موسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

كتاب السنن والأمثال القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريم

مركز البحوث والدراسات القرآنية

العراق - كربلاء المقدسة

web: www.dar-alquran.orq

E-mail: info@dar-alquran.orq

الإشـراف العـام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة

الإشراف الاداري

الشيخ حسن المنصوري

دار القرآن الكريم

إصـــــدار

مركز البحوث والدراسات القرآنية

السيد مرتضى جـمـال الـديـن

اللجنة الإستشارية

العلامة السيد فـاضـل الـجابـري- العلامة الشيخ مصطفى مصري العاملي

د. عادل عبد الجبار الشاطي

اللـجنة العلمية

السيد مرتضى جمال الدين

د. ضرغام كريم كاظم

د. فاضل مدب الاحبابــي

د. حميد جاسم عبـــود

السيد بدري عباس الاعرجي

اللـجنة الفنية

قـحـطـان عـامـر محمـــد

أمـجـد حـامـد الفتلاوي

مـجتبى مكي العصامـي

اسماعيل يوسف العرداوي

حيدر عبد الستار حسين

حيدر جاري هـدي

حســن هادي عبـد الشهيد

بشـــير علي عــبود الطائي

محـــمد عـــامر محـمد

الموضوع: كتاب السنن والأمثال القرآنية

جمع وتصنيف: السيد مرتضى جمال الدين - الاستاذ عبد الله الفهد

كتاب

السُّنَنِ والأَمْثَالِ القُرآنيَّةِ

ويحتوي على بابين إثنين

وعلى إثنا وأربعين فصلاً

وعلى ست وثلاثين سورة قرآنية

وعلى مائتان وآية واحدة

وعلى ثلاثمائة وخمسة أحاديث

وعلى خمسمائة و خمسين صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد.

فهذا المجلد يحتوي على كتابين مهمين هما : كتاب السنن القرآنية، وكتاب الأمثال القرآنية.

وقد صنف الأئمة الأطهار آيات القرآن الكريم إلى عدة تصنيفات، منها التصنيف الثلاثي والتصنيف الرباعي، وفي هذين التصنيفين يذكر أهل البيت عليهم السلام السنن والامثال ففي تفسير العياشي عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا، و ربع في عدونا، و ربع في فرائض و أحكام، و ربع سنن و أمثال و لنا كرائم القرآن.

و عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن أثلاثا ثلث فينا و في عدونا و ثلث سنن و أمثال و ثلث فرائض و أحكام.

فنلاحظ أن السنن والأمثال منظورة ومشخصة من قبل أهل البيت عليهم السلام في ثلث القرآن لوجود تشابه بين السنن والأمثال .

المثل (لغة) الشبه، و(اصطلاحا) تشبيه غير المحسوس بالمحسوس. وأكثر ما يأتي بكلمة (مثل) ومشتقاتها، أو بكاف التشبيه.

إن أسلوب المثل من الأساليب المتداولة بين الشعوب إذ لكل بلد أمثاله وهي عبارة عن خلاصة التجربة الإنسانية التي توجز الكلام بأقل العبارت إذ تكتنز بين طياتها أكبر المعاني بأقل الكلمات ، والمثل هو الذي يشبه غير المحسوس بالمحسوس، والخفي بالجلي، والحدسي بالحسي، مما يقرب المعنى بدلالة أظهر ومعنى أشمل، فجاء القرآن للعرب بما يعرفون لا بما يجهلون، وقد اشتهر لكل قبيلة حكيمها الذي يخطب فيهم ويقضي بينهم إذ يضرب لهم الأمثال للإ تعاظ والإقرار، فجاء القرآن بإسلوب المثل وكان الخطاب فيه إلى فئتين فئة أسماها القرآن لقوم يتفكرون لقوم يعقلون، وفئة وصفهم بلعل، أي لعلهم يعقلون. فالفئة الأولى هم الأنبياء والرسل والأوصياء، والفئة الثانية هم أتباعهم من المؤمنين والمنافقين، إذ يرتجى لهم الإمتثال للأمثال والإتعاض بالأقوال قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِـمُونَ﴾العنكبوت(٤٣).

وقال تعالى:﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾الحشر(٢١) فهناك فارق بين لعلهم يتفكرون وبين العالمون.

وكل هذه الأمثال هي عبارة عن رموز يراد منها معرفة حقائق أكبر ومهام أشمل ليستفيد الإنسان من تجارب السابقين والوقاية من الوقوع في مهالك الأمم السالفة

وفي المثل أركان : الماثل :أي صاحب المثل، الممثل له: الشخص المستهدف ، المعنى:الهدف الذي يراد ايصاله : ووجه الشبه تقريب المعنى بين غير الحسي والمعنى الحسي.

وأما الكتاب الثاني وهو السنن القرآنية فهو أشبه بالمعادلة الرياضة معروفة الطرفين وبالتالي فهي معروفة النتيجة، وإن أكثر من ثلث القرآن هو عبارة عن سنن قرآنية، وهو بحث بكر لم يأخذ مجاله في التنظير له والتطبيق لنتائجه، ويعد من الأبعادالمهمة للمنهج القرآني، إذ يعطيك منهجية محكمة لا تقبل الخطأ و لاتقبل التخلف، كيف لا وهي من عند خالق الكون.

و السُّنَّةُ مِن اللّـه إذا أُطْلِقَت في الشَّرْعِ فإنّما يُرادُ بها حُكْمُهُ و أَمْرُهُ و نَهْيُهُ ممَّا أَمَرَ به النَّبيُّ ﷺ، و نَهَى عنه و نَدَبَ إليه قوْلًا و فِعلًا ممَّا لم يَنْطق به الكتابُ العَزيزُ، و لهذا يُقالُ في أَدِلَّة الشَّرْعِ: الكتابُ و السُّنَّةُ، أَي القُرآنُ و الحدِيثُ. و قالَ الرَّاغبُ: سُنَّةُ النبيِّ ﷺ: طَريقَتُه التي كانَ يَتحرَّاها، و سُنَّةُ اللّـه عزَّ و جلَّ، قد تُقالُ لطَريقَةِ حكْمَتِه و طَريقَةِ طاعَتِه، نحْو قوْلِه تعالَى: ﴿سُنَّةَ اللَّـهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾؛ و قَوْله تعالَى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَحْوِيلًا﴾؛ فنبَّه على أنَّ وجُوه الشَّرائِع و إن اخْتَلَفَتْ صُورُها، فالغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يَخْتَلِفُ و لا يَتَبَدَّلُ، و هو تَطْمِينُ النَّفْس و تَرْشِيحُها للوُصولِ إلى ثَوابِ اللّـه تعالى.

وهذه السنن الإلهية لاتتبدل ولا تتخلف ولا تتحول قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَحْوِيلاً﴾فاطر(٤٣) ﴿سُنَّةَ اللَّـهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّـهِ تَبْدِيلاً﴾الفتح (٢٣).

فهي معادلة الهية كونية محكمة لا تنخرم ولا تنصرم، ولو دُرِست جميع آياتها نستطيع أن ننهض بواقعنا المعاش، ونكون رؤية منهجية واضحة المعالم، وطريقةمستقيمة إلا أنه لم يكتب في هذا المجال سوى بحثين أو ثلاث، في حين أن ثلث القرآن سنن وأمثال، فنصف الثلث هو سنن قرآنية، ونصف الثلث الآخر أمثال فإذا كان ثلث القرآن ألفين آية تقريباً، فان نصف الثلث ألف آية هي سنن قرآنية.وأكثر آياتها تكون مشروطة إن فعلت كذا يصبح كذا.

وهناك آيات واضحة في هذا المجال وأخرى تحتاج إلى استنباط، فمن الأولى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾الرعد (١١)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقالُوا ﴿رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَـمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾سبأ(١٩) لْآيَةَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّـهِ فَغَيَّرَ اللَّـهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِم فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ[١].

وأما السنن المستنبطة فهناك الكثير من الآيات المستنبطة من قبل الأئمةعليهم السلام تدل على حقيقة واحدة كسنة الإصطفاء التي استدل بها الإمام الرضاعليه السلام للمأمون، وسنة الوراثة وهكذا.

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٤،ح٢٣.

الباب الأول

السنن القرآنية العامة

الفصل الأول: نزل القرآن على ثلاثة أقسام

ثلثه سنن قرآنية

وفيه سبعة أحاديث

ربع القرآن سنن وأمثال

١. **تفسير فرات الكوفي:** أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَيْرِ مِقْدَادُ بْنُ عَلِيٍّ الْحِجَازِيُّ الْـمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أُسْتَاذُ الْـمُحَدِّثِينَ فِي زَمَانِهِ فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ رَحْمَةُ اللَّـهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ رَحِيمٍ الْهَمْدَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالا [قَالَ] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَعْيَنَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: الْقُرْآنُ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ[١].

نزل القرآن أرباعاً

٢. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ نِزَارِ بْنِ سَالِمٍ السَّلُولِيُّ: قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحٌ يَعْنِي ابْنَ [أَبِي] الْأَسْوَدِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ النَّخَعِيِّ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَلَنَا كَرَائِمُ الْقُرْآنِ[٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٦،ح١.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٧،ح٢.

كرائم القرآن في علي عليه السلام

٣. **تفسير فرات الكوفي**: وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم] إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ(١).

نزل القران أربعة أرباع

٤. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدَ عَلِيٍّ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ [أَرْبَعُ] أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً وَرُبُعٌ فِي أَعْدَائِنَا وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَإِنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ [مَا نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِلَّا كَانَ عَلِيٌّ أَمِيرَهَا(٢).

ثلث القرآن سنن وأمثال

٥. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي يَحْيَى عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَثْلَاثاً ثُلُثٌ فِينَا وَفِي عَدُوِّنَا وَثُلُثٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَثُلُثٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(٣).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٨،ح١٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٨،ح٣.

(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٦٢٧بَابُ النَّوَادِرِ،ح٢.

ربع القرآن سنن

٦. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ حَلَالٌ وَرُبُعٌ حَرَامٌ وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَحْكَامٌ وَرُبُعٌ خَبَرُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا يَكُونُ بَعْدَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ(١).

ربع فرائض وأحكام

٧. **الكافي**: أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وَرُبُعٌ فِي عَدُوِّنَا وَرُبُعٌ سُنَنٌ وَأَمْثَالٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ(٢).

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٦٢٨،باب النوادر،ح٣.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٦٢٨،باب النوادر،ح٤.

الفصل الثاني

سنن بني إسرائيل في هذه الأمة

وفيه ثلاثة عشر حديثاً

لتركبن سنن بني إسرائيل

٨. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** قال امير المؤمنين عليه السلام:... وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ [وَحَذْوَ] الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَبَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبَهُ مَلَكٌ وَاحِدٌ فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَجَرَتِ الْأَمْثَالُ وَالسُّنَنُ سَوَاءً[١].

سنن وأمثال يتبع بعضها بعضا

٩. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** ... وَقَدْ جَعَلَ اللَّـهُ النَّبِيَّ فِي سَعَةٍ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِمَا لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً عَلَيْهِمْ. وَكَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّـهِ حِينَ تَرَكَتْنَا الْأُمَّةُ وَبَايَعَتْ غَيْرَنَا وَلَمْ نَجِدْ أَعْوَاناً. وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً[٢].

سنن وأمثال الماضين واقعة فينا

١٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّبِيعِ الْوَرَّاقُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ صَبَّاحٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فَجَاءَهُ هَذَا الْجَوَابُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُوصِيكَ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّـهِ وَطَاعَتِهِ.. وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ فِي آخِرِ كِتَابِكَ أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّـهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ هُوَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَنَّكَ شَبَّهْتَ قَوْلَهُمْ بِقَوْلِ الَّذِينَ قَالُوا فِي عَلِيٍّ مَا قَالُوا فَقَدْ عَرَفْتَ أَنْ السُّنَنَ وَالْأَمْثَالَ كَائِنَةٌ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ فِيمَا مَضَى إِلَّا سَيَكُونُ مِثْلَهُ حَتَّى لَوْ كَانَتْ شَاةٌ بِشَاةٍ كَانَ هَاهُنَا مِثْلَهُ وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيَضِلُّ قَوْمٌ بِضَلَالَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُم[٣].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٥٩٩،ح٤.

(٢) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٩٣٩،ح٧٦.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٥٣٥،ب١،ح١.

كلما كان فأنه يكون

١١. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كُلَّمَا كَانَ فِي الْأُمَمِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُهُ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ[١].

لتركبن أمتي سنن من كان قبلنا

١٢. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً وَبَشِيراً لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَهَا حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ حَتَّى لَوْ أَنَّ حَيَّةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ دَخَلَتْ فِي جُحْرٍ لَدَخَلَتْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيَّةٌ مِثْلُهَا[٢].

الدنيا ماضية بكم على سنن

١٣. نهج البلاغة: فَاللَّـهَ اللَّـهَ عِبَادَ اللَّـهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَاضِيَةٌ بِكُمْ عَلَى سَنَنٍ وَأَنْتُمْ وَالسَّاعَةُ [السَّاعَةَ] فِي قَرَنٍ وَكَأَنَّهَا قَدْ جَاءَتْ بِأَشْرَاطِهَا وَأَزِفَتْ بِأَفْرَاطِهَا وَوَقَفَتْ بِكُمْ عَلَى صِرَاطِهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ أَشْرَفَتْ بِزَلَازِلِهَا وَأَنَاخَتْ بِكَلَاكِلِهَا وَانْصَرَمَتِ [انْصَرَفَتِ] الدُّنْيَا بِأَهْلِهَا وَأَخْرَجَتْهُمْ مِنْ حِضْنِهَا فَكَانَتْ كَيَوْمٍ مَضَى أَوْ شَهْرٍ انْقَضَى وَصَارَ جَدِيدُهَا رَثّاً وَسَمِينُهَا غَثّاً[٣].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٥٧٦.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٥٧٦.

(٣) نهج البلاغة (للصبحي صالح)، ص: ٢٨٢.

من سنن الأمم الماضية مخالفة الوصي

١٤. **معاني الأخبار**: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أَنْزَلَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ وَاللَّـهِ لَقَدْ خَرَجَ آدَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَلَدِهِ شَيْثٍ فَمَا وُفِيَ لَهُ وَلَقَدْ خَرَجَ نُوحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ سَامٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ إِسْمَاعِيلَ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَإِنِّي مُفَارِقُكُمْ عَنْ قَرِيبٍ وَخَارِجٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَقَدْ عَهِدْتُ إِلَى أُمَّتِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّهَا الرَّاكِبَةُ سَنَنَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ فِي مُخَالَفَةِ وَصِيِّي وَعِصْيَانِهِ أَلَا وَإِنِّي مُجَدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدِي فِي عَلِيٍّ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّـهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾(١).

هذه الأمة تركت الوصي كما ترك وصي موسى

١٥. **أمالي الطوسي**: مُعَاوِيَةُ، نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَـمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّـهُ (تعَالَى) نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، فَاللَّـهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَـمَنَا حَقَّنَا، وَتَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَيْءِ، وَمَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله.

وَأُقْسِمُ بِاللَّـهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبِي حِينَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، وَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ، فَلَـمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا

---

(١) معاني الأخبار، ص: ٣٧٢باب معنى وفاء العباد بعهد الله،ح١.

تَنازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا، فَطَمِعَتْ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَأَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: «مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا».

وَقَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى عليه السلام فِيهِمْ وَاتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ، وَقَدْ تَرَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبِي وَبَايَعُوا غَيْرَهُ، وَقَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ»، وَقَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله نَصَبَ أَبِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ، وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّـهِ (تَعَالَى) حَتَّى دَخَلَ الْغَارَ، وَلَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ، وَقَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ حِينَ نَاشَدَهُمْ وَاسْتَغَاثَ فَلَمْ يُغَثْ، فَجَعَلَ اللَّـهُ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، وَجَعَلَ اللَّـهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي سَعَةٍ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ وَلَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً، وَكَذَلِكَ أَبِي، وَأَنَا فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّـهِ حِينَ خَذَلْتَنَا الْأُمَّةُ وَبَايَعُوكَ يَا مُعَاوِيَةُ، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً.

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا وَلَدَهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي لَمْ تَجِدُوهُ، وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1].

جعلت الإمامة في ولد الحسين عليه السلام كما جعلت في ولد هارون عليه السلام

١٦. **علل الشرائع:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ السُّكَّرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ دِينَارٍ الْغَلَابِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ قَالَ وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْحَسَنِ

(١) الأمالي (للطوسي): ص: ٥٦٠.

كَلَامٌ فِي الْإِمَامَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ الْحَسَنِ إِنَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقُلْتُ بَلْ هِيَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ فَقَالَ لِي وَكَيْفَ صَارَتْ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ الْحَسَنِ وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُمَا فِي الْفَضْلِ سَوَاءٌ إِلَّا أَنَّ لِلْحَسَنِ عَلَى الْحُسَيْنِ فَضْلًا بِالْكِبَرِ وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ إِذَنْ فِي الْأَفْضَلِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مُوسَى وَهَارُونَ كَانَا نَبِيَّيْنِ مُرْسَلَيْنِ وَكَانَ مُوسَى أَفْضَلَ مِنْ هَارُونَ عليهما السلام فَجَعَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ فِي وُلْدِ هَارُونَ دُونَ وُلْدِ مُوسَى وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْإِمَامَةَ فِي وُلْدِ الْحُسَيْنِ دُونَ وُلْدِ الْحَسَنِ لِيَجْرِيَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سُنَنٌ مِنْ قَبْلِهَا مِنَ الْأُمَمِ حَذْوَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ فَمَا أَجَبْتَ فِي أَمْرِ مُوسَى وَهَارُونَ عليهما السلام بِشَيْءٍ فَهُوَ جَوَابِي فِي أَمْرِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام فَانْقَطَعَ وَدَخَلْتُ عَلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَلَمَّا بَصُرَ بِي قَالَ لِي أَحْسَنْتَ يَا رَبِيعُ فِيمَا كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَ اللَّـهِ بْنَ الْحَسَنِ ثَبَّتَكَ اللَّـهُ[1].

سبعين ألف من بني إسرائيل نكثوا البيعة كذلك هذه الأمة

١٧. **الاحتجاج**: حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْحُسَيْنِيُّ الْمَرْعَشِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ السَّعِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِي رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدَّسَ اللَّـهُ رُوحَهُ قَالَ أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَن أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَّعُكْبَرِي قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ السُّورِيُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُ مِنْ وُلْدِ الْأَفْطَسِ وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّـهِ الصَّالِحِينَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ وَصَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ جَمِيعاً عَنْ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِي عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَّغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ غَيْرَ الْحَجِّ وَالْوَلَايَةِ

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ٢٠٩، ح١٢.

فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّـهَ جَلَّ اسْمُهُ يُقْرِؤُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي لَـمْ أَقْبِضْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِي وَلَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ دِينِي وَتَأْكِيدِ حُجَّتِي وَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْ ذَاكَ فَرِيضَتَانِ مِمَّا تَحْتَاجُ أَنْ تُبَلِّغَهُمَا قَوْمَكَ فَرِيضَةُ الْحَجِّ وَفَرِيضَةُ الْوَلَايَةِ وَالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِكَ فَإِنِّي لَـمْ أُخَلِّ أَرْضِي مِنْ حُجَّةٍ وَلَنْ أُخَلِّيَهَا أَبَداً فَإِنَّ اللَّـهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُبَلِّغَ قَوْمَكَ الْحَجَّ وَتَحُجَّ وَيَحُجَّ مَعَكَ ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ مِنْ أَهْلِ الْحَضَرِ وَالْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ وَتُعَلِّمَهُمْ مِنْ مَعَالِمِ حَجِّهِمْ مِثْلَ مَا عَلَّـمْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ وَتُوقِفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مِثَالِ الَّذِي أَوْقَفْتَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ مَا بَلَّغْتَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي النَّاسِ أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ يُرِيدُ الْحَجَّ وَأَنْ يُعَلِّمَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ الَّذِي عَلَّـمَكُمْ مِنْ شَرَائِعِ دِينِكُمْ وَيُوقِفَكُمْ مِنْ ذَاكَ عَلَى مَا أَوْقَفَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِ فَخَرَجَ صلى الله عليه وآله وَخَرَجَ مَعَهُ النَّاسُ وَأَصْغَوْا إِلَيْهِ لِيَنْظُرُوا مَا يَصْنَعُ فَيَصْنَعُوا مِثْلَهُ فَحَجَّ بِهِمْ وَبَلَّغَ مَنْ حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ مِنْ أَهْلِ الْـمَدِينَةِ وَأَهْلِ الْأَطْرَافِ وَالْأَعْرَابِ سَبْعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ أَوْ يَزِيدُونَ عَلَى نَحْوِ عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى السَّبْعِينَ أَلْفَ الَّذِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمْ بَيْعَةَ هَارُونَ فَنَكَثُوا وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَالسَّامِرِيَّ وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْبَيْعَةَ لِعَلِيٍّ بِالْخِلَافَةِ عَلَى عَدَدِ أَصْحَابِ مُوسَى فَنَكَثُوا الْبَيْعَةَ وَاتَّبَعُوا الْعِجْلَ وَالسَّامِرِيَّ سُنَّةً بِسُنَّةٍ وَمِثْلًا بِمِثْلٍ (١).

من اتبع علياً بمنزلة من اتبع هارون

١٨. **الكافي:** حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيِّ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ وَالْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَكَرِيَّا النَّقَّاضِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ النَّاسُ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ مَنِ اتَّبَعَ هَارُونَ عليه السلام وَمَنِ اتَّبَعَ الْعِجْلَ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنَّ عُمَرَ

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١، ص: ٥٦.

دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنَّ عُثْمَانَ دَعَا فَأَبَى عَلِيٌّ عليه السلام إِلَّا الْقُرْآنَ وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو إِلَى أَنْ يَخْرُجَ الدَّجَّالُ إِلَّا سَيَجِدُ مَنْ يُبَايِعُهُ وَمَنْ رَفَعَ رَايَةَ ضَلَالَةٍ فَصَاحِبُهَا طَاغُوتٌ[(١)].

آيات موسى نازلة في أمة محمد صلى الله عليه وآله

١٩. المناقب: جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي قَوْلِهِ ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ إِنَّ قَوْمَ مُوسَى لَـمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ الْجَدْبَ وَالْعَطَشَ اسْتَسْقَوْا مُوسَى فَاسْتَسْقَى لَهُمْ فَسَمِعْتَ مَا قَالَ اللَّـهُ لَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ جَاءَ الْـمُؤْمِنُونَ إِلَى جَدِّي رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّـهِ تُعَرِّفُنَا مَنِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ فَقَالَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّكَ إِذَا زَوَّجْتَ عَلِيّاً مِنْ فَاطِمَةَ خَلَّفْتَ مِنْهَا أَحَدَ عَشَرَ إِمَاماً مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ يَكُونُونَ مَعَ عَلِيٍّ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً كُلُّهُمْ هُدَاةٌ لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُونَ بِهَا كُلَ أُمَّةٍ بِإِمَامٍ مِنْهُمْ وَيَعْلَـمُونَ كَمَا عَلِمَ قَوْمُ مُوسَى شِرْبَهُم[(٢)].

ركبت هذه الأمة طريق الأمم الماضية

٢٠. بحار الانوار: ﴿أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ وَطَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّما يَخْشَى اللَّـهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَـماءُ﴾ الَّذِينَ ﴿لا يَعْصُونَ اللَّـهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ﴾ وَبِالْعِلْمِ اسْتَحَقُّوا عِنْدَ اللَّـهِ اسْمَ الصِّدْقِ وَسَمَّاهُمْ بِهِ صَادِقِينَ وَفَرَضَ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِقَوْلِهِ ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ فَجَعَلَهُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَجَعَلَ وَلَايَتَهُمْ وَلَايَتَهُ وَحِزْبَهُمْ حِزْبَهُ فَقَالَ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٢٩٧،ح٤٥٦.

(٢) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج١، ص: ٢٨٣.

اللّـهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللّـهِ هُمُ الْغالِبُونَ﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾ وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللّـهُ أَنَّمَا هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَارْتَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه وآله بِرُكُوبِهَا طَرِيقَ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ الْـمَاضِيَةِ وَالْقُرُونِ السَّالِفَةِ الَّذِينَ آثَرُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ عَلَى طَاعَةِ أَوْلِيَاءِ اللّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقْدِيمِهِمْ مَنْ يَجْهَلُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَعَنَّفَهَا اللّـهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ وَقَالَ فِي الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى تُرَاثِ رَسُولِ اللّـهِ صلى الله عليه وآله بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ فَلَوْ جَازَ لِلْأُمَّةِ الِائْتِمَامُ بِمَنْ لَا يَعْلَمُ أَوْ بِمَنْ يَجْهَلُ لَمْ يَقُلْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِأَبِيهِ ﴿لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً﴾ فَالنَّاسُ أَتْبَاعُ مَنِ اتَّبَعُوهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَقِّ وَأَئِمَّةِ الْبَاطِلِ قَالَ اللّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ [1].

(١) بحار الأنوار (ط بيروت)، ج٩٠، ص: ٥٦.

الفصل الثالث

سنن الأنبياء الجارية في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

وفيه خمسة أحاديث

علي شبيه هارون، والسامري شبيه فلان

٢١. كتاب سليم بن قيس الهلالي: فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله غَيْرَ أَرْبَعَةٍ إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَمَنْ تَبِعَهُ وَمَنْزِلَةِ الْعِجْلِ وَمَنْ تَبِعَهُ فَعَلِيٌّ فِي شِبْهِ هَارُونَ وَعَتِيقٌ فِي شِبْهِ الْعِجْلِ وَعُمَرُ فِي شِبْهِ السَّامِرِيِّ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَيَجِيئَنَّ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِي مِنْ أَهْلِ الْعِلْيَةِ وَالْـمَكَانَةِ مِنِّي لِيَمُرُّوا عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا رَأَيْتُهُمْ وَرَأَوْنِي وَعَرَفْتُهُمْ وَعَرَفُونِي اخْتَلَجُوا دُونِي فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ مَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم حَيْثُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ بُعْداً وَسُحْقاً وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَالنَّعْلِ بِالنَّعْلِ [وَحَذْوَ] الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ شِبْراً بِشِبْرٍ وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ وَبَاعاً بِبَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْراً لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ إِنَّ التَّوْرَاةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبَهُ مَلَكٌ وَاحِدٌ فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَجَرَتِ الْأَمْثَالُ وَالسُّنَنُ سَوَاء(١).

شبه علي بالأنبياء

٢٢. مناقب ابن شهر آشوب: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ الـرَّزَّاقِ عَنِ الْـمُعَمَّرِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْـمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنُ بُطَّةَ فِي الْإِبَانَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي حِلْمِهِ وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ وَإِلَى مُوسَى فِي مُنَاجَاتِهِ وَإِلَى إِدْرِيسَ فِي تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الْـمُقْبِلِ قَالَ فَتَطَاوَلَ النَّاسُ فَإِذَا هُمْ بِعَلِيٍّ كَأَنَّمَا يَنْقَلِبُ فِي صَبَبٍ وَيَنْحَطُّ مِنْ جَبَلٍ تَابَعَهُمَا أَنَسٌ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي خَلَّتِهِ وَإِلَى يَحْيَى فِي زُهْدِهِ وَإِلَى مُوسَى فِي بَطْشِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَرُوِيَ أَنَّهُ نَظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى عَلِيٍّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يُوسُفَ فِي جَمَالِهِ

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٥٩٩.

وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي سَخَائِهِ وَإِلَى سُلَيْمَانَ فِي بَهْجَتِهِ وَإِلَى دَاوُدَ فِي قُوَّتِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا، وَفِي خَبَرٍ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم شَبَّهْتُ لِينَهُ بِلِينِ لُوطٍ وَخُلُقَهُ بِخُلُقِ يَحْيَى وَزُهْدَهُ بِزُهْدِ أَيُّوبَ وَسَخَاءَهُ بِسَخَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَبَهْجَتَهُ بِبَهْجَةِ سُلَيْمَانَ وَقُوَّتَهُ بِقُوَّةِ دَاوُدَ عليه السلام (١).

في علي ألف سنة من ألف نبي

٢٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ فِي عَلِيٍّ سُنَّةُ أَلْفِ نَبِيٍ وَقَالَ إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي نَزَلَ مَعَ آدَمَ لَمْ يُرْفَعْ وَمَا مَاتَ عَالِمٌ فَذَهَبَ عِلْمُهُ وَإِنَّ الْعِلْمَ لَيُتَوَارَثُ إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ عَالِمٍ (٢).

أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح

٢٤. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَجَعَلَ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَيْ عَشَرَ وَصِيّاً مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَ وَمِنْهُمْ مَنْ بَقِيَ وَكُلُّ وَصِيٍّ جَرَتْ بِهِ سُنَّةٌ وَالْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عَلَى سُنَّةِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ (٣).

---

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج٣، ص: ٢٦٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١١٤، ب١ح٢، الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٢٢.

(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٥٣٢، ح١٠، الخصال، ج٢، ص:٤٧٨، ح٤٣.

ليلة إحدى وعشرين مات فيها أوصياء الأنبياء

٢٥. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ قَالَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الْغُسْلُ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ مَوْطِناً لَيْلَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهِيَ لَيْلَةُ الْتِقَاءِ الْجَمْعَيْنِ لَيْلَةِ بَدْرٍ وَلَيْلَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ وَفِيهَا يُكْتَبُ الْوَفْدُ وَفْدُ السَّنَةِ وَلَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ عليهم السلام وَفِيهَا رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَقُبِضَ مُوسَى عليه السلام وَلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ يُرْجَى فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ[1].

(١) الخصال، ج٢، ص: ٥٠٨،ب،ح١.

الفصل الرابع

سنن الأنبياء الجارية في الإمام المهدي

وفيه خمسة عشر حديثاً

في الإمام المهدي سنن من أربعة أنبياء

٢٦. غيبة النعماني: وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّـهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سُنَنٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ فَقُلْتُ مَا سُنَّةُ مُوسَى قَالَ خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ قُلْتُ وَمَا سُنَّةُ عِيسَى فَقَالَ يُقَالُ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى قُلْتُ فَمَا سُنَّةُ يُوسُفَ قَالَ السِّجْنُ وَالْغَيْبَةُ قُلْتُ وَمَا سُنَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَ إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ وَيَضَعُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجاً هَرْجاً حَتَّى رَضِيَ اللَّـهُ قُلْتُ فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللَّـهِ قَالَ يُلْقِي اللَّـهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ(١).

في صاحب الأمر أربع سنن من أربع أنبياء

٢٧. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسِّجْنُ وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ لَهُ إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالسَّيْفُ(٢).

---

(١) الغيبة(للنعماني)، ص: ١٦٥،ح٥.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة، ج١، ص: ١٥٣،ح١٦.

في القائم منا سنن من الأنبياء

٢٨. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سُنَّةٌ مِنْ أَبِينَا آدَمَ عليه السلام وَسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ فَطُولُ الْعُمُرِ وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِزَالُ النَّاسِ وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ وَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ[1].

لصاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء

٢٩. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحِمْيَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ عليهم السلام سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالْحَبْسُ وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالسَّيْفُ[2].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة، ج١، ص: ٣٢٢،ح ٣.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة، ج١، ص: ٣٢٧،ح٦.

سنن الأنبياء بما وقع من الغيابات واقع في المهدي

٣٠. **كمال الدين وتمام النعمة:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِمَا وَقَعَ بِهِمْ مِنَ الْغَيْبَاتِ حَادِثَةٌ فِي الْقَائِمِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنِ الْقَائِمُ مِنْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ ابْنِي مُوسَى ذَلِكَ ابْنُ سَيِّدَةِ الْإِمَاءِ يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليها السلام فَيُصَلِّي خَلْفَهُ وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عُبِدَ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عُبِدَ اللَّهُ فِيهَا وَيَكُونُ ﴿الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[1].

سنن الأنبياء في خاتم الأوصياء

٣١. **كمال الدين وتمام النعمة:** حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَيَّاشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ سنن [سُنَناً] مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام سُنَّةً مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَسُنَّةً مِنْ عِيسَى وَسُنَّةً مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ

(١) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٣٤٦، ح٣١.

فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ يُوسُفَ فَالسِّتْرُ يَجْعَلُ اللَّـهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَلْقِ حِجَاباً يَرَوْنَهُ وَلَا يَعْرِفُونَهُ وَأَمَّا سُنَّتُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَيَهْتَدِي بِهُدَاهُ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ[١].

غيبة الإمام وغيبة الأنبياء السابقين

٣٢. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ السَّمَرْقَنْدِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ وَلِمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ تَجْرِيَ فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنِ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أَيْ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[٢].

سنن الأنبياء جارية في القائم

٣٣. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ بَشَّارٍ الْقَزْوِينِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ الْمُظَفَّرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْبَزَّازُ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ ابْنِي هُوَ الْقَائِمُ مِنْ بَعْدِي وَهُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ سُنَنُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام بِالتَّعْمِيرِ وَالْغَيْبَةِ حَتَّى تَقْسُوَ الْقُلُوبُ لِطُولِ الْأَمَدِ فَلَا يَثْبُتَ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُ ﴿بِرُوحٍ مِنْهُ﴾[٣].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٣٥١،ح٤٦.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٤٨١،ح٦.

(٣) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٥٢٤،ح٤.

سنن أنبياء أولي العزم جارية في القائم

٣٤. كمال الدين وتمام النعمة: حَدَّثَنَا الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ رِكَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكِلَابِيِّ عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام سُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَأَمَّا مِنْ نُوحٍ عليه السلام فَطُولُ الْعُمُرِ وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِزَالُ النَّاسِ وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ وَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ عليه السلام فَالْفَرَجُ بَعْدَ الْبَلْوَى وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ[١].

أبى الله إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء

٣٥. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَمِيعاً قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ قَالَ إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ قَالَ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنِ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أَيْ سُنَناً عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُم[٢].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٥٧٧،ح.

(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ٢٤٥،ح٧.

في المهدي أربع سنن من أربعة أنبياء

٣٦. **غيبة الطوسي:** قَالَ وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ أَرْبَعُ سُنَنٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى وَسُنَّةٌ مِنْ يُوسُفَ وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَمَّا مِنْ مُوسَى فَخَائِفٌ يَتَرَقَّبُ وَأَمَّا مِنْ يُوسُفَ فَالسِّجْنُ وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَيُقَالُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَالسَّيْفُ[١].

لصاحب الأمر شبه من يوسف النبي

٣٧. **غيبة النعماني:** أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ وَسَعْدَانُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِيُّ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ الْجَوَالِيقِيِّ عَنْ يَزِيدَ الْكُنَاسِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ ابْنُ أَمَةٍ سَوْدَاءَ يُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ فِي لَيْلَةٍ[٢].

سنن نبي الله يوسف في الإمام المهدي

٣٨. **غيبة النعماني:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبَهاً مِنْ يُوسُفَ فَقُلْتُ فَكَأَنَّكَ تُخْبِرُنَا بِغَيْبَةٍ أَوْ حَيْرَةٍ فَقَالَ مَا يُنْكِرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهُ الْخَنَازِيرِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عُقَلَاءَ أَلِبَّاءَ أَسْبَاطاً أَوْلَادَ

---

(١) الغيبة (للطوسي)ص: ٦٠.

(٢) الغيبة(للنعماني)، ص: ١٦٣،ح٣.

أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَخَاطَبُوهُ وَتَاجَرُوهُ وَرَاوَدُوهُ وَكَانُوا إِخْوَتَهُ وَهُوَ أَخُوهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهُ حَتَّى عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ وَقَالَ لَهُمْ ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾ فَعَرَفُوهُ حِينَئِذٍ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يُرِيدُ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ أَنْ يَسْتُرَ حُجَّتَهُ عَنْهُمْ لَقَدْ كَانَ يُوسُفُ إِلَيْهِ مُلْكُ مِصْرَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ مَسِيرَةُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْماً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ يُعْلِمَهُ بِمَكَانِهِ لَقَدَرَ عَلَى ذَلِكَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَارَ يَعْقُوبُ وَوُلْدُهُ عِنْدَ الْبِشَارَةِ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بَدْوِهِمْ إِلَى مِصْرَ فَمَا تُنْكِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يَفْعَلُ بِحُجَّتِهِ مَا فَعَلَ بِيُوسُفَ وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبُكُمُ الْمَظْلُومُ الْمَجْحُودُ حَقَّهُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ وَيَمْشِي فِي أَسْوَاقِهِمْ وَيَطَأُ فُرُشَهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَهُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ نَفْسَهُ كَمَا أَذِنَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ﴾ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ أَوْ مِثْلَهُ[(١)].

أبى الله إلا أن يجري سنن الأنبياء في الإمام المهدي

٣٩. علل الشرائع: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنِ مَسْعُودٍ وَحَيْدَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَبْرَئِيلُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ إِنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُهَا فَقُلْتُ لَهُ وَلِمَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَبَى إِلَّا أَنْ يُجْرِيَ فِيهِ سُنَنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فِي غَيْبَاتِهِمْ وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ يَا سَدِيرُ مِنِ اسْتِيفَاءِ مَدَدِ غَيْبَاتِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أَيْ سُنَناً عَلَى سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[(٢)].

---

(١) الغيبة (للنعماني)، ص: ١٦٤.

(٢) علل الشرائع، ج١، ص: ٢٤٥، ح٧.

لتركن طبقاً عن طبق

٤٠. **الخرائج والجرائح:** وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّ لِلْقَائِمِ مِنَّا غَيْبَةً يَطُولُ أَمَدُهَا قِيلَ وَلِـمَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ اللَّـهَ تَعَالَى أَبَى إِلَّا أَنْ تَجْرِيَ فِيهِ سُنَنُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي غَيْبَاتِهِمْ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنِ اسْتِيفَاءِ مُدَّةِ الْغَيْبَاتِ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ أَيْ سُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[1].

(١) الخرائج و الجرائح، ج٢، ص: ٩٥٥سورة البقرة .

الفصل الخامس

سنن الأنبياء والأوصياء الجارية في الأئمة

وفيه ستة أحاديث

مثل السلاح كمثل التابوت

٤١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ سَعِيدٍ السَّمَّانِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِهِمْ أُوتُوا النُّبُوَّةَ فَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السِّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ(١).

اينما دار السلاح دار العلم

٤٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكَيْنِ عَنْ نُوحِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْـمُلْكُ فَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا دَارَ الْعِلْمُ(٢).

علامة الإمامة السلاح، وعلامة النبوة التابوت

٤٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُمَا دَارَ التَّابُوتُ أُوتُوا النُّبُوَّةَ وَحَيْثُمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا فَثَمَّ الْأَمْرُ قُلْتُ فَيَكُونُ السِّلَاحُ مُزَائِلًا لِلْعِلْمِ قَالَ لَا(٣).

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٣٨بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ،ح١.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٣٨،بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ،ح٢.

(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٣بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ،ح٣.

سلاح النبي محمد صلى الله عليه وآله كتابوت بني إسرائيل

٤٤. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّمَا مَثَلُ السِّلَاحِ فِينَا كَمَثَلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ دَارَ الْـمُلْكُ وَأَيْنَمَا دَارَ السِّلَاحُ فِينَا دَارَ الْعِلْـمُ(١).

عدونا على سنة فرعون وأشياعه

٤٥. **تفسير فرات الكوفي:** حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ حَنَشٍ] عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَ[عَنْ] أَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَأَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ [اللَّـهُ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّ عَدُوَّنَا [وَأَشْيَاعَهُ] يَوْمَ خَلَقَ [اللَّـهُ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّـهِ [فأقسم] الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَالنَّسَمَةَ الَّذِي [و] أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله [عَلَى مُوسَى] صِدْقاً وَعَدْلًا لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا(٢).

شيعة بني إسرائيل المؤمنين كشيعة آل محمد عليهم السلام

٤٦. **تفسيرفرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْ طسم سُورَةَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ قَالَ فَقَرَأْتُ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٣٨بَابُ أَنَّ مَثَلَ سِلَاحِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَثَلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ،ح٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٤.

﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ [الْآيَةَ] قَالَ لِي مَكَانَكَ حَسْبُكَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ﴿بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتَنَا [وَشِيعَتَهُمْ] كَمَنْزِلَةِ [بِمَنْزِلَةِ] مُوسَى وَشِيعَتِهِ[1].

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٤، ح٤٢١

الباب الثاني

السنن في السور القرآنية

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه اثنتان وعشرون آية

وسبعة وثلاثون حديثاً

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ وَالَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة(٢١)

عبادة الله رب العالمين سنة جارية في الأمم

٤٧. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** [قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام :] قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يَعْنِي سَائِرَ [النَّاسِ] الْـمُكَلَّفِينَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ عليه السلام ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ أَيْ أَطِيعُوا رَبَّكُمْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ مِنْ أَنْ تَعْتَقِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثْلَ [لَهُ] عَدْلٌ لَا يَجُورُ، جَوَادٌ لَا يَبْخَلُ، حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ، حَكِيمٌ لَا يَخْطَلُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وآله وسلم وَأَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ آلِ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ عَلِيّاً أَفْضَلُ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْـمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْـمُرْسَلِينَ، [وَأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَمِ الْـمُرْسَلِينَ]، [وَأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلُ أُمَمِ الْـمُرْسَلِينَ][١].

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ١٣٥،ح٣٨.

﴿وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة(٣٠)

الجعل الإلهي للإمامة

٤٨. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صَغِيرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَبَى اللَّهُ أَنْ يُجْرِيَ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِأَسْبَابٍ فَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَباً وَجَعَلَ لِكُلِّ سَبَبٍ شَرْحاً وَجَعَلَ لِكُلِّ شَرْحٍ عِلْماً وَجَعَلَ لِكُلِّ عِلْمٍ بَاباً نَاطِقاً عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَنَحْنُ[١].

جعل الحجج في الأرض سنة جارية

٤٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا[٢].

الأئمة خلفاء الله في أرضه

٥٠. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام يَقُولُ الْأَئِمَّةُ خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ[٣].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩١،ح٧.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٣،ح٥.

(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٣بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَعليهم السلام خُلَفَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ وَأَبْوَابُهُ الَّتِي مِنْهَا يُؤْتَى،ح١.

الأئمة أبواب الله

٥١. الكافي: عَنْهُ عَنْ مُعَلًّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام الْأَوْصِيَاءُ هُمْ أَبْوَابُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّتِي يُؤْتَى مِنْهَا وَلَوْلَاهُمْ مَا عُرِفَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَبِهِمُ احْتَجَّ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ[1].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٣ بابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام خُلَفَاءُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ وَأَبْوَابُهُ الَّتِي مِنْهَا يُؤْتَى ح٢.

﴿يا بَني إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونَ﴾ البقرة(٤٠)

عدم وفاء الأمم مع أنبياءهم سنة جارية

٥٢. معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقُرَشِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَرِيزٌ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أَنْزَلَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ وَاللَّـهِ لَقَدْ خَرَجَ آدَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَلَدِهِ شَيْثٍ فَمَا وُفِيَ لَهُ وَلَقَدْ خَرَجَ نُوحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ سَامٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ إِسْمَاعِيلَ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَلَقَدْ رُفِعَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لِوَصِيِّهِ شَمْعُونَ بْنِ حَمُّونَ الصَّفَا فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ وَإِنِّي مُفَارِقُكُمْ عَنْ قَرِيبٍ وَخَارِجٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَقَدْ عَهِدْتُ إِلَى أُمَّتِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّهَا الرَّاكِبَةُ سَنَنَ مَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأُمَمِ فِي مُخَالَفَةِ وَصِيِّي وَعِصْيَانِهِ أَلَا وَإِنِّي مُجَدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدِي فِي عَلِيٍ ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّـهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ وَهُوَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَأَخِي وَنَاصِرِي وَزَوْجُ ابْنَتِي وَأَبُو وُلْدِي وَصَاحِبُ شَفَاعَتِي وَحَوْضِي وَلِوَائِي مَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَنِي وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَقَرَّ بِإِمَامَتِهِ فَقَدْ أَقَرَّ بِنُبُوَّتِي وَمَنْ أَقَرَّ بِنُبُوَّتِي فَقَدْ أَقَرَّ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَصَى عَلِيّاً فَقَدْ عَصَانِي وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّـهَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ رَدَّ عَلَى عَلِيٍّ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلَيَّ وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّـهِ

فَوْقَ عَرْشِهِ أَيُّهَا النَّاسُ مَنِ اخْتَارَ مِنْكُمْ عَلَى عَلِيٍّ إِمَاماً فَقَدِ اخْتَارَ عَلَيَّ نَبِيّاً وَمَنِ اخْتَارَ عَلَيَّ نَبِيّاً فَقَدِ اخْتَارَ عَلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ رَبّاً أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلِيّاً سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْـمُحَجَّلِينَ وَمَوْلَى الْـمُؤْمِنِينَ وَلِيُّهُ وَلِيِّي وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّـهِ وَعَدُوُّهُ عَدُوِّي وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّـهِ أَيُّهَا النَّاسُ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّـهِ فِي عَلِيٍّ يُوفَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[1].

(١) معاني الأخبار، ص: ٣٧٢،ب معنى وفاء العباد بعهد الله،ح١.

﴿وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظيمٌ﴾ البقرة(٤٩)

كمثل بني إسرائيل في آل فرعون

٥٣. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ لَقِيَ الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ قَالَ: وَيْحَكَ أَمَا آنَ لَكَ أَنْ تَعْلَـمَ كَيْفَ أَصْبَحْتُ أَصْبَحْنَا فِي قَوْمِنَا مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَنَا وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَنَا وَأَصْبَحَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ يُلْعَنُ عَلَى الْـمَنَابِرِ، وَأَصْبَحَ عَدُوُّنَا يُعْطَى الْـمَالَ وَالشَّرَفَ، وَأَصْبَحَ مَنْ يُحِبُّنَا مَحْقُوراً مَنْقُوصاً حَقُّهُ، وَكَذَلِكَ لَـمْ يَزَلِ الْـمُؤْمِنُونَ وَأَصْبَحَتِ الْعَجَمُ تَعْرِفُ لِلْعَرَبِ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَأَصْبَحَتْ قُرَيْشٌ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا، وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَعْرِفُ لِقُرَيْشٍ حَقَّهَا بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَأَصْبَحَتِ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّداً كَانَ مِنْهَا وَأَصْبَحْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَا يُعْرَفُ لَنَا حَقٌّ فَهَكَذَا أَصْبَحْنَا يَا مِنْهَالُ[١].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٣٥.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها قالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذي هُوَ أَدْنى بِالَّذي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ﴾البقرة(٦١)

طلب أصحاب النبي صلى الله عليه وآله الطعام كما طلبه بنو إسرائيل

٥٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ [الْبَاقِرُ، عَنْ] عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام،قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام ... وَإِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كَانَ كُلَّـمَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى بِغَيْرِهَا إِلَّا غَزَاةَ تَبُوكَ، فَإِنَّهُ عَرَّفَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُهَا! وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَزَوَّدُوا لَهَا فَتَزَوَّدُوا لَهَا دَقِيقاً يَخْتَبِزُونَهُ فِي طَرِيقِهِمْ، وَلَحْماً مَالِحاً وَعَسَلًا وَتَمْراً، وَكَانَ زَادُهُمْ كَثِيراً، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله كَانَ حَثَّهُمْ عَلَى التَّزَوُّدِ لِبُعْدِ الشُّقَّةِ وَصُعُوبَةِ الْـمَفَاوِزِ، وَقِلَّةِ مَا بِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ.

فَسَارُوا أَيَّاماً، وَعَتَقَ طَعَامُهُمْ، وَضَاقَتْ مِنْ بَقَايَاهُ صُدُورُهُمْ، فَأَحَبُّوا طَعَاماً طَرِيّاً فَقَالَ قَوْمٌ مِنْهُمْ: يَا رَسُولَ اللَّـهِ قَدْ سَئِمْنَا هَذَا الَّذِي مَعَنَا مِنَ الطَّعَامِ، فَقَدْ عَتَقَ وَصَارَ يَابِساً وَكَانَ يُرِيحُ وَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: «وَمَا مَعَكُمْ» قَالُوا: خُبْزٌ وَلَحْمٌ قَدِيدٌ مَالِحٌ وَعَسَلٌ وَتَمْرٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَأَنْتُمُ الْآنَ كَقَوْمِ مُوسَى لَـمَّا قَالُوا لَهُ ﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ﴾، فَمَا الَّذِي تُرِيدُونَ قَالُوا: نُرِيدُ لَحْماً طَرِيّاً قَدِيداً، وَلَحْماً مَشْوِيّاً مِنْ لُحُومِ الطَّيْرِ، وَمِنَ الْحَلْوَاءِ الْـمَعْمُولِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: وَلَكِنَّكُمْ تُخَالِفُونَ فِي هَذِهِ الْوَاحِدَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا الْبَقْلَ وَالْقِثَّاءَ وَالْفُومَ وَالْعَدَسَ وَالْبَصَلَ، فَاسْتَبْدَلُوا ﴿الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾، وَأَنْتُمْ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ بِالَّذِي هُوَ دُونَهُ، وَسَوْفَ أَسْأَلُهُ لَكُمْ رَبِّي.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّـهِ فَإِنَّ فِينَا مَنْ يَطْلُبُ مِثْلَ مَا طَلَبُوا ﴿مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَسَوْفَ يُعْطِيكُمُ اللَّـهُ ذَلِكَ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّـهِ، فَآمِنُوا بِهِ وَصَدِّقُوهُ[1].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص: ٥٦٥، ح٣١٣ [تخليفه صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام في غزوة تبوك].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقاً كَذَّبْتُمْ وَفَريقاً تَقْتُلُونَ﴾البقرة(٨٧)

الإستكبار والتكذيب والقتل سنة جارية ضد الأنبياء

٥٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾ فَأَخَذَ عُهُودَكُمْ وَمَوَاثِيقَكُمْ بِمَا لَا تُحِبُّونَ مِنْ بَذْلِ الطَّاعَةِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّـهِ الْأَفْضَلِينَ وَعِبَادِهِ الْـمُنْتَجَبِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ لَـمَّا قَالُوا لَكُمْ كَمَا أَدَّاهُ إِلَيْكُمْ أَسْلَافُكُمُ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ [وَآلِ مُحَمَّدٍ] هِيَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى وَالْـمُرَادُ الْأَفْضَلُ، مَا خَلَقَ اللَّـهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَلَا بَعَثَ أَحَداً مِنْ رُسُلِهِ إِلَّا لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَخُلَفَائِهِ عليهم السلام وَيَأْخُذَ بِهِ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ لِيُقِيمُوا عَلَيْهِ وَلِيَعْمَلَ بِهِ سَائِرُ عَوَامِّ الْأُمَمِ.

فَلِهَذَا ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ كَمَا اسْتَكْبَرَ أَوَائِلُكُمْ حَتَّى قَتَلُوا زَكَرِيَّا وَيَحْيَى، وَاسْتَكْبَرْتُمْ أَنْتُمْ حَتَّى رُمْتُمْ قَتْلَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام فَخَيَّبَ اللَّـهُ تَعَالَى سَعْيَكُمْ وَرَدَّ فِي نُحُورِكُمْ كَيْدَكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَقْتُلُونَ﴾ فَمَعْنَاهُ قَتَلْتُمْ، كَمَا تَقُولُ لِـمَنْ تُوَبِّخُهُ وَيْلَكَ كَمْ تَكْذِبُ وَكَمْ تُمَخْرِقُ وَلَا تُرِيدُ مَا [لم] يَفْعَلْهُ بَعْدُ، وَإِنَّمَا تُرِيدُ: كَمْ فَعَلْتَ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ مُوَطَّنٌ[1].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٣٧٩.

مثل موسى وعيسى ضرب لأمة محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٥٦. تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال أما قوله ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾ الآية قال أبو جعفر: ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضرب لأمة محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مثلا فقال الله لهم «فإن جاءكم محمد ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ بموالاة علي ﴿فَفَرِيقاً﴾ من آل محمد ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ فذلك تفسيرها في الباطن(١).

وجوب الأخذ بما جاء به الرسول صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

٥٧. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنَخَّلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ﴾ مُحَمَّدٌ ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾ بِمُوَالاةِ عَلِيٍّ فَ ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾(٢).

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٤٩،ح٤٨.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٤١٨،ح٣١.

﴿أَوَكُلَّمَا عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾البقرة(١٠٠)

نقض العهود سنة جارية في الأمم

٥٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُ عِنَادِهِمْ، وَهَؤُلَاءِ النُّصَّابَ الَّذِينَ نَكَثُوا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: أَوَكُلَّمَا عاهَدُوا عَهْداً وَاثَقُوا وَعَاقَدُوا لِيَكُونُوا لِمُحَمَّدٍ طَائِعِينَ، وَلِعَلِيٍّ بَعْدَهُ مُؤْتَمِرِينَ، وَإِلَى أَمْرِهِ صَابِرِينَ نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَخَالَفَهُ.

قَالَ اللَّـهُ: بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَالنَّوَاصِبِ لا يُؤْمِنُونَ أَيْ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ لَا يَرْعَوْنَ، وَلَا يَتُوبُونَ مَعَ مُشَاهَدَتِهِمْ لِلْآيَاتِ وَمُعَايَنَتِهِمْ لِلدَّلَالَاتِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله اتَّقُوا اللَّـهَ عِبَادَ اللَّـهِ، وَاثْبُتُوا عَلَى مَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ تَوْحِيدِ اللَّـهِ، وَمِنَ الْإِيمَانِ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ، وَمِنَ الِاعْتِقَادِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّـهِ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ صَلَاتُكُمْ وَصِيَامُكُمْ وَعِبَادَتُكُمُ السَّالِفَةُ، إِنَّهَا لَا تَنْفَعُكُمْ إِنْ خَالَفْتُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فَمَنْ وَفَى وُفِيَ لَهُ، وَتَفَضَّلَ [بِالْجَلَالِ وَ] بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ، وَمَنْ ﴿نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾، وَاللَّـهُ وَلِيُّ الِانْتِقَامِ مِنْهُ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا[1].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٤٦٥،ح٣٠٢.

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾البقرة(١٠٨)

سألوا النبي محمدﷺ كما سألوا موسىعليه السلام

٥٩. تفسير الإمام العسكريعليه السلام: قَالَ الْإِمَامُعليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾ بَلْ تُرِيدُونَ يَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَالْيَهُودَ ﴿أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ﴾ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِيهَا صَلَاحُكُمْ أَوْ فَسَادُكُمْ ﴿كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ﴾ وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِ لَـمَّا قِيلَ لَهُ ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّـهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾.

﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ بَعْدَ جَوَابِ الرَّسُولِ لَهُ إِنَّ مَا سَأَلَهُ لَا يَصْلُحُ اقْتِرَاحُهُ عَلَى اللَّـهِ وَبَعْدَ مَا يُظْهِرُ اللَّـهُ تَعَالَى لَهُ مَا اقْتَرَحَ إِنْ كَانَ صَوَاباً.

﴿وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ﴾ بِأَنْ لَا يُؤْمِنَ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَا يَقْتَرِحُ مِنَ الْآيَاتِ أَوْ لَا يُؤْمِنُ إِذَا عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَرِحَ، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكْتَفِيَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّـهُ تَعَالَى مِنَ الدَّلَالاتِ، وَأَوْضَحَهُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، فَيَتَبَدَّلُ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ بِأَنْ يُعَانِدَ وَلَا يَلْتَزِمَ الْحُجَّةَ الْقَائِمَةَ عَلَيْهِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ﴾ أَخْطَأَقَصْدَ الطُّرُقِ الْـمُؤَدِّيَةِ إِلَى الْجِنَانِ، وَأَخَذَ فِي الطُّرُقِ الْـمُؤَدِّيَةِ إِلَى النِّيرَانِ[1].

(١) تفسير الإمام الحسن العسكريعليه السلام، ص: ٤٩٦،ح٣١٣.

﴿وَدَّ كَثيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّـهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٍ﴾البقرة(١٠٩)

سنة الحسد للمؤمنين في كل أمة

٦٠. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو الْقَائِمِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً﴾ بِمَا يُورِدُونَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّبَهِ ﴿حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ لَكُمْ بِأَنْ أَكْرَمَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ﴿مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بِالْـمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ وَفَضْلِ عَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِهِ.

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عَنْ جَهْلِهِمْ، وَقَابِلُوهُمْ بِحُجَجِ اللَّـهِ، وَادْفَعُوا بِهَا أَبَاطِيلَهُمْ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّـهُ بِأَمْرِهِ﴾ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَحِينَئِذٍ تُجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ وَمِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَا تُقِرُّونَ بِهَا كَافِراً.

﴿إِنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وَلِقُدْرَتِهِ عَلَى. الْأَشْيَاءِ قَدَّرَ مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعَبُّدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ وَمُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [(١)].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٥١٥،ح٣١٥.

﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فيما كانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾البقرة(١١٣)

سنة التكفير بين الملل

٦١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ، ﴿وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ﴾ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ﴾ الْيَهُودُ ﴿الْكِتابَ﴾ التَّوْرَاةَ.

فَقَالَ: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّةٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ.

ثُمَّ قَالَ ﴿كَذلِكَ قالَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ الْحَقَّ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّـهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، هَؤُلَاءِ يُكَفِّرَ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ يُكَفِّرَ هَؤُلَاءِ.

ثُمَّ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَفِسْقَهُمْ، وَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ[١].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٥٤٤،ح٣٢٥.

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾البقرة(١٣٢)

إستمرار الوصية

٦٢. كتاب سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ الْهِلَالِيُّ: قَالَ شَهِدْتُ وَصِيَّةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِ حِينَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام وَأَشْهَدَ عَلَى وَصِيَّتِهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام وَمُحَمَّداً وَجَمِيعَ وُلْدِهِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَرُؤَسَاءَ شِيعَتِهِ» ثُمَّ دَفَعَ الْكُتُبَ وَالسِّلَاحَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ، أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُوصِيَ إِلَيْكَ وَأَدْفَعَ كُتُبِي وَسِلَاحِي إِلَيْكَ، كَمَا أَوْصَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّـهِ وَدَفَعَ كُتُبَهُ وَسِلَاحَهُ إِلَيَّ وَأَمَرَنِي أَنْ آمُرَكَ إِذَا حَضَرَكَ الْـمَوْتُ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى أَخِيكَ الْحُسَيْنِ.ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: «وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّـهِ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ هَذَا» وَأَخَذَ بِيَدِ ابْنِ ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ صَغِيرٌ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «وَأَمَرَكَ رَسُولُ اللَّـهِ أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى ابْنِكَ مُحَمَّدٍ، فَاقْرَأْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ السَّلَامَ وَمِنِّي» ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ وَلِيُّ الْأَمْرِ وَوَلِيُّ الدَّمِ بَعْدِي، فَإِنْ عَفَوْتَ فَلَكَ، وَإِنْ قَتَلْتَ فَضَرْبَةً مَكَانَ ضَرْبَةٍ وَلَا تُمَثِّلْ

ثُمَّ قَالَ: اكْتُبْ: ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ هَذَا مَا أَوْصَى [بِهِ] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ ﴿بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْـمُشْرِكُونَ﴾ ثُمَ ﴿إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيايَ وَمَماتِي لِلَّـهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذلِكَ أُمِرْتُ﴾ وَأَنَا مِنَ الْـمُسْلِمِينَ.

ثُمَّ إِنِّي أُوصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وُلْدِي وَأَهْلَ بَيْتِي وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّـهِ رَبِّكُمْ، ﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِـمُونَ ... وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «صَلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَإِنَّ الْبِغْضَةَ حَالِقَةُ الدِّينِ وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ»، وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ﴾[1].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٩٢٤،ح٦٩.

﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ في شِقاقٍ فَسَيَكْفيكَهُمُ اللَّـهُ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليمُ﴾ البقرة(١٣٧)

آمنوا بمثل ما آمن به آل محمد صلى الله عليه وآله

٦٣. تفسير العياشي: عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿آمَنَّا بِاللَّـهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا﴾ قال: إنما عنى بذلك عليا والحسن والحسين وفاطمة، وجرت بعدهم في الأئمة قال: ثم يرجع القول من الله في الناس فقال: ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يعني الناس ﴿بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ﴾[1].

الإيمان بمثل إيمان الأئمة هداية

٦٤. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ إِبْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَلَّامٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّـهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا قَالَ﴾ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ عَلِيّاً عليه السلام وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَجَرَتْ بَعْدَهُمْ فِي الْأَئِمَّةِ عليهم السلام ثُمَّ يَرْجِعُ الْقَوْلُ مِنَ اللَّـهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ ﴿فَإِنْ آمَنُوا﴾ يَعْنِي النَّاسَ ﴿بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَئِمَّةَ عليهم السلام ﴿فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ﴾[2].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٦٢،ح١٠٧.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٤١٦،ح١٩.

آمنوا بمثل ما آمنا به

٦٥. **غيبة النعماني:** وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ مَعْرِفَتَهُ وَوَلَايَتَهُ فَقَطْ حَتَّى تَسْتُرَهُ عَمَّنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ وَبِحَسْبِكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَا قُلْنَا وَتَصْمُتُوا عَمَّا صَمَتْنَا فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ مَا نَقُولُ وَسَلَّمْتُمْ لَنَا فِيمَا سَكَتْنَا عَنْهُ فَقَدْ آمَنْتُمْ بِمِثْلِ مَا آمَنَّا بِهِ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَلَا تُحَمِّلُوهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ فَتَغُرُّونَهُمْ بِنَا[1].

---

(١) الغيبة(للنعماني)، ص: ٣٥،ح٤.

﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً وَما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتي كُنْتَ عَلَيْها إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كانَتْ لَكَبيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذينَ هَدَى اللَّهُ وَما كانَ اللَّهُ لِيُضيعَ إيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحيمٌ﴾البقرة(١٤٣)

قانون الشهادة سنة جارية

٦٦. **كتاب سليم بن قيس الهلالي:** الْحَسْكَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عِيسَى بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِيَّانَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً﴾، فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهِدٌ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ وَنَحْنُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ فِيهِمْ: ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾[(١)].

الأئمة هم الأمة الوسط

٦٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً﴾ قَالَ نَحْنُ أُمَّةُ الْوَسَطِ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ[(٢)].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٩٤٤،ح٨٠.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٦٣،ح١١.

الشهداء على الناس

٦٨. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ فِي كِتَابِ بُنْدَارَ بْنِ عَاصِمٍ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ نَحْنُ الشُّهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَا ضَيَّعُوا مِنْهُ[(١)].

الأئمة هم الشهداء

٦٩. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ بُنْدَارَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ حَنْظَلَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ[(٢)].

نحن الأمة الوسط والشهداء

٧٠. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَوْلُ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ نَحْنُ الْأَئِمَّةُ الْوَسَطُ وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّـهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ[(٣)].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٨٣،ب ١٣،ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٨٣،ب ١٣،ح٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٨٣،ب ١٣،ح٣.

النبي شهيد على الشهداء

٧١. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ مَيْمُونٍ الْبَانِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ﴾ قَالَ عَدْلًا لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ قَالَ الْأَئِمَّةُ ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قَالَ عَلَى الْأَئِمَّةِ(١).

استمرار الحجج على الأرض

٧٢. **بصائر الدرجات**: وَعَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ قَالَ نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسَطُ وَنَحْنُ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ(٢).

الأئمة هم مع القرآن والقرآن معهم لايفارقهم

٧٣. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ الْيَمَانِيِّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا(٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٨٣،ب ١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٨٣،ب ١٣.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٨٣،ب ١٣.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اسْتَعينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرينَ﴾البقرة(١٥٣)

الصبر سنة الأنبياء

٧٤. **مصباح الشريعة:** قَالَ الصَّادِقُعليه السلام الصَّبْرُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِ الْعِبَادِ مِنَ النُّورِ وَالصَّفَاءِ وَالْجَزَعُ يُظْهِرُ مَا فِي بَوَاطِنِهِمْ مِنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَحْشَةِ وَالصَّبْرُ يَدَّعِيهِ كُلُّ أَحَدٍ وَمَا يَثْبُتُ عِنْدَهُ إِلَّا الْمُخْبِتُونَ وَالْجَزَعُ يُنْكِرُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَهُوَ أَبْيَنُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ لِأَنَّ نُزُولَ الْمِحْنَةِ وَالْمُصِيبَةِ مُخْبِرٌ عَنِ الصَّادِقِ وَالْكَاذِبِ وَتَفْسِيرُ الصَّبْرِ مَا يَسْتَمِرُّ مَذَاقُهُ وَمَا كَانَ عَنِ اضْطِرَابٍ لَا يُسَمَّى صَبْراً وَتَفْسِيرُ الْجَزَعِ اضْطِرَابُ الْقَلْبِ وَتَحَزُّنُ الشَّخْصِ وَتَغَيُّرُ اللَّوْنِ وَتَغَيُّرُ الْحَالِ وَكُلُّ نَازِلَةٍ خَلَتْ أَوَائِلُهَا مِنَ الْإِخْبَاتِ وَالْإِنَابَةِ وَالتَّضَرُّعِ إِلَى اللَّـهِ فَصَاحِبُهَا جَزُوعٌ غَيْرُ صَابِرٍ وَالصَّبْرُ مَا أَوَّلُهُ مُرٌّ وَآخِرُهُ حُلْوٌ لِقَوْمٍ وَلِقَوْمٍ مُرٌّ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ فَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَاخِرِهِ فَقَدْ دَخَلَ وَمَنْ دَخَلَهُ مِنْ أَوَائِلِهِ فَقَدْ خَرَجَ وَمَنْ عَرَفَ قَدْرَ الصَّبْرِ لَا يَصْبِرُ عَمَّا مِنْهُ الصَّبْرُ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَعليه السلام وَخَضِرٍ ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾ فَمَنْ صَبَرَ كُرْهاً وَلَمْ يَشْكُ إِلَى الْخَلْقِ وَلَمْ يَجْزَعْ بِهَتْكِ سِتْرِهِ فَهُوَ مِنَ الْعَامِّ وَنَصِيبُهُ مَا قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ أَيْ بِالْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَمَنِ اسْتَقْبَلَ الْبَلَاءَ بِالرُّحْبِ وَصَبَرَ عَلَى سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ فَهُوَ مِنَ الْخَاصِّ وَنَصِيبُهُ مَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِين﴾[١].

الصبر سنة الأنبياء وأتباعهم

٧٥. **دعائم الإسلام:** وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ص أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ شِيعَتِهِ بَلِّغْ مَنْ لَقِيتَ مِنْ مَوَالِينَا عَنَّا السَّلَامَ وَقُلْ لَهُمْ إِنِّي لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّـهِ شَيْئاً إِلَّا بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ فَ ﴿إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٢].

(١) مصباح الشريعة، ص: ١٨٥ ،ب٨٨ في الصبر.

(٢) دعائم الإسلام، ج١، ص: ١٣٣.

﴿إِذْ تَبَرَّأَالَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾ البقرة(١٦٦)

سنة التبرأ بين التابع والمتبوع

٧٦. تفسير العياشي: عن جابر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ﴾ قال: فقال هم أولياء فلان و فلان و فلان اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذي جعل الله للناس إماما فلذلك قال الله تبارك و تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَـمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ إلى قوله ﴿وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ قال: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والله يا جابر هم أئمة الظلم وأشياعهم[١].

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٧٢،ح١٤٢.

﴿وَقالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَمِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُريهِمُ اللَّـهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجينَ مِنَ النَّارِ﴾البقرة(١٦٧)

تبرأ أئمة الجور من أتباعهم يوم القيامة

٧٧. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّـهِ﴾ قَالَ هُمْ وَاللَّـهِ أَوْلِيَاءُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ اتَّخَذُوهُمْ أَئِمَّةً دُونَ الْإِمَامِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّـهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَلِذَلِكَ قَالَ ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّـهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَالَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَمِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّـهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍعليه السلام هُمْ وَاللَّـهِ يَا جَابِرُ أَئِمَّةُ الظَّلَمَةِ وَأَشْيَاعُهُمْ[1].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٣٧٤،ح١١.

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ* إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة(١٦٨-١٦٩)

إتباع الظلمة خطوات الشيطان

٧٨. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾ مَا يَخْطُو بِكُمْ إِلَيْهِ، وَيَغُرُّكُمْ بِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّـهُ رَسُولًا أَفْضَلَ الْـمُرْسَلِينَ، وَأَمَرَهُ بِنَصْبِ مَنْ جَعَلَهُ اللَّـهُ أَفْضَلَ الْوَصِيِّينَ، وَسَائِرِ مَنْ جَعَلَ خُلَفَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ. ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ يُبِينُ لَكُمُ الْعَدَاوَةَ، وَيَأْمُرُكُمْ إِلَى مُخَالَفَةِ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ وَمُعَانَدَةِ أَشْرَفِ الْوَصِيِّينَ. ﴿إِنَّما يَأْمُرُكُمْ﴾ الشَّيْطَانُ ﴿بِالسُّوءِ﴾ بِسُوءِ الْـمَذْهَبِ وَالِاعْتِقَادِ فِي خَيْرِ خَلْقِ اللَّـهِ [مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ] وَجُحُودِ وَلَايَةِ أَفْضَلِ أَوْلِيَاءِ اللَّـهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّـهِ ما لا تَعْلَمُونَ﴾ بِإِمَامَةِ مَنْ لَـمْ يَجْعَلِ اللَّـهُ لَهُ فِي الْإِمَامَةِ حَظّاً، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ أَرَاذِلِ أَعْدَائِهِ وَأَعْظَمِهِمْ كُفْراً [بِهِ][1].

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٥٨١.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾البقرة(١٨٣)

الصوم سنة جارية في الأمم الماضية

٧٩. **تفسير القمي**: وقوله ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فإنه قال أول ما فرض الله الصوم لم يفرضه في شهر رمضان على الأنبياء، ولم يفرضه على الأمم، فلما بعث الله نبيه ص خصه بفضل شهر رمضان هو وأمته، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما، ثم نزل ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾[(١)].

الصائم له سبع خصال

٨٠. **علل الشرائع**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَفَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ لِأَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمَ عَلَى أُمَّتِكَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِينَ يَوْماً وَفَرَضَ عَلَى الْأُمَمِ السَّالِفَةِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِنَّ آدَمَ لَـمَّا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَفَرَضَ اللَّـهُ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ ثَلَاثِينَ يَوْماً الْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالَّذِي يَأْكُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ كَانَ عَلَى آدَمَ فَفَرَضَ اللَّـهُ ذَلِكَ عَلَى أُمَّتِي ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله هَذِهِ الْآيَةَ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ﴾ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٦٥.

مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ احْتِسَاباً إِلَّا أَوْجَبَ اللَّـهُ لَهُ سَبْعَ خِصَالٍ أَوَّلُهَا يَذُوبُ الْحَرَامَ مِنْ جَسَدِهِ وَالثَّانِيَةُ يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ وَالثَّالِثَةُ يَكُونُ قَدْ كَفَّرَ خَطِيئَةَ أَبِيهِ آدَمَ عليه السلام وَالرَّابِعَةُ يُهَوِّنُ اللَّـهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْخَامِسَةُ أَمَانٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّادِسَةُ يُعْطِيهِ اللَّـهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَالسَّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللَّـهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّد[1].

(١) علل الشرائع، ج٢، ص: ٣٧٩،ب ١٠٩ ح١.

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلا تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْـمَسْجِدِ الْحَرامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فيهِ فَإِنْ قاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذلِكَ جَزاءُ الْكافِرينَ﴾البقرة(١٩١)

لا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم

٨١. بحار الانوار: قَالَ الْـمُفِيدُ وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ قَالَ لَـمَّا أَصْبَحَتِ الْخَيْلُ تُقْبِلُ عَلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّـهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّدِيقُ وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ أَنْزَلْتُهُ بِكَ وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ رَغْبَةً مِنِّي إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ قَالَ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ يَجُولُونَ حَوْلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ فَيَرَوْنَ الْخَنْدَقَ فِي ظُهُورِهِمْ وَالنَّارُ تَضْطَرِمُ فِي الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ الَّذِي كَانَ أُلْقِيَ فِيهِ فَنَادَى شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا حُسَيْنُ أَتَعَجَّلْتَ بِالنَّارِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام مَنْ هَذَا كَأَنَّهُ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَاعِيَةِ الْمِعْزَى أَنْتَ ﴿أَوْلى بِها صِلِيًّا﴾ وَرَامَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَهْمٍ فَمَنَعَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ دَعْنِي حَتَّى أَرْمِيَهُ فَإِنَّ الْفَاسِقَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّـهِ وَعُظَمَاءِ الْجَبَّارِينَ وَقَدْ أَمْكَنَ اللَّـهُ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام لَا تَرْمِهِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَهُمْ بِقِتَالٍ (١).

---

(١) بحار الأنوار (ط بيروت)، ج٤٥، ص: ٥.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّـهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّـهِ قَرِيبٌ﴾البقرة(٢١٤)

سنة الإختبار في الأمة

٨٢. **تفسير العياشي:** عن محمد بن سنان قال: حدثني المعافي بن إسماعيل قال لما قتل الوليد خرج من هذه العصابة نفر بحيث أحدث القوم قال: فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما الذي أخرجكم من غير الحج و العمرة قال: فقال القائل منهم الذي شتت الله من كلمة أهل الشام و قتلهم خليفتهم، و اختلافهم فيما بينهم قال: قال ما تجدون أعينكم إليهم فأقبل يذكر حالاتهم أ ليس الرجل منكم يخرج من بيته إلى سوقه فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختلف إن كان لمن كان قبلكم أتى هو على مثل ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم، فيقطع يديه و رجليه و ينشر بالمناشير و يصلب على جذع النخلة و لا يدع ما كان عليه، ثم ترك هذا الكلام ثم انصرف إلى آية من كتاب الله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّـهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّـهِ قَرِيبٌ﴾ [١].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ١٠٥،ح٣١٠.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّـهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللَّـهَ يَفْعَلُ ما يُريد﴾البقرة(٢٥٣)

سنة المفاضلة بين الأنبياء

٨٣. **كتاب وقعة صفين**:نَصْرٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَزَوَّرٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ نُقَاتِلُهُمُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةٌ وَالرَّسُولُ وَاحِدٌ وَالصَّلَاةُ وَاحِدَةٌ وَالْحَجُّ وَاحِدٌ فَبِمَ نُسَمِّيهِمْ؟ قَالَ: «تُسَمِّيهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ» قَالَ: مَا كُلُّ مَا فِي الْكِتَابِ أَعْلَمُهُ قَالَ: «أَمَا سَمِعْتَ اللَّـهَ قَالَ ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُوَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ كُنَّا نَحْنُ أَوْلَى بِاللَّـهِ وَبِالْكِتَابِ وَبِالنَّبِيِّ وَبِالْحَقِّ فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَشَاءَ اللَّـهُ قِتَالَهُمْ فَقَاتَلْنَاهُمْ هُدًى بِمَشِيئَةِ اللَّـهِ رَبِّنَا وَإِرَادَتِهِ»[1].

---

(١) وقعة صفين، ص: ٣٢٣، تفسير فرات الكوفي، ص: ٧٠،ح٤٠، تفسير العياشي: ج١، ص: ١٣٦،ح٤٤٨.

الفصل الثاني: سورة آل عمران

وفيه ثمان آيات

وأحد عشر حديثاً

﴿رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فيهِ إِنَّ اللَّـهَ لا يُخْلِفُ الْميعادَ﴾آل عمران(٩)

الوعد الإلهي لايتخلف

٨٤. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْخَالَنْجِيُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا عليه السلام فَجَرَى ذِكْرُ السُّفْيَانِيِّ وَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْـمَحْتُومِ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام هَلْ يَبْدُو لِلَّـهِ فِي الْـمَحْتُومِ قَالَ نَعَمْ قُلْنَا لَهُ فَنَخَافُ أَنْ يَبْدُوَلِلَّـهِ فِي الْقَائِمِ فَقَالَ إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمِيعَادِ وَاللَّـهُ ﴿لا يُخْلِفُ الْميعادَ﴾ [١].

﴿لَتُبْلَوُنَّ في أَمْوالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ آل عمران(٨٦)

سنة الإختبار بالأموال والأنفس والأعداء

٨٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْـمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا وَتَعَاهُدِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا قَالَ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

(١) الغيبة(للنعماني)، ص: ٣٠٣،ح١٠.

مُخَلَّدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ وَأَمْوَالِكُمْ وَحَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّـهِ ﴿أَذىً كَثِيراً﴾ فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ وَحَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَيُبْغِضُوكُمْ وَحَتَّى يُحَمِّلُوا عَلَيْكُمُ الضَّيْمَ فَتَحَمَّلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّـهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَحَتَّى تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْتَرِمُونَهُ إِلَيْكُمْ وَحَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَيُعَادُوكُمْ فِيهِ وَيُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ... فَصَبَرُوا عَلَى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾ فَقَدْ كُذِّبَ نَبِيُّ اللَّـهِ وَالرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَأُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللَّـهِ فِيهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ [أَصْلِ الْخَلْقِ] مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّـهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَمِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ﴿أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَاعْقِلُوهُ وَلَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّـهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّـهِ وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّـهِ فَأَكَبَّهُ اللَّـهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ [١].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٥، ح١.

﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّـهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾

آل عمران(٩٢)

لن تنالوا البر تنفقوا مما تحبون

٨٦. مناقب آل ابي طالب: حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَعُولُ مِائَةَ بَيْتٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْـمَدِينَةِ وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَحْضُرَ طَعَامَهُ الْيَتَامَى وَالْأَضِرَّاءُ وَالزَّمْنَى وَالْـمَسَاكِينُ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَكَانَ يُنَاوِلُهُمْ بِيَدِهِ وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ عِيَالٌ حَمَلَهُ إِلَى عِيَالِهِ مِنْ طَعَامِهِ وَكَانَ لَا يَأْكُلُ طَعَاماً حَتَّى يَبْدَأَفَيَتَصَدَّقَ بِهِ... إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ إِذَا نَاوَلَ الصَّدَقَةَ قَبَّلَهَا ثُمَّ نَاوَلَهَا. . أَنَّهُ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَتَصَدَّقُ بِالسُّكَّرِ وَاللَّوْزِ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَرَأَقَوْلَهُ تَعَالَى ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وَكَانَ عليه السلام يُحِبُّه[1].

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج٤، ص: ١٥٤.

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّـهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّـه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُم أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَكُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴾آل عمران(١٠٣)

سنة الإختلاف بعد النبيﷺ

٨٧. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلا تَفَرَّقُوا﴾ قَالَ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلِـمَ أَنَّهُمْ سَيَفْتَرِقُونَ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَيَخْتَلِفُونَ فَنَهَاهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ كَمَا نَهَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى وَلَايَةِ آلِ مُحَمَّدٍعليه السلام وَلَا يَتَفَرَّقُوا[١].

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُروا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْـمُكَذِّبين﴾ آل عمران(١٣٧)

سنة الأمور بعواقبها

٨٨. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَالْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ جَمِيعاً عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عزَّ وَجلَّ... ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ فَقَالَ عَنى بِذَلِكَ أَي انْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ فَاعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا أَخْبَرَكُمْ عَنْهُ قَالَ فَقُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ قَالَ تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمُ الْقُرْآنَ تَقْرَأُ مَا قَصَّ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ١٠٨.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٢٤٩،ح٣٤٩.

﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّـهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّـهُ الشَّاكِرِينَ﴾

آل عمران(١٤٤)

سنة الإختلاف بعد النبي صلى الله عليه وآله

٨٩. **تفسير العياشي**: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في كلام له يوم الجمل يا أيها الناس إن الله تبارك اسمه و عز جنده لم يقبض نبيا قط حتى يكون له في أمته من يهدي بهداه و يقصد سيرته، و يدل على معالم سبيل الحق الذي فرض الله على عباده، ثم قرأ ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ﴾ الآية[(١)].

إختلاف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بعده

٩٠. **تفسير العياشي**: عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن العأمة تزعم أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله، و ما كان الله ليفتن أمة محمد من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام: و ما يقرءون كتاب الله أ ليس الله يقول: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ﴾ الآية قال: فقلت له: إنهم يفسرون هذا على وجه آخر، قال: فقال: أ و ليس قد أخبر الله على الذين من قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حين قال: ﴿وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ إلى قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ الآية ففي هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد عليه السلام قد اختلفوا من بعدهم فمنهم من آمن و منهم من كفر[(٢)].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٢٠٠،ح١٥٠.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٢٠٠،ح١٥١.

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ في سَبيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرينَ﴾آل عمران(١٤٦)

لكل نبي ووصي ربيون يقاتلون معه

٩١. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ الْكُنَاسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ: إِذَا أَتَيْتَ قَبْرَ الْحُسَيْنِعليه السلام فَائْتِ الْفُرَاتَ وَاغْتَسِلْ بِحِيَالِ قَبْرِهِ وَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ وَعَلَيْكَ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ حَتَّى تَدْخُلَ إِلَى الْقَبْرِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ وَقُلْ حِينَ تَدْخُلُه ... ثُمَّ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ وَتَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الرَّبَّانِيُّونَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ وَنَحْنُ لَكُمْ خَلَفٌ وَأَنْصَارٌ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ وَسَادَةُ الشُّهَدَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّكُمْ أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَما ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكانُوا﴾ وَمَا ضَعُفْتُمْ وَمَا اسْتَكَنْتُمْ حَتَّى لَقِيتُمُ اللَّهَ عَلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَنُصْرَةِ كَلِمَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَأَبْدَانِكُمْ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً أَبْشِرُوا بِمَوْعِدِ اللَّهِ الَّذِي لَا خُلْفَ لَهُ إِنَّهُ ﴿لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾[١].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٤، ص: ٥٧٤،ح١، كامل الزيارات، ص: ٢٠٤.

﴿ما كانَ اللَّـهُ لِيَذَرَ الْـمُؤْمِنينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَميزَ الْخَبيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَما كانَ اللَّـهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلكِنَّ اللَّـهَ يَجْتَبي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشاءُ فَآمِنُوا بِاللَّـهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظيمٌ﴾آل عمران(١٧٩)

سنة التمييز والإختبار

٩٢. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ هَارُونَ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] قَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ﴾ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَـمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ﴾ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّكَ لَـمْ تَقُلْهَا إِلَّا بِعَجَبٍ [تَعَجُّباً تَعْجَبُ] مِنْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَـمَّا رَأَيْتُ عَلِيّاً مُقْبِلًا ذَكَرْتُ حَدِيثاً حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّـهَ أَنْ يَجْمَعَ [يجتمع] الْأُمَّةَ عَلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِ [عَلَيَ] إِلَّا أَنْ يَبْلُوَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا [عَلَيَ] بِذَلِكَ كِتَاباً ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَـمَنَّ اللَّـهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَـمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾ الْآيَةَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَكَانَهَا [مَكَانَهُ] بِسَبْعِ خِصَالٍ يَلِي سَتْرَ عَوْرَتِكَ وَيَقْضِي دَيْنَكَ وَعِدَاتِكَ وَهُوَ مَعَكَ عَلَى عُقْرِ [شِرْعَةِ] حَوْضِكَ وَهُوَ مِشْكَاةٌ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَرْجِعَ كَافِراً بَعْدَ إِيمَانٍ وَلَا زان [زَانِياً] بَعْدَ إِحْصَانٍ فَكَمْ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ الْقِدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ بِكَلَامِ اللَّـهِ وَالْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّـه مَعَ الصِّهْرِ وَالْقَرَابَةِ وَالنَّجْدَةِ فِي الْحَرْبِ وَبَذْلِ الْـمَاعُونِ وَالْأَمْرِ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَالْوَلَايَةِ لِوَلِيِّي وَالْعَدَاوَةِ لِعَدُوِّي بَشِّرْهُ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ(١).

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٧،ح٤٢٧.

سنة اعتزال أهل الحق عن أهل الباطل

٩٣. تفسير العياشي: عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا تمضي الأيام و الليالي حتى ينادي مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء و يعزل هؤلاء، من هؤلاء قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلك النداء قال: كلا إنه يقول في الكتاب ﴿ما كانَ اللَّـهُ لِيَذَرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾[١].

سنة التمييز بين أهل الحق وأهل الباطل

٩٤. غيبة النعماني: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ قُلْتُ فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ قَالَ لَا وَاللَّـهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما كانَ اللَّـهُ لِيَذَرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أَتَمَّ اللَّـهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَحَتَّى تُبْتَلَوْا فِي أَنْفُسِكُمْ[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٢٠٧،ح١٥٧.

(٢) الغيبة(للنعماني)، ص: ٣٢٠،ح٩.

الفصل الثالث: سورة النساء

وفيه إحدى عشرة آية

وثمانية عشر حديثاً

﴿يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾النساء(٢٦)

جمع الله سنن النبيين لمحمد صلى الله عليه وآله

٩٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ بَعْضِ الصَّادِقِينَ يَرْفَعُهُ إِلَى جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَمُصُّونَ الثِّمَادَ وَيَدَعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قِيلَ لَهُ وَمَنِ النَّهَرُ الْعَظِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهُ وَالْعِلْمُ الَّذِي آتَاهُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله سُنَنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ هَلُمَّ جَرّاً إِلَى مُحَمَّدٍ قِيلَ لَهُ وَمَا تِلْكَ السُّنَنُ قَالَ عِلْمُ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ إِنَّ اللَّـهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِلْمَ النَّبِيِّينَ بِأَسْرِهِ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَّرَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ أَوْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام اسْمَعُوا مَا نَقُولُ إِنَّ اللَّـهَ يَفْتَحُ مَسَامِعَ مَنْ يَشَاءُ إِنِّي حَدَّثْتُ أَنَّ اللَّـهَ جَمَعَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله عِلْمَ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ يَسْأَلُنِي هُوَ أَعْلَمُ أَمْ بَعْضُ النَّبِيِّينَ[١].

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١١٧،ح١٢، الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٢٢،ح٦.

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً﴾ النساء(٣١)

سنة إجتناب الكبائر تكفر السيئات

٩٦. تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسنعليه السلام في قول الله: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ﴾ قال: من اجتنب ما وعد الله عليه النار إذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته[١].

سنة الحث على اجتناب الكبائر

٩٧. من لايحضره الفقيه: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام مَنِ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ كَفَّرَ اللَّـهُ عَنْهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٢٣٨،ح١١٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص: ٥٧٥،ح٤٩٦٧.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِـما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَكانَ أَمْرُ اللَّـهِ مَفْعُولاً﴾النساء(٤٧)

سنة الطمس واللعن بعد الكفر

٩٨. غيبة النعماني: بسنده الطويل عن الامام الباقر عليه السلام... قَالَ فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِي الْقَوْمَ فَيَخْسِفُ بِهِمْ فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّـهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى أَقْفِيَتِهِمْ وَهُمْ مِنْ كَلْبٍ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِـما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها﴾ الْآيَةَ.

قَالَ وَالْقَائِمُ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مُسْتَجِيراً بِهِ فَيُنَادِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَسْتَنْصِرُ اللَّـهَ فَمَنْ أَجَابَنَا مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّـهِ وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ حَاجَّنِي فِي آدَمَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِآدَمَ وَمَنْ حَاجَّنِي فِي نُوحٍ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِنُوحٍ وَمَنْ حَاجَّنِي فِي إِبْرَاهِيمَ فَأَنَا ﴿أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ﴾ وَمَنْ حَاجَّنِي فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَنْ حَاجَّنِي فِي النَّبِيِّينَ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ أَلَيْسَ اللَّـهُ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَـمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فَأَنَا بَقِيَّةٌ مِنْ آدَمَ وَذَخِيرَةٌ مِنْ نُوحٍ وَمُصْطَفًى مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَصَفْوَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَلَا فَمَنْ حَاجَّنِي فِي كِتَابِ اللَّـهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّـهِ أَلَا وَمَنْ حَاجَّنِي فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّـهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَأَنْشُدُ اللَّـهَ مَنْ سَمِعَ كَلَامِي الْيَوْمَ لَـمَّا بَلَّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ وَأَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ اللَّـهِ وَحَقِّ

رَسُولِه صَلَّىاللَّهُعَلَيْهِوَآلِه وَبِحَقِّي فَإِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقَّ الْقُرْبَى مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ إِلَّا أَعَنْتُمُونَا وَمَنَعْتُمُونَا مِمَّنْ يَظْلِـمُنَا فَقَدْ أُخِفْنَا وَظُلِـمْنَا وَطُرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا وَبُغِيَ عَلَيْنَا وَدُفِعْنَا عَنْ حَقِّنَا وَافْتَرَى أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَيْنَا فَاللَّـهَ اللَّـهَ فِينَا لَا تَخْذُلُونَا وَانْصُرُونَا يَنْصُرْكُمُ اللَّـهُ تَعَالَى(١).

(١) الغيبة(للنعماني)، ص: ٢٨١.

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطيعُوا اللَّـهَ وَأَطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْويلاً﴾النساء(٥٩)

سنة الرد إلى الله والرسول وأولي الأمر

٩٩. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام الْأَوْصِيَاءُ طَاعَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ قَالَ نَعَمْ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿أَطِيعُوا اللَّـهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[1].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٨٩،ح١٦.

﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا في أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً﴾النساء(٦٥)

سنة التسليم لآل محمد عليهم السلام

١٠٠. **كتاب الزهد:** النَّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَشَدَّ مَا يَكُونُ عَدُوُّكُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الْأَمْرِ حِينَ تَبْلُغُ نَفْسُهُ هَذِهِ وَأَوْمَأَبِيَدِهِ إِلَى حَنْجَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ عُثْمَانَ كَانَ سَبَّابَةً [باً] لِعَلِيٍّ عليه السلام فَحَدَّثَتْنِي مَوْلَاةٌ لَهُ كَانَتْ تَأْتِينَا قَالَتْ لَـمَّا احْتُضِرَ قَالَ مَا لِي وَلَهُمْ قُلْتُ جَعَلَنِيَ اللَّـهُ فِدَاكَ مَا لَهُ قَالَ هَذَا فَقَالَ لِمَا أُرِيَ [رَأَى] مِنَ الْعَذَابِ أَمَا [إنها] سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَاللَّـهِ حَتَّى يَكُونَ ثَبَاتُ [مات] [هَذَا] الشَّيْءِ فِي الْقَلْبِ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ[١].

التسليم له في كل شيء

١٠١. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّـهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قَالَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ جَاءَ بِهِ[٢].

(١) الزهد، ص: ٨٥،ح٢٢٧.

(٢) المحاسن: ج١، ص: ٢٧١،ح٣٦٣.

وجوب الرجوع والتسليم لمحمد وآل محمد عليهم السلام

١٠٢. **المحاسن**: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّـهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَحَجُّوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ اللَّـهُ تَعَالَى أَوْ صَنَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام وَعَلَيْكُمْ بِالتَّسْلِيمِ[(١)].

مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله شرك

١٠٣. **بصائر الدرجات**: وَعَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْكَاهِلِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ فَقَالَ لَوْ أَنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّـهَ وَوَحَّدُوهُ ثُمَّ قَالُوا لِشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَوْ صَنَعَ كَذَا كَذَا وَوَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ كَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ قَالَ هُوَ التَّسْلِيمُ فِي الْأُمُورِ[(٢)].

---

(١) المحاسن: ج١، ص: ٢٧١، ح٣٦٥.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٥٢١، ح٣.

المسلمون هم النجباء

١٠٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَيَنْجُو المسلمين [الْمُسَلِّمُونَ] إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ[١].

يهلك أصحاب الكلام وينجو المسلمون

١٠٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ يَهْلِكُ أَصْحَابُ الْكَلَامِ وَيَنْجُو الْمُسَلِّمُونَ إِنَّ الْمُسَلِّمِينَ هُمُ النُّجَبَاءُ يَقُولُونَ هَذَا يَنْقَادُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا كَيْفَ كَانَ أَصْلُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفُوا اثْنَانِ[٢].

---

(١) بصائر الدرجات:ج١، ص: ٥٢١،ح٤.

(٢) بصائر الدرجات:ج١، ص: ٥٢١،ح٥.

﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فيها فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولئِكُمْ جَعَلْنا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطاناً مُبيناً﴾النساء(٩١)

المنافقون يركسون في الفتنة دائماً

١٠٦. **تفسير القمي**: وَقَوْلُهُ ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها﴾ نَزَلَتْ فِي عُيَيْنَةَ بْنِ حُصَيْنٍ الْفَزَارِيِّ أَجْدَبَتْ بِلَادُهُمْ، فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَوَادَعَهُ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِبَطْنِ نَخْلٍ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لَهُ وَكَانَ مُنَافِقاً مَلْعُوناً وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْأَحْمَقَ الْـمُطَاعَ فِي قَوْمِه[١].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ١٤٧.

﴿وَلِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَميداً﴾النساء(١٣١)

الوصية بالتقوى سنة الأنبياء

١٠٧. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي خُطْبَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخُطْبَةُ الْأُولَى أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّـهِ بِتَقْوَى اللَّـهِ الَّذِي يَنْفَعُ بِطَاعَتِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَالَّذِي يَضُرُّ بِمَعْصِيَتِهِ مَنْ عَصَاهُ الَّذِي إِلَيْهِ مَعَادُكُمْ وَعَلَيْهِ حِسَابُكُمْ فَإِنَّ التَّقْوَى وَصِيَّةُ اللَّـهِ فِيكُمْ وَفِي الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّـهِ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَكانَ اللَّـهُ غَنِيًّا حَميداً﴾ انْتَفِعُوا بِمَوْعِظَةِ اللَّـهِ وَالْزَمُوا كِتَابَهُ فَإِنَّهُ أَبْلَغُ الْـمَوْعِظَةِ وَخَيْرُ الْأُمُورِ فِي الْـمَعَادِ عَاقِبَةً وَلَقَدِ اتَّخَذَ اللَّـهُ الْحُجَّةَ فَلَا يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ وَلَا يَحْيَى مَنْ حَيَّ إِلَّا عَنْ بَيِّنَةٍ وَقَدْ بَلَّغَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي أُرْسِلَ بِهِ فَالْزَمُوا وَصِيَّتَهُ وَمَا تَرَكَ فِيكُمْ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الثَّقَلَيْنِ كِتَابِ اللَّـهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ اللَّذَيْنِ لَا يَضِلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا وَلَا يَهْتَدِي مَنْ تَرَكَهُمَا [١].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٣، ص: ٤٢٣،ح٦.

التقوى وصية خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم

١٠٨. **مصباح الشريعة:** قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام ... رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا اسْتَوْصَى رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ صلى الله عليه وآله لَا تَغْضَبْ قَطُّ فَإِنَّ فِيهِ مُنَازَعَةَ رَبِّكَ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صلى الله عليه وآله إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ فِيهِ الشِّرْكَ الْخَفِيَّ فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صلى الله عليه وآله صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ فَإِنَّ فِيهِ الْوُصْلَةَ وَالْقُرْبَى فَقَالَ زِدْنِي فَقَالَ صلى الله عليه وآله اسْتَحْيِ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى اسْتِحْيَاءَكَ مِنْ صَالِحِي جِيرَانِكَ فَإِنَّ فِيهَا زِيَادَةَ الْيَقِينِ وَقَدْ أَجْمَعَ اللَّـهُ تَعَالَى مَا يَتَوَاصَى بِهِ الْمُتَوَاصُونَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ التَّقْوَى قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّـهَ﴾ وَفِيهِ جِمَاعُ كُلِّ عِبَادَةٍ صَالِحَةٍ وَبِهِ وَصَلَ مَنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَالرُّتَبِ الْقُصْوَى وَبِهِ عَاشَ مَنْ عَاشَ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأُنْسِ الدَّائِمِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ. فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[١].

(١) مصباح الشريعة، ص: ١٦٣، ب٧٧.

﴿إِنَّ الْـمُنافِقينَ يُخادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّـهَ إِلاَّ قَليلاً﴾النساء(١٤٢)

كما تدين تدان

١٠٩. التوحيد: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْـمُعَاذِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْكُوفِيُّ الْهَمْدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَخِرَ اللَّـهُ مِنْهُمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّـهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّـهُ﴾ وَعَنْ قَوْلِهِ ﴿يُخادِعُونَ اللَّـهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَسْخَرُ وَلَا يَسْتَهْزِئُ وَلَا يَمْكُرُ وَلَا يُخَادِعُ وَلَكِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُجَازِيهِمْ جَزَاءَ السُّخْرِيَّةِ وَجَزَاءَ الِاسْتِهْزَاءِ وَجَزَاءَ الْـمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ تَعَالَى اللَّـهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِـمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً[1].

(١) التوحيد (للصدوق)، ص: ١٦٣،ب٢١،ح١.

﴿يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّـهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ وَآتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً﴾النساء(١٥٣)

لتركبن سنن بني إسرائيل

١١٠. **كتاب سليم بن قيس الهلالي**: أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَمَعَنَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ [وَعِنْدَهُ] عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ الْعَبَّاسِ [وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ] فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّـهِ بْنَ جَعْفَرٍ مَا أَشَدَّ تَعْظِيمَكَ لِلْحَسَنِ ... فَأَقْبَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ [فِي كِتَابِهِ] وَقَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ وَيَقُولُ وَما أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ وَيَقُولُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَقَلِيلٌ ما هُمْ [وَيَقُولُ لِنَوْحٍ وَما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ] وَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ يَا مُعَاوِيَةُ وَأَعْجَبُ مِنْ أَمْرِنَا أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ السَّحَرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ ﴿فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ * الدُّنْيا إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَـمِينَ﴾ فَآمَنُوا بِمُوسَى وَصَدَّقُوهُ وَاتَّبَعُوهُ فَسَارَ بِهِمْ وَبِمَنْ تَبِعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ وَأَرَاهُمُ الْأَعَاجِيبَ وَهُمْ يُصَدِّقُونَ بِهِ وَبِالتَّوْرَاةِ يُقِرُّونَ لَهُ بِدِينِهِ فَمَرَّ بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ يَعْبُدُونَ أَصْنَاماً لَهُمْ فَقَالُوا ﴿يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ ... ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ﴾ فَعَكَفُوا عَلَيْهِ جَمِيعاً غَيْرَ هَارُونَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ لَهُمُ السَّامِرِيُّ هذا إِلهُكُمْ وَإِلهُ مُوسى ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْـمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّـهُ لَكُمْ فَكَانَ مِنْ جَوَابِهِمْ مَا قَصَّ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ حَتَّى قَالَ مُوسَى رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ ثُمَّ قَالَ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ فَاحْتَذَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ذَلِكَ الْمِثَالَ سَوَاءً وَقَدْ كَانَتْ لَهُمْ فَضَائِلُ وَسَوَابِقُ مَعَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَمَنَازِلُ

مِنْهُ قَرِيبَةٌ وَمُقِرِّينَ بِدِينِ مُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ حَتَّى فَارَقَهُمْ نَبِيُّهُمْ فَاخْتَلَفُوا وَتَفَرَّقُوا وَتَحَاسَدُوا وَخَالَفُوا إِمَامَهُمْ وَوَلِيَّهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَلَى مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ نَبِيَّهُمْ غَيْرَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَنَفَرٍ قَلِيلٍ لَقُوا اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ وَرَجَعَ الْآخَرُونَ الْقَهْقَرَى عَلَى أَدْبَارِهِمْ كَمَا فَعَلَ أَصْحَابُ مُوسَى عليه السلام بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ وَزَعْمِهِمْ أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ غَيْرَ هَارُونَ وَوُلْدِهِ وَنَفَرٍ قَلِيلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَنَبِيُّنَا صلى الله عليه وآله قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ أَفْضَلَ النَّاسِ وَأَوْلَاهُمْ وَخَيْرَهُمْ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَفِي غَيْرِ مَوْطِنٍ وَاحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِهِ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَأَنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ وَأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ هُوَ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ وَمَنْ كَانَ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ خَلِيفَتُهُ فِيهِمْ وَوَصِيُّهُ وَأَنَّ مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَ اللَّـهَ وَمَنْ عَصَاهُ عَصَى اللَّـهَ وَمَنْ وَالاهُ وَالَى اللَّـهَ وَمَنْ عَادَاهُ عَادَى اللَّـهَ فَأَنْكَرُوهُ وَجَهِلُوهُ وَتَوَلَّوْا غَيْرَهُ يَا مُعَاوِيَةُ[1].

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٨٤٢،ح٤٢.

﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً﴾النساء(١٦٥)

سنة القاء الحجج على الخلق

١١١. **علل الشرائع**: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَيِّ شَيْءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَلِئَلَّا يَقُولُوا ﴿ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ﴾ وَلِيَكُونَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ حِكَايَةً عَنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ وَاحْتِجَاجِهِمْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَقُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ﴾[1].

(١) علل الشرائع، ج١، ص: ١٢١،ح٤.

﴿إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً﴾النساء(١٦٨)

من كفر بحجج الله لن يغفر له

١١٢. **الكافي**: وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿إِنَّ الَّذِينَ... ظَلَمُوا﴾ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً. إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ﴾ مَا فِي ﴿الْأَرْضِ﴾[1].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٤٢٤، ح٥٩.

الفصل الرابع: سورة المائدة

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّـهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ في ما آتاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ إِلَى اللَّـهِ مَرْجِعُكُمْ جَميعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾المائدة(٤٨)

جعل لكل أمة شرعة ومنهاجا

١١٣.**الكافي**: ... فَبَعَثَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى قَوْمِهِمْ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ [بِهِ] مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ فَمَنْ آمَنَ مُخْلِصاً وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ أَدْخَلَهُ اللَّـهُ الْجَنَّةَ بِذَلِكَ وَذَلِكَ ﴿أَنَّ اللَّـهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّـهَ لَمْ يَكُنْ يُعَذِّبُ عَبْداً حَتَّى يُغَلِّظَ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ وَالْـمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّـهُ عَلَيْهِ بِهَا النَّارَ لِـمَنْ عَمِلَ بِهَا فَلَمَّا اسْتَجَابَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مَنِ اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ ﴿شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾ وَالشِّرْعَةُ وَالْمِنْهَاجُ سَبِيلٌ وَسُنَّةٌ وَقَالَ اللَّـهُ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ وَأَمَرَ كُلَّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ وَكَانَ مِنَ السُّنَّةِ وَالسَّبِيلِ الَّتِي أَمَرَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مُوسَى عليه السلام أَنْ جَعَلَ اللَّـهُ عَلَيْهِمُ السَّبْتَ وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ السَّبْتِ وَلَـمْ يَسْتَحِلَّ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ أَدْخَلَهُ اللَّـهُ الْجَنَّةَ وَمَنِ اسْتَخَفَّ بِحَقِّهِ وَاسْتَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ الَّذِي نَهَاهُ اللَّـهُ عَنْهُ فِيهِ أَدْخَلَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ وَذَلِكَ حَيْثُ اسْتَحَلُّوا الْحِيتَانَ وَاحْتَبَسُوهَا وَأَكَلُوهَا يَوْمَ السَّبْتِ غَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَشْرَكُوا بِالرَّحْمَنِ وَلَا شَكُّوا فِي شَيْءٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ عَلِـمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ﴾ ثُمَّ بَعَثَ اللَّـهُ عِيسَى عليه السلام بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّـهُ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ وَجَعَلَ لَهُمْ ﴿شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾ فَهَدَمَتِ السَّبْتَ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ أَنْ يُعَظِّمُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَعَامَّةَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا مُوسَى فَمَنْ لَـمْ يَتَّبِعْ سَبِيلَ عِيسَى أَدْخَلَهُ اللَّـهُ النَّارَ [١].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٩.

﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّـهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْديهِمْ وَلُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ وَلَيَزيدَنَّ كَثيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ وَالْبَغْضاءَ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّـهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً وَاللَّـهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدينَ﴾المائدة(٦٤)

سنة الإفساد عند اليهود دائمة

١١٤. **تفسير القمي**: وقوله ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّـهُ﴾ قال كلما أراد جبار من الجبابرة هلاك آل محمد قصمه الله[١].

سنة الإفساد عند الجبابرة

١١٥. **تفسير العياشي**: عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام في قوله ﴿كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّـهُ﴾ كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمدعليه السلام قصمه الله[٢].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ١٧١.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٣٠،ح١٤٨.

الفصل الخامس: سورة الأنعام

وفيه عشر آيات

وتسعة وعشرون حديثاً

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّـهُ شَهيدٌ بَيْني وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّـهِ آلِهَةً أُخْرى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنَّني بَريءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾الأنعام(١٩)

سنة الإنذار مستمرة في الأوصياء

١١٦. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ قَالَ الْإِمَامُ مِنَّا أَنْذَرَ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله[١].

المبلغ بالقرآن الأئمة من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

١١٧. **تفسير العياشي**: عن زرارة و حمران عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام في قوله ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ يعني الأئمة من بعده، و هم ينذرون به الناس[٢].

المبلغ من ذرية الأوصياء

١١٨. **تفسير العياشي**: عن أبي خالد الكابلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ حقيقة أي شيء عنى بقوله ﴿مَنْ بَلَغَ﴾ قال: فقال من بلغ أن يكون إماما من ذرية الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٥١١،ح١٨.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٧،ح١٢.
(٣) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٧،ح١٣.

المبلغ إماماً من آل محمد عليهم السلام

١١٩. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ قَالَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله[١].

الإمام ينذر كما ينذر الرسول

١٢٠. الكافي: أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ قَالَ مَنْ بَلَغَ أَنْ يَكُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ كَمَا يُنْذِرُ بِهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله[٢].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٤١٦،ح٢١.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٤٢٤،ح١٦.

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّـهِ وَلَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْـمُرْسَلينَ﴾الأنعام(٣٤)

سنة تكذيب الأمم لرسلهم

١٢١. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ فَقَالَ ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا * وَذَرْنِي وَالْـمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾المزمل(١٠-١١) وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [السَّيِّئَةَ] ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾فصلت(٣٤-٣٥) فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾الحجر(٩٧-٩٨) ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ* وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾الأنعام(٣٣-٣٤) فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرَ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَّبُوهُ فَقَالَ قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى ذِكْرِ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ﴾[1].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٨٨،ح٣.

﴿وَالَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُماتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾الأنعام(٣٩)

القدرية مجوس هذه الأمة

١٢٢. تفسير القمي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عليه فِي قَوْلِهِ ﴿والَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ يَقُولُ صُمٌّ عَنِ الْهُدَى وَبُكْمٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِخَيْرٍ ﴿فِي الظُّلُماتِ﴾ يَعْنِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وَهُوَ رَدٌّ عَلَى قَدَرِيَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ، فَيَقُولُونَ ﴿وَاللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يَقُولُ اللَّهُ ﴿انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ﴾ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مجوس [مَجُوساً]، وَمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَشِيَّةَ وَالْقُدْرَةَ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ[1].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ١٩٩.

﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾الأنعام(٤٤)

سنة الإستدراج

١٢٣. تفسير القمي: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ كَانَتْ مُنَاجَاةُ اللَّـهِ لِمُوسَى عليه السلام يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا، فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ، وَإِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ، فَمَا فَتَحَ اللَّـهُ عَلَى أَحَدٍ هَذِهِ الدُّنْيَا، إِلَّا بِذَنْبٍ لِيُنْسِيَهُ ذَلِكَ فَلَا يَتُوبَ، فَيَكُونُ إِقْبَالُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ عُقُوبَةً لِذُنُوبِهِ[(١)].

سنة الإستدراج لمن ترك الحق

١٢٤. تفسير القمي: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عزَّ وَجَلَ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ قَالَ أَمَّا قَوْلُهُ ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾ يَعْنِي فَلَمَّا تَرَكُوا وَلَايَةَ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَدْ أُمِرُوا بِهِ ﴿فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يَعْنِي دَوْلَتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَمَا بُسِطَ لَهُمْ فِيهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ قِيَامَ الْقَائِمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سُلْطَانٌ قَطُّ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿بَغْتَةً﴾ فَنَزَلَتْ بِخَبَرِهِ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[(٢)].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٠٠.

(٢) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٠٠.

إستدراج بني أمية

١٢٥. **تفسير العياشي:** عن أبي الحسن علي بن محمد أن قنبر مولى أمير المؤمنين أدخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من أمر علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كنت أوضيه فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه قال: كان يتلو هذه الآية ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ فقال الحجاج: كان يتأولها علينا فقال: نعم، فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك قال: إذا أسعد و تشقى فأمر به [فقتله] (١).

إستدراج بني العباس

١٢٦. **تفسير العياشي:** عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قال: لما تركوا ولاية علي عليه السلام و قد أمروا بها ﴿أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾ قال: نزلت في ولد العباس(٢).

إستدراج بني أمية وبني العباس

١٢٧. **تفسير العياشي:** عن منصور بن يونس عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾ إلى قوله ﴿فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ قال: أخذ بني أمية بغتة، و يؤخذ بني العباس جهرة (٣).

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٦٠،ح٢٢.

(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٦٠،ح٢٣.

(٣) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٦٠،ح٢٤.

الذين نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ ثلاثة أصناف

١٢٨. **الخصال:** حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ عَنْ طَلْحَةَ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَلَـمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ﴾ قَالَ كَانُوا ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ صِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَأَمَرُوا فَنَجَوْا وَصِنْفٌ ائْتَمَرُوا وَلَـمْ يَأْمُرُوا فَمُسِخُوا ذَرّاً وَصِنْفٌ لَـمْ يَأْتَمِرُوا وَلَـمْ يَأْمُرُوا فَهَلَكُوا[1].

(١) الخصال، ج١، ص: ١٠٠، ح٥٤.

﴿أُولئِكَ الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرينَ﴾الأنعام(٨٩)

سنة التبديل

١٢٩ . **تفسير العياشي**:عن ابن سنان عن سليمان بن هارون قال قال الله: لو أن أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله، ثم قال: أما تسمع الله يقول: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ الآية وقال في آية أخرى ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾ ثم قال: أما إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية [١].

سنة التبديل والثبات

١٣٠ . **تفسير العياشي**: عن الثمالي عن أبي جعفرعليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى في كتابه ﴿وَنُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ﴾ إلى قوله ﴿أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ إلى قوله ﴿بِها بِكافِرِينَ﴾ فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته و الإخوان والذرية وهو قول الله أن يكفر به أمتك يقول: فقد وكلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبدا ولا أضيع الإيمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك بعدك علماء أمتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط علم الدين، ليس فيه كذب ولا إثم ولا وزر ولا بطر ولا رياء [٢].

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٦٩،ح٥٦.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٦٩ح٥٧.

﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَما يَفْتَرُونَ﴾الأنعام(١١٢)

سنة لكل نبي عدو

١٣١. تفسير القمي: وقوله ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ يعني ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته شياطين الإنس و الجن يوحي بعضهم إلى بعض أي يقول بعضهم لبعض لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب[١].

لكل نبي شيطانان يؤذيانه

١٣٢. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ مَا بَعَثَ اللَّـهُ نَبِيّاً إِلَّا وَفِي أُمَّتِهِ شَيْطَانَانِ يُؤْذِيَانِهِ وَيُضِلَّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ فَأَمَّا صَاحِبَا نُوحٍ فقنطيفوص [فغنطيغوص] وَخرام، وَأَمَّا صَاحِبَا إِبْرَاهِيمَ فمكثل [مكيل] وَرِزَامٌ، وَأَمَّا صَاحِبَا مُوسَى فَالسَّامِرِيُّ وَمرعقيبا [مرعتيبا] وَأَمَّا صَاحِبَا عِيسَى فبولس [يرليس يرليش] وَمريتون [مريبون] وَأَمَّا صَاحِبَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَحَبْتَرٌ [جبتر] وَزُرَيْقٌ [زلام][٢].

لكل نبي شيطانان يؤذيانه

١٣٣. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ مَا بَعَثَ اللَّـهُ رَسُولًا إِلَّا وَفِي وَقْتِهِ شَيْطَانَانِ يُؤْذِيَانِهِ وَيَفْتِنَانِهِ وَيُضِلَّانِ النَّاسَ بَعْدَهُ[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢١٤.

(٢) تفسير القمي: ج١، ص: ٢١٤.

(٣) تفسير القمي: ج٢، ص: ٦٣.

لكل إنسان شيطانان يعتريانه

١٣٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ... أَلَا فَاذْكُرُوا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مُحَمَّداً وَآلَهُ عِنْدَ نَوَائِبِكُمْ وَشَدَائِدِكُمْ لِيَنْصُرَ اللَّـهُ بِهِ مَلَائِكَتَكُمْ عَلَى الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ يَقْصِدُونَكُمْ فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَعَهُ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ حَسَنَاتِهِ، وَمَلَكٌ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ سَيِّئَاتِهِ، وَمَعَهُ شَيْطَانَانِ مِنْ عِنْدِ إِبْلِيسَ يُغْوِيَانِهِ، فَإِذَا وَسْوَسَا فِي قَلْبِهِ، ذَكَرَ اللَّـهَ وَقَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّـهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، خَنَسَ الشَّيْطَانَانِ ثُمَّ صَارَا إِلَى إِبْلِيسَ فَشَكَوَاهُ وَقَالَا لَهُ: قَدْ أَعْيَانَا أَمْرُهُ، فَأَمْدِدْنَا بِالْـمَرَدَةِ فَلَا يَزَالُ يُمِدُّهُمَا حَتَّى يُمِدَّهُمَا بِأَلْفِ مَارِدٍ، فَيَأْتُونَهُ، فَكُلَّمَا رَامُوهُ ذَكَرَ اللَّـهَ، وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ لَـمْ يَجِدُوا عَلَيْهِ طَرِيقاً وَلَا مَنْفَذاً.

قَالُوا لِإِبْلِيسَ: لَيْسَ لَهُ غَيْرُكَ تُبَاشِرُهُ بِجُنُودِكَ فَتَغْلِبَهُ وَتُغْوِيَهُ، فَيَقْصِدُهُ إِبْلِيسُ بِجُنُودِهِ فَيَقُولُ اللَّـهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: «هَذَا إِبْلِيسُ قَدْ قَصَدَ عَبْدِي فُلَاناً، أَوْ أَمَتِي فُلَانَةَ بِجُنُودِهِ أَلَا فَقَاتِلُوهُمْ» فَيُقَاتِلُهُمْ بِإِزَاءِ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مِنْهُمْ، مِائَةُ [أَلْفِ] مَلَكٍ، وَهُمْ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفٌ مِنْ نَارٍ وَرِمَاحٌ مِنْ نَارٍ، وَقِسِيٌّ وَنَشَاشِيبُ وَسَكَاكِينُ وَأَسْلِحَتُهُمْ مِنْ نَارٍ، فَلَا يَزَالُونَ يُخْرِجُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ بِهَا، وَيَأْسِرُونَ إِبْلِيسَ، فَيَضَعُونَ عَلَيْهِ تِلْكَ الْأَسْلِحَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَعْدَكَ وَعْدَكَ، قَدْ أَجَّلْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْـمَعْلُومِ.

فَيَقُولُ اللَّـهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: «وَعَدْتُهُ أَنْ لَا أُمِيتَهُ، وَلَـمْ أَعِدْهُ أَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِ السِّلَاحَ وَالْعَذَابَ وَالْآلَامَ، اشْتَفُوا مِنْهُ ضَرْباً بِأَسْلِحَتِكُمْ فَإِنِّي لَا أُمِيتُهُ» فَيُثْخِنُونَهُ بِالْجِرَاحَاتِ ثُمَّ يَدْعُونَهُ، فَلَا يَزَالُ سَخِينَ الْعَيْنِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَوْلَادِهِ الْـمَقْتُولِينَ وَلَا يَنْدَمِلُ شَيْءٌ مِنْ جِرَاحَاتِهِ إِلَّا بِسَمَاعِهِ أَصْوَاتَ الْـمُشْرِكِينَ بِكُفْرِهِمْ.

فَإِنْ بَقِيَ هَذَا الْـمُؤْمِنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّـهِ وَذِكْرِهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، بَقِيَ عَلَى إِبْلِيسَ تِلْكَ الْجِرَاحَاتُ، وَإِنْ زَالَ الْعَبْدُ عَنْ ذَلِكَ، وَانْهَمَكَ فِي مُخَالَفَةِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَعَاصِيهِ، انْدَمَلَتْ جِرَاحَاتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قَوِيَ عَلَى ذَلِكَ الْعَبْدِ حَتَّى يُلْجِمَهُ وَيُسْرِجَ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَرْكَبَهُ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَنْهُ وَيُرْكِبُ عَلَى ظَهْرِهِ شَيْطَاناً مِنْ شَيَاطِينِهِ، وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: أَمَا تَذْكُرُونَ مَا أَصَابَنَا مِنْ شَأْنِ هَذَا ذَلَّ وَانْقَادَ لَنَا الْآنَ حَتَّى صَارَ يَرْكَبُهُ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُدِيمُوا عَلَى إِبْلِيسَ سُخْنَةَ عَيْنِهِ وَأَلَمَ جِرَاحَاتِهِ فَدَاوِمُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّـهِ وَذِكْرِهِ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَإِنْ زِلْتُمْ عَنْ ذَلِكَ كُنْتُمْ أُسَرَاءَ إِبْلِيسَ فَيَرْكَبُ أَقْفِيَتَكُمْ بَعْضُ مَرَدَتِهِ[1].

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٣٩٧، ح٢٧٠.

﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾الأنعام(١٢٢)

جعل الله لكل إنسان نورا يمشي به

١٣٥. تفسير العياشي: عن بريد العجلي عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن، قال:أ تدري ما يعني ﴿مَيْتاً﴾ قال: قلت جعلت فداك لا قال: الميت الذي لا يعرف شيئا ﴿فَأَحْيَيْناهُ﴾ بهذا الأمر، ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: إماما يأتم به، قال: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ قال: كمثل هذا الخلق الذي لا يعرفون الإمام[١].

سنة جعل الإمام لكل الناس

١٣٦. تفسير العياشي: وفي رواية أخرى عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفرعليه السلام عن قول الله ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن، يعني هذا الأمر ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً﴾ إماما يأتم به يعني علي بن أبي طالب، قلت: فقوله: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ فقال بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٧٦،ح٨٩.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٧٦،ح٩٠.

﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِميها لِيَمْكُرُوا فيها وَما يَمْكُرُونَ إِلاَّ بِأَنْفُسِهِمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾الأنعام(١٢٣)

سنة إفساد أكابر المجرمين

١٣٧ . **تفسير القمي**: ﴿كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وقوله ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها﴾ يعني رؤساء ﴿لِيَمْكُرُوا فِيها وَما يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾ أي يمكرون بأنفسهم لأن الله يعذبهم عليه ﴿وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّـهِ﴾ قال قالت الأكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي الرسل من الوحي و التنزيل فقال الله تبارك و تعالى ﴿اللَّـهُ أَعْلَـمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّـهِ وَعَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ﴾ أي يعصون الله في السر[١].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢١٦.

﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾الأنعام(١٢٩)

تسليط الظالمين على الظالمين

١٣٨. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي نَهْشَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: مَنْ عَذَرَ ظَالِماً بِظُلْمِهِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَنْ يَظْلِمُهُ فَإِنْ دَعَا لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ وَلَمْ يَأْجُرْهُ اللَّهُ عَلَى ظُلَامَتِهِ[١].

ماانتصر الله من ظالم إلا بظالم

١٣٩. **الكافي:** عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: مَا انْتَصَرَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بِظَالِمٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمينَ بَعْضاً﴾[٢].

ما من عقوبة إلا بذنب

١٤٠. **تحف العقول:** ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾ مِنَ الذُّنُوبِ فَمَا كَانَ مِنْ ذَنْبِ الرُّوحِ فَعُقُوبَتُهُ بِذَلِكَ السُّقْمِ وَالْفَقْرِ وَمَا كَانَ مِنْ تَسْلِيطٍ فَهُوَ النَّقِمَةُ وَكُلُّ ذَلِكَ عُقُوبَةٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابٌ لَهُ فِيهَا وَأَمَّا الْكَافِرُ فَنَقِمَةٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَسُوءُ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِذَنْبٍ وَالذَّنْبُ مِنَ الشَّهْوَةِ وَهِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِ خَطَأٌ وَنِسْيَانٌ وَأَنْ يَكُونَ مُسْتَكْرَهاً وَمَا لَا يُطِيقُ وَمَا كَانَ مِنَ الْكَافِرِ فَعَمْدٌ وَجُحُودٌ وَاعْتِدَاءٌ وَحَسَدٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾[٣].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٣٣٤، ثواب الأعمال و عقاب الأعمال، ص: ٢٧٤،ح٨.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٣٣٤،ح١٩.

(٣) تحف العقول، ص: ٣٥٦.

﴿وَأَنَّ هذا صِراطي مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفَرَّق بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾الأنعام(١٥٣)

سنة الله صراط واحد وسبيل واحد

١٤١. **تفسير القمي**: أَخْبَرَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ قَالَ نَحْنُ السَّبِيلُ فَمَنْ أَبَى فَهَذِهِ السُّبُلُ فَقَدْ كَفَرَ، ثُمَّ قَالَ ﴿ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ يَعْنِي كَيْ تَتَّقُوا[1].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٢١.

محمد وآل محمد عليهم السلام هم الصراط

١٤٢. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ قَالَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيُّ [بْنُ أَبِي طَالِبٍ] وَالْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ [الزَّهْرَاءِ] عليها السلام هُمْ صِرَاطُهُ [صِرَاطُ اللَّـهِ] فَمَنْ أَتَاهُ سَلَكَ السَّبِيلَ[1].

تشخيص الصراط بيد الله

١٤٣. **تفسير فرات الكوفي**: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَرْزَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِذْ قَالَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] فَقَالَ رَجُلٌ أَلَيْسَ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّـهُ فَضْلَ هَذَا الصِّرَاطِ عَلَى مَا سِوَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ [رَسُولُ اللَّـهِ] صلى الله عليه وآله هَذَا جَوَابُكَ يَا فُلَانُ أَمَّا قَوْلُكَ فَضْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى مَا سِوَاهُ كَذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّـهِ ﴿هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ فَإِنِّي قُلْتُ لِرَبِّي مقبل [مُقْبِلًا] عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ الْأُولَى اللَّـهُمَّ إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيّاً عليه السلام بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ لَهُ مِنْ بَعْدِي فَصَدِّقْ كَلَامِي وَأَنْجِزْ وَعْدِي وَاذْكُرْ عَلِيّاً عليه السلام بِالْقَلْبِ كَمَا ذَكَرْ [تَ] هَارُونَ فَإِنَّكَ قَدْ ذَكَرْتَ اسْمِي فِي الْقُرْآنِ فَقَرَأَآيَةً فَأَنْزَلَ تَصْدِيقَ قَوْلِي فَرَسَخَ جَسَدُهُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ وَتَكْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ [حَتَّى حِينَ] شَكَوْا فِي مَنْزِلِ عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] فَنَزَلَ هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ [هَذَا] جَالِسٌ عِنْدِي

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٣٧، ح١٦٣.

فَاقْبَلُوا نَصِيحَتَهُ وَاسْمَعُوا [وَاقْبَلُوا] قَوْلَهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَسُبُّنِي يَسُبُّهُ [يسب] اللَّـهُ وَمَنْ سَبَّ عَلِيّاً عليه السلام فَقَدْ سَبَّنِي(١).

محمد وآل محمد عليهم السلام هم الصراط

١٤٤. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَسَدِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام [عَنْ] قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿وَأَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ [فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [إِلَى آخِرِ الْآيَةِ] قَالَ فَبَسَطَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَدَهُ الْيَسَارَ ثُمَّ دَوَّرَ فِيهَا يَدَهُ الْيُمْنَى ثُمَّ قَالَ نَحْنُ صِرَاطُهُ الْـمُسْتَقِيمُ ﴿فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ يَمِيناً وَشِمَالًا ثُمَّ خَطَّ بِيَدِهِ(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٣٨،ح١٦٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٣٨،ح١٦٥.

الفصل السادس: سورة الأعراف

وفيه اثنتا عشرة آية

وخمسة وعشرون حديثاً

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الأعراف(٣٤)

لكل أمة أجلان

١٤٥. **تفسير العياشي**: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الأجل الذي غير مسمى موقوف يقدم منه ما شاء [و يؤخر منه ما شاء] و أما الأجل المسمى فهو الذي ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل قال: وذلك قول الله ﴿فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [(١)].

الأجل المسمى أجل المشيئة

١٤٦. **تفسير العياشي**: عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله ﴿إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ و هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر، و الآخر له فيه المشية، إن شاء قدمه و إن شاء أخره [(٢)].

الأجل الموقوف والأجل المحتوم

١٤٧. **تفسير العياشي**: عن حمران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ قال: فقال: هما أجلان، أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، وأجل محتوم [(٣)].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٤،ح٥.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٤،ح٦.
(٣) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٥،ح٧.

﴿قالَ ادْخُلُوا في أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فيها جَميعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلكِنْ لا تَعْلَمُونَ﴾الأعراف(٣٨)

أعداء الله يلعن بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض

١٤٨. **تفسير القمي**: ﴿قالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً﴾ يعني اجتمعوا و قوله ﴿أُخْتَها﴾ أي التي كانت بعدها تبعوهم على عبادة الأصنام وقوله ك﴿قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا﴾ يعني أئمة الجور ﴿فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ﴾ فقال الله ﴿لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلكِنْ لا تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال أيضا ﴿وَقالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ قالوا شماتة بهم[١].

كلما دخلت أمة لعنت أختها

١٤٩. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ آدَمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ...وَقَوْلُهُ ﴿كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً﴾ بَرِئَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَلَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً يُرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحُجَّ بَعْضاً رَجَاءَ الْفَلْجِ فَيُفْلِتُوا مِنْ عَظِيمِ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَلَيْسَ بِأَوَانِ بَلْوَى وَلَا اخْتِبَارٍ وَلَا قَبُولِ مَعْذِرَةٍ وَلَاتَ حِينَ نَجَاةٍ وَالْآيَاتُ وَأَشْبَاهُهُنَّ مِمَّا نَزَلَ بِهِ بِمَكَّةَ وَلَا يُدْخِلُ اللَّهُ النَّارَ إِلَّا مُشْرِكاً فَلَمَّا أَذِنَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فِي الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحِجِّ الْبَيْتِ وَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٣٠.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْحُدُودَ وَقِسْمَةَ الْفَرَائِضِ وَأَخْبَرَهُ بِالْـمَعَاصِي الَّتِي أَوْجَبَ اللَّـهُ عَلَيْهَا وَبِهَا النَّارَ لِـمَنْ عَمِلَ بِهَا وَأَنْزَلَ فِي بَيَانِ الْقَاتِلِ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّـهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً﴾ وَلَا يَلْعَنُ اللَّـهُ مُؤْمِناً قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لَعَنَ الْكافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً﴾[١].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٣١.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾الأعراف(٤٠)

الإستكبار والكذب بآيات الله يدخل النار

١٥٠. الأصول الستة عشر: وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ لَهُمْ عَمَلًا، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُفْتَحُ ﴿لَهُمْ أَبْوابُ السَّمَاءِ﴾ رَجُلٌ ادَّعَى إِمَامَةً مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ بِإِمَامٍ، أَوْ رَجُلٌ كَذَّبَ إِمَاماً مِنَ اللَّهِ، أَوْ رَجُلٌ زَعَمَ أَنَّ لِفُلَانٍ وَفُلَانٍ سَهْماً فِي الْإِسْلَامِ[١].

مصاديق المكذبين

١٥١. تفسير الفرات: [قَالَ حَدَّثَنَا] [فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ فُرَاتٌ] [قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ] مُعَنْعَناً عَنْ أَبِيض الطُّفَيْلِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قَالَ سَمِعْتُ [أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَقُولُ [لَقَدْ] عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَأَصْحَابَ النَّهْرَوَانِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾[٢].

---

(١) الأصول الستة عشر (ط دار الحديث)، ص: ٢٤٢،ح(٢٩٨) ٩٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٤١،ح١٧٠.

﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾الأعراف(٥٨)

البلد الطيب يخرج طيباً

١٥٢. **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ﴾ وهو مثل الأئمة عليهم السلام يخرج علمهم بإذن ربهم ﴿وَالَّذِي خَبُثَ﴾ مثل أعدائهم ﴿لا يَخْرُجُ﴾ علمهم ﴿إِلَّا نَكِداً﴾ كذبا فاسدا[1].

الخبيث يخرج خبثاً

١٥٣. **نزهة الناظر**: وَقَالَ الامام زين العابدين عليه السلام: الْحَسُودُ لَا يَنَالُ شَرَفاً، وَالْحَقُودُ يَمُوتُ كَمَداً، وَاللَّئِيمُ يَأْكُلُ مَالَهُ الْأَعْدَاءُ، ﴿وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾[2].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٣٦.

(٢) نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص: ٩٢،ح١٦.

﴿تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبائِها وَلَقَدْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّـهُ عَلى قُلُوبِ الْكافِرينَ﴾الأعراف(١٠١)

سنة الطبع على القلوب

١٥٤. تفسير القمي: قال ﴿تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ أَنْبائِها﴾ يعني من أخبارها ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ في الذر الأول قال لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الأول وهي رد على من أنكر الميثاق في الذر الأول ثم قال ﴿وَما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ أي ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به في الدنيا ﴿وَإِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِين﴾[١].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٣٦.

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَهَا الَّتِي بارَكْنا فِيها وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾الأعراف(١٣٧)

وراثة المستضعفين سنة جارية

١٥٥. تفسير القمي: فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ عليه السلام الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله آيَةُ بُشْرَى وَانْتِقَام، فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَى يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَحِبَّائِهِ وَعَجَّلَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ[١].

الصبر من سنن الأنبياء

١٥٦. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِيلًا وَإِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَالرِّفْقِ فَقَالَ ﴿وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا* وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [السَّيِّئَةَ] ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ* وَما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى نَالُوهُ بِالْعَظَائِمِ وَرَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ١٩٧.

وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ ثُمَّ كَذَّبُوهُ وَرَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّـهِ يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا﴾ فَأَلْزَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَتَعَدَّوْا فَذَكَرَ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَذَّبُوهُ فَقَالَ قَدْ صَبَرْتُ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَعِرْضِي وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى ذِكْرِ إِلَهِي فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَالْأَرْضَ وَما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ﴾ فَصَبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِي عِتْرَتِهِ بِالْأَئِمَّةِ وَوُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَـمَّا صَبَرُوا وَكانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ﴾ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَشَكَرَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَدَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَما كانُوا يَعْرِشُونَ﴾[1].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٨٨،ح٣.

من كذب في عالم الذر كذب في الدنيا

١٥٧. مختصر البصائر: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾ قُلْتُ: مُعَايَنَةً كَانَ هَذَا؟

قَالَ: «نَعَمْ، فَثَبَتَتِ الْـمَعْرِفَةُ وَنَسُوا الْـمَوْقِفَ وَسَيَذْكُرُونَهُ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَـمْ يَدْرِ أَحَدٌ مَنْ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ بِلِسَانِهِ فِي الذَّرِّ وَلَـمْ يُؤْمِنْ بِقَلْبِهِ، فَقَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾»(١).

من كذب برسول الله صلى الله عليه وآله في عالم الذر كذب به في الدنيا

١٥٨. مختصر البصائر: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ الْـمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى﴾ قَالَ: «خَلَقَ اللَّـهُ جَلَّ وَعَزَّ الْخَلْقَ وَهُمْ أَظِلَّةٌ، فَأَرْسَلَ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِلَيْهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ بِهِ، ثُمَّ بَعَثَهُ فِي الْخَلْقِ الْآخَرِ، فَآمَنَ بِهِ مَنْ كَانَ آمَنَ بِهِ فِي الْأَظِلَّةِ، وَجَحَدَ بِهِ مَنْ جَحَدَ بِهِ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾»(٢).

---

(١) مختصر البصائر، ص: ٤١٢، [٤٧٨/ ٤٠].

(٢) مختصر البصائر، ص: ٤٢٣،ح[٥٠١/ ٦٣].

﴿وَكَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْها بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها سَأُريكُمْ دارَ الْفاسِقينَ﴾الأعراف(١٤٥)

إنزال الدين كاملاً على الأنبياء

١٥٩. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَتَّابٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ [عَنْ أَبِيهِ]عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّـهُ نَبِيّاً إِلَّا أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ بَعْضَهُ مَا خَلَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ كُلَّهُ فَقَالَ ﴿تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ وَقَالَ ﴿وَكَتَبْنا لَهُ﴾ [لِـمُوسَى مُوسَى] ﴿فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وَ ﴿قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ﴾ وَلَـمْ يُخْبِرْ أَنَّ عِنْدَهُ [عِلْـمَ الْكِتَابِ] وَالْـمَنُّ لَا يَقَعُ مِنَ اللَّـهِ عَلَى الْجَمِيعِ وَقَالَ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾ فَهَذَا الْكُلُّ وَنَحْنُ الْـمُصْطَفَوْنَ وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ فَهِيَ الزِّيَادَةُ الَّتِي عِنْدَنَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَـمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَلَا ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِنَا فَهَذَا [فبهذا] الْعِلْـمُ عِلْـمُنَا الْبَلَايَا وَالْـمَنَايَا ﴿وَفَصْلَ الْخِطابِ﴾[١].

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٤٥،ح١٧٩.

﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَكانُوا عَنْها غافِلينَ﴾الأعراف(١٤٦)

سنة الإستكبار والتكذيب

١٦٠. **تفسير العياشي:** عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري قال كان مما قال هارون لأبي الحسن موسى عليه السلام حين أدخل عليه ما هذه الدار قال: هذه دار الفاسقين، قال: و قرأ ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً﴾ يعني ﴿وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَإِنْ يَرَوْا سَبيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبيلاً﴾، فقال له هارون: فدار من هي قال هي لشيعتنا قرة و لغيرهم فتنة قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها قال: أخذت منهم [منه] عامرة و لا يأخذها إلا معمورة[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٩،ح٧٨.

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبيلاً اتَّخَذُوهُ وَكانُوا ظالِمينَ﴾الأعراف(١٤٨)

إتخاذ العجل سنة جارية

١٦١. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: ... يا عَلِيُّ إِنَّ أَصْحَابَ مُوسَى اتَّخَذُوا بَعْدَهُ عِجْلًا وَخَالَفُوا خَلِيفَتَهُ، وَسَيَتَّخِذُ أُمَّتِي بَعْدِي عِجْلًا، ثُمَّ عِجْلًا، ثُمَّ عِجْلًا، وَيُخَالِفُونَكَ، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى هَؤُلَاءِ، يُضَاهِئُونَ أُولَئِكَ فِي اتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ.

أَلَا فَمَنْ وَافَقَكَ وَأَطَاعَكَ فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى، وَمَنِ اتَّخَذَ الْعِجْلَ بَعْدِي وَخَالَفَكَ وَلَمْ يَتُبْ، فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ زَمَانَ مُوسَى، وَلَمْ يَتُوبُوا [فَهُمْ] فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مُخَلَّدِينَ[1].

عاقبة من غيّر آثار الرسول صلى الله عليه وآله

١٦٢. **الكافي**: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ... حَتَّى إِذَا دَعَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ ص وَرَفَعَهُ إِلَيْهِ لَمْ يَكُ ذَلِكَ بَعْدَهُ إِلَّا كَلَمْحَةٍ مِنْ خَفْقَةٍ أَوْ وَمِيضٍ مِنْ بَرْقَةٍ إِلَى أَنْ رَجَعُوا عَلَى الْأَعْقَابِ وَانْتَكَصُوا عَلَى الْأَدْبَارِ وَطَلَبُوا بِالْأَوْتَارِ وَأَظْهَرُوا الْكَتَائِبَ وَرَدَمُوا الْبَابَ وَفَلُّوا الدِّيَارَ وَغَيَّرُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَغِبُوا عَنْ أَحْكَامِهِ وَبَعُدُوا مِنْ أَنْوَارِهِ وَاسْتَبْدَلُوا بِمُسْتَخْلَفِهِ بَدِيلًا ﴿اتَّخَذُوهُ وَكانُوا ظالِمِينَ﴾ وَزَعَمُوا أَنَّ مَنِ اخْتَارُوا مِنْ آلِ أَبِي قُحَافَةَ أَوْلَى بِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِمَّنِ اخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِمَقَامِهِ وَأَنَّ مُهَاجِرَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ خَيْرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الرَّبَّانِيِّ نَامُوسِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ وَقَعَتْ فِي الْإِسْلَامِ شَهَادَتُهُمْ أَنَّ صَاحِبَهُمْ مُسْتَخْلَفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ مَا كَانَ رَجَعُوا عَنْ ذَلِكَ

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٤٠٩.

وَقَالُوا إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مَضَى وَلَـمْ يَسْتَخْلِفْ فكَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الطَّيِّبُ الْـمُبَارَكُ أَوَّلَ مَشْهُودٍ عَلَيْهِ بِالزُّورِ فِي الْإِسْلَامِ وَعَنْ قَلِيلٍ يَجِدُونَ غِبَّ مَا [يَعْلَـمُونَ وَسَيَجِدُونَ التَّالُونَ غِبَّ مَا أَسَّسَهُ الْأَوَّلُونَ وَلَئِنْ كَانُوا فِي مَنْدُوحَةٍ مِنَ الْـمَهْلِ وَشِفَاءٍ مِنَ الْأَجَلِ وَسَعَةٍ مِنَ الْـمُنْقَلَبِ وَاسْتِدْرَاجٍ مِنَ الْغُرُورِ وَسُكُونٍ مِنَ الْحَالِ وَإِدْرَاكٍ مِنَ الْأَمَلِ فَقَدْ أَمْهَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ شَدَّادَ بْنَ عَادٍ وَثَمُودَ بْنَ عَبُّودٍ وَبَلْعَمَ بْنَ بَاعُورٍ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ ﴿نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ وَأَمَدَّهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَعْمَارِ وَأَتَتْهُمُ الْأَرْضُ بِبَرَكَاتِهَا لِيَذَّكَّرُوا آلَاءَ اللَّـهِ وَلِيَعْرِفُوا الْإِهَابَةَ لَهُ وَالْإِنَابَةَ إِلَيْهِ وَلِيَنْتَهُوا عَنِ الِاسْتِكْبَارِ فَلَـمَّا بَلَغُوا الْـمُدَّةَ وَاسْتَتَمُّوا الْأُكْلَةَ أَخَذَهُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاصْطَلَـمَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ حُصِبَ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ أَحْرَقَتْهُ الظُّلَّةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْدَتْهُ الرَّجْفَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ أَرْدَتْهُ الْخَسْفَةُ ﴿فَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيَظْلِـمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِـمُونَ﴾[(١)].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٢٩.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُوني مِنْ بَعْدي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْواحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوني وَكادُوا يَقْتُلُونَني فَلا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْداءَ وَلا تَجْعَلْني مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمينَ﴾ الأعراف(١٥٠)

سنة الإستضعاف للمؤمنين

١٦٣. كتاب سليم بن قيس: مِنْهُمُ الْمَهْدِيُّ [وَالَّذِي قَبْلَهُ أَفْضَلُ مِنْهُ الْأَوَّلُ خَيْرٌ مِنَ الْآخِرِ لِأَنَّهُ إِمَامُهُ وَالْآخِرُ وَصِيُّ الْأَوَّلِ] إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى بَعْلِهَا وَإِلَى ابْنَيْهَا فَقَالَ يَا سَلْمَانُ أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ أَمَا إِنَّهُمْ مَعِي فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتَلْقَى [بَعْدِي] مِنْ قُرَيْشٍ شِدَّةً مِنْ تَظَاهُرِهِمْ عَلَيْكَ وَظُلْمِهِمْ لَكَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً [عَلَيْهِمْ] فَجَاهِدْهُمْ وَقَاتِلْ مَنْ خَالَفَكَ بِمَنْ وَافَقَكَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاصْبِرْ وَكُفَّ يَدَكَ وَلَا تُلْقِ بِيَدِكَ ﴿إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ فَإِنَّكَ [مِنِّي] بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَلَكَ بِهَارُونَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ إِنَّهُ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى ﴿إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾[1].

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٥٦٨.

﴿إِنَّ الَّذينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرينَ﴾الأعراف(١٥٢)

الفرقة العجلية في كل زمان

١٦٤. **تفسير العياشي:** عن داود بن فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام عرضت إلى ربي حاجة فهجرت فيها إلى المسجد و كذلك أفعل إذا عرضت بي الحاجة، فبينا أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي، قال: فقلت: ممن الرجل فقال: من أهل الكوفة قال: قلت: ممن الرجل قال: من أسلم قال: فقلت: ممن الرجل قال: من الزيدية قال: قلت: يا أخا أسلم من تعرف منهم قال: أعرف خيرهم و سيدهم و رشيدهم و أفضلهم هارون بن سعد، قلت: يا أخا أسلم ذاك رأس العجلية كما سمعت الله يقول: ﴿إِنَّ الَّذينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ و إنما الزيدي حقا محمد بن سالم بياع القصب [١].

كل صاحب بدعة ذليل

١٦٥. **الكافي:** بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ السِّنْدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا أَخْلَصَ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ بِاللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَوْ قَالَ مَا أَجْمَلَ عَبْدٌ ذِكْرَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعِينَ يَوْماً إِلَّا زَهَّدَهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا وَبَصَّرَهُ دَاءَهَا وَدَوَاءَهَا فَأَثْبَتَ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ ثُمَّ تَلَا ﴿إِنَّ الَّذينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرينَ﴾ فَلَا تَرَى صَاحِبَ بِدْعَةٍ إِلَّا ذَلِيلًا وَمُفْتَرِياً عَلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَلَى رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام إِلَّا ذَلِيلًا [٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٣٠،ح٨٢.
(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ١٦،ح٦.

سنة اتخاذ العجل جارية

١٦٦. **تفسير القمي**: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَرِيشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ قَالَ قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ، قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ أَفَتَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ فُلَاناً قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ، قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ هَاهُنَا فُتِنْتُمْ وَمَثَلُكُمْ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾[1].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٠١.

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ ميثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ وَدَرَسُوا ما فيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ الأعراف(١٦٩)

لا تقول ولا ترد ما لاتعلم

١٦٧. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ النَّهْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَصَرَ عِبَادَهُ بِآيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِهِ أَلَّا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ﴾ وَقَالَ ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه﴾[1].

لا تكذبوا بما لا تعلمون

١٦٨. **تفسير العياشي**: عباده بآيتين من كتابه أن لا يكذبوا بما لا يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون، و قرأ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ و قال: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ﴾[2].

لا تقولوا على الله إلا بعلم

١٦٩. **تفسير العياشي**: عن إسحاق قال أبو عبد الله عليه السلام خص الله الخلق في آيتين من كتاب الله، أن لا يقولوا على الله إلا بعلم و لا يردوا إلا بعلم، ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَ﴾، وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[3].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٥٣٧،ح٢.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٣٦،ح٩٨.

(٣) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٣٦،ح٩٩.

الفصل السابع: سورة الأنفال

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث

﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ وَما كانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ الأنفال(٣٣)

الإستغفار أمان من العذاب

١٧٠ . **تفسير الإمام العسكري عليه السلام:** ﴿وَما كانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يُظْهِرُونَ التَّوْبَةَ وَالْإِنَابَةَ، فَإِنَّ مِنْ حُكْمِهِ فِي الدُّنْيَا أَنْ يَأْمُرَكَ بِقَبُولِ الظَّاهِرِ، وَتَرْكِ التَّفْتِيشِ عَنِ الْبَاطِنِ، لِأَنَّ الدُّنْيَا دَارُ إِمْهَالٍ وَإِنْظَارٍ، وَالْآخِرَةَ دَارُ الْجَزَاءِ بِلَا تَعَبُّدٍ.

قَالَ: ﴿وَما كانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾ وَفِيهِمْ مَنْ يَسْتَغْفِرُ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَوْ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ عَلِمَ اللَّـهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ أَوْ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ نَسْلِهِ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ يَجُودُ رَبُّكَ عَلَى أُولَئِكَ بِالْإِيمَانِ وَثَوَابِهِ، وَلَا يَقْتَطِعُهُمْ بِاخْتِرَامِ آبَائِهِمُ الْكُفَّارِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكَهُمْ(١).

رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر للمؤمنين كل إثنين وخميس

١٧١ . **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ حَيَّانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِنَّ مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَمُفَارَقَتِي خَيْرٌ لَكُمْ فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الْأَنْصَارِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَمَّا مُقَامُكَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَهُوَ خَيْرٌ لَنَا فَكَيْفَ يَكُونُ مُفَارَقَتُكَ إِيَّانَا خَيْرٌ لَنَا قَالَ أَمَّا مُقَامِي بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يُعَذِّبُهُمْ بِالسَّيْفِ وَأَمَّا مُفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ إِثْنَيْنِ وَكُلَّ خَمِيسٍ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ حَمِدْتُ اللَّـهَ عَلَيْهِ وَمَا كَانَ مِنْ سَيِّءٍ اسْتَغْفَرْتُ اللَّـهَ لَكُمْ(٢).

---

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ص: ٦٣٣.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٤٥،ح٥.

حياتي خير لكم ومماتي

١٧٢ . **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُحَدِّثُونَ وَنُحَدِّثُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَإِنْ رَأَيْتُ حَسَناً حَمِدْتُ اللَّـهَ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ رَأَيْتُ غَيْرَ ذَلِكَ اسْتَغْفَرْتُ اللَّـهَ(١).

سنة الإستغفار

١٧٣ . **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ حَيَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ وَمَمَاتِي خَيْرٌ لَكُمْ قَالُوا أَمَّا حَيَاتُكَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَدْ عَرَفْنَا فَمَا فِي وَفَاتِكَ قَالَ أَمَّا حَيَاتِي فَإِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وَأَمَّا وَفَاتِي فَتُعْرَضُ عَلَيَّ أَعْمَالُكُمْ فَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٤٥،ح٦.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٤٥،ح٧.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال(٤٦)

سنة التنازع فالتخالف فالفشل

١٧٤. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا تَخْتَانُوا وُلَاتَكُمْ وَلَا تَغُشُّوا هُدَاتَكُمْ وَلَا تَجْهَلُوا أَئِمَّتَكُمْ وَلَا تَصَدَّعُوا عَنْ حَبْلِكُمْ ﴿فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ وَعَلَى هَذَا فَلْيَكُنْ تَأْسِيسُ أُمُورِكُمْ وَالْزَمُوا هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَإِنَّكُمْ لَوْ عَايَنْتُمْ مَا عَايَنَ مَنْ قَدْ مَاتَ مِنْكُمْ مِمَّنْ خَالَفَ مَا قَدْ تُدْعَوْنَ إِلَيْهِ لَبَدَرْتُمْ وَخَرَجْتُمْ وَلَسَمِعْتُمْ وَلَكِنْ مَحْجُوبٌ عَنْكُمْ مَا قَدْ عَايَنُوا وَقَرِيباً مَا يُطْرَحُ الْحِجَابُ[1].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٤٠٥ بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ حَقِّ الْإِمَامِ عَلَى الرَّعِيَّةِ، ح٣.

﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّـهَ سَميعٌ عَليمٌ﴾الأنفال(٥٣)

سنة التغيير

١٧٥. **جمال الاسبوع**: ... اللَّـهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ ﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فَبِكَ آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَحْفَظُ مَا بِنَفْسِهِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّغْيِيرِ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْصِمْهُ فَصِلْ حَبْلَ عِصْمَتِي بِكَرَمِكَ حَتَّى لَا أُغَيِّرَ مَا بِنَفْسِي مِنْ طَاعَتِكَ فَتُغَيِّرَ مَا بِي مِنْ نِعْمَتِكَ فَلَكَ الْحَمْدُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعِتْرَتِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيماً[١].

---

(١) جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع، ص: ٩٧.

الفصل الثامن: سورة التوبة

وفيه آيتان اثنتان

وأربعة أحاديث

﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَما اسْتَمْتَعَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ﴾التوبة(٦٩)

إنكم على سنن اليهود والنصارى

١٧٦. **أمالي الطوسي:** أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: تُؤْخَذُونَ كَمَا أُخِذَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ، ذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، وَشِبْراً بِشِبْرٍ، وَبَاعاً بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَداً مِنْ أُولَئِكَ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ.قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا الْقُرْآنَ ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالًا وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالْخَلَاقُ: الدِّينُ ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَما اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّـهِ، فَمَا صَنَعَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ: وَمَا النَّاسُ إِلَّا هُم[١].

(١) الأمالي (للطوسي): ص: ٢٦٧،ح٤٩٢ ٣٠.

﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّـهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليمٌ﴾ التوبة(١١٥)

أخذ الله على نفسه هداية الناس

١٧٧. **قرب الاسناد:** وَعَنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِالْقَادِسِيَّةِ فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، وَأَنَا أُجِلُّكَ، وَالْخَطْبُ فِيهِ جَلِيلٌ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ فَكَاكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ فَرَآنِي وَقَدْ دَمَعْتُ، فَقَالَ: «لَا تَدَعْ شَيْئاً تُرِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي عَنْهُ إِلَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ».

قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي سَأَلْتُ أَبَاكَ وَهُوَ نَازِلٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ خَلِيفَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَدُلَّنِي عَلَيْكَ، وَقَدْ سَأَلْتُكَ مُنْذُ سِنِينَ وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ عَنِ الْإِمَامَةِ فِيمَنْ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكَ، فَقُلْتَ: «فِي وَلَدِي» وَقَدْ وَهَبَ اللَّـهُ لَكَ ابْنَيْنِ، فَأَيُّهُمَا عِنْدَكَ بِمَنْزِلَتِكَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ أَبِيكَ؟فَقَالَ لِي: «هَذَا الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ، لَيْسَ هَذَا وَقْتَهُ» فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ رَأَيْتَ مَا ابْتُلِينَا بِهِ فِي أَبِيكَ، وَلَسْتُ آمَنُ مِنَ الْأَحْدَاثِ.

فَقَالَ: «كَلَّا إِنْ شَاءَ اللَّـهُ، لَوْ كَانَ الَّذِي تَخَافُ كَانَ مِنِّي فِي ذَلِكَ حُجَّةً أَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ وَعَلَى غَيْرِكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِمَامَ الْفَرْضُ عَلَيْهِ وَالْوَاجِبُ مِنَ اللَّـهِ إِذَا خَافَ الْفَوْتَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَحْتَجَّ فِي الْإِمَامِ مِنْ بَعْدِهِ بِحُجَّةٍ مَعْرُوفَةٍ مُبَيَّنَةٍ، إِنَّ اللَّـهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾ فَطِبْ نَفْساً وَطَيِّبْ أَنْفُسَ أَصْحَابِكَ، فَإِنَّ الْأَمْرَ يَجِيءُ عَلَى غَيْرِ مَا يَحْذَرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ تَعَالَى»[1].

---

(١) قرب الإسناد (ط الحديثة): متن، ص: ٣٧٧،ح١٣٣١.

البيان والحجة فعل الله لعباده

١٧٨ . **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ وَحَدَّثَنَا بِهِ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الطَّيَّارِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾ قَالَ حَتَّى يُعَرِّفَهُمْ مَا يُرْضِيهِ وَمَا يُسْخِطُهُ وَقَالَ ﴿فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَتَقْواها﴾ قَالَ بَيَّنَ لَهَا مَا تَأْتِي وَمَا تَتْرُكُ وَقَالَ ﴿إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ قَالَ عَرَّفْنَاهُ فَإِمَّا آخِذٌ وَإِمَّا تَارِك[١].

سنة قبح العقاب بلا بيان

١٧٩ . **تفسير العياشي:** عن عبد الأعلى قال سألت أبا عبد اللهعليه السلام عن قول الله: ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ﴾ قال: حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه ثم قال أما أنا أنكرنا لمؤمن بها لا يعذر الله الناس بجهالة، و الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و ترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تحصى، إن على كل حق حقيقة و على كل ثواب نورا: فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه، و لن يدعه كثير من أهل هذا العالم[٢].

---

(١) المحاسن: ج١، ص: ٢٧٦،ب٣٩،ح٣٨٩.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص: ١١٥،ح١٥٠.

الفصل التاسع: سورة يونس

وفيه سبع آيات

وأربعة عشر حديثاً

﴿فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ مَتاعَ الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يونس(٢٣)

سنة البغي بعد معرفة الحق

١٨٠. **تفسير القمي**: قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي كِتَابِهِ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى شِيعَتِهِ يَذْكُرُ فِيهِ خُرُوجَ عَائِشَةَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَعِظَمَ خَطَإِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ فَقَالَ: «وَأَيُّ خَطِيئَةٍ أَعْظَمُ مِمَّا أَتَيَا أَخْرَجَا زَوْجَةَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ بَيْتِهَا وَكَشَفَا عَنْهَا حِجَاباً سَتَرَهُ اللَّـهُ عَلَيْهَا وَصَانَا حَلَائِلَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، مَا أَنْصَفَا لَا لِلَّهِ وَلَا لِرَسُولِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمَا، ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الْبَغْيُ وَالْـمَكْرُ وَالنَّكْثُ، قَالَ اللَّـهُ: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَقَالَ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾ وَقَالَ: ﴿وَلا يَحِيقُ الْـمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وَقَدْ بَغَيَا عَلَيْنَا وَنَكَثَا بَيْعَتِي وَمَكَرَا بِي»[1].

سنة الباغي يرجع عليه بغيه

١٨١. **تحف العقول**: وَقَالَ صلى الله عليه وآله خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ الْإِيمَانُ بِاللَّـهِ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّـهِ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ الشِّرْكُ بِاللَّـهِ وَالضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّـهِ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِي اللَّـهُ بِهِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله أَكْثِرْ ذِكْرَ الْـمَوْتِ يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيَا وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ وَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّ اللَّـهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّـهُ﴾ وَقَالَ ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَإِيَّاكَ وَالْـمَكْرَ فَإِنَّ اللَّـهَ قَضَى أَنْ ﴿لا يَحِيقُ الْـمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[2].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢١٠.

(٢) تحف العقول، ص: ٣٥.

إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

١٨٢ . خصائص الأئمة: وَقَالَ عليه السلام ثَلَاثُ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الْبَغْيُ وَالنَّكْثُ وَالْـمَكْرُ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَلا يَحِيقُ الْـمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[1].

(١) خصائص الأئمة ص: ١٠١.

﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس(٢٤)

سنة الإستدراج للظالمين

١٨٣. **تفسير العياشي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَايَةً وَلِآلِ الْعَبَّاسِ رَايَتَيْنِ فَهَلْ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ وَأَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكاً مُبْطِئاً يُقَرِّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ [فِيهِ] يُسْرٌ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللَّـهِ وَأَمِنُوا عِقَابَهُ صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا رِجَالٌ تَمْنَعُهُمْ وَقَوْلُ اللَّـهِ ﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها﴾ الْآيَةَ، قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُوَقَّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتٌ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ فَقُولُوا ﴿صَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ﴾ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقُولُوا ﴿صَدَقَ اللَّـهُ وَرَسُولُهُ﴾ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ وَلَكِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ وَأَنْكَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً أَوْ مَسَاءً، فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا إِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ يَأْتِ الرَّجُلُ أَخَاهُ فِي حَاجَةٍ فَيَلْقَاهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يَلْقَاهُ فِيهِ وَيُكَلِّمُهُ بِغَيْرِ الْكَلَامِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُه[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣١١، تفسير العياشي: ج٢، ص: ١٢١، ح١٤.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ يونس(٤٧)

سنة لكل أمة إمام

١٨٤ . تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ قال: تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول، و هم الأولياء و هم الرسل، و أما قوله: ﴿فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ قال: معناه إن الرسل يقضون بالقسط ﴿وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ كما قال الله[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ١٢٣،ح٢٣.

﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسي ضَرًّا وَلا نَفْعاً إِلاَّ ما شاءَ اللَّـهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يونس(٤٩)

لكل أمة أجل سنة جارية

١٨٥ . **تفسير العياشي**: عن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله ﴿إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ وهو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر، و الآخر له فيه المشية، إن شاء قدمه و إن شاء أخره[١].

الأجل المسمى

١٨٦ . **تفسير العياشي**: وفي رواية حمران عنه أما الأجل الذي غير مسمى عنده فهو أجل موقوف يقدم فيه ما يشاء و يؤخر فيه ما يشاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي يسمى في ليلة القدر[٢].

الأجل والأجل المسمى

١٨٧ . **تفسير العياشي**: حصين عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿قَضى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ قال: الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة والرسل والأنبياء، والأجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٥،ح٦.
(٢) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٥،ح٨.
(٣) تفسير العياشي: ج١، ص: ٣٥٥،ح٩.

﴿وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنينَ﴾ يونس(٨٧)

سنة موسى وهارون عليهما السلام جارية في محمد وعلي عليهما السلام

١٨٨ . **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: ... وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِخْرَاجُهُ صلى الله عليه وآله النَّاسَ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَةَ حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَكْتَ عَلِيّاً وَأَخْرَجْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا أَنَا تَرَكْتُهُ وَأَخْرَجْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَهُ وَأَخْرَجَكُمْ وَفِي هَذَا تِبْيَانُ قَوْلِهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى قَالَتِ الْعُلَمَاءُ وَأَيْنَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ أُوجِدُكُمْ فِي ذَلِكَ قُرْآناً وَأَقْرَؤُهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا هَاتِ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عزَّ وَجلَ ﴿وَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَفِيهَا أَيْضاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ قَالَ أَلَا إِنَّ هَذَا الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذَا الشَّرْحُ وَهَذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُمْ مَعَاشِرَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ وَمَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا فَفِيمَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ وَالتَّقْدِمَةِ وَالِاصْطِفَاءِ وَالطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُعَانِدُو اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ فَهَذِهِ الرَّابِعَة[١].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص: ٢٣٣، الأمالي (للصدوق)، ص: ٥٢٦، ح١.

﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ يونس(٩٩)

سنة الهداية بيد الله

١٨٩. **المحاسن:** عَنْهُ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً بَيْضَاءَ فَجَالَ الْقَلْبُ يَطْلُبُ الْحَقَّ ثُمَّ هُوَ إِلَى أَمْرِكُمْ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ[١].

الهداية سنة الهية

١٩٠. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ وَلَا تَجْعَلُوهُ لِلنَّاسِ فَإِنَّ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ لِلَّهِ وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ فَلَا تُخَاصِمُوا النَّاسَ لِدِينِكُمْ فَإِنَّ الْمُخَاصَمَةَ مَمْرَضَةٌ لِلْقَلْبِ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ وَقَالَ ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ ذَرِ النَّاسَ فَإِنَّ النَّاسَ أَخَذُوا عَنِ النَّاسِ وَإِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ عليه السلام وَلَا سَوَاءً إِنِّي سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا كَتَبَ عَلَى عَبْدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَانَ أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى وَكْرِهِ[٢].

(١) المحاسن: ج١، ص: ٢٠١،ح٣٧.
(٢) المحاسن: ج١، ص: ٢٠١،ح٣٨.

الهداية سنة الهية

١٩١ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ وَفَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ: مَا لَكُمْ وَلِدُعَاءِ النَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا مَنْ كَتَبَ اللَّـهُ لَهُ قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَا ثَابِتُ مَا لَكُمْ وَلِلنَّاسِ (١).

سنة الهداية الإلهية

١٩٢ . المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَبِي فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ خَصِمٌ أُخَاصِمُ مَنْ أُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَقَالَ لَهُ أَبِي لَا تُخَاصِمْ أَحَداً فَإِنَّ اللَّـهَ إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْراً نَكَتَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً حَتَّى إِنَّهُ لَيَبْصُرُ بِهِ الرَّجُلَ مِنْكُمْ يَشْتَهِي لِقَاءَهُ، قَالَ وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مُسْكَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام مِثْلَهُ (٢).

---

(١) المحاسن: ج١، ص: ٢٠١،ح٣٩.

(٢) المحاسن: ج١، ص: ٢٠١،ح٤٠.

﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾ يونس(١٠٢)

سنة الإختلاف

١٩٣. **تفسير العياشي**: عن بعض أصحابنا و عن أحدهما قال إن الله قضى الإختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال يجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول الله حق، قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا﴾ وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَحْوِيلًا﴾ وقال ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾ وقال: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ﴾.

وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون أصناما ﴿قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ فاستخلف موسى هارون فنصبوا ﴿عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا: هذا إِلهُكُمْ وَإِلهُ مُوسى﴾ وتركوا هارون فقال ﴿يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى﴾ فضرب لكم أمثالهم و بين لكم كيف صنع بهم.

وقال: إن نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال: إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها، وكان معه في المسجد يدخله على كل حال، وكان أول الناس إيمانا، فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضى من

الإختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد، فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ بجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي: لا أخرج حتى أجمع القرآن، فأرسل إليه مرة أخرى فقال: لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع على الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما رأى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع[١].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٣٠٧،ح١٣٤.

الفصل العاشر: سورة هود

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ إِلاَّ قَليلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذينَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فيهِ وَكانُوا مُجْرِمينَ﴾هود(١١٦)

سنة الناهون عن الفساد مستمرة

١٩٤. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [رَحْمَةُ اللَّهِ عليْهِ] مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَا فِي قَوْلِهِ تَعالَى ﴿فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ يَخْرُجُ الطَّائِفَةُ [طَائِفَةٌ] مِنَّا وَمِثْلُنَا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْقُرُونِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُقْتَلُ وَيَبْقَى مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ لَيُحْيُونَ ذَلِكَ الْأَمْرَ يَوْماً[1].

استمرار النهي عن الفساد

١٩٥. تفسير فرات الكوفي: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مَا فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِينَا وَفِيمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لِيُحْيِيَ اللَّهُ هَذِهِ الْأَرْض[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٩٥،ح٢٥٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٩٥،ح٢٥٥.

الفصل الحادي عشر: سورة يوسف

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمينَ﴾ يوسف(١١٠)

سنة النصر بعد اليأس

١٩٦. عيون أخبار الرضا: فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾ قَالَ الرِّضاعليه السلام يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾ مِنْ قَوْمِهِمْ وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ[١].

سنة النصر بعد اليأس

١٩٧. دلائل الإمامة: وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ النَّهَاوَنْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْقَاسَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام فَشَكَا إِلَيْهِ طُولَ دَوْلَةِ الْجَوْرِ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ مَا تَأْمُلُونَ حَتَّى يَهْلِكَ الْمُبْطِلُونَ، وَيَضْمَحِلَّ الْجَاهِلُونَ، وَيَأْمَنَ الْمُتَّقُونَ، وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ حَتَّى لَا يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مَوْضِعُ قَدَمِهِ، وَحَتَّى تَكُونُوا عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَ مِنَ الْمَيْتَةِ عِنْدَ صَاحِبِهَا، فَبَيْنَا أَنْتُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي (عَزَّ وَجَلَّ) فِي كِتَابِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾[٢].

---

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام، ج١، ص: ٢٠٢.

(٢) دلائل الإمامة (ط الحديثة)، ص: ٤٧١،ح٤٦٢/ ٦٦.

سنن الأنبياء في خاتم الأوصياء

١٩٨. **غيبة الطوسي:** أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْـمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ بْنِ الْـمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ بَحْرِ بْنِ سَهْلٍ الشَّيْبَانِيُّ الرُّهْنِيُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ الْـمَنْصُورِ الْجَوَاشِنِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبُدَيْلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَالْـمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَدَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ وَأَبُو بَصِيرٍ وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا الصَّادِقِ عليه السلام فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ وَعَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مِطْرَفٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَّيْنِ وَهُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِهَةِ الثَّكْلَى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّي قَدْ نَالَ الْحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَشَاعَ التَّغَيُّرُ فِي عَارِضَيْهِ وَأَبْلَى الدَّمْعُ مَحْجِرَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي وَضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مَصَائِبِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وَفَقْدَ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ بِفَنَاءِ الْجَمْعِ وَالْعَدَدِ.

فَمَا أُحِسُّ بِدَمْعَةٍ تَرْقَأُ مِنْ عَيْنِي وَأَنِينٍ يُفْشَا مِنْ صَدْرِي قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً وَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعاً مِنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَالْحَادِثِ الْغَائِلِ فَظَنَنَّا أَنَّهُ سَمَتَ لِـمَكْرُوهِهِ قَارِعَةً أَوْ حَلَّتْ بِهِ مِنَ الدَّهْرِ بَائِقَةٌ فَقُلْنَا لَا أَبْكَى اللَّـهُ عَيْنَيْكَ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى مِنْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ تَسْتَذْرِفُ دَمْعَتَكَ وَتَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ وَأَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْـمَأْتَمَ قَالَ فَزَفَرَ الصَّادِقُ عليه السلام زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَاشْتَدَّ مِنْهَا خَوْفُهُ فَقَالَ وَيْكَمُ إِنِّي نَظَرْتُ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ الْـمُشْتَمِلِ عَلَى عِلْمِ الْبَلَايَا وَالْـمَنَايَا وَعِلْمِ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّـهُ تَقَدَّسَ اسْمُهُ بِهِ مُحَمَّداً وَالْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام وَتَأَمَّلْتُ فِيهِ مَوْلِدَ قَائِمِنَا عليه السلام وَغَيْبَتَهُ وَإِبْطَاءَهُ وَطُولَ عُمُرِهِ وَبَلْوَى الْـمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَتَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِ الشِّيعَةِ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَارْتِدَادِ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِ وَخَلْعِهِمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي

قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَكُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَانُ فَقُلْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ كَرِّمْنَا وَفَضِّلْنَا بِإِشْرَاكِكَ إِيَّانَا فِي بَعْضِ مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ قَالَ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَدَارَ فِي الْقَائِمِ مِنَّا ثَلَاثَةً أَدَارَهَا لِثَلَاثَةٍ مِنَ الرُّسُلِ قَدَّرَ مَوْلِدَهُ تَقْدِيرَ مَوْلِدِ مُوسَى عليه السلام وَقَدَّرَ غَيْبَتَهُ تَقْدِيرَ غَيْبَةِ عِيسَى عليه السلام وَقَدَّرَ إِبْطَاءَهُ تَقْدِيرَ إِبْطَاءِ نُوحٍ صلى الله عليه وآله وَجَعَلَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عُمُرَ الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَعْنِي الْخَضِرَ عليه السلام دَلِيلًا عَلَى عُمُرِهِ فَقُلْنَا اكْشِفْ لَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله عَنْ وُجُوهِ هَذِهِ الْمَعَانِي قَالَ أَمَّا مَوْلِدُ مُوسَى عليه السلام فَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَـمَّا وَقَفَ عَلَى أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِ عَلَى يَدِهِ أَمَرَ بِإِحْضَارِ الْكَهَنَةِ فَدَلُّوا عَلَى نَسَبِهِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَزَلْ يَأْمُرُ أَصْحَابَهُ بِشَقِّ بُطُونِ الْحَوَامِلِ مِنْ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى قَتَلَ فِي طَلَبِهِ نَيِّفاً وَعشرون [عِشْرِينَ] أَلْفَ مَوْلُودٍ وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْوُصُولُ إِلَى قَتْلِ مُوسَى عليه السلام بِحِفْظِ اللَّـهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَذَلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ لَـمَّا أَنْ وَقَفُوا عَلَى أَنَّ بِهِ زَوَالَ مَمْلَكَةِ الْأُمَرَاءِ وَالْجَبَابِرَةِ مِنْهُمْ عَلَى يَدَيِ الْقَائِمِ مِنَّا نَاصَبُونَا لِلْعَدَاوَةِ وَوَضَعُوا سُيُوفَهُمْ فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَإِبَادَةِ نَسْلِهِ طَمَعاً مِنْهُمْ فِي الْوُصُولِ إِلَى قَتْلِ الْقَائِمِ عليه السلام فَأَبَى اللَّـهُ أَنْ يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلَمَةِ ﴿إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ... وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وَأَمَّا غَيْبَةُ عِيسَى عليه السلام فَإِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّفَقَتْ عَلَى أَنَّهُ قُتِلَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ ﴿وَما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ كَذَلِكَ غَيْبَةُ الْقَائِمِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ سَتُنْكِرُهَا لِطُولِهَا فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ إِنَّهُ لَـمْ يُولَدْ وَقَائِلٍ يَفْتَرِي بِقَوْلِهِ إِنَّهُ وُلِدَ وَمَاتَ وَقَائِلٍ يَكْفُرُ بِقَوْلِهِ إِنَّ حَادِيَ عَشَرَنَا كَانَ عَقِيماً وَقَائِلٍ يَمْرُقُ بِقَوْلِهِ إِنَّهُ يَتَعَدَّى إِلَى ثَالِثَ عَشَرَ فَصَاعِداً وَقَائِلٍ يَعْصِي اللَّـهَ بِدَعْوَاهُ أَنَّ رُوحَ الْقَائِمِ عليه السلام يَنْطِقُ فِي هَيْكَلِ غَيْرِهِ وَأَمَّا إِبْطَاءُ نُوحٍ صلى الله عليه وآله فَإِنَّهُ لَـمَّا اسْتَنْزَلَ الْعُقُوبَةَ مِنَ السَّمَاءِ بَعَثَ اللَّـهُ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ صلى الله عليه وآله مَعَهُ سَبْعُ نَوَيَاتٍ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ جَلَّ اسْمُهُ يَقُولُ لَكَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِي وَعِبَادِي لَسْتُ أُبِيدُهُمْ

بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِي إِلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِ الدَّعْوَةِ وَإِلْزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادَكَ فِي الدَّعْوَةِ لِقَوْمِكَ فَإِنِّي مُثِيبُكَ عَلَيْهِ وَاغْرِسْ هَذَا النَّوَى فَإِنَّ لَكَ فِي نَبَاتِهَا وَبُلُوغِهَا وَإِدْرَاكِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرَجَ وَالْخَلَاصَ وَبَشِّرْ بِذَلِكَ مَنْ تَبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَتَأَزَّرَتْ وَتَسَوَّقَتْ وَأَغْصَنَتْ وَزَهَا الثَّمَرُ عَلَيْهَا بَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ الْعِدَةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْرِسَ مِنْ نَوَى تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَيُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَالِاجْتِهَادَ وَيُؤَكِّدَ الْحُجَّةَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ الطَّوَائِفَ الَّتِي آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ وَقَالُوا لَوْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِي عِدَتِهِ خُلْفٌ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ يَأْمُرُهُ عِنْدَ إِدْرَاكِهَا كُلَّ مَرَّةٍ أَنْ يَغْرِسَ تَارَةً بَعْدَ أُخْرَى إِلَى أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَمَا زَالَتْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ إِلَى أَنْ عَادُوا إِلَى نَيِّفٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَقَالَ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّيْلِ لِعَيْنِكَ حِينَ صَرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَصَفَا الْأَمْرُ لِلْإِيمَانِ مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً فَلَوْ أَنِّي أَهْلَكْتُ الْكُفَّارَ وَأَبْقَيْتُ مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِي كَانَتْ آمَنَتْ بِكَ لَمَا كُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِيَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ أَخْلَصُوا لِيَ التَّوْحِيدَ مِنْ قَوْمِكَ وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِكَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَأُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمْ وَأُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِكَيْ تَخْلُصَ الْعِبَادَةُ لِي بِذَهَابِ الشَّكِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ وَكَيْفَ يَكُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَالتَّمْكِينُ وَبَدَلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّي لَهُمْ مَعَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ يَقِينِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا وَخُبْثِ طِينَتِهِمْ وَسُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِي كَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَسُنُوخِ الضَّلَالَةِ فَلَوْ أَنَّهُمْ تَنَسَّمُوا مِنَ الْمُلْكِ الَّذِي أُوتِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَقْتَ الِاسْتِخْلَافِ إِذَا هَلَكَتْ أَعْدَاؤُهُمْ لَنَشَقُوا رَوَائِحَ صِفَاتِهِ وَلَاسْتَحْكَمَ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَتَأَبَّدَ خَبَالُ ضَلَالَةِ قُلُوبِهِمْ وَلَكَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ وَحَارَبُوهُمْ عَلَى طَلَبِ الرِّئَاسَةِ وَالتَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ عَلَيْهِمْ وَكَيْفَ يَكُونُ التَّمْكِينُ فِي الدِّينِ وَانْتِشَارُ الْأَمْرِ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَعَ إِثَارَةِ الْفِتَنِ وَإِيقَاعِ الْحُرُوبِ كُلَّا ﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا

وَوَحْيِنا﴾ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عجل الله فرجه فَإِنَّهُ تَمْتَدُّ غَيْبَتُهُ لِيَصْرَحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَيَصْفُوَ الْإِيمَانُ مِنَ الْكَدَرِ بِارْتِدَادِ كُلِّ مَنْ كَانَتْ طِينَتُهُ خَبِيثَةً مِنَ الشِّيعَةِ الَّذِينَ يُخْشَى عَلَيْهِمُ النِّفَاقُ إِذَا أَحَسُّوا بِالاسْتِخْلَافِ وَالتَّمْكِينِ وَالْأَمْنِ الْمُنْتَشِرِ فِي عَهْدِ الْقَائِمِ عجل الله فرجه قَالَ الْمُفَضَّلُ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّ النَّوَاصِبَ تَزْعُمُ أَنَ هَذِهِ الْآيَةَ أُنْزِلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَالَ لَا هَدَى اللَّهُ قُلُوبَ النَّاصِبَةِ مَتَى كَانَ الدِّينُ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُتَمَكِّناً بِانْتِشَارِ الْأَمْنِ فِي الْأُمَّةِ وَذَهَابِ الْخَوْفِ مِنْ قُلُوبِهَا وَارْتِفَاعِ الشَّكِّ مِنْ صُدُورِهَا فِي عَهْدِ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ أَوْ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ عليه السلام مَعَ ارْتِدَادِ الْمُسْلِمِينَ وَالْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ تَثُورُ فِي أَيَّامِهِمْ وَالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ تَشُبُّ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ تَلَا الصَّادِقُ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ مَثَلًا لِإِبْطَاءِ الْقَائِمِ عجل الله فرجه ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا﴾ الْآيَةَ.

وَأَمَّا الْعَبْدُ الصَّالِحُ أَعْنِي الْخَضِرَ عليه السلام فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا طَوَّلَ عُمْرَهُ لِنُبُوَّةٍ قَرَّرَهَا لَهُ وَلَا لِكِتَابٍ نَزَّلَ عَلَيْهِ وَلَا لِشَرِيعَةٍ يَنْسَخُ بِهَا شَرِيعَةَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام الصَّادِقُ عليه السلام وَلَا لِإِمَامَةٍ يُلْزِمُ عِبَادَهُ الِاقْتِدَاءَ بِهَا وَلَا لِطَاعَةٍ يَفْرِضُهَا بَلَى إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنْ يُقَدِّرَ مِنْ عُمُرِ الْقَائِمِ عجل الله فرجه فِي أَيَّامِ غَيْبَتِهِ مَا يُقَدِّرُهُ وَعَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ إِنْكَارِ عِبَادِهِ بِمِقْدَارِ ذَلِكَ الْعُمُرِ فِي الطُّولِ طُولَ عُمُرِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ أَوْجَبَ ذَلِكَ إِلَّا لِعِلَّةِ الِاسْتِدْلَالِ بِهِ عَلَى عُمُرِ الْقَائِمِ عجل الله فرجه لِيَقْطَعَ بِذَلِكَ حُجَّةَ الْمُعَانِدِينَ ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾[١].

(١) الغيبة (للطوسي): ص:١٦٧-١٧٣.

الفصل الثاني عشر: سورة الرعد

وفيه ثلاث آيات

وعشرون حديثاً

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ الرعد(٧)

سنة إستمرار الحجة والهداية

١٩٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْذِرُ وَفِي كُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هاديا [هَادٍ] يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِ عَلِيٍّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ(١).

لكل قوم هاد سنة جارية

٢٠٠. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ وَفَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَقَالَ كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ(٢).

الهادي هو الإمام

٢٠١. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْذِرُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ(٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٢٩،ب١٣،ح١.
(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٢،ب: أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْهُدَاةُ،ح١.
(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٢،ب: أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْهُدَاةُ،ح٢.

علي عليه السلام هو الهادي

٢٠٢. الكافي: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ قُلْتُ بَلَى جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ بَعْدَ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّـهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَاتَتِ الْآيَةُ مَاتَ الْكِتَابُ وَلَكِنَّهُ حَيٌّ يَجْرِي فِيمَنْ بَقِيَ كَمَا جَرَى فِيمَنْ مَضَى(١).

الإمامة باقية في أهل البيت عليهم السلام

٢٠٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْمُنْذِرُ وَعَلِيٌّ الْهَادِي أَمَا وَاللَّـهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ(٢).

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٢، ب: أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْهُدَاةُ، ح٣.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ١٩٢، ب: أَنَّ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام هُمُ الْهُدَاةُ، ح٤.

﴿لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّـهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾ الرعد(١١)

التغيير سنة الهية

٢٠٤. **تفسير العياشي:** عن سليمان بن عبد الله قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام قاعدا فأتي بامرأة قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها و يده اليسرى من خلف ذلك، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فرجع وجهها فقال: احذري أن تفعلين كما فعلت، قالوا: يا ابن رسول الله و ما فعلت فقال: ذلك مستور إلا أن تتكلم به، فسألوها فقالت: كانت لي ضرة فقمت أصلي فظننت أن زوجي معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة و ليس هو معها، فرجع وجهها على ما كان [١].

لاتسلب النعمة إلا بذنب

٢٠٥. **تفسير العياشي:** عن أبي عمرو المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي كان يقول إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبده بنعمة فسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة، و ذلك قول الله ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٠٦،ح١٨.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٠٦،ح١٩.

كفروا فغير الله نعمهم

٢٠٦. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ الْآيَةَ فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَنْهَارٌ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ فَأَرْسَلَ اللَّهُ ﴿عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَأَذْهَبَ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْدَلَهُمْ مَكَانَ جَنَّاتِهِمْ ﴿جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[١].

لا تسلب نعمة إلا بذنب

٢٠٧. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُذْنِبَ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ[٢].

تحويل الأمور بتحويل الأحوال

٢٠٨. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أُنَاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٤، ح٢٣.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٤، ح٢٤.

إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَلَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ وَقُلْ لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُ عِنْدِي ذَنْبٌ أَغْفِرُهُ وَقُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ لِسَخَطِي وَلَا يَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنْ خَلْقِي(١).

إذا غضبت لعنت

٢٠٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا أُطِعْتُ رَضِيتُ وَإِذَا رَضِيتُ بَارَكْتُ وَلَيْسَ لِبَرَكَتِي نِهَايَةٌ وَإِذَا عُصِيتُ غَضِبْتُ وَإِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَلَعْنَتِي تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَى(٢).

إذا كثرت الذنوب كثر البلاء

٢١٠. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَكْثُرُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ السُّلْطَانِ وَمَا ذَلِكَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَلَا تَمَادَوْا فِيهَا(٣).

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٤،ح٢٥.
(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٤،ح٢٦.
(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٥،ح٢٧.

كفى بمن سلف تفكراً

٢١١. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَا خَوْفَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَكَفَى بِمَا سَلَفَ تَفَكُّراً وَكَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً[1].

إحداث الذنوب إحداث للبلاء

٢١٢. الكافي: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيْثَمِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِيِّ مَوْلًى لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ كُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ[2].

أنواع الذنوب تورث أنواع البلاء

٢١٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا انْقَضَتِ الْقِصَّةُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ بِالْبَصْرَةِ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ تَفْتِنُ النَّاسَ بِالشَّهَوَاتِ وَتُزَيِّنُ لَهُمْ بِعَاجِلِهَا وَايْمُ اللَّهِ إِنَّهَا لَتَغُرُّ مَنْ أَمَّلَهَا وَتُخْلِفُ مَنْ رَجَاهَا وَسَتُورِثُ أَقْوَاماً النَّدَامَةَ وَالْحَسْرَةَ بِإِقْبَالِهِمْ عَلَيْهَا وَتَنَافُسِهِمْ فِيهَا وَحَسَدِهِمْ وَبَغْيِهِمْ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ وَالْفَضْلِ فِيهَا ظُلْماً وَعُدْوَاناً وَبَغْياً وَأَشَراً وَبَطَراً وَبِاللَّهِ إِنَّهُ مَا عَاشَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضَارَةٍ مِنْ كَرَامَةِ نِعَمِ اللَّهِ فِي مَعَاشِ

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٥،ح٢٨.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٥،ح٢٩.

دُنْيَا وَلَا دَائِمِ تَقْوَى فِي طَاعَةِ اللَّـهِ وَالشُّكْرِ لِنِعَمِهِ فَأَزَالَ ذَلِكَ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَغْيِيرٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَتَحْوِيلٍ عَنْ طَاعَةِ اللَّـهِ وَالْحَادِثِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَقِلَّةِ مُحَافَظَةٍ وَتَرْكِ مُرَاقَبَةِ اللَّـهِ جَلَّ وَعَزَّ وَتَهَاوُنٍ بِشُكْرِ نِعْمَةِ اللَّـهِ لِأَنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذا أَرادَ اللَّـهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ﴾ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْـمَعَاصِي وَكَسَبَةَ الذُّنُوبِ إِذَا هُمْ حُذِّرُوا زَوَالَ نِعَمِ اللَّـهِ وَحُلُولَ نَقِمَتِهِ وَتَحْوِيلَ عَافِيَتِهِ أَيْقَنُوا أَنَّ ذَلِكَ مِنَ اللَّـهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ فَأَقْلَعُوا وَتَابُوا وَفَزِعُوا إِلَى اللَّـهِ جَلَّ ذِكْرُهُ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَإِقْرَارٍ مِنْهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَإِسَاءَتِهِمْ لَصَفَحَ لَهُمْ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَإِذاً لَأَقَالَهُمْ كُلَّ عَثْرَةٍ وَلَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ كَرَامَةِ نِعْمَةٍ ثُمَّ أَعَادَ لَهُمْ مِنْ صَلَاحِ أَمْرِهِمْ وَمِمَّا كَانَ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا زَالَ عَنْهُمْ وَأُفْسِدَ عَلَيْهِمْ فَ ﴿اتَّقُوا اللَّـهَ﴾ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿حَقَّ تُقاتِهِ﴾ وَاسْتَشْعِرُوا خَوْفَ اللَّـهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَأَخْلِصُوا الْيَقِينَ وَتُوبُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبِيحِ مَا اسْتَفَزَّكُمُ الشَّيْطَانُ مِنْ قِتَالِ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَمَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ وَتَشَتُّتِ الْأَمْرِ وَفَسَادِ صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَ ﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ... وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَيَعْلَـمُ ما تَفْعَلُونَ﴾[١].

الذنوب التي تغير النعم

٢١٤. معاني الاخبار: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْيُ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ الظُّلْـمُ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ وَهِيَ السُّتُورُ شُرْبُ الْخَمْرِ وَالَّتِي تَحْبِسُ الرِّزْقَ الزِّنَا وَالَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَتُظْلِـمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ[٢].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٢٥٧،ح٣٦٨.

(٢) معاني الأخبار، ص: ٢٧٠،ب أنواع الذنوب، ح١.

الذنوب التي تورث الندم

٢١٥. معاني الاخبار: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا خَالِدٍ الْكَابُلِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَالزَّوَالُ عَنِ الْعَادَةِ فِي الْخَيْرِ وَاصْطِنَاعُ الْـمَعْرُوفِ وَكُفْرَانُ النِّعَمِ وَتَرْكُ الشُّكْرِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ﴾ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ قَالَ اللَّـهُ تَعالَى ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي قِصَّةِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ فَسَوَّلَتْ ﴿لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ فَقَتَلَهُ ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾ وَتَرْكُ صِلَةِ الْقَرَابَةِ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَتَرْكُ الصَّلَاةِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا وَتَرْكُ الْوَصِيَّةِ وَرَدِّ الْـمَظَالِـمِ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ حَتَّى يَحْضُرَ الْـمَوْتُ وَيَنْغَلِقَ اللِّسَانُ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ عِصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْيِ وَالتَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَالسُّخْرِيَّةُ مِنْهُمْ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَدْفَعُ الْقِسَمَ إِظْهَارُ الِافْتِقَارِ وَالنَّوْمُ عَنِ الْعَتَمَةِ وَعَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ وَاسْتِحْقَارُ النِّعَمِ وَشَكْوَى الْـمَعْبُودِ عَزَّ وَجَلَّ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصَمَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَاللَّعِبُ بِالْقِمَارِ وَتَعَاطِي مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ اللَّغْوِ وَالْمِزَاحِ وَذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الرَّيْبِ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ تَرْكُ إِغَاثَةِ الْـمَلْهُوفِ وَتَرْكُ مُعَاوَنَةِ الْـمَظْلُومِ وَتَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْـمُنْكَرِ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ الْـمُجَاهَرَةُ بِالظُّلْمِ وَإِعْلَانُ الْفُجُورِ وَإِبَاحَةُ الْـمَحْظُورِ وَعِصْيَانُ الْأَخْيَارِ وَالِانْطِيَاعُ لِلْأَشْرَارِ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ وَالْأَقْوَالُ الْكَاذِبَةُ وَالزِّنَاءُ وَسَدُّ طُرُقِ الْـمُسْلِمِينَ وَادِّعَاءُ الْإِمَامَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّـهِ وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ

اللَّـهِ وَالثِّقَةُ بِغَيْرِ اللَّـهِ وَالتَّكْذِيبُ بِوَعْدِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ السِّحْرُ وَالْكِهَانَةُ وَالْإِيمَانُ بِالنُّجُومِ وَالتَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ الِاسْتِدَانَةُ بِغَيْرِ نِيَّةِ الْأَدَاءِ وَالْإِسْرَافُ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْبَاطِلِ وَالْبُخْلُ عَلَى الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَذَوِي الْأَرْحَامِ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَقِلَّةُ الصَّبْرِ وَاسْتِعْمَالُ الضَّجَرِ وَالْكَسَلِ وَالِاسْتِهَانَةُ بِأَهْلِ الدِّينِ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ سُوءُ النِّيَّةِ وَخُبْثُ السَّرِيرَةِ وَالنِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ وَتَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَةِ وَتَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْـمَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا وَتَرْكُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبِرِّ وَالصَّدَقَةِ وَاسْتِعْمَالُ الْبَذَاءِ وَالْفُحْشِ فِي الْقَوْلِ وَالذُّنُوبُ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ جَوْرُ الْحُكَّامِ فِي الْقَضَاءِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَكِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَمَنْعُ الزَّكَاةِ وَالْقَرْضِ وَالْـمَاعُونِ وَقَسَاوَةُ الْقُلُوبِ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ وَظُلْـمُ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ وَانْتِهَارُ السَّائِلِ وَرَدُّهُ بِاللَّـيْلِ(١).

---

(١) معاني الأخبار، ص: ٢٧١،ب: أنواع الذنوب، ح٢.

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْـمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّـهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ﴾ الرعد(٣١)

تصيبهم بما صنعوا قارعة

٢١٦. **تفسير القمي**: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ﴾ وَهِيَ النَّقِمَةُ ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ﴾ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرَوْنَ ذَلِكَ وَيَسْمَعُونَ بِهِ وَالَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاةٌ كُفَّارٌ مِثْلُهُمْ، وَلَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَلَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّـهِ﴾ الَّذِي وَعَدَ مِنَ الْـمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ وَيُخْزِي اللَّـهُ الْكَافِرِينَ(١)

قبح العقاب بلا بيان

٢١٧. **تحف العقول**: فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَمْ يَعْلَمِ اللَّـهُ مَا يَكُونُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى اخْتَبَرَهُمْ قُلْنَا بَلَى قَدْ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْهُمْ قَبْلَ كَوْنِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِـما نُهُوا عَنْهُ﴾ وَإِنَّمَا اخْتَبَرَهُمْ لِيُعَلِّمَهُمْ عَدْلَهُ وَلَا يُعَذِّبَهُمْ إِلَّا بِحُجَّةٍ بَعْدَ الْفِعْلِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ ﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا﴾ وَقَوْلِهِ ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وَقَوْلِهِ ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّـهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَلَا تَقُلْ بِالْجَبْرِ وَلَا بِالتَّفْوِيضِ وَلَا يَأْخُذُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَرِيءَ بِجُرْمِ

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٦٦.

السَّقِيمِ وَلَا يُعَذِّبُ اللَّـهُ الْأَبْنَاءَ وَالْأَطْفَالَ بِذُنُوبِ الْآبَاءِ وَإِنَّهُ قَالَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى﴾ وَاللَّـهُ يَغْفِرُ وَلَا يَظْلِمُ وَلَا يَفْرِضُ اللَّـهُ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَةَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَظْلِمُهُمْ وَيُغْوِيهِمْ وَلَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَيَصْطَفِي مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ وَيَعْبُدُ الشَّيْطَانَ مِنْ دُونِهِ(١).

من رضا بفعل شرك فيه

٢١٨. الإرشاد: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّـهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهِمْ فَقَالَ عليه السلام هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ وَقَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّـهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَلَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَرَوَوْا أَنَّهُ أُتِيَ بِحَامِلٍ قَدْ زَنَتْ فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَبْ لَكَ سَبِيلٌ عَلَيْهَا أَيُّ سَبِيلٍ لَكَ عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا وَاللَّـهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى﴾ فَقَالَ عُمَرُ لَا عِشْتُ لِمُعْضِلَةٍ لَا يَكُونُ لَهَا أَبُو حَسَنٍ ثُمَّ قَالَ فَمَا أَصْنَعُ بِهَا قَالَ احْتَطْ عَلَيْهَا حَتَّى تَلِدَ فَإِذَا وَلَدَتْ وَوَجَدْتَ لِوَلَدِهَا مَنْ يَكْفُلُهُ فَأَقِمِ الْحَدَّ عَلَيْهَا فَسُرِّيَ بِذَلِكَ عَنْ عُمَرَ وَعَوَّلَ فِي الْحُكْمِ بِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام(٢).

---

(١) تحف العقول، ص: ٤٢١.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج١، ص: ٢٠٤.

الفصل الثالث عشر: سورة إبراهيم

وفيه آيتان اثنتان

واثنا عشر حديثاً

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيد﴾إبراهيم(٧)

سنة دوام النعم وزيادتها بالشكر

٢١٩. تفسير القمي: وَقَوْلُهُ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾ فَهَذَا كُفْرُ النِّعَمِ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَيُّمَا عَبْدٍ أَنْعَمَ اللَّـهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ فَعَرَفَهَا بِقَلْبِهِ وَحَمِدَ اللَّـهَ عَلَيْهَا بِلِسَانِهِ لَـمْ تَنْفَدْ حَتَّى يَأْمُرَ اللَّـهُ لَهُ بِالزِّيَادَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[١].

من أعطي الشكر أعطي الزيادة

٢٢٠. المحاسن: أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ الْبَرْقِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ أُعْطِيَ ثَلَاثاً لَـمْ يُحْرَمْ ثَلَاثاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ أُعْطِيَ الْإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوَكُّلَ أُعْطِيَ الْكِفَايَةَ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّـهَ بالِغُ أَمْرِهِ﴾ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ﴾ وَقَالَ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ﴾[٢].

لئن شكرتم لأزيدنكم

٢٢١. تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه فمنها كفر النعم، و ذلك قول الله يحكي قول سليمان ﴿هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ الآية و قال الله ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ﴾[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٦٨، تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٢٢،ح٣.

(٢) المحاسن: ج١، ص: ٣،باب الثلاثة،ح١.

(٣) تفسير العياشي: ج١، ص: ٦٧،ح١٢١.

الشكر يورث الزيادة

٢٢٢. تفسير العياشي: و عن أبي ولاد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أ ليس إن شكرناه عليها و حمدناه زادنا كما قال الله في كتابه: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ فقال: «نعم من حمد الله على نعمه و شكره و علم أن ذلك منه لا من غيره [زاد الله نعمه] [١]

من أعطي الشكر أعطي الزيادة

٢٢٣. الكافي: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْـمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ أُعْطِيَ الزِّيَادَةَ يَقُولُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٢٢،ح٥.

(٢) الكافي (ط الإسلمية): ج٢، ص: ٩٥،ح٨.

﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوار﴾ إبراهيم(٢٨)

تبديل نعمة الله كفراً يستلزم البوار

٢٢٤. **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْـمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بِسْطَامَ بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سَعْدٍ الْإِسْكَافِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا بَالُ أَقْوَامٍ غَيَّرُوا سُنَّةَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَعَدَلُوا عَنْ وَصِيِّهِ لَا يَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ﴾ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّـهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ وَبِنَا يَفُوزُ مَنْ فَازَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١].

غيروا نعمة الله وهي الولاية

٢٢٥. **الكافي**: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أَلَـمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّـهِ كُفْراً﴾ الْآيَةَ قَالَ عَنَى بِهَا قُرَيْشاً قَاطِبَةً الَّذِينَ عَادَوْا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَجَحَدُوا وَصِيَّةَ وَصِيِّهِ[٢].

لا تسلب النعمة إلابالذنب

٢٢٦. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْـمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَانَ أَبِي عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّـهَ قَضَى قَضَاءً حَتْماً أَلَّا يُنْعِمَ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَةٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ النَّقِمَةَ[٣].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢١٧، بَابُ أَنَّ النِّعْمَةَ، ح١.
(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢١٧، بَابُ أَنَّ النِّعْمَةَ، ح٤.
(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٢٧٣، ح٢٢.

استدامة النعم باحتمال المؤنة

٢٢٧. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْفَرَّاءِ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنْ حَدِيدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَدَّتْ مَئُونَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ فَاسْتَدِيمُوا النِّعْمَةَ بِاحْتِمَالِ الْمَئُونَةِ وَلَا تُعَرِّضُوهَا لِلزَّوَالِ فَقَلَّ مَنْ زَالَتْ عَنْهُ النِّعْمَةُ فَكَادَتْ أَنْ تَعُودَ إِلَيْهِ(١).

لاتعرضوا النعم للزوال

٢٢٨. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدَنِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مِنْ عَبْدٍ تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةٌ إِلَّا اشْتَدَّتْ مَئُونَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ فَمَنْ لَمْ يَقُمْ لِلنَّاسِ بِحَوَائِجِهِمْ فَقَدْ عَرَضَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ قَالَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ لِهَذَا الْخَلْقِ بِحَوَائِجِهِمْ فَقَالَ إِنَّمَا النَّاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَاللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ(٢).

من ظاهر عليه النعم ظاهر الله عليه مئونة الناس

٢٢٩. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِحُسَيْنٍ الصَّحَّافِ يَا حُسَيْنُ مَا ظَاهَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ النِّعَمَ حَتَّى ظَاهَرَ عَلَيْهِ مَئُونَةَ النَّاسِ فَمَنْ صَبَرَ لَهُمْ وَقَامَ بِشَأْنِهِمْ زَادَهُ اللَّهُ فِي نِعَمِهِ عَلَيْهِ عِنْدَهُمْ وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ لَهُمْ وَلَمْ يَقُمْ بِشَأْنِهِمْ أَزَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ تِلْكَ النِّعْمَةَ(٣).

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٤، ص: ٣٧، بَابُ مَئُونَةِ النِّعَمِ،ح١.
(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٤، ص: ٣٧، بَابُ مَئُونَةِ النِّعَمِ،ح٢.
(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج٤، ص: ٣٧، بَابُ مَئُونَةِ النِّعَمِ،ح٣.

من عظمة عليه النعمة اشتدت مئونة الناس عليه

٢٣٠. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَظُمَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ اشْتَدَّتْ مَئُونَةُ النَّاسِ عَلَيْهِ فَإِنْ هُوَ قَامَ بِمَئُونَتِهِمْ اجْتَلَبَ زِيَادَةَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ عَرَضَ النِّعْمَةَ لِزَوَالِهَا[1].

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٤، ص: ٣٧، بَابُ مَئُونَةِ النِّعَمِ، ح٤.

الفصل الرابع عشر: سورة النحل

وفيه أربع آيات

وسبعة عشر حديثاً

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّـهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْـمُكَذِّبين﴾النحل(٣٦)

ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا

٢٣١. تفسير العياشي: عن خطاب بن مسلمة قال: قال أبو جعفر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا و البراءة من عدونا، و ذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾ منهم ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّـهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ﴾ بتكذيبهم آل محمد، ثم قال: ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْـمُكَذِّبِينَ﴾ [١].

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٥٨،ح٢٥.

﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجالاً نُوحي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾النحل(٤٣)

وجوب سؤال أهل الذكر

٢٣٢. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ لَا يَسَعُكُمْ فِيمَا يَنْزِلُ بِكُمْ مِمَّا لَا تَعْمَلُونَ إِلَّا الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّثَبُّتُ فِيهِ وَالرَّدُّ إِلَى أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يُعَرِّفُوكُمْ فِيهِ الْحَقَّ وَيَحْمِلُوكُمْ فِيهِ عَلَى الْقَصْدِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [(١)].

السؤال من أهل الذكر

٢٣٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مَعْرُوفٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمُ الْـمَسْئُولُونَ[(٢)].

أهل الذكر يسألون

٢٣٤. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ﴾ قَالَ إِنَّمَا عَنَانَا بِهَا نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْـمَسْئُولُونَ[(٣)].

---

(١) المحاسن: ج١، ص: ٢١٦،ح١٠٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٨،ح٧.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٨،ح٨.

يجب السؤال من أهل الذكر

٢٣٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْوَرْدُ أَخُو الْكُمَيْتِ فَقَالَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ اخْتَرْتُ لَكَ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً مَا يَحْضُرُنِي مَسْأَلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهَا قَالَ وَلَا وَاحِدَةٌ يَا وَرْدُ قَالَ بَلَى قَدْ حَضَرَنِي وَاحِدَةٌ قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ يَا وَرْدُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ تَسْأَلُونَّا وَلَنَا إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَاكُمْ وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نُجِبْكُمْ(١).

فأمرهم أن يسألونا

٢٣٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنَ الْفَرْضِ مَا لَيْسَ عَلَى شِيعَتِهِمْ وَعَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلُونَّا فَقَالَ ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُونَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الْجَوَابُ إِنْ شِئْنَا أَجَبْنَا وَإِنْ شِئْنَا أَمْسَكْنَا(٢).

نحن المسؤلون

٢٣٧. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلَاءٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ أَنَّهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ إِذاً يَدْعُونَهُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ(٣).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٩،ب١٩،ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٩،ب١٩،ح٢.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤١،ب١٩،ح١٥.

الذكر هو القرآن

٢٣٨. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَعَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ كِتَابُ اللَّـهِ الذِّكْرُ وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّـهُ بِسُؤَالِهِمْ وَلَمْ يُؤْمَرُوا بِسُؤَالِ الْجُهَّالِ وَسَمَّى اللَّـهُ الْقُرْآنَ ذِكْراً فَقَالَ ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ تُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

عليهم أن يسألوا

٢٣٩. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ وَهُمُ الْأَئِمَّةُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوهُمْ إِنْ شَاءُوا أَجَابُوا وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُجِيبُوا[٢].

أهل الذكر هم المسئولون

٢٤٠. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا السِّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ الذِّكْرُ الْقُرْآنُ وَآلُ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمُ الْمَسْئُولُونَ[٣].

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٢،ح٢٠.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٢،ح٢١.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٢،ح٢٢.

آل الرسول عليهم السلام هم المسئولون

٢٤١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ قَالَ الذِّكْرُ الْقُرْآنُ وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَهْلُ الذِّكْرِ وَهُمُ الْمَسْئُولُونَ(١).

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ النحل (٩٩)

لا سلطان للشيطان على المؤمن

٢٤٢. **الكافي:** عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ ﴿فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يُسَلَّطُ وَاللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدَنِهِ وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلِّطَ عَلَى أَيُّوبَ عليه السلام فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَى دِينِهِ وَقَدْ يُسَلَّطُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَلَا يُسَلَّطُ عَلَى دِينِهِمْ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ قَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ يُسَلَّطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ(٢).

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٤٢، ح٢٣.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٢٨٨، ح٤٣٣، كذلك تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٧٠، ح٦٦.

﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّـهِ فَأَذاقَهَا اللَّـهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾النحل(١١٢)

كل قرية تكفر بأنعم الله يذيقها لباس الجوع

٢٤٣. المحاسن: عَنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ صَاحِبٍ لَنَا فَلَّاحاً يَكُونُ عَلَى سَطْحِهِ الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ فَيَطَئُونَهُ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَوْ لَا أَنِّي أَرَى أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِنَا لَلَعَنْتُهُ قَالَ وَرَوَاهُ أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ أَمَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّخِذَ لِنَفْسِهِ مُصَلًّى يُصَلِّي فِيهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ قَوْماً وُسِّعَ عَلَيْهِمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ حَتَّى طَغَوْا فَاسْتَخْشَنُوا الْحِجَارَةَ فَعَمَدُوا إِلَى النَّقِيِّ فَصَنَعُوا مِنْهُ كَهَيْئَةِ الْأَفْهَارِ فَجَعَلُوهُ فِي مَذَاهِبِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّـهُ بِالسِّنِينَ فَعَمَدُوا إِلَى أَطْعِمَتِهِمْ فَجَعَلُوهَا فِي الْخَزَائِنِ فَبَعَثَ اللَّـهُ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِمْ مَا أَفْسَدَهُ حَتَّى احْتَاجُوا إِلَى مَا كَانُوا يَسْتَطِيبُونَ بِهِ فِي مَذَاهِبِهِمْ فَجَعَلُوا يَغْسِلُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَخَذَ الْقَوْمُ الْمَجْلِسَ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ وَالسُّفْرَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَوْضُوعَةٌ فَأَخَذَ بِيَدِي فَذَهَبْتُ لِأَخْطُوَ إِلَيْهِ فَوَقَعَتْ رِجْلِي عَلَى طَرَفِ السُّفْرَةِ فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّـهُ أَنْ يَدْخُلَنِي إِنَّ اللَّـهَ يَقُولُ ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ﴾ قَوْماً وَاللَّـهِ ﴿يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ﴾ وَيَذْكُرُونَ اللَّـهَ كَثِيراً قَالَ ابْنُ سِنَانٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: نَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ[1].

---

(١) المحاسن: ج٢، ص: ٥٨٨،ح٨٨.

كفران النعم يذيق الجوع

٢٤٤. **تفسير العياشي**: عن حفص بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن قوما كان في بني إسرائيل يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت في بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل يتبعونها و يأكلون منها وهو قول الله ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّـهِ فَأَذاقَهَا اللَّـهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾[١].

كفران النعمة يغير الأحوال

٢٤٥. **تفسير العياشي**: عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي يكره أن يمسح يده بالمنديل و فيه شيء من الطعام تعظيما له إلا أن يمصها أو يكون إلى جانبه صبي فيمصها له، قال: و إني أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم ثم قال: إن أهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد أوسع عليهم حتى طعنوا فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان ألين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد، فلم يدع لهم شيئا خلقه الله يقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذي كان يستنجون به فأكلوه، وهي القرية التي قال الله: ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً﴾ إلى قوله ﴿بِما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٧٤،ح٧٨.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٧٤،ح٧٩.

الفصل الخامس عشر: سورة الإسراء

وفيه خمس آيات

و اثنا عشر حديثاً

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيرا﴾الإسراء(٧)

إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم

٢٤٦.تفسير القمي: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ يعني القائم وأصحابه ﴿لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ﴾ يعني يسودون وجوههم ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ﴿وَلِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ أي يعلوا عليكم فيقتلوكم[1].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٤.

﴿مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَما كُنَّا مُعَذِّبينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾الإسراء(١٥)

قبح العقاب بلا بيان

٢٤٧. تحف العقول: قال أمير المؤمنين:... وَقَوْلِهِ ﴿وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وَقَوْلِهِ ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾ فَالاخْتِبَارُ مِنَ اللَّهِ بِالاسْتِطَاعَةِ الَّتِي مَلَّكَهَا عَبْدَهُ وَهُوَ الْقَوْلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالتَّفْوِيضِ وَبِهَذَا نَطَقَ الْقُرْآنُ وَجَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنِ الْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ الرَّسُولِ عليهم السلام فَإِنْ قَالُوا مَا الْحُجَّةُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ وَمَا أَشْبَهَهَا قِيلَ مَجَازُ هَذِهِ الْآيَاتِ كُلِّهَا عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِخْبَارٌ عَنْ قُدْرَتِهِ أَيْ إِنَّهُ قَادِرٌ عَلَى هِدَايَةِ مَنْ يَشَاءُ وَضَلَالِ مَنْ يَشَاءُ وَإِذَا أَجْبَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَجِبْ لَهُمْ ثَوَابٌ وَلَا عَلَيْهِمْ عِقَابٌ عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ وَالْمَعْنَى الْآخَرُ أَنَّ الْهِدَايَةَ مِنْهُ تَعْرِيفُهُ كَقَوْلِهِ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ﴾ أَيْ عَرَّفْنَاهُمْ ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى﴾ فَلَوْ أَجْبَرَهُمْ عَلَى الْهُدَى لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَضِلُّوا وَلَيْسَ كُلَّمَا وَرَدَتْ آيَةٌ مُشْتَبِهَةٌ كَانَتِ الْآيَةُ حُجَّةً عَلَى مُحْكَمِ الْآيَاتِ اللَّوَاتِي أُمِرْنَا بِالْأَخْذِ بِهَا مِنْ ذَلِكَ [١].

(١) تحف العقول، ص: ٤٧٥.

﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفيها فَفَسَقُوا فيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْميراً﴾الإسراء(١٦)

فساد المترفين والمتكبرين سنة جارية

٢٤٨. **تفسير القمي:** قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ أي كثرنا جبابرتها ﴿فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً﴾[١].

سنة هلاك الامم

٢٤٩. **تفسير العياشي:** عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ مشددة منصوبة تفسيرها: كثرنا و قال: لا قرأتها مخففة[٢].

كيف تهلك القرى

٢٥٠. **تفسير العياشي:** عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله ﴿إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها﴾ قال: تفسيرها أمرنا أكابرها [٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٧.
(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٨٤،ح٣٤.
(٣) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٨٤،ح٣٥.

﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَديداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً﴾الإسراء(٥٨)

كل قرية تأخذ نصيبها من العذاب قبل يوم القيامة

٢٥١. تفسير القمي: قوله ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها﴾ أي أهلها ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً﴾ يعني بالخسف والموت والهلاك ﴿كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً﴾ أي مكتوبا[١].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢١.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾الإسراء(٧١)

كل أمة تبعث مع إمامها

٢٥٢. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ [سَيَّارٍ] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قَالَ يَجِيءُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي فِرْقَةٍ وَعَلِيٌّ فِي فِرْقَةٍ وَالْحَسَنُ فِي فِرْقَةٍ وَالْحُسَيْنُ فِي فِرْقَةٍ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ قَوْمٍ جَاءُوا مَعَهُ(١).

كل أمة تدعى مع إمامها

٢٥٣. تفسير القمي: وقال علي بن إبراهيم في قوله ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قال ذلك يوم القيامة ينادي مناد ليقم فلان وشيعته وفلان وشيعته وفلان و شيعته و علي و شيعته(٢).

كل أمة تأتي مع إمامها عادلا كان أم جائرا

٢٥٤. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ أَبو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَوْمٍ ائْتَمُّوا بِإِمَامِهِمْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُهُمْ وَيَلْعَنُونَهُ إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ حَالِكُمْ(٣).

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٣.

(٢) المحاسن: ج١، ص: ١٤٤، ١٢ باب يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ،ح٤٢.

(٣)المحاسن، ج١، ص: ١٤٣.

النص على الائمة من الله

٢٥٥. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوب عَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ قَالَ: لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ قَالَ فَقَالَ الْـمُسْلِـمُونَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَلَسْتَ إِمَامَ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَلَكِنْ سَيَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ عَلَى النَّاسِ مِنَ اللَّـهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَقُومُونَ فِي النَّاسِ فَيُكَذَّبُونَ وَيَظْلِـمُهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَأَشْيَاعُهُمْ أَلَا وَمَنْ وَالاهُمْ وَاتَّبَعَهُمْ وَصَدَّقَهُمْ فَهُوَ مِنِّي وَمَعِي وَسَيَلْقَانِي أَلَا وَمَنْ ظَلَـمَهُمْ وَأَعَانَ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَكَذَّبَهُمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا مَعِي وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ[١].

كل أمة تلعن أختها الا انتم

٢٥٦. بصائر الدرجات: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَا مَالِكُ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَأْتِيَ كُلُّ قَوْمٍ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا أَنْتُمْ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِكُمْ[٢].

كل أمة تاتي مع امام زمانها

٢٥٧. بصائر الدرجات: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ فَقَالَ نَدْعُو كُلَّ قَرْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِإِمَامِهِمْ قُلْتُ فَيَجِيءُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي قَرْنِهِ وَعَلِيٌّ عليه السلام فِي قَرْنِهِ وَالْحَسَنُ عليه السلام فِي قَرْنِهِ وَالْحُسَيْنُ عليه السلام فِي قَرْنِهِ وَكُلُّ إِمَامٍ فِي قَرْنِهِ الَّذِي هَلَكَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ نَعَمْ[٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٣،ب١٦،ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٣،ب١٦،ح٤٣.

(٣) بصائر الدرجات: ج١، ص: ٣٣،ب١٦،ح٤٤.

الفصل السادس عشر: سورة مريم

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾مريم(٩٦)

الإمام محبته في قلوب المؤمنين

٢٥٨. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] يَا عَلِيُّ قُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً وَفِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وُدًّا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ [جَلَ] ذِكْرُهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[1].

المؤمن في قلبه ود علي

٢٥٩. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ [بْنُ أَحْمَدَ] قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ سَلَّامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مَنْدَلٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ أَبِي عُمَرَ الْأَسَدِيِّ عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ [فِي قَوْلِهِ] ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قَالَ لَا تَلْقَى مُؤْمِناً إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ وُدُّكَ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام[2].

سيجعل لهم الرحمن ودا

٢٦٠. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ [بْنُ أَحْمَدَ] مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قَالَ لَا تَلْقَى [تَتَلَقَّى] مُؤْمِناً إِلَّا [وَ] فِي قَلْبِهِ وُدٌّ [لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَوُلْدِهِ لَهُ وَلِوُلْدِهِ][3].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٥٠،ح٣٣٨.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٥١،ح٣٤٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٥١،ح٣٤١.

الفصل السابع عشر: سورة طه

وفيه آيتان اثنتان

وسبعة أحاديث

﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي﴾ طه(٢٩)

الأنبياء والأوصياء أسرة واحدة

٢٦١. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى [قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْحَكَمِ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله يَدِي وَيَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَعَلا بِنَا إِلَى ثَبِيرٍ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَاتٍ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّـهُمَّ إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَكَ وَأَنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَتُيَسِّرَ لِي أَمْرِي وَتُحَلِّلَ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي لِيَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي﴾ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ قَالَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ [رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ] سَمِعْتُ مُنَادِياً يُنَادِي يَا أَحْمَدُ قَدْ أُوتِيتَ مَا سَأَلْتَ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ يَا أَبَا الْحَسَنِ ارْفَعْ يَدَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَادْعُ رَبَّكَ وَاسْأَلْهُ [وَسَلْ] يُعْطِكَ فَرَفَعَ [عَلِيٌّ] يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّـهُمَّ اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْداً وَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ وُدًّا فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَتَلَاهَا النَّبِيُّ عَلَى أَصْحَابِهِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ عَجَباً شَدِيداً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِمَا تَعْجَبُونَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَرْبَعَةُ أَرْبَاعٍ فَرُبُعٌ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ خَاصَّةً وَرُبُعٌ فِي أَعْدَائِنَا وَرُبُعٌ حَلَالٌ وَحَرَامٌ وَرُبُعٌ فَرَائِضُ وَأَحْكَامٌ وَإِنَّ اللَّـهَ أَنْزَلَ فِي عَلِيٍّ كَرَائِمَ الْقُرْآنِ(١).

سنة موسى وهارون في محمد وعلي

٢٦٢. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْهَمْدَانِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ [رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهَا] قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَاقِفاً بِمَكَّةَ مُسْتَقْبِلًا ثَبِيرَ [بِثَبِيرَ] مُسْتَدْبِراً حِرَاءَ وَهُوَ يَقُولُ اللَّـهُمَّ إِنِّي أَقُولُ الْيَوْمَ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٤٩، ح٣٣٦.

مُوسَى [بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام] اللَّـهُمَ ﴿اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي* وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ عَلِيَّ [بْنَ أَبِي طَالِبٍ] ﴿أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً* وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً* إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً﴾طه(٣٠-٣٥)[١].

النبي محمد صلى الله عليه وآله دعا بدعاء موسى

٢٦٣. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقُرَشِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِإِزَاءِ ثَبِيرَ وَهُوَ يَقُولُ أَشْرِقْ ثَبِيرُ اللَّـهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَا سَأَلَكَ أَخِي مُوسَى أَنْ تَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَأَنْ تُيَسِّرَ لِي أَمْرِي وَأَنْ تُحَلِّلَ ﴿عُقْدَةً مِنْ لِسانِي* يَفْقَهُوا قَوْلِي* وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي﴾ علي [عَلِيّاً] ﴿أَخِي* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً* وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً* إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً﴾طه(٣٠-٣٥)[٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٥٦،ح٣٤٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٥٦،ح٣٤٧.

﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُ﴾ طه(٨٥)

سامري هذه الأمة

٢٦٤. كتاب سليم بن قيس الهلالي: قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام بَعْدَ مَا قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَا قَالَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَفَعَ الْكَتِفَ: أَلَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ مِمَّا لَوْ كَتَبَهُ لَمْ يَضِلَّ أَحَدٌ وَلَمْ يَخْتَلِفْ اثْنَانِ فَسَكَتَ حَتَّى إِذَا قَامَ مَنْ فِي الْبَيْتِ وَبَقِيَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَذَهَبْنَا نَقُومُ أَنَا وَصَاحِبِي أَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ، قَالَ لَنَا عَلِيٌّ عليه السلام: اجْلِسُوا.

فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَابْتَدَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: «يَا أَخِي، أَمَا سَمِعْتَ مَا قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ قَبْلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَامِرِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَنَّ صَاحِبَهُ عِجْلُهَا، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى الْفُرْقَةَ وَالِاخْتِلَافَ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ ذَلِكَ الْكِتَابَ الَّذِي أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَهُ فِي الْكَتِفِ لَكَ، وَأُشْهِدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ عَلَيْهِ، ادْعُ لِي بِصَحِيفَةٍ». فَأَتَى بِهَا.

فَأَمْلَى عَلَيْهِ أَسْمَاءَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلًا رَجُلًا وَعَلِيٌّ عليه السلام يَخُطُّهُ بِيَدِهِ. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَيْنُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ.

ثُمَّ لَمْ أَحْفَظْ مِنْهُمْ غَيْرَ رَجُلَيْنِ عَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ، ثُمَّ اشْتَبَهَ الْآخَرُونَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ صِفَةَ الْمَهْدِيِّ وَعَدْلَهُ وَعَمَلَهُ وَأَنَّ اللَّهَ يَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَكْتُبَ هَذَا ثُمَّ أَخْرُجَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ أَدْعُوَ الْعَامَّةَ فَأَقْرَأَهُ عَلَيْهِمْ وَأُشْهِدَهُمْ عَلَيْهِ. فَأَبَى اللَّـهُ وَقَضَى مَا أَرَادَ ثُمَّ قَالَ سُلَيْمٌ: فَلَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ وَالْمِقْدَادَ فِي إِمَارَةِ عُثْمَانَ فَحَدَّثَانِي. ثُمَّ لَقِيتُ عَلِيّاً عليه السلام بِالْكُوفَةِ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام فَحَدَّثَانِي بِهِ سِرّاً مَا زَادُوا وَلَا نَقَصُوا كَأَنَّمَا يَنْطِقُونَ بِلِسَانٍ وَاحِدٍ(١).

راية السامري

٢٦٥. **تفسير القمي:** فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ هَيْثَمٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّـهِ عَلَيْهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسِ رَايَاتٍ... ثُمَّ تَرِدُ عَلَيَّ رَايَةٌ مَعَ سَامِرِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَقُولُ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلَيْنِ مِنْ بَعْدِي فَيَقُولُونَ أَمَّا الْأَكْبَرُ فَعَصَيْنَاهُ وَتَرَكْنَاهُ وَأَمَّا الْأَصْغَرُ فَخَذَلْنَاهُ وَضَيَّعْنَاهُ وَصَنَعْنَا بِهِ كُلَّ قَبِيحٍ فَأَقُولُ رِدُوا النَّارَ ظِمَاءً مُظْمَئِينَ مُسْوَدَّةً وُجُوهُكُمْ(٢).

ثلاث فرق في حب محمد وآل محمد

٢٦٦. **امالي المفيد:** قَالَ أَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَوَّانِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو طَالِبٍ الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيُّ الْعُمَرِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْقَطَوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْخَنْسَاءِ عَنْ زِيَادِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فَرْوَةَ الظَّفَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّـهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله تَفْتَرِقُ أُمَّتِي ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ عَلَى الْحَقِّ لَا يَنْقُصُ الْبَاطِلُ مِنْهُ شَيْئاً

---

(١) كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٨٧٨،ح٤٩.

(٢) تفسير القمي: ج١، ص: ١٠٩.

يُحِبُّونِّي وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِي مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذَّهَبِ الْجَيِّدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا جَوْدَةً وَفِرْقَةٌ عَلَى الْبَاطِلِ لَا يَنْقُصُ الْحَقُّ مِنْهُ شَيْئاً يُبْغِضُونِّي وَيُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْحَدِيدِ كُلَّمَا أَدْخَلْتَهُ النَّارَ فَأَوْقَدْتَ عَلَيْهِ لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا شَرّاً وَفِرْقَةٌ مُدَهْدَهَةٌ عَلَى مِلَّةِ السَّامِرِيِّ لَا يَقُولُونَ لا مِساسَ لَكِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَا قِتَالَ إِمَامُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيُّ [1].

السامري سنة جارية في الأمم

٢٦٧. الاحتجاج: وَعَنْ يَحْيَى الْوَاسِطِي قَالَ لَمَّا افْتَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَفِيهِمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُ وَمَعَهُ الْأَلْوَاحُ فَكَانَ كُلَّمَا لَفَظَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِكَلِمَةٍ كَتَبَهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ نَكْتُبُ آثَارَكُمْ لِنُحَدِّثَ بِهَا بَعْدَكُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَمَا إِنَّ لِكُلِ قَوْمٍ سَامِرِيٌ وَهَذَا سَامِرِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَمَا إِنَّهُ لَا يَقُولُ لا مِساسَ وَلَكِنْ يَقُولُ لَا قِتَالَ [2].

---

(١) الأمالي (للمفيد): ص: ٣٠،ح٣.

(٢) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١، ص: ١٧٢.

الفصل الثامن عشر: سورة الأنبياء

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُون﴾
الأنبياء(١٨)

غلبة الحق الباطل

٢٦٨. المحاسن: عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ مِنْ بَاطِلٍ يَقُومُ بِإِزَاءِ حَقٍّ إِلَّا غَلَبَ الْحَقُّ الْبَاطِلَ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ﴾[١].

الحق يصدع ضد الباطل

٢٦٩. المحاسن: عَنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ بَيَّاعِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَا أَيُّوبُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ بَرَزَ عَلَيْهِ الْحَقُّ حَتَّى يَصْدَعَ قَبِلَهُ أَمْ تَرَكَهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾[٢].

---

(١) المحاسن: ج١، ص: ٢٢٦،ب ١٤،ح١٥٢.
(٢) المحاسن: ج١، ص: ٢٧٦،ح٣٩١.

﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حين﴾الأنبياء(١١١)

الفتنة والإختبار سنة جارية

٢٧٠. **أمالي الطوسي:** وَعَنْهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْـمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّـهِ الْعَرْزَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُثْمَانَ أَبِي الْيَقْظَانِ، عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ، قَالَ: لَـمَّا وَادَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) مُعَاوِيَةَ، صَعِدَ مُعَاوِيَةُ الْمِنْبَرَ، وَجَمَعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَآنِي لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَلَـمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلًا، وَكَانَ الْحَسَنُ عليه السلام أَسْفَلَ مِنْهُ بِمِرْقَاةٍ، فَلَـمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ، قَامَ الْحَسَنُ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّـهَ (تَعَالَى) بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْـمُبَاهَلَةَ فَقَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنَ الْأَنْفُسِ بِأَبِي، وَمِنَ الْأَبْنَاءِ بِي وَبِأَخِي، وَمِنَ النِّسَاءِ بِأُمِّي وَكُنَّا أَهْلَهُ، وَنَحْنُ لَهُ، وَهُوَ مِنَّا وَنَحْنُ مِنْهُ.

وَلَـمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهَا) خَيْبَرِيٍّ، ثُمَّ قَالَ:» اللَّـهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَعِتْرَتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً« فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْكِسَاءِ غَيْرِي وَأَخِي وَأَبِي وَأُمِّي، وَلَـمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُجْنِبُ فِي الْـمَسْجِدِ وَيُولَدُ لَهُ فِيهِ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَأَبِي، تَكْرِمَةً مِنَ اللَّـهِ (تَعَالَى) لَنَا، وَتَفْضِيلًا مِنْهُ لَنَا وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَكَانَ مَنْزِلِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَأَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ فَسَدَّهَا، وَتَرَكَ بَابَنَا، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ:» أَمَا إِنِّي لَـمْ أَسُدَّهَا وَأَفْتَحُ بَابَهُ، وَلَكِنَّ اللَّـهَ (عَزَّ وَجَلَّ) أَمَرَنِي أَنْ أَسُدَّهَا وَأَفْتَحَ بَابَهُ« وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ زَعَمَ لَكُمْ أَنِّي رَأَيْتُهُ لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا وَلَـمْ أَرَ نَفْسِي لَهَا أَهْلًا، فَكَذَبَمُعَاوِيَةُ، نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَـمْ نَزَلْ أَهْلَ الْبَيْتِ مَظْلُومِينَ مُنْذُ قَبَضَ اللَّـهُ (تَعَالَى) نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله، فَاللَّـهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا، وَتَوَثَّبَ عَلَى رِقَابِنَا، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَيْنَا، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا مِنَ الْفَيْءِ، وَمَنَعَ أُمَّنَا مَا جَعَلَ لَهَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله.

وَأُقْسِمُ بِاللَّـهِ لَوْ أَنَّ النَّاسَ بَايَعُوا أَبِي حِينَ فَارَقَهُمْ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَالْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، وَمَا طَمِعْتَ فِيهَا يَا مُعَاوِيَةُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ مِنْ مَعْدِنِهَا تَنَازَعَتْهَا قُرَيْشٌ بَيْنَهَا، فَطَمِعَتْ فِيهَا الطُّلَقَاءُ وَأَبْنَاءُ الطُّلَقَاءِ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: «مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالًا حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا».

وَقَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَارُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَلِيفَةُ مُوسَى عليه السلام فِيهِمْ وَاتَّبَعُوا السَّامِرِيَّ، وَقَدْ تَرَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبِي وَبَايَعُوا غَيْرَهُ، وَقَدْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ»، وَقَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله نَصَبَ أَبِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمْ الْغَائِبَ، وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّـهِ (تَعَالَى) حَتَّى دَخَلَ الْغَارَ، وَلَوْ وَجَدَ أَعْوَاناً مَا هَرَبَ، وَقَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ حِينَ نَاشَدَهُمْ وَاسْتَغَاثَ فَلَمْ يُغَثْ، فَجَعَلَ اللَّـهُ هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، وَجَعَلَ اللَّـهُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فِي سَعَةٍ حِينَ دَخَلَ الْغَارَ وَلَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً، وَكَذَلِكَ أَبِي، وَأَنَا فِي سَعَةٍ مِنَ اللَّـهِ حِينَ خَذَلَتْنَا الْأُمَّةُ وَبَايَعُوكَ يَا مُعَاوِيَةُ، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَنْ تَجِدُوا رَجُلًا وَلَدَهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي لَمْ تَجِدُوهُ، وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾(١).

---

(١) الأمالي (للطوسي): ص: ٥٦٠، ح١١٧٣ – ٩ –.

الفصل التاسع عشر: سورة الحج

وفيه خمس آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّـهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْـمُبِينُ﴾الحج(١١)

صفات المنافق في كل زمان

٢٧١. مصباح الشريعة: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام الْـمُنَافِقُ قَدْ رَضِيَ بِبُعْدِهِ عَنْ رَحْمَةِ اللَّـهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَأْتِي بِأَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةِ شَبِيهاً بِالشَّرِيعَةِ وَهُوَ لَاهٍ وَلَاغٍ وَبَاغٍ بِالْقَلْبِ عَنْ حَقِّهَا مُسْتَهْزِئٌ فِيهَا وَعَلَامَةُ النِّفَاقِ قِلَّةُ الْـمُبَالاةِ بِالْكَذِبِ وَالْخِيَانَةُ وَالْوَقَاحَةُ وَالدَّعْوَى بِلَا مَعْنًى وَاسْتِخَانَةُ الْعَيْنِ وَالسَّفَهُ وَالْغَلَطُ وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ وَاسْتِصْغَارُ الْـمَعَاصِي وَاسْتِيضَاعُ أَرْبَابِ الدِّينِ وَاسْتِخْفَافُ الْـمَصَائِبِ فِي الدِّينِ وَالْكِبْرُ وَحُبُّ الْـمَدْحِ وَالْحَسَدُ وَإِيثَارُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَالشَّرِّ عَلَى الْخَيْرِ وَالْحَثُّ عَلَى النَّمِيمَةِ وَحُبُّ اللَّـهْوِ وَمَعُونَةُ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالْبَغْيِ وَالتَّخَلُّفُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَتَنَقُّصُ أَهْلِهَا وَاسْتِحْسَانُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ سُوءٍ وَاسْتِقْبَاحُ مَا يَفْعَلُهُ غَيْرُهُ مِنْ حَسَنٍ وَأَمْثَالُ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَقَدْ وَصَفَ اللَّـهُ الْـمُنَافِقِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ قَالَ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّـهَ عَلى حَرْفٍ﴾ فِي التَّفْسِيرِ أَيْ ﴿فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْـمُبِينُ﴾[١].

(١) مصباح الشريعة، ص: ١٤٥، ب٦٨.

صفة من يعبد الله على حرف

٢٧٢. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ ضُرَيْسٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ قَالَ شِرْكُ طَاعَةٍ وَلَيْسَ شِرْكَ عِبَادَةٍ وَعَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ﴾ قَالَ إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمَّ تَكُونُ فِي أَتْبَاعِهِ-ثُمَّ قُلْتُ كُلُّ مَنْ نَصَبَ دُونَكُمْ شَيْئاً فَهُوَ مِمَّنْ ﴿يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ﴾ فَقَالَ نَعَمْ وَقَدْ يَكُونُ مَحْضاً[1].

المشككون في كل زمان

٢٧٣. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنِ الْفُضَيْلِ وَزُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ﴾ قَالَ زُرَارَةُ سَأَلْتُ عَنْهَا أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ عَبَدُوا اللَّهَ وَخَلَعُوا عِبَادَةَ مَنْ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَشَكُّوا فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ فَتَكَلَّمُوا بِالْإِسْلَامِ وَشَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَرُّوا بِالْقُرْآنِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ شَاكُّونَ فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ وَلَيْسُوا شُكَّاكاً فِي اللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ﴾ يَعْنِي عَلَى شَكٍّ فِي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَمَا جَاءَ بِهِ ﴿فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ﴾ يَعْنِي عَافِيَةً فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوُلْدِهِ ﴿اطْمَأَنَّ بِهِ﴾ وَرَضِيَ بِهِ ﴿وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ يَعْنِي بَلَاءً فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ تَطَيَّرَ وَكَرِهَ الْمُقَامَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَرَجَعَ إِلَى الْوُقُوفِ وَالشَّكِّ فَنَصَبَ الْعَدَاوَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَالْجُحُودَ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ[2].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٣٩٨،ح٤.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٢، ص: ٤١٣،ب:من يعبد الله على حرف.

﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُود﴾ الحج(٤٢)

سنة تكذيب الأمم لأنبياءهم

٢٧٤. تأويل الايات: وَقَالَ أَيْضاً حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْماً فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعْيَتْ عَلَيَّ آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَأَلْتُ عَنْهَا جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ فَأَرْشَدَنِي إِلَيْكَ فَقَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فَقَالَ أَبِي نَعَمْ فِينَا نَزَلَتْ وَذَاكَ لِأَنَّ فُلَاناً وَفُلَاناً وَطَائِفَةً مَعَهُمْ وَسَمَّاهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَنْ يَصِيرُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ فَوَاللَّهِ لَئِنْ صَارَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنَّا لَنَخَافُهُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا وَلَوْ صَارَ إِلَى غَيْرِهِمْ لَعَلَّ غَيْرَهُمْ أَقْرَبُ وَأَرْحَمُ بِنَا مِنْهُمْ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مَا أَبْغَضْتُمُوهُمْ لِأَنَّ بُغْضَهُمْ بُغْضِي وَبُغْضِي هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ ثُمَّ نَعَيْتُمْ إِلَى نَفْسِي فَوَاللَّهِ لَئِنْ مَكَّنَهُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ لَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَلَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لِمَحَلِّهَا وَلَيَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَيَنْهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنَّمَا يُرْغِمُ اللَّهُ أُنُوفَ رِجَالٍ يُبْغِضُونِّي وَيُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَوْمُ ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْراهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ﴾[(١)].

---

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٣٣٩.

﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّـهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آياتِهِ وَاللَّـهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾الحج(٥٢)

فتنة الشيطان للاختبار

٢٧٥. تفسير القمي: وَأَمَّا الْخَاصَّةُ فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَصَابَهُ خَصَاصَةٌ فَجَاءَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ طَعَامٍ فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّـهِ وَذَبَحَ لَهُ عَنَاقاً وَشَوَاهُ فَلَـمَّا أَدْنَاهُ مِنْهُ تَمَنَّى رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام فَجَاءَ مُنَافِقَانِ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ بَعْدَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّـهُ فِي ذَلِكَ ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ﴾ وَلَا مُحَدَّثٍ ﴿إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ يَعْنِي فُلَاناً وَفُلَاناً ﴿فَيَنْسَخُ اللَّـهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ﴾ يَعْنِي لَـمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عليه السلام بَعْدَهُمَا ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آياتِهِ﴾ يَعْنِي يَنْصُرُ أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: ﴿لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً﴾ يَعْنِي فُلَاناً وَفُلَاناً ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ يَعْنِي إِلَى الْإِمَامِ الْـمُسْتَقِيمِ[1].

فتنة الشيطان للامم السابقة

٢٧٦. الاحتجاج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ... ﴿وَما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّـهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّـهُ آياتِهِ﴾ يَعْنِي أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ تَمَنَّى مُفَارَقَةَ مَا يُعَانِيهِ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَعُقُوقِهِمْ وَالِانْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ إِلَّا أَلْقَى الشَّيْطَانُ الْـمُعْرِضُ لِعَدَاوَتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِي الْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ ذَمَّهُ وَالْقَدْحَ فِيهِ وَالطَّعْنَ عَلَيْهِ فَيَنْسَخُ اللَّـهُ ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِ الْـمُؤْمِنِينَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَلَا تُصْغِي إِلَيْهِ غَيْرُ قُلُوبِ الْـمُنَافِقِينَ وَالْجَاهِلِينَ وَ﴿يُحْكِمُ اللَّـهُ

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٨٦.

آياتِهِ﴾ بِأَنْ يَحْمِيَ أَوْلِيَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْعُدْوَانِ وَمُشَايَعَةِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ الَّذِينَ لَمْ يَرْضَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كَالْأَنْعَامِ حَتَّى قَالَ ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ فَافْهَمْ هَذَا وَاعْلَمْهُ وَاعْمَلْ بِهِ[1].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١، ص: ٢٥٧.

﴿ذلِكَ وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّـهُ إِنَّ اللَّـهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾الحج(٦٠)

سنة النصر للمظلومين

٢٧٧. **تفسير القمي**: وأما قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّـهُ﴾ فَهُوَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ وَطَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللَّـهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَأَبُو جَهْلٍ وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ فَلَـمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله طُلِبَ بِدِمَائِهِمْ فَقُتِلَ الْحُسَيْنُ وَآلُ مُحَمَّدٍ بَغْياً وَعُدْوَاناً وَهُوَ قَوْلُ يَزِيدَ حِينَ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشِّعْرِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ
لَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً ... ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلَ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمْ ... مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ
قَدْ قَتَلْنَا الْقَرْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ ... وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَدَلَ

و قال الشاعر في مثل ذلك:

و كذاك الشيخ أوصاني به ... فاتبعت الشيخ فيما قد سأل.

و قال يزيد أيضا يقول:

والرأس ... مطروح يقلبه
يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر ... حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به
أيام بدر لكان الوزن بالقدر

فقال الله تبارك و تعالى: ﴿وَمَنْ عاقَبَ﴾ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ﴾ يعني حسينا أرادوا أن يقتلوه ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّـهُ﴾ يعني بالقائم من ولده[١].

الباغي يبغي على نفسه

٢٧٨. **تحف العقول**: وَقَالَ رسول الله صلى الله عليه وآله خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ الْإِيمَانُ بِاللَّـهِ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللَّـهِ وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ الشِّرْكُ بِاللَّـهِ وَالضَّرُّ لِعِبَادِ اللَّـهِ.

وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَوْصِنِي بِشَيْءٍ يَنْفَعُنِيَ اللَّـهُ بِهِ فَقَالَ ص أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ يُسَلِّكَ عَنِ الدُّنْيَا وَعَلَيْكَ بِالشُّكْرِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي النِّعْمَةِ وَأَكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى يُسْتَجَابُ لَكَ وَإِيَّاكَ وَالْبَغْيَ فَإِنَّ اللَّـهَ قَضَى أَنَّهُ مَنْ ﴿بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّـهُ﴾ وَقَالَ ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَإِيَّاكَ وَالْمَكْرَ فَإِنَّ اللَّـهَ قَضَى أَنْ ﴿لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٢].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٨٧.
(٢) تحف العقول، ص: ٣٥.

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقيم﴾الحج(٦٧)

لكل أمة منساكاً هم ناسكوه

٢٧٩. تأويل الآيات: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّـهُ بِالْإِسْنَادِ الْـمُتَقَدِّمِ عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ لَـمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ﴾ جَمَعَهُمْ صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْـمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ﴾ وَالْـمَنْسَكُ هُوَ الْإِمَامُ لِكُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا حَتَّى يُدْرِكَهُ نَبِيٌّ أَلَا وَإِنْ لُزُومَ الْإِمَامِ وَطَاعَتَهُ هُوَ الدِّينُ وَهُوَ الْـمَنْسَكُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُكُمْ بَعدِي فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى هُدَاهُ فَإِنَّهُ عَلَى هُدًى مُسْتَقِيم فَقَامَ الْقَوْمُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ وَاللَّـهِ إِذَا لَنُنَازِعَنَّهُ الْأَمْرَ وَلَا نَرْضَى طَاعَتَهُ أَبَداً وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الْـمَفْتُونَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿ادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيم وَإِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّـهُ أَعْلَـمُ بِما تَعْمَلُونَ اللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَلَـمْ تَعْلَـمْ أَنَّ اللَّـهَ يَعْلَـمُ ما فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّـهِ يَسِيرٌ﴾[١].

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٣٤٥.

الفصل العشرون: سورة المؤمنون

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُون﴾ المؤمنون(٨١)

قالوا مثل ما قال الأولون

٢٨٠. بحار الانوار: رسالة المحكم والمتشابه: عن الامام الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين عليه السلام: قال تعالى حكاية عن المنكرين للبعث في زمن الرسول ﴿بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ * قالُوا أَإِذا مِتْنا وَكُنَّا تُراباً وَعِظاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَآباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ * قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ * قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ * بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ﴾ الفرقان(٨١-٩٠) ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً﴾ الفرقان(١١) [١].

(١) بحار الأنوار (ط بيروت)، ج٧، ص: ٥.

الفصل الحادي والعشرون: سورة النور

وفيه آية واحدة

و ثلاثة أحاديث

﴿وَعَدَ اللَّـهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ النور(٥٥)

الوعد الإلهي بالاستخلاف

٢٨١. **تفسير فرات الكوفي**: [بْنُ إِبْرَاهِيمَ] قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَوَيْهِ الْقَطَّانُ [قَالَ حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ السُّدِّيِّ] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ [رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ] فِي قَوْلِهِ [قَوْلِ اللَّـهِ] تَعَالَى ﴿وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام[١].

الوعد الإلهي بالخلافة لأهل البيت

٢٨٢. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى [قَالَ حَدَّثَنَا مُخَوَّلٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ] عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّـهِ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ ﴿وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ[٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٨٩،ح٣٨٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٨٩،ح٣٨٩.

إستمرار الحجة والوعد الإلهي بالاستخلاف

٢٨٣. الكافي: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَقَدْ خَلَقَ اللَّـهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَوَّلَ مَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَلَقَدْ خَلَقَ فِيهَا أَوَّلَ نَبِيٍّ يَكُونُ وَأَوَّلَ وَصِيٍّ يَكُونُ وَلَقَدْ قَضَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةٌ يَهْبِطُ فِيهَا بِتَفْسِيرِ الْأُمُورِ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْـمُقْبِلَةِ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ عِلْمَهُ لِأَنَّهُ لَا يَقُومُ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْـمُحَدَّثُونَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَلَيْهِمْ حُجَّةٌ بِمَا يَأْتِيهِمْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَعَ الْحُجَّةِ الَّتِي يَأْتِيهِمْ بِهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام قُلْتُ وَالْـمُحَدَّثُونَ أَيْضاً يَأْتِيهِمْ جَبْرَئِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ عليهم السلام قَالَ أَمَّا الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِمْ فَلَا شَكَّ وَلَا بُدَّ لِـمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خُلِقَتْ فِيهِ الْأَرْضُ إِلَى آخِرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا أَنْ تَكُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ حُجَّةٌ يَنْزِلُ ذَلِكَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ إِلَى مَنْ أَحَبَّ مِنْ عِبَادِهِ وَايْمُ اللَّـهِ لَقَدْ نَزَلَ الرُّوحُ وَالْـمَلَائِكَةُ بِالْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ عَلَى آدَمَ وَايْمُ اللَّـهِ مَا مَاتَ آدَمُ إِلَّا وَلَهُ وَصِيٌّ وَكُلُّ مَنْ بَعْدَ آدَمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْ أَتَاهُ الْأَمْرُ فِيهَا وَوَضَعَ لِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَايْمُ اللَّـهِ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيُؤْمَرُ فِيمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَنْ أَوْصِ إِلَى فُلَانٍ وَلَقَدْ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله خَاصَّةً ﴿وَعَدَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ يَقُولُ أَسْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ وُصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ ﴿يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً﴾ يَقُولُ يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ ﴿فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ﴾ فَقَدْ مَكَّنَ وُلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ فَاسْأَلُونَا فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقِرُّوا وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ[1].

---

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج١، ص: ٢٥١،ح٧.

الفصل الثاني والعشرون: سورة الفرقان

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَـدُوًّا مِنَ الْـمُجْرِمينَ وَكَفى بِرَبِّكَ هادِياً وَنَصيرا﴾
الفرقان(٣١)

لكل نبي عدوا من المجرمين

٢٨٤. نزهة الناظر: وَلَـمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْـمَدِينَةَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ وَنَالَ مِنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّعليه السلام فَقَامَ الْحَسَنُعليه السلام فَحَمِدَ اللَّـهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّـهَ تَعَالَى لَـمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً إِلَّا جَعَلَ لَهُ عَدُوّاً مِنَ الْـمُجْرِمِينَ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْـمُجْرِمينَ﴾ فَأَنَا ابْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَنْتَ ابْنُ صَخْرٍ، وَأُمُّكَ هِنْدٌ، وَأُمِّي فَاطِمَةُ وَجَدَّتُكَ قَتِيلَةُ، وَجَدَّتِي خَدِيجَةُ فَلَعَنَ اللَّـهُ الْأَدْنَى مِنَّا حَسَباً، وَأَخْمَلَنَا ذِكْراً، وَأَعْظَمَنَا كُفْراً، وَأَشَدَّنَا نِفَاقاً فَصَاحَ أَهْلُ الْـمَسْجِدِ: آمِينَ آمِينَ وَقَطَعَ مُعَاوِيَةُ خُطْبَتَهُ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ[١].

(١) نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص: ٧٤،ح٢١.

الفصل الثالث والعشرون: سورة النمل

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ في ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُون﴾النمل(٥٢)

من يظلم يخرب بيته

٢٨٥. **أعلام الدين**: وَرُوِيَ أَنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ مَنْ يَظْلِمْ يُخْرِبْ بَيْتَهُ وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا﴾ [1].

(١) أعلام الدين في صفات المؤمنين، ص: ١٨٤.

الفصل الرابع والعشرون: سورة القصص

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَيَسْتَحْيي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدينَ﴾ القصص (٤)

نحن على سنة موسى وأشياعه

٢٨٦. **شواهد التنزيل:** [قَالَ] وَحدَّثَنَا طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنَا الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ: عَنْ حَنَشٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَأَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ اللَّـهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّ عَدُوَّنَا يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ، فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ * وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ إِلَى [قَوْلِهِ:] ﴿يَحْذَرُونَ﴾ فَأُقْسِمُ بِالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُوسَى صِدْقاً وَعَدْلًا، لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ [كَذَا] عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا[1].

قانون الاستخلاف

٢٨٧. **تفسير فرات الكوفي:** [قَالَ حَدَّثَنَا] فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ الْخَيَّاطُ قَالا حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ] عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾[2].

---

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص: ٥٥٧.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٣، ح٤١٩.

عدونا على سنة فرعون وأشياعه

٢٨٨. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ [قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ خُنَيْسٍ عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ حَنَشٍ] عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ أَمْرِنَا وَ[عَنْ] أَمْرِ الْقَوْمِ فَإِنَّا وَأَشْيَاعَنَا يَوْمَ خَلَقَ [اللَّـهُ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى وَأَشْيَاعِهِ وَإِنَّ عَدُوَّنَا [وَأَشْيَاعَهُ] يَوْمَ خَلَقَ [اللَّـهُ] السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ عَلَى سُنَّةِ فِرْعَوْنَ وَأَشْيَاعِهِ فَلْيَقْرَأْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿يَحْذَرُونَ﴾ وَإِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّـهِ [فأقسم] الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ الَّذِي [و] أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله [عَلَى مُوسَى] صِدْقاً وَعَدْلًا لَيَعْطِفَنَّ عَلَيْكُمْ هَؤُلَاءِ عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا[1].

سنة موسى وفرعون جارية هذه الأمة

٢٨٩. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَاقْرَأْ طسم سُورَةَ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ قَالَ فَقَرَأْتُ أَرْبَعَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ﴾ [الْآيَةَ] قَالَ لِي مَكَانَكَ حَسْبُكَ وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّداً ﴿بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾البقرة(١١٩) إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَشِيعَتَنَا [وَشِيعَتَهُمْ] كَمَنْزِلَةِ [بِمَنْزِلَةِ] مُوسَى وَشِيعَتِهِ[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٤،ح٤٢٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٤،ح٤٢١.

الفصل الخامس والعشرون: سورة العنكبوت

وفيه آيتان اثنتان

و ثمانية أحاديث

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُون * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾العنكبوت(٢-٣)

سنة الفتنة والإختبار

٢٩٠. تفسير القمي: قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا نُبَايِعْ لَكَ النَّاسَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَتَرَاهُمْ فَاعِلِينَ قَالَ: نَعَمْ قَالَ فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي اختبرناهم ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّـهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا﴾ أي يفوتونا ﴿ساءَ ما يَحْكُمُونَ مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّـهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّـهِ لَآتٍ﴾ قال من أحب لقاء الله جاءه الأجل ﴿وَمَنْ جاهَدَ﴾ أمال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي ﴿فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّـهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ﴾[١].

وجوب الفتنة والإختبار

٢٩١. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ هَارُونَ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله إِذْ أَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام فَلَـمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله] قَالَ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ﴾ قَالَ قُلْنَا صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ﴾ قَدْ ظَنَنَّا أَنَّكَ لَـمْ تَقُلْهَا إِلَّا بِعَجَبٍ [تَعَجُّباً تَعْجَبُ] مِنْ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ قَالَ نَعَمْ لَـمَّا رَأَيْتُ عَلِيّاً مُقْبِلًا ذَكَرْتُ حَدِيثاً حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَ قَالَ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّـهَ أَنْ يَجْمَعَ [يجتمع] الْأُمَّةَ عَلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِ [عَلَيَ] إِلَّا أَنْ يَبْلُوَبَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴿حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٤٨.

مِنَ الطَّيِّبِ﴾ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا [عَلَيَ] بِذَلِكَ كِتَاباً ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ﴾ الْآيَةَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَوَّضَهُ مَكَانَهَا [مَكَانَهُ] بِسَبْعِ خِصَالٍ يَلِي سَتْرَ عَوْرَتِكَ وَيَقْضِي دَيْنَكَ وَعِدَاتِكَ وَهُوَ مَعَكَ عَلَى عُقْرِ [شِرْعَةِ] حَوْضِكَ وَهُوَ مِشْكَاةٌ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَرْجِعَ كَافِراً بَعْدَ إِيمَانٍ وَلَا زَانٍ [زَانِياً] بَعْدَ إِحْصَانٍ فَكَمْ مِنْ ضِرْسٍ قَاطِعٍ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ الْقِدَمِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْعِلْمِ بِكَلَامِ اللَّهِ وَالْفِقْهِ فِي دِينِ اللَّهِ مَعَ الصِّهْرِ وَالْقَرَابَةِ وَالنَّجْدَةِ فِي الْحَرْبِ وَبَذْلِ الْمَاعُونِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْوَلَايَةِ لِوَلِيِّي وَالْعَدَاوَةِ لِعَدُوِّي بَشِّرْهُ يَا مُحَمَّدُ بِذَلِكَ(١).

وجوب الإختبار والغربلة

٢٩٢. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ وَعَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَمَّا بُويِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ بِخُطْبَةٍ ذَكَرَهَا يَقُولُ فِيهَا أَلَا إِنَّ بَلِيَّتَكُمْ قَدْ عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ص وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً وَلَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً حَتَّى يَعُودَ أَسْفَلُكُمْ أَعْلَاكُمْ وَأَعْلَاكُمْ أَسْفَلَكُمْ وَلَيَسْبِقَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا قَصَّرُوا وَلَيُقَصِّرَنَّ سَبَّاقُونَ كَانُوا سَبَقُوا وَاللَّهِ مَا كَتَمْتُ وَسِمَةً وَلَا كَذَبْتُ كَذِبَةً وَلَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَهَذَا الْيَوْمِ(٢).

سنة الغربلة والتمحيص

٢٩٣. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣١٧، ح٤٢٧.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٣٧٠ بَابُ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ، ح١.

أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ وَيْلٌ لِطُغَاةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرٍ قَدِ اقْتَرَبَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَمْ مَعَ الْقَائِمِ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ نَفَرٌ يَسِيرٌ قُلْتُ وَاللَّـهِ إِنَّ مَنْ يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ قَالَ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغَرْبَلُوا وَيُسْتَخْرَجُ فِي الْغِرْبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ[١].

سنة التمييز

٢٩٤. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَا مَنْصُورُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَأْتِيكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ وَلَا وَاللَّـهِ حَتَّى تُمَيَّزُوا وَلَا وَاللَّـهِ حَتَّى تُمَحَّصُوا وَلَا وَاللَّـهِ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ[٢].

وجوب الفتنة ففي الدين

٢٩٥. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ ﴿الم أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ لِي مَا الْفِتْنَةُ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الَّذِي عِنْدَنَا الْفِتْنَةُ فِي الدِّينِ فَقَالَ يُفْتَنُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ ثُمَّ قَالَ يُخْلَصُونَ كَمَا يُخْلَصُ الذَّهَبُ[٣].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٣٧٠ بَابُ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ،ح٢.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٣٧٠ بَابُ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ،ح٣.

(٣) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٣٧٠ بَابُ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ،ح٤.

لابدية الفتنة والإختبار

٢٩٦. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صَالِحٍ رَفَعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ إِنَّ حَدِيثَكُمْ هَذَا لَتَشْمَئِزُّ مِنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ فَمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَزِيدُوهُ وَمَنْ أَنْكَرَهُ فَذَرُوهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةٌ يَسْقُطُ فِيهَا كُلُّ بِطَانَةٍ وَوَلِيجَةٍ حَتَّى يَسْقُطَ فِيهَا مَنْ يَشُقُّ الشَّعْرَ بِشَعْرَتَيْنِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا(١).

سنة الغربلة والتمحيص والتمييز

٢٩٧. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَالْحَارِثُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا جُلُوساً وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَسْمَعُ كَلَامَنَا فَقَالَ لَنَا فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُغَرْبَلُوا لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَحَّصُوا لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى تُمَيَّزُوا لَا وَاللَّهِ مَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ إِلَّا بَعْدَ إِيَاسٍ لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ مَا تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْيُنَكُمْ حَتَّى يَشْقَى مَنْ يَشْقَى وَيَسْعَدَ مَنْ يَسْعَدُ(٢).

---

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج١، ص: ٣٧٠ بَابُ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ،ح٥.

(٢) الكافي (ط الإسلأمية): ج١، ص: ٣٧١ بَابُ التَّمْحِيصِ وَالِامْتِحَانِ،ح٦.

الفصل السادس والعشرون: سورة الأحزاب

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ في كِتابِ اللَّـهِ مِنَ الْمُؤْمِنينَ وَالْـمُهاجِرينَ إِلاَّ أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً﴾الأحزاب(٦)

محمد وعلي أبوا هذه الأمة

٢٩٨. تفسير القمي: قَوْلُهُ ﴿وَاعْلَـمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّـهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبى﴾الأنفال(٤١) وَهُوَ الْإِمَامُ ﴿وَالْيَتامى وَالْـمَساكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ الأنفال(٤١) فَهُمْ أَيْتَامُ آلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً وَمَسَاكِينُهُمْ وَأَبْنَاءُ سَبِيلِهِمْ خَاصَّةً فَمِنَ الْغَنِيمَةِ يُخْرَجُ الْخُمُسُ وَيُقْسَمُ عَلَى سِتَّةِ أَسْهُمٍ: سَهْمٌ لِلَّـهِ وَسَهْمٌ لِرَسُولِ اللَّـهِ وَسَهْمٌ لِلْإِمَامِ، فَسَهْمُ اللَّـهِ وَسَهْمُ الرَّسُولِ يَرِثُهُ الْإِمَامُ عليه السلام فَيَكُونُ لِلْإِمَامِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ لِأَيْتَامِ آلِ الرَّسُولِ وَمَسَاكِينِهِمْ وَأَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ، إِنَّمَا صَارَتْ لِلْإِمَامِ وَحْدَهُ مِنَ الْخُمُسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ لِأَنَّ اللَّـهَ قَدْ أَلْزَمَهُ مَا أَلْزَمَ النَّبِيَّ مِنْ تَرْبِيَةِ الْأَيْتَامِ وَمُؤَنِ الْـمُسْلِمِينَ وَقَضَاءِ دُيُونِهِمْ وَحَمْلِهِمْ فِي الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَذَلِكَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَيْهِ ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ فَلَـمَّا جَعَلَهُ اللَّـهُ أَباً لِلْـمُؤْمِنِينَ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْوَالِدَ لِلْوَلَدِ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَى الْوَالِي، فَلَزِمَ الْإِمَامَ مَا لَزِمَ الرَّسُولَ فَلِذَلِكَ صَارَ لَهُ مِنَ الْخُمُسِ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ[١].

النبي وآله أولى بالمؤمنين

٢٩٩. تفسير القمي: وقوله: ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾ قال: نزلت وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم، فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٢٧٨.

نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ الولاية على المؤمنين من أنفسهم وَقَوْلُ رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» قَالُوا: بَلَى ثُمَّ أَوْجَبَ لِأَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِالسَّلَامُ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَلَايَةِ فَقَالَ: «أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَلَمَّا جَعَلَ اللَّـهُ النَّبِيَّ أَباً لِلْـمُؤْمِنِينَ أَلْزَمَهُ مَئُونَتَهُمْ وَتَرْبِيَةَ أَيْتَامِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ صَعِدَ رَسُولُ اللَّـهِ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أَوْ ضَيَاعاً فَعَلَيَّ وَإِلَيَّ، فألزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزمه الوالد و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك ألزم أمير المؤمنين عَلَيْهِالسَّلَامُ ما ألزم رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ من بعد ذلك و بعده الأئمة عَلَيْهِمُالسَّلَامُ واحدا واحدا و الدليل على أن رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وأمير المؤمنين عَلَيْهِالسَّلَامُ هما الوالدان قوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّـهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً﴾النساء(٣٦) فالوالدان رسول الله و أمير المؤمنين عَلَيْهِالسَّلَامُ[١].

الكبائر فقهياً وعقائدياً

٣٠٠. تفسير فرات الكوفي: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَلَيْهِالسَّلَامُ قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ سَبْعٌ الشِّرْكُ بِاللَّـهِ الْعَظِيمِ وَقَتْلُ النَّفْسِ ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّـهُ﴾ وَأَكْلُ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَذْفُ الْـمُحْصَنَةِ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَإِنْكَارُ مَا أَنْزَلَ اللَّـهُ...وَأَمَّا عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ فَقَدْ قَالَ اللَّـهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْـمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ فَعَقُّوهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ [وَ] فِي قَرَابَتِهِ وَأَمَّا قَذْفُ الْـمُحْصَنَةِ فَقَدْ قَذَفُوا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ بِنْتَ [رَسُولِ اللَّـهِ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ النَّبِيِّ وَزَوْجَةَ الْوَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ وَالْإِكْرَامُ] عَلَى مَنَابِرِهِمْ وَأَمَّا الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ فَقَدْ أَعْطَوْا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ [بْنَ أَبِي طَالِبٍ] عَلَيْهِالسَّلَامُ [على] الْبَيْعَةَ طَائِعِينَ غَيْرَ كَارِهِينَ ثُمَّ فَرُّوا عَنْهُ وَخَذَلُوه[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٧٦.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ١٠٣،ح٩١.

الفصل السابع والعشرون: سورة فاطر

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّـهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ فاطر(٤)

تكذيب الرسل سنة جارية

٣٠١. **الكافي**: أَيَّتُهَا الْعِصَابَةُ النَّاجِيَةُ إِنْ أَتَمَّ اللَّـهُ لَكُمْ مَا أَعْطَاكُمْ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتِمُّ الْأَمْرُ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَحَتَّى تُبْتَلَوْا فِي أَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَحَتَّى تَسْمَعُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللَّـهِ ﴿أَذىً كَثِيراً﴾ فَتَصْبِرُوا وَتَعْرُكُوا بِجُنُوبِكُمْ وَحَتَّى يَسْتَذِلُّوكُمْ وَيُبْغِضُوكُمْ وَحَتَّى يُحَمِّلُوا عَلَيْكُمُ الضَّيْمَ فَتَحَمَّلُوا مِنْهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّـهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ وَحَتَّى تَكْظِمُوا الْغَيْظَ الشَّدِيدَ فِي الْأَذَى فِي اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ يَجْتَرِمُونَهُ إِلَيْكُمْ وَحَتَّى يُكَذِّبُوكُمْ بِالْحَقِّ وَيُعَادُوكُمْ فِيهِ وَيُبْغِضُوكُمْ عَلَيْهِ فَتَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي كِتَابِ اللَّـهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى نَبِيِّكُمْ ص سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله ﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ ثُمَّ قَالَ ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ... فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾ فَقَدْ كُذِّبَ نَبِيُّ اللَّـهِ وَالرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَأُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللَّـهِ فِيهِمُ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ [أَصْلِ الْخَلْقِ] مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّـهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَمِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّـهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ ﴿أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ فَتَدَبَّرُوا هَذَا وَاعْقِلُوهُ وَلَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْهَلْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّـهُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ مِمَّا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ تَرَكَ دِينَ اللَّـهِ وَرَكِبَ مَعَاصِيَهُ فَاسْتَوْجَبَ سَخَطَ اللَّـهِ فَأَكَبَّهُ اللَّـهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ[1].

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج٨، ص: ٥.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فيها نَذيرٌ﴾ فاطر (٢٤)

لكل أمة نذير

٣٠٢. **الكافي**: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِسُورَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ تَفْلُجُوا فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ وَإِنَّهَا لَغَايَةُ عِلْمِنَا يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ خَاصِمُوا بِ ﴿حم وَالْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ فَإِنَّهَا لِوُلَاةِ الْأَمْرِ خَاصَّةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا مَعْشَرَ الشِّيعَةِ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ﴾ قِيلَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ نَذِيرُهَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله قَالَ صَدَقْتَ فَهَلْ كَانَ نَذِيرٌ وَهُوَ حَيٌّ مِنَ الْبِعْثَةِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَقَالَ السَّائِلُ لَا قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَرَأَيْتَ بَعِيثَهُ أَلَيْسَ نَذِيرَهُ كَمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي بِعْثَتِهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَذِيرٌ فَقَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ لَمْ يَمُتْ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَلَهُ بَعِيثٌ نَذِيرٌ قَالَ فَإِنْ قُلْتُ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ قَالَ وَمَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّراً قَالَ وَمَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ السَّائِلُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ كَانَ هَذَا أَمْرٌ خَاصٌّ لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ قَالَ أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرّاً حَتَّى يَأْتِيَ إِبَّانُ أَجَلِهِ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ دِينُهُ كَمَا أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ خَدِيجَةَ مُسْتَتِراً حَتَّى أُمِرَ بِالْإِعْلَانِ قَالَ السَّائِلُ يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ قَالَ أَوَمَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى ظَهَرَ أَمْرُهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَكَذَلِكَ أَمْرُنَا ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ﴾[1].

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٥٠،ح٦.

الفصل الثامن والعشرون: سورة غافر

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ﴾غافر(٥)

تكذيب الأنبياء وقتلهم سنة جارية

٣٠٣. تفسير القمي: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾ يعني يقتلوه ﴿وَجادَلُوا بِالْباطِلِ﴾ أي خاصموا ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَ﴾ أي يبطلوه و يدفعوه ﴿فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ﴾[١].

﴿وَقالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ﴾غافر(٣٠)

سنة يوم الأحزاب

٣٠٤. الإرشاد: وَتَقَدَّمَ حَنْظَلَةُ بْنُ سَعْدٍ الشِّبَامِيُّ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَنَادَى أَهْلَ الْكُوفَةِ ﴿يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ﴾ يَا قَوْمِ لَا تَقْتُلُوا حُسَيْناً ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾ اللَّـهُ ﴿بِعَذابٍ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى﴾ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّـهُ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٥٥.

(٢) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص: ١٠٥.

الفصل التاسع والعشرون: سورة فصلت

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ﴾ فصلت (١٣)

عذاب الأمم السابقة يجري في هذه الأمة

٣٠٥. تفسير القمي: فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً مُجَرِّباً مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ، وَكَانَ مِنَ الْـمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقْعُدُ فِي الْحُجْرَةِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْـمُغِيرَةِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الشَّمْسِ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَشِعْرٌ هُوَ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خُطَبٌ! فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ، فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ، قَالَ: مَا هُوَ شَعْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّـهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِـمَلَائِكَتِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، فَقَالَ: اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً، فَقَرَأَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله حم السَّجْدَةِ فَلَـمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ يَا مُحَمَّدُ أَعْنِي قُرَيْشاً ﴿فَقُلْ﴾ لَهُمْ ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ﴾، قَالَ: فَاقْشَعَرَّ الْوَلِيدُ وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ وَمَرَّ إِلَى بَيْتِهِ وَلَـمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ ذَلِكَ، فَمَشَوْا إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ الشَّمْسِ صَبَا إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَـمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا، فَغَدَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ لَهُ: يَا عَمِّ نَكَّسْتَ رُءُوسَنَا وَفَضَحْتَنَا وَأَشْمَتَّ بِنَا عَدُوَّنَا وَصَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ، فَقَالَ مَا صَبَوْتُ إِلَى دِينِهِ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ مِنْهُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَخُطَبٌ هُوَ قَالَ: لَا إِنَّ الْخُطَبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَهَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَلَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ أَفَشِعْرٌ هُوَ قَالَ لَا، أَمَّا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَمَدِيدَهَا وَرَمَلَهَا وَرَجَزَهَا وَمَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرْ فِيهِ فَلَـمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَاهُ قَالَ: قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ وَإِنَّمَا سُمِّيَ وَحِيداً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِكِسْوَةِ الْبَيْتِ سَنَةً وَعَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَةً، وَكَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَحَدَائِقُ وَكَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِينَ بِمَكَّةَ وَكَانَ لَهُ عَشَرَةُ عَبِيدٍ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَتِلْكَ الْقِنْطَارُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَيُقَالُ إِنَّ الْقِنْطَارَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوٌّ ذَهَباً[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٩٤.

﴿ما يُقالُ لَكَ إِلاَّ ما قَدْ قيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقابٍ أَليمٍ﴾ فصلت(٤٣)

تشابهت اقوالهم

٣٠٦. تفسير البرهان: علي بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ﴿ما يُقالُ لَكَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ يا محمد ﴿وَذُو عِقابٍ أَلِيمٍ﴾، قال: عذاب أليم، ثم قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾فصلت(٤٤)، قال: لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: لو لا انزل لنا بالعربية، فقال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ﴾فصلت(٤٤) أي بيان ﴿وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ﴾فصلت(٤٤) أي صمم ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ﴾فصلت(٤٤)[1].

(١) تفسير البرهان:ح٩٤٥٠.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ فصلت(٥٣)

سنة الفتن والمسخ

٣٠٧. الإرشاد: عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام فِي قَوْلِهِ جَلَّ قَائِلًا ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قَالَ الْفِتَنُ فِي الْآفَاقِ وَالْمَسْخُ فِي أَعْدَاءِ الْحَقِّ[1].

سنة النقص بالأنفس والثمرات

٣٠٨. تأويل الآيات: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَنْبَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قَالَ ﴿فِي الْآفَاقِ﴾ انْتِقَاصُ الْأَطْرَافِ عَلَيْهِمْ ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ بِالْمَسْخِ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أَنَّهُ الْقَائِمُ عجل الله تعالى فرجه الشريف[2].

---

(١) الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، ج٢، ص: ٣٧٣.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٥٢٧.

الفصل الثلاثون: سورة محمد صلى الله عليه وآله

وفيه آية واحدة

وستة أحاديث

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْـمُجاهِدينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرينَ وَنَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ﴾ محمد(٣١)

البلاء أسرع إلى المؤمن

٣٠٩. كتاب المؤمن: عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَجَاءَ جَمِيلٌ الْأَزْرَقُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ فَذَكَرُوا بَلَايَا الشِّيعَةِ وَمَا يُصِيبُهُمْ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ أُنَاساً أَتَوْا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَعَبْدَ اللَّـهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَذَكَرُوا لَهُمَا نَحْواً مِمَّا ذَكَرْتُمْ قَالَ فَأَتَيَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَذَكَرَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَاللَّـهِ الْبَلَاءُ وَالْفَقْرُ وَالْقَتْلُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ أَحَبَّنَا مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِينِ وَمِنَ السَّيْلِ إِلَى صِمْرِهِ قُلْتُ وَمَا الصِّمْرَةُ قَالَ مُنْتَهَاهُ وَلَوْ لَا أَنْ تَكُونُوا كَذَلِكَ لَرَأَيْنَا أَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَّا [١].

سرعة بلاء المؤمن

٣١٠. كتاب المؤمن: وَعَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَاعِداً فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ وَاللَّـهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّـهِ فَقَالَ صَدَقْتَ إِنَّ طِينَتَنَا مَخْزُونَةٌ أَخَذَ اللَّـهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ فَاتَّخِذْ لِلْفَقْرِ جِلْبَاباً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ وَاللَّـهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْفَقْرَ لَأَسْرَعُ [أَسْرَعُ] إِلَى مُحِبِّيكَ مِنَ السَّيْلِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي [٢].

(١) المؤمن، ص: ١٦،ح٤.
(٢) المؤمن، ص: ١٦،ح٥.

تكاثر الشياطين على الإنسان

٣١١. كتاب المؤمن: عَنْ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ الشَّيَاطِينَ أَكْثَرُ عَلَى الْـمُؤْمِنِ مِنَ الزَّنَابِيرِ عَلَى اللَّحْمِ [١].

٣١٢. كتاب المؤمن: وَعَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ ابْتَلَاهُ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَكْرُوهٍ وَصَبَرَ إِلَّا كَتَبَ اللَّـهُ لَهُ أَجْرَ أَلْفِ شَهِيدٍ [٢].

ثواب البلاء

٣١٣. كتاب المؤمن: وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا يَبْتَلِيهِ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ بِبَلِيَّةٍ فَيَصْبِرُ عَلَيْهَا إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِيدٍ [٣].

قضاء الله خير للمؤمن

٣١٤. كتاب المؤمن: وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَجَباً لِلْـمُؤْمِنِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَقْضِي قَضَاءً إِلَّا كَانَ خَيْراً لَهُ فَإِنِ ابْتُلِيَ ﴿صَبَرَ﴾ وَإِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ [٤].

---

(١) المؤمن، ص: ١٦،ح٦.

(٢) المؤمن، ص: ١٦،ح٧.

(٣) المؤمن، ص: ١٦،ح٨.

(٤) المؤمن، ص: ١٦،ح٤٦.

الفصل الحادي والثلاثون: سورة الشورى

وفيه آية واحدة

وثمانية أحاديث

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعيسى أَنْ أَقيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي إِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ﴾الشورى(١٣)

شريعة الله واحدة

٣١٥. تفسير القمي: وقوله: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ مخاطبة لمحمد صلى الله عليه وآله ﴿ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ أي تعلموا الدين يعني التوحيد و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و السنن و الأحكام التي في الكتب والإقرار بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ أي لا تختلفوا فيه ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ذكر هذه الشرائع ثم قال ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ﴾ أي يختار ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ و هم الأئمة الذين اجتباهم الله و اختارهم قال ﴿وَما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ قال لم يتفرقوا بجهل و لكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه فحسد بعضهم بعضا و بغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر الله فتفرقوا في المذاهب و أخذوا بالآراء و الأهواء ثم قال عز و جل: ﴿وَلَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ قال: لو لا أن الله قد قدر ذلك أن يكون في التقدير الأول لقضي بينهم إذا اختلفوا و أهلكهم و لم ينظرهم و لكن أخرهم إلى أجل مسمى مقدر ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ كناية عن الذين نقضوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ﴿فَلِذلِكَ فَادْعُ﴾ يعني لهذه الأمور و الدين الذي تقدم ذكره و موالاة أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾[١].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٧٣.

إقامة الدين هي الإمامة

٣١٦. **تفسير القمي**: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ قَالَ الْإِمَامُ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ كِنَايَةٌ عَنْ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام ثم قال: ﴿كَبُرَ عَلَى الْـمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من أمر ولاية عليعليه السلام ﴿اللَّـهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ﴾ كناية عن عليعليه السلام ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ ثم قال: ﴿فَلِذلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ﴾ يعني إلى أمير المؤمنينعليه السلام ﴿وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ﴾ فيه ﴿وَقُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّـهُ مِنْ كِتابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّـهُ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَإِلَيْهِ الْـمَصِيرُ﴾[(١)].

وراثة الدين من الأنبياء والأوصياء

٣١٧. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّـهِ بْنُ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَاعليه السلام رِسَالَةً وَأَقْرَأَنِيهَا قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِعليه السلام إِنَّ مُحَمَّداًصلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللَّـهِ فِي أَرْضِهِ فَلَـمَّا قُبِضَ مُحَمَّدٌصلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ وَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّـهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْـمُ الْبَلَايَا وَالْـمَنَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَـمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَنَحْنُ الْـمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِدِينِ اللَّـهِ وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾ وَقَدْ وَصَّانَا بِمَا أَوْصَى بِهِ نُوحاً

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٧٤.

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يَامُحَمَّدُ ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ﴾ وَإِسْمَاعِيلَ ﴿وَمُوسى وَعِيسى﴾ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍ ﴿ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ [اللَّهَ] ﴿اللَّهُ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام[(١)].

وصايا الأنبياء سارية في هذه الأمة

٣١٨. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ هَارُونَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَفَصْلُ الْخِطَابِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ قَالَ ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ... إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى﴾ فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُ وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ الصَّلَاةَ وَ﴿الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾[(٢)].

وصايا الأنبياء وصايا النبي محمد صلى الله عليه وآله

٣١٩. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا قُبِضَكُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١١٩، ب٣، ح١.

(٢) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١٢٠، ب٣، ح٢.

عِلْمُ الْـمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَـمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَنَحْنُ الْـمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ لَنَا دِينَهُ وَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى﴾ فَقَدْ عَلَّـمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلِـمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْـمَهُمْ وَنَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا﴾ مَا قَالَ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْـمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ مَا تدعوا [تَدْعُوهُمْ] مِنَ اللَّـهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّـهَ يَا مُحَمَّدُ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام [(١)].

شريعة الله واحدة

٣٢٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ مُوسَى بْنِ يَعْلَى عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام إِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللَّـهِ فِي أَرْضِهِ فَلَـمَّا قُبِضَ مُحَمَّدٌ كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّـهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْـمُ الْـمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَـمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَنَحْنُ الْـمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِدِينِ اللَّـهِ نَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ لَنَا دِينَهُ وَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى﴾ فَقَدْ عَلَّـمَنَا وَبَلَّغَنَا

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١٢٠، ب٣، ح٣.

مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَتِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍ ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام [(١)].

ولاية علي ولاية الأنبياء

٣٢١. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ أَخْرَجَ [خرج] إِلَيْنَا صَحِيفَةً شَرَعَ اللَّهُ [لَنَا] دِينَهُ فَقَالَ اللَّهُ ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ وَمَا وَصَّى بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ [وَإِسْحَاقَ] وَيَعْقُوبَ فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا مَا عَلَّمَنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ أُولِي الْعِلْمِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ بِآلِ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَتِكُمْ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [قَالَ] مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام [(٢)].

وراثة أولي العزم

٣٢٢. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُهْتَدِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَيْهِ الرِّضَا عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ فَلَمَّا قُبِضَ ص كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عِنْدَنَا عِلْمُ الْبَلَايَا وَالْمَنَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ

---

(١) بصائر الدرجات: ج١، ص: ١٢٠، ب٣، ح٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٨٥.

النِّفَاقِ وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ أَخَذَ اللَّـهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ نَحْنُ النُّجَبَاءُ النُّجَاةُ وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْأَوْصِيَاءِ وَنَحْنُ الْمَخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِكِتَابِ اللَّـهِ وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّـهُ لَنَا دِينَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ ﴿شَرَعَ لَكُمْ﴾ يا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً﴾ قَدْ وَصَّانَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحاً ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى﴾ فَقَدْ عَلَّمَنَا وَبَلَّغَنَا عِلْمَ مَا عَلِمْنَا وَاسْتَوْدَعَنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يَا آلَ مُحَمَّدٍ ﴿وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ﴾ مَنْ أَشْرَكَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍ ﴿ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ إِنَّ اللَّـهَ يَا مُحَمَّدُ ﴿يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ مَنْ يُجِيبُكَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام (١).

---

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج١، ص: ٢٢٤، بَابُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيِّ وَجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ح١.

الفصل الثاني و الثلاثون: سورة الإنشقاق

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ الانشقاق(١٩)

لتركبن سنن بني إسرائيل

٣٢٣. بحار الانوار: رجال الكشي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيبَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ خُرَّزَادَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الشَّاشِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ نُوحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ سَلْمَانُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِدِينِهِ بَعْدَ جُحُودِي لَهُ إِذْ أَنَا مذكي [مُذْكٍ] لِنَارِ الْكُفْرِ أُهِلُّ لَهَا نَصِيباً وَأَتَيْتُ لَهَا رِزْقاً حَتَّى أَلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَلْبِي حُبَّ تِهَامَةَ فَخَرَجْتُ جَائِعاً ظَمْآنَ قَدْ طَرَدَنِي قَوْمِي وَأُخْرِجْتُ مِنْ مَالِي وَلَا حَمُولَةَ تَحْمِلُنِي وَلَا مَتَاعَ يُجَهِّزُنِي وَلَا مَالَ يُقَوِّينِي وَكَانَ مِنْ شَأْنِي مَا قَدْ كَانَ حَتَّى أَتَيْتُ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله فَعَرَفْتُ مِنَ الْعِرْفَانِ مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ وَرَأَيْتُ مِنَ الْعَلَامَةِ مَا خُبِّرْتُ بِهَا فَأَنْقَذَنِي بِهِ مِنَ النَّارِ فَنِلْتُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ الَّتِي دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنْ حَدِيثِي.

ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّي قَدْ أُوتِيتُ الْعِلْمَ كَثِيراً وَلَوْ أَخْبَرْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَقَالَتْ طَائِفَةٌ لَمَجْنُونٌ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَايَا تَتْبَعُهَا بَلَايَا فَإِنَّ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام عِلْمَ الْمَنَايَا وَعِلْمَ الْوَصَايَا وَفَصْلَ الْخِطَابِ عَلَى مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَلَكِنَّكُمْ أَصَبْتُمْ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ وَأَخْطَأْتُمْ سَبِيلَكُمْ وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ﴾ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْقُذَّةَ بِالْقُذَّةِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيّاً لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَأَبْشِرُوا بِالْبَلَاءِ وَاقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ وَنَابَذْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَانْقَطَعَتِ الْعِصْمَةُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي أَدْفَعُ ضَيْماً أَوْ أُعِزُّ الله [لِلَّهِ] دِيناً لَوَضَعْتُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي ثُمَّ لَضَرَبْتُ بِهِ قُدُماً قُدُماً أَلَا إِنِّي أُحَدِّثُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ وَبِمَا لَا تَعْلَمُونَ فَخُذُوهَا مِنْ سُنَّةِ التِّسْعِينَ بِمَا فِيهَا أَلَا إِنَّ لِبَنِي

أُمَيَّةَ فِي بَنِي هَاشِمٍ نَطَحَاتٍ وَإِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ نَطَحَاتٍ أَلَا وَإِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ كَالنَّاقَةِ الضَّرُوسِ تَعَضُّ بِفِيهَا وَتَخْبِطُ بِيَدَيْهَا وَتَضْرِبُ بِرِجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا أَلَا إِنَّهُ حَقٌّ عَلَى اللَّـهِ أَنْ يُذِلَّ نَادِيَهَا وَأَنْ يُظْهِرَ عَلَيْهَا عَدُوَّهَا مَعَ قَذْفٍ مِنَ السَّمَاءِ وَخَسْفٍ وَمَسْخٍ وَشَوْهِ الْخَلْقِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنْ جَانِبِ حِجْلَتِهِ إِلَى صَلَاةٍ فَمَسَخَهُ اللَّـهُ قِرْداً أَلَا وَفِئَتَانِ تَلْتَقِيَانِ بِتِهَامَةَ كِلْتَاهُمَا كَافِرَتَانِ أَلَا وَخَسَفَ بِكَلْبٍ وَمَا أَنَا وَكَلْبٌ وَاللَّـهِ لَوْ لَا مَا لَأَرَيْتُكُمْ مَصَارِعَهُمْ أَلَا وَهُوَ الْبَيْدَاءُ ثُمَّ يَجِيءُ مَا يَقْرِفُونَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ الْفِتَنَ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْـمُظْلِمِ يَهْلِكُ فِيهَا الرَّاكِبُ الْـمُوضِعُ وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ وَالرَّأْسُ الْـمَتْبُوعُ فَعَلَيْكُمْ بِآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهُمُ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّةِ وَالدُّعَاةُ إِلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْكُمْ بِعَلِيٍّ فَوَاللَّـهِ لَقَدْ سَلَّـمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَاءِ مَعَ نَبِيِّنَا.

فَمَا بَالُ الْقَوْمِ أَحَسَدٌ قَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ أَوْ كُفْرٌ فَقَدِ ارْتَدَّ قَوْمُ مُوسَى عَنِ الْأَسْبَاطِ وَيُوشَعَ وَشَمْعُونَ وَابْنَيْ هَارُونَ شَبَّرَ وَشَبِيرٍ وَالسَّبْعِينَ الَّذِينَ اتَّهَمُوا مُوسَى عَلَى قَتْلِ هَارُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ مِنْ بَغْيِهِمْ ثُمَّ بَعَثَهُمُ اللَّـهُ أَنْبِيَاءَ مُرْسَلِينَ وَغَيْرَ مُرْسَلِينَ فَأَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ مَا أَنَا وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَيْحَكُمْ وَاللَّـهِ مَا أَدْرِي أَتَجْهَلُونَ أَمْ تَجَاهَلُونَ أَمْ نَسِيتُمْ أَمْ تَتَنَاسَوْنَ أَنْزِلُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ مَنْزِلَةَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ بَلْ مَنْزِلَةَ الْعَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ وَاللَّـهِ لَتَرْجِعُنَّ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِي بِالْهَلَكَةِ وَيَشْهَدُ النَّاجِي عَلَى الْكَافِرِ بِالنَّجَاةِ أَلَا إِنِّي أَظْهَرْتُ أَمْرِي وَآمَنْتُ بِرَبِّي وَأَسْلَمْتُ بِنَبِيِّي وَاتَّبَعْتُ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِأَبِي وَأُمِّي قَتِيلُ كُوفَانَ يَا لَهْفَ نَفْسِي لِأَطْفَالٍ صِغَارٍ وَبِأَبِي صَاحِبُ الْجَفْنَةِ وَالْخِوَانِ نَكَّاحُ النِّسَاءِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَلَا إِنَّ نَبِيَّ اللَّـهِ نَحَلَهُ الْبَأْسَ وَالْحَيَاءَ وَنَحَلَ الْحُسَيْنَ الْـمَهَابَةَ وَالْجُودَ يَا وَيْحَ مَنْ أَحْقَرَهُ لِضَعْفِهِ وَاسْتَضْعَفَهُ لِقِلَّتِهِ وَظَلَـمَ مَنْ بَيْنَ وُلْدِهِ فَكَانَ بِلَادُهُمْ عَامِرَ الْبَاقِينَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَكِلَّ أَظْفَارُكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَلَا تَسْتَغْشُوا

صَدِيقَكُمْ يَسْتَحْوِذِ الشَّيْطَانُ عَلَيْكُمْ وَاللَّـهِ لَتُبْتَلُنَّ بِبَلَاءٍ لَا تُغَيِّرُونَهُ بِأَيْدِيكُمْ إِلَّا إِشَارَةً بِحَوَاجِبِكُمْ ثَلَاثَةٌ خُذُوهَا بِمَا فِيهَا وَارْجُوا رَابِعَهَا وَمُوَافَاهَا بِأَبِي دَافِعُ الضَّيْم شَقَّاقِ بُطُونِ الْحَبَالَى وَحَمَّالِ الصِّبْيَانِ عَلَى الرِّمَاحِ وَمُغَلِّي الرِّجَالِ فِي الْقُدُورِ أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ بِالنَّفْسِ الطَّيِّبَةِ الزَّكِيَّةِ وَتَضْرِيجِ دَمِهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْـمَقَامِ الْـمَذْبُوحِ ذَبْحَ الْكَبْشِ يَا وَيْحَ لِسَبْإٍ نِسَاءٍ مِنْ كُوفَانَ الْوَارِدُونَ الثُّوَيَّةَ الْـمُسْتَقِرُّونَ عَشِيَّةً وَمِيعَادُ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فِتْنَةٌ شَرْقِيَّةٌ سَتَسِيرُ مُوجِئاً هَاتِفاً يَسْتَغِيثُ مِنْ قِبَلِ الْـمَغْرِبِ فَلَا تُغِيثُوهُ لَا أَغَاثَهُ اللَّـهُ وَمَلْحَمَةٌ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى أَنْ تَصِيرَ مَا ذُبِحَ عَلَى شَبِيهِ الْـمَقْتُولِ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ وَهِيَ كُوفَانُ وَيُوشِكُ أَنْ يُبْنَى جِسْرُهَا وَيُبْنَى جَمّاً حَتَّى يَأْتِيَ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا بِهَا أَوْ بِحَوالِيهَا وَفِتْنَةٌ مَصْبُوبَةٌ تَطَأُ فِي خِطَامِهَا لَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ وَأُحَدِّثُكَ يَا حُذَيْفَةُ أَنَّ ابْنَكَ مَقْتُولٌ وَأَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً دَخَلَ فِي وَلَايَتِهِ فَيُصْبِحُ عَلَى أَمْرٍ يُمْسِي عَلَى مِثْلِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا كَافِرٌ (١).

---

(١) بحار الأنوار (ط بيروت)، ج٢٢، ص: ٣٨٧-٣٨٩،ح٢٩.

الفصل الثالث والثلاثون: سورة الأحقاف

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَـمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ﴾الأحقاف(٣٥)

فاصبروا كما صبر اولوا العزم من الرسل

٣٢٤. **الكافي:** رسالة الامام الصادق عليه السلام فاتّقوا اللّه أيّتها العصابة النّاجية إن أتمّ اللّه لكم ما أعطاكم فإنّه لا يتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصّالحين قبلكم و حتّى تبتلوا في أنفسكم و أموالكم و حتّى تسمعوا من أعداء اللّه أذى كثيرا فتصبروا و تعركوا بجنوبكم و حتّى تستذلّوكم أو يبغضوكم و حتّى يحملوا عليكم الضّيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه اللّه و الدّار الآخرة و حتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في اللّه يجترمونه إليكم و حتّى يكذّبوكم بالحقّ و يعادوكم فيه و يبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم و مصداق ذلك كلّه في كتاب اللّه الّذي أنزله جبرئيل على نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سمعتم قول اللّه تعالى لنبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ﴿فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾ ثمّ قال: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَأُوذُوا﴾ فقد كذّب نبيّ اللّه و الرّسل من قبله و اوذوا مع التّكذيب بالحقّ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ اللّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الرّسل من قبله فتدبّروا ما قصّ اللّه عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ثمّ سلوا اللّه أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السرّاء و الضرّاء و الشدّة و الرّخاء مثل الّذي أعطاهم[١].

---

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج٨، ص: ٤٠٨.

الفصل الرابع والثلاثون: سورة الفتح

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿إِنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّـهَ يَدُ اللَّـهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّـهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً﴾ الفتح(١٠)

مبايعة الأنبياء والأوصياء مبايعة الله

٣٢٥. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام إِنَّ اللَّـهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُوَرَنَا وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ وَخُزَّانَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ وَأَيْنَعَتِ الثِّمَارُ وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ وَبِنَا يَنْزِلُ غَيْثُ السَّمَاءِ وَيَنْبُتُ عُشْبُ الْأَرْضِ وَبِعِبَادَتِنَا عُبِدَ اللَّـهُ وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عُبِدَ اللَّـهُ(١).

رضا الله رضا انبيائه واوصيائه

٣٢٦. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾ فَقَالَ إِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَأْسَفُ كَأَسَفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَيَرْضَوْنَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَالْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّـهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ لَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ قَالَ مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا وَقَالَ ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّـهَ﴾ وَقَالَ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّـهَ يَدُ اللَّـهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهُهُ عَلَى

---

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج١، ص: ١٤٤،ح٥.

مَا ذَكَرْتُ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى اللَّـهِ الْأَسَفُ وَالضَّجَرُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ هَذَا أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْخَالِقَ يَبِيدُ يَوْماً مَا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الْغَضَبُ وَالضَّجَرُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَإِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَةُ ثُمَّ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ عَلَيْهِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّـهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَالْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ تَعَالَى[1].

---

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج١، ص: ١٤٥.

الفصل الخامس والثلاثون: سورة الذاريات

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَـمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ الذاريات(٥٩)

تشابهت ذنوبهم

٣٢٧. تفسير القمي: قوله ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَـمُوا﴾ آل محمد حقهم ﴿ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ ثم قال ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾[١].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٣١.

الفصل السادس والثلاثون: سورة المجادلة

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿كَتَبَ اللَّـهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ المجادلة(٢١)

الغلبة لله ولرسله

٣٢٨. من لايحضره الفقيه: رَوَى عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا حَضَرَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله الْوَفَاةُ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ هَلْ لَكَ فِي الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ لَا قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالاتِ رَبِّي فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَا بَلِ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَالْـمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ مُجْتَمِعُونَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَلَا سُنَّةَ بَعْدَ سُنَّتِي فَمَنِ ادَّعَى بَعْدَ ذَلِكَ فَدَعْوَاهُ وَبِدْعَتُهُ فِي النَّارِ فَاقْتُلُوهُ وَمَنِ اتَّبَعَهُ فَإِنَّهُ فِي النَّارِ أَيُّهَا النَّاسُ أَحْيُوا الْقِصَاصَ وَأَحْيُوا الْحَقَّ لِصَاحِبِ الْحَقِ وَلَا تَفَرَّقُوا أَسْلِمُوا وَسَلِّمُوا تَسْلَمُوا ﴿كَتَبَ اللَّـهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّـهَ قَوِيٌّ عَزِيز﴾[1].

(١) من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص: ١٦٣،بَابُ مَا يَجِبُ مِنْ إِحْيَاءِ الْقِصَاصِ،ح٥٣٧٠.

الفصل السابع والثلاثون: سورة القلم

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ﴾ القلم(١٧)

سنة الابتلاء جارية في الأمم

٣٢٩. تفسير القمي: وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يَقُولُ عَلَى دِينٍ عَظِيمٍ ﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ﴾ إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ ابْتُلُوا بِالْجُوعِ كَمَا ابْتُلِيَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَهِيَ الْجَنَّةُ الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَكَانَتْ فِي الْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا الرِّضْوَانُ عَلَى تِسْعَةِ أَمْيَالٍ مِنْ صَنْعَاء[1].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٨٢.

كِتَابُ الأَمْثَالِ

ويحتوي على أربعة وعشرين فصلاً

و على ست وسبعين آية

و مائة وخمسة وتسعين حديثاً

الفصل الأول: سورة البقرة

وفيه ثمان عشر آية

و ثلاثة وأربعين حديثاً

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ البقرة(١٧-١٨)

مثل الذي استوقد ناراً

٣٣٠. تفسير القمي: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْحَرِيشِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ بِصَوْتٍ عَالٍ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ؟، قَالَ: نَعَمْ إِنَّ الله يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﴿وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ أَفَتَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ فُلَاناً؟

قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ، قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي؟ قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ الله بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ[(١)].

مثل ضرب للمنافقين

٣٣١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام، قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً﴾ أَبْصَرَ بِهَا مَا حَوْلَهُ، فَلَمَّا أَبْصَرَ ذَهَبَ الله بِنُورِهَا بِرِيحٍ أَرْسَلَهَا عَلَيْهَا فَأَطْفَأَهَا، أَوْ بِمَطَرٍ. كَذَلِكَ مَثَلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ النَّاكِثِينَ لَمَّا أَخَذَ الله تَعَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَيْعَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أُعْطُوا ظَاهِراً بِشَهَادَةِ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَلِيّاً

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٠١ ب٤٧.

وَلِيُّهُ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ وَخَلِيفَتُهُ فِي أُمَّتِهِ، وَقَاضِي دُيُونِهِ، وَمُنْجِزُ عِدَاتِهِ، وَالْقَائِمُ بِسِيَاسَةِ عِبَادِ الله مَقَامَهُ، فَوَرِثَ مَوَارِيثَ الْـمُسْلِمِينَ بِهَا [وَنَكَحَ فِي الْـمُسْلِمِينَ بِهَا] وَوَالَوْهُ مِنْ أَجْلِهَا، وَأَحْسَنُوا عَنْهُ الدِّفَاعَ بِسَبَبِهَا، وَاتَّخَذُوهُ أَخاً يَصُونُونَهُ مِمَّا يَصُونُونَ عَنْهُ أَنْفُسَهُمْ بِسَمَاعِهِمْ مِنْهُ[١] لَهَا، فَلَمَّا جَاءَهُ الْـمَوْتُ وَقَعَ فِي حُكْمِ رَبِّ الْعَالَـمِينَ، الْعَالِـمِ بِالْأَسْرَارِ، الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ بِبَاطِنِ كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ حِينَ ذَهَبَ نُورُهُمْ، وَصَارُوا فِي ظُلُمَاتِ [عَذَابِ الله، ظُلُمَاتِ] أَحْكَامِ الْآخِرَةِ، لَا يَرَوْنَ مِنْهَا خُرُوجاً، ﴿وَلا يَجِدُونَ عَنْها مَحِيصاً﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿صُمٌّ﴾ يَعْنِي يَصُمُّونَ فِي الْآخِرَةِ فِي عَذَابِهَا. ﴿بُكْمٌ﴾ يَبْكَمُونَ هُنَاكَ بَيْنَ أَطْبَاقِ نِيرَانِهَا ﴿عُمْيٌ﴾ يَعْمُونَ هُنَاكَ. وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً﴾[٢].

مثل نور محمد وعلي كنور الشمس والقمر

٣٣٢. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾ الشورى(٢٣)، قَالَ: مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَاتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَاكَ يَزِيدُهُ وَلَايَةَ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْـمُؤْمِنِينَ الْأَوَّلِينَ... وَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ الأنعام(٥٨) قَالَ لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكُمْ مِنِ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَظْلِمُوا

---

(١) قال المجلسي: الضّمير في «منه» راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و في «لها» إلى الأنفس، أي بأنهّم كانوا يسمعون منه عليه السلام ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ. أو ضمير سماعهم راجع إلى المسلمين، و ضمير منه إلى المنافق. و ضمير لها إلى الشّهادة، أي اتّخاذهم له أخا بسبب أنهّم سمعوا منه الشّهادة.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٣٠ ح٦٥.

أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي، فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾البقرة(١٧) يَقُولُ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الشَّمْسَ، وَمَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾يونس(٥)...)[١].

مثل الكفر كمثل الظلمات

٣٣٣. **عيون أخبار الرضا عليه السلام**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ السِّنَانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ الْآدَمِي عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْحَسَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي مَحْمُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾البقرة(١٧) فَقَالَ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالتَّرْكِ كَمَا يُوصَفُ خَلْقُهُ، وَلَكِنَّهُ مَتَى عَلِمَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ مَنَعَهُمُ[٢] الْمُعَاوَنَةَ وَاللُّطْفَ وَخَلَّى بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اخْتِيَارِهِمْ[٣].

مثل نور المنافقين كقبس النار محدود

٣٣٤. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَل عَنْكَ الْوَحْيَ فَلَمْ تَكَلَّمْ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِكَ وَلَا بِمَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَمْحُ اللَّـهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَقُولُ الْحَقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوَلَايَةُ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ وَيَقُولُ بِمَا أَلْقَوْهُ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَالظُّلْمِ بَعْدَكَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَسَرُّوا

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٧٩ ح٥٧٤.

(٢) خ ل «فمنعهم». لان العبث لا يجوز على الحكيم الكامل تعالى و تقدس و هذا معنى خذلانه و اضلاله.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٢٣ ح١٦.

النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ أُقْسِمُ بِقَبْضِ مُحَمَّدٍ إِذَا قُبِضَ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بِتَفْضِيلِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ وَما غَوى وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى يَقُولُ مَا يَتَكَلَّمُ بِفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ بِهَوَاهُ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قَالَ لَوْ أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُعْلِمَكُمُ الَّذِي أَخْفَيْتُمْ فِي صُدُورِكِمْ مِنِ اسْتِعْجَالِكُمْ بِمَوْتِي لِتَظْلِمُوا أَهْلَ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ يَقُولُ أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ فَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله الشَّمْسَ وَمَثَلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً...[١].

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج٨، ص: ٣٨٠.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ في آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحيطٌ بِالْكافِرينَ * يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فيهِ وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ﴾البقرة(١٩-٢٠)

مثل آخر للمنافقين فيه ظلمات

٣٣٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام ثُمَّ ضَرَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَثَلًا آخَرَ لِلْمُنَافِقِينَ [فقَالَ]: مَثَلُ مَا خُوطِبُوا بِهِ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، مُشْتَمِلًا عَلَى بَيَانِ تَوْحِيدِي، وَإِيضَاحِ حُجَّةِ نُبُوَّتِكَ، وَالدَّلِيلِ الْبَاهِرِ الْقَاهِرِ عَلَى اسْتِحْقَاقِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِلْمَوْقِفِ الَّذِي وَقَفْتَهُ، وَالْمَحَلِّ الَّذِي أَحْلَلْتَهُ، وَالرُّتْبَةِ الَّتِي رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا، وَالسِّيَاسَةِ الَّتِي قَلَّدْتَهُ إِيَّاهَا فَهِيَ ﴿كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ كَمَا أَنَّ فِي هَذَا الْمَطَرِ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ، وَمَنِ ابْتَلَى بِهِ خَافَ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ فِي رَدِّهِمْ لِبَيْعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَخَوْفِهِمْ أَنْ تَعْثُرَ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ عَلَى نِفَاقِهِمْ كَمَنْ هُوَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، يَخَافُ أَنْ يَخْلَعَ الرَّعْدُ فُؤَادَهُ، أَوْ يَنْزِلَ الْبَرْقُ بِالصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَعْثُرَ عَلَى كُفْرِهِمْ، فَتُوجِبَ قَتْلَهُمْ، وَاسْتِيصَالَهُمْ ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾. كَمَا يَجْعَلُ هَؤُلَاءِ الْمُبْتَلُونَ بِهَذَا الرَّعْدِ [وَالْبَرْقِ] أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِئَلَّا يَخْلَعَ صَوْتُ الرَّعْدِ أَفْئِدَتَهُمْ، فَكَذَلِكَ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ إِذَا سَمِعُوا لَعْنَكَ لِمَنْ نَكَثَ الْبَيْعَةَ وَوَعِيدَكَ لَهُمْ إِذَا عَلِمْتَ أَحْوَالَهُمْ ﴿يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ لِئَلَّا يَسْمَعُوا لَعْنَكَ [وَلَا] وَعِيدَكَ فَتَغَيَّرَ أَلْوَانُهُمْ فَيَسْتَدِلَّ أَصْحَابُكَ أَنَّهُمْ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِاللَّعْنِ وَالْوَعِيدِ، لِمَا قَدْ ظَهَرَ مِنَ التَّغَيُّرِ وَالِاضْطِرَابِ عَلَيْهِمْ، فَتَقْوَى التُّهَمَةُ عَلَيْهِمْ، فَلَا يَأْمَنُونَ هَلَاكَهُمْ بِذَلِكَ عَلَى يَدِكَ وَفِي حُكْمِكَ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَاللَّـهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ مُقْتَدِرٌ عَلَيْهِمْ، لَوْ شَاءَ أَظْهَرَ لَكَ نِفَاقَ مُنَافِقِيهِمْ وَأَبْدَى لَكَ أَسْرَارَهُمْ، وَأَمَرَكَ بِقَتْلِهِمْ ثُمَّ قَالَ: ﴿يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ﴾ وَهَذَا مَثَلُ قَوْمٍ ابْتُلُوا بِبَرْقٍ فَلَمْ يَغُضُّوا عَنْهُ أَبْصَارَهُمْ، وَلَمْ يَسْتُرُوا مِنْهُ وُجُوهَهُمْ لِتَسْلَمَ عُيُونُهُمْ مِنْ تَلَأْلُئِهِ، وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَخَلَّصُوا فِيهِ بِضَوْءِ الْبَرْقِ، وَلَكِنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى نَفْسِ الْبَرْقِ فَكَادَ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ.

فَكَذَلِكَ هَؤُلَاءِ الْـمُنَافِقُونَ يَكَادُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْآيَاتِ الْـمُحْكَمَةِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِكَ الْـمُوضِحَةِ عَنْ صِدْقِكَ فِي نَصْبِ أَخِيكَ عَلِيٍّ عليه السلام إِمَاماً وَيَكَادُ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْكَ يَا مُحَمَّدُ وَمِنْ أَخِيكَ عَلِيٍّ مِنَ الْـمُعْجِزَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى أَنَّ أَمْرَكَ وَأَمْرَهُ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، ثُمَّ هُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَنْظُرُونَ فِي دَلَائِلِ مَا يُشَاهِدُونَ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ، وَآيَاتِكَ، وَآيَاتِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، يَكَادُ ذَهَابُهُمْ عَنِ الْحَقِّ فِي حُجَجِكَ يُبْطِلُ عَلَيْهِمْ سَائِرَ مَا قَدْ عَمِلُوهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا لِأَنَّ مَنْ جَحَدَ حَقّاً وَاحِداً، أَدَّاهُ ذَلِكَ الْجُحُودُ إِلَى أَنْ يَجْحَدَ كُلَّ حَقٍّ، فَصَارَ جَاحِدُهُ فِي بُطْلَانِ سَائِرِ الْحُقُوقِ عَلَيْهِ، كَالنَّاظِرِ إِلَى جِرْمِ الشَّمْسِ فِي ذَهَابِ نُورِ بَصَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ﴿كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ﴾ إِذَا ظَهَرَ مَا قَدِ اعْتَقَدُوا أَنَّهُ هُوَ الْحُجَّةُ مَشَوْا فِيهِ: ثَبَتُوا عَلَيْهِ وَهَؤُلَاءِ كَانُوا إِذَا أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمُ الْإِنَاثَ، وَنِسَاؤُهُمُ الذُّكُورَ، وَحَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ وَزَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَرَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ، وَكَثُرَتِ الْأَلْبَانُ فِي ضُرُوعِ جُذُوعِهِمْ قَالُوا: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بِبَرَكَةِ بَيْعَتِنَا لِعَلِيٍّ عليه السلام إِنَّهُ مَبْخُوتٌ مُدَالٌ [فَبِذَلِكَ] يَنْبَغِي أَنْ نُعْطِيَهُ ظَاهِرَ الطَّاعَةِ لِنَعِيشَ فِي دَوْلَتِهِ ﴿وَإِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا﴾ أَيْ [وَإِذَا] أَنْتَجَتْ خُيُولُهُمُ الذُّكُورَ، وَنِسَاؤُهُمُ الْإِنَاثَ، وَلَمْ يَرْبَحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ وَلَا حَمَلَتْ نَخِيلُهُمْ، وَلَا زَكَتْ زُرُوعُهُمْ، وَقَفُوا وَقَالُوا: هَذَا بِشُؤْمِ هَذِهِ الْبَيْعَةِ الَّتِي بَايَعْنَاهَا عَلِيّاً، وَالتَّصْدِيقِ الَّذِي صَدَّقْنَا مُحَمَّداً وَهُوَ نَظِيرُ مَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ

يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾النساء(٧٨) قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ﴾النساء(٧٨) بِحُكْمِهِ النَّافِذِ وَقَضَائِهِ، لَيْسَ ذَلِكَ لِشُؤْمِي وَلَا لِيُمْنِي.

ثُمَّ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْ شاءَ اللَّـهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ﴾ حَتَّى [لَا] يَتَهَيَّأَلَهُمُ الِاحْتِرَازُ مِنْ أَنْ تَقِفَ عَلَى كُفْرِهِمْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ الْمُؤْمِنُونَ وَتُوجِبُ قَتْلَهُمْ ﴿إِنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ[١].

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص١٣٢-١٣٤ ح٦٧.

﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثيراً وَيَهْدي بِهِ كَثيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفاسِقينَ﴾البقرة(٢٦)

المثل رد على من زعم ان الله يضل العباد

٣٣٦. **تفسير القمي**: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُضِلُّ الْعِبَادَ ثُمَّ يُعَذِّبُهُمْ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها﴾[١].

ضرب الله مثلا بالبعوضة والذباب

٣٣٧. **تفسير الإمام العسكري عليه السلام**: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام، قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمَّا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾الحج(٧٣) وَذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ:﴿إِنَّ الَّذينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾ الْآيَةَ، وَلَمَّا قَالَ ﴿مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ﴾العنكبوت(٤١) وَضَرَبَ الْمَثَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً، وَبِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ. قَالَتِ الْكُفَّارُ وَالنَّوَاصِبُ: وَمَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ!، يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَقَالَ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيي﴾ لَا يَتْرُكُ حَيَاءً ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ لِلْحَقِّ وَيُوضِحَهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ما بَعُوضَةً﴾[٢] [أَيْ]

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٤.

(٢) قال المجلسي لعلّه كان في قراءتهم عليه السلام «بعوضة» بالرّفع، كما قرئ به في الشّواذّ: قال البيضاويّ بعد أن وجّه قراءة النّصب بكون كلمة «ما» مزيدة للتّنكير و الإبهام أو للتّأكيد: و قرئت بالرّفع عليه أنّه خبر مبتدإ [محذوف] و على هذا يحتمل «ما» وجوها أخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك و محلّها النّصب بالبدليّة على الوجهين، و استفهاميّة هي المبتدأ (راجع: أنوار التّنزيل: ج١ ص١٢٣ ١٢٥ و البحار: ٢٤/ ٣٩٢ -٣٩٣ و ج ٩/ ١٧٨).

مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْـمَثَلِ ﴿فَما فَوْقَها﴾ فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَهُوَ الذُّبَابُ، يَضْرِبُ[١] بِهِ الْـمَثَلَ إِذَا عَلِـمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَنَفْعَهُمْ. ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بِالله وَبِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّ وَآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ، وَسَلَّـمَ[٢] لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَلِلْأَئِمَّةِ عليهم السلام أَحْكَامِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ [وَ] لَـمْ يُقَابِلْهُمْ فِي أُمُورِهِمْ، وَلَـمْ يَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ، وَلَـمْ يُفْشِ شَيْئاً مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ ﴿فَيَعْلَـمُونَ﴾ يَعْلَـمُ هَؤُلَاءِ الْـمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ ﴿أَنَّهُ﴾ الْـمَثَلُ الْـمَضْرُوبُ ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَإِبَانَتَهُ، وَالْكَشْفَ عَنْهُ وَإِيضَاحَهُ. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِمُعَارَضَتِهِمْ [لَهُ][٣] فِي عَلِيٍّ عليه السلام بِلِـمَ وَكَيْفَ وَتَرْكِهِمُ الِانْقِيَادَ لَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ ﴿فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّـهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً﴾ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا: إِنَّ اللهَ يُضِلُّ بِهَذَا الْـمَثَلِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً [أَيْ] فَلَا مَعْنَى لِلْـمَثَلِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ[٤] فَهُوَ يَضُرُّ بِهِ مَنْ يَضِلُّ [يُضِلُّهُ] بِهِ. فَرَدَّ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ، فَقَالَ ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ﴾ يَعْنِي مَا يُضِلُّ اللهُ بِالْـمَثَلِ ﴿إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ الْجَانِينَ[٥] عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأَمُّلِهِ، وَبِوَضْعِهِ[٦] عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ اللهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ[٧].

---

(١) فضرب» أ.

(٢) كذا في الأصل و البحار، بلفظ المفرد و كذا ما بعدها و المراد الفرد من المؤمنين.

(٣) من البحار: ٩٢.

(٤) «يهدي به» أ.

(٥) «الخائبين» أ.

(٦) «يوضعه» أ. «بوصفه» ب، ط. و كلاهما تصحيف ما في المتن.

(٧) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٠٥ ح٩٥.

معنى البعوضة والذباب

٣٣٨. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قِيلَ لِلْبَاقِرِ عليه السلام: إِنَّ بَعْضَ مَنْ يَنْتَحِلُ مُوَالاتِكُمْ يَزْعُمُ أَنَّ الْبَعُوضَةَ عَلِيٌّ عليه السلام وَأَنَّ مَا فَوْقَهَا وَهُوَ الذُّبَابُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله... فَقَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: سَمِعَ هَؤُلَاءِ شَيْئاً [وَ] لَـمْ يَضَعُوهُ عَلَى وَجْهِهِ إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ هُوَ وَعَلِيٌّ عليه السلام إِذْ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ: مَا شَاءَ الله وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَسَمِعَ آخَرَ يَقُولُ: مَا شَاءَ الله، وَشَاءَ عَلِيٌّ.

فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: لَا تَقْرِنُوا مُحَمَّداً وَ[لَا] عَلِيّاً بِالله عَزَّ وَجَلَّ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ الله، ثُمَّ [شَاءَ مُحَمَّدٌ مَا شَاءَ الله ثُمَ][١] شَاءَ عَلِيٌّ إِنَّ مَشِيَّةَ الله هِيَ الْقَاهِرَةُ الَّتِي لَا تُسَاوَى، وَلَا تُكَافَأُ وَلَا تُدَانَى وَمَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله فِي [دِينِ][٢] الله وَفِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَذُبَابَةٍ تَطِيرُ فِي هَذِهِ الْـمَمَالِكِ الْوَاسِعَةِ وَمَا عَلِيٌّ فِي [دِينِ] الله وَفِي قُدْرَتِهِ إِلَّا كَبَعُوضَةٍ فِي جُمْلَةِ هَذِهِ الْـمَمَالِكِ مَعَ أَنَّ فَضْلَ الله تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ هُوَ الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَفِي[٣] بِهِ فَضْلُهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ.

هَذَا مَا قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله فِي ذِكْرِ الذُّبَابِ وَالْبَعُوضَةِ فِي هَذَا الْـمَكَانِ فَلَا يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً﴾[٤].

(١) «ما شاء محمّد ثمّ ما شاء علّي ثمّ ما شاء محمّد ما شاء اللّه ثمّ ما» البحار. «شاء محمّد ثمّ» البرهان.

(٢) أي الملك و الحكم.

(٣) أي يقصر عنه و لا يوازيه. «ما يفيء» أ، ب، ط.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٠٩ [حَدِيثُ صِلَةِ الرَّحِمِ، وَأَنَّ صِلَةَ رَحِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله أَوْجَبُ:] ح٩٦.

من خرج عن ولاية علي فهو فاسق

٣٣٩. تفسير فرات الكوفي: وَبِالسَّنَدِ الْـمُتَقَدِّمِ[١] عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ قَالَ: فَهُوَ عَلِيٌّ عليه السلام يُضِلُّ الله بِهِ مَنْ عَادَاهُ وَيَهْدِي مَنْ وَالاهُ، قَالَ ﴿وَما يُضِلُّ بِهِ﴾ يَعْنِي عَلِيّاً ﴿إِلَّا الْفاسِقِينَ﴾ [يَعْنِي مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَايَتِهِ فَهُوَ فَاسِقٌ[٢].

(١) ح١٢ فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنالرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٥٤ ح١٣.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَسَنَزِيدُ الْـمُحْسِنِين﴾البقرة(٥٨)

مثل لبني إسرائيل ضرب لآل محمد

٣٤٠. **كتاب سليم بن قيس الهلالي**: أَبَانٌ عَنْ سُلَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ [وَحَدَّثَ أَبُو الْجَحَّافِ دَاوُدُ بْنُ أَبِي عَوْفٍ الْعَوْفِيُّ يَرْوِي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِ] قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَعليها السلام وَهِيَ تُوقِدُ تَحْتَ قِدْرٍ لَهَا تَطْبَخُ طَعَاماً لِأَهْلِهَا وَعَلِيٌّعليه السلام فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ نَائِمٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِمَا نَائِمَانِ إِلَى جَنْبِهِ فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله مَعَ ابْنَتِهِ يُحَدِّثُهَا وَهِيَ تُوقِدُ تَحْتَ قِدْرِهَا لَيْسَ لَهَا خَادِمٌ إِذِ اسْتَيْقَظَ الْحَسَنُعليه السلام فَأَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّـهِصلى الله عليه وآله فَقَالَ يَا أَبَتِ مِنَ التِّيهِ ﴿فَكُلُوا مِنْها﴾ مِنَ الْقَرْيَةِ ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً﴾ وَاسِعاً، بِلَا تَعَبٍ [وَلَا نَصَبٍ] ﴿وَادْخُلُوا الْبابَ﴾ بَابَ الْقَرْيَةِ ﴿سُجَّداً﴾.

مَثَّلَ اللَّـهُ تَعَالَى عَلَى الْبَابِ مِثَالَ مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَعَلِيٍّعليه السلام وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْجُدُوا تَعْظِيماً لِذَلِكَ الْمِثَالِ، وَيُجَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَيْعَتَهُمَا وَذِكْرَ مُوَالاتِهِمَا، وَلِيَذْكُرُوا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ الْـمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِمْ لَهُمَا ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ أَيْ قُولُوا: إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعَالَى تَعْظِيماً لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَاعْتِقَادَنَا لِوَلَايَتِهِمَا حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَمَحْوٌ لِسَيِّئَاتِنَا.

قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [أَيْ] بِهَذَا الْفِعْلِ ﴿خَطاياكُمْ﴾ السَّالِفَةَ، وَنُزِيلُ عَنْكُمْ آثَامَكُمُ الْـمَاضِيَةَ ﴿وَسَنَزِيدُ الْـمُحْسِنِينَ﴾ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَـمْ يُقَارِفِ الذُّنُوبَ الَّتِي قَارَفَهَا مَنْ خَالَفَ الْوَلَايَةَ، [وَثَبَتَ عَلَى مَا أَعْطَى اللَّـهُ مِنْ نَفْسِهِ مِنْ عَهْدِ الْوَلَايَةِ] فَإِنَّا نَزِيدُهُمْ بِهَذَا الْفِعْلِ زِيَادَةَ دَرَجَاتٍ وَمَثُوبَاتٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَسَنَزِيدُ الْـمُحْسِنِينَ﴾[1].

---

(١). كتاب سليم بن قيس الهلالي: ج٢، ص: ٧٣٢،ح٢١.

قولوا حطة مثل ضُرب لبني إسرائيل

٣٤١. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ إِنَّهُمْ لَمْ يَسْجُدُوا كَمَا أُمِرُوا، وَلَا قَالُوا مَا أُمِرُوا، وَلَكِنْ دَخَلُوهَا مُسْتَقْبِلِيهَا بِأَسْتَاهِهِمْ وَقَالُوا: هطا سمقانا أَيْ حِنْطَةٌ حَمْرَاءُ نَتَقَوَّتُهَا أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفِعْلِ وَهَذَا الْقَوْلِ(١).

نصب لكم باب حطة كما نصب لبني إسرائيل باب حطة

٣٤٢. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَهَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ نُصِبَ لَهُمْ بَابُ حِطَّةٍ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نُصِبَ لَكُمْ بَابُ حِطَّةٍ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَأُمِرْتُمْ بِاتِّبَاعِ هُدَاهُمْ وَلُزُومِ طَرِيقَتِهِمْ، لِيَغْفِرَ [لَكُمْ] بِذَلِكَ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ، وَلِيَزْدَادَ الْمُحْسِنُونَ مِنْكُمْ، وَبَابُ حِطَّتِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَابِ حِطَّتِهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ [كَانَ] بَابَ خَشَبٍ، وَنَحْنُ النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُرْتَضَوْنَ الْهَادُونَ الْفَاضِلُونَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ، لَا يَهْلِكُونَ (فِيهَا مَا دَامَ فِيهِمْ) مَنْ يَتَّبِعُونَ هَدْيَهُ وَسُنَّتَهُ».

أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَأَنْ يَمُوتَ مَمَاتِي، وَأَنْ يَسْكُنَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، وَأَنْ يُمْسِكَ قَضِيباً غَرَسَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَتَوَلَّ ذُرِّيَّتَهُ الْفَاضِلِينَ الْمُطِيعِينَ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرُزِقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي، فَوَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي(٢).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص: ٢٦٠ ح ١٢٨.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص: ٥٤٦ ح ٣٢٦.

مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطة

٣٤٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْـمُعْتَمِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ [مَثَلُ] بَابِ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ لَـمْ يَدْخُلْ لَـمْ يُغْفَرْ لَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فِئَةٍ تَبْلُغُ مِائَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنَا أَعْرِفُ نَاعِقَهَا وَسَائِقَهَا وَعِلْـمُ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِي يَعْلَـمُهُ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ[١].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٩٧ح٤.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَـما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَـما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَإِنَّ مِنْها لَـما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ وَمَا اللَّـهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾البقرة(٧٤)

قلوبهم كالحجارة

٣٤٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عست وَجَفَّتْ وَيَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ [قُلُوبُكُمْ] مَعَاشِرَ الْيَهُودِ ﴿مِنْ بَعْدِ ذلِكَ﴾ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِي زَمَانِ مُوسَى عليه السلام، وَمِنَ الْآيَاتِ الْـمُعْجِزَاتِ الَّتِي شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ.

﴿فَهِيَ كَالْحِجارَةِ﴾ الْيَابِسَةِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَةٍ، وَلَا يَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا يُنْتَفَعُ بِهِ، أَيْ أَنَّكُمْ لَا حَقَّ الله تَعَالَى تُؤَدُّونَ، وَلَا [مِنْ] أَمْوَالِكُمْ وَلَا مِنْ مَوَاشِيهَا تَتَصَدَّقُونَ، وَلَا بِالْـمَعْرُوفِ تَتَكَرَّمُونَ وَتَجُودُونَ، وَلَا الضَّيْفَ تُقْرُونَ، وَلَا مَكْرُوباً تُغِيثُونَ، وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ تُعَاشِرُونَ وَتُعَامِلُونَ.

﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إِنَّمَا هِيَ فِي قَسَاوَةِ الْأَحْجَارِ ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أَبْهَمَ عَلَى السَّامِعِينَ وَلَـمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: أَكَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً، وَهُوَ لَا يُرِيدُ بِهِ أَنِّي لَا أَدْرِي مَا أَكَلْتُ، بَلْ يُرِيدُ [بِهِ] أَنْ يُبْهِمَ عَلَى السَّامِعِ حَتَّى لَا يَعْلَـمَ مَا ذَا أَكَلَ، وَإِنْ كَانَ يَعْلَـمُ أَنَّهُ قَدْ أَكَلَ.

وَلَيْسَ مَعْنَاهُ: بَلْ أَشَدُّ قَسْوَةً، لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاكٌ غَلَطٌ، وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ يَرْتَفِعُ [عَنْ] أَنْ يَغْلَطَ فِي خَبَرٍ ثُمَّ يَسْتَدْرِكَ عَلَى نَفْسِهِ الْغَلَطَ، لِأَنَّهُ الْعَالِـمُ بِمَا كَانَ وَبِمَا يَكُونُ وَبِمَا لَا يَكُونُ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، وَإِنَّمَا يَسْتَدْرِكُ الْغَلَطَ عَلَى نَفْسِهِ الْـمَخْلُوقُ الْـمَنْقُوصُ.

وَلَا يُرِيدُ بِهِ أَيْضاً: فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ أَيْ وَأَشَدُّ قَسْوَةً لِأَنَّ هَذَا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِي، لِأَنَّهُ قَالَ: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ فِي الشِّدَّةِ لَا أَشَدُّ مِنْهَا وَلَا أَلْيَنُ، فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ: إِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَشَدَّ، وَهَذَا مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: لَا يَجِيءَ مِنْ قُلُوبِكُمْ خَيْرٌ لَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ فَأَبْهَمَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾.

وَبَيَّنَ فِي الثَّانِي أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لَا بِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ وَلَكِنْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَـمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أَيْ فَهِيَ فِي الْقَسَاوَةِ بِحَيْثُ لَا يَجِيءُ مِنْهَا الْخَيْرُ [يَا يَهُودُ] وَفِي الْحِجَارَةِ مَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَيَجِيءُ بِالْخَيْرِ وَالْغِيَاثِ لِبَنِي آدَمَ ﴿وَإِنَّ مِنْها﴾ مِنَ الْحِجَارَةِ ﴿لَـمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ﴾ وَهُوَ مَا يَقْطُرُ مِنْهُ الْـمَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِي يَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا، وَقُلُوبُهُمْ لَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَيْرَاتُ وَلَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ [مِنْهَا] قَلِيلٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ، وَإِنْ لَـمْ يَكُنْ كَثِيراً.

ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْها﴾ يَعْنِي مِنَ الْحِجَارَةِ ﴿لَـما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ﴾ إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهَا بِاسْمِ اللهِ وَبِأَسَامِي أَوْلِيَائِهِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ صلوات الله عليهم، وَلَيْسَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ ﴿وَمَا اللَّـهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بَلْ عَالِـمٌ بِهِ، يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَلَيْسَ بِظَالِـمٍ لَكُمْ، يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ، وَيُؤْلِـمُ عِقَابَكُمْ...)[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٨٣-٢٨٤ ح١٤١.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقاً كَذَّبْتُمْ وَفَريقاً تَقْتُلُونَ﴾البقرة(٨٧)

مثل موسى والرسل من بعده

٣٤٥. تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال أما قوله ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾ الآية قال أبو جعفر: ذلك مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى عليه السلام ضرب لأمة محمد صلى الله عليه وآله مثلا فقال الله لهم «فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ بموالاة علي فَفَرِيقاً من آل محمد ﴿كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾ فذلك تفسيرها في الباطن[1].

﴿وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فيما كانُوا فيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾البقرة(١١٣)

مثل ضربه الله للمختلفين من أهل الكتاب

٣٤٦. التفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ، وَقالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَكُفْرٌ وَهُمْ يَتْلُونَ الْيَهُودُ الْكِتابَ التَّوْرَاةَ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّةٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَةِ.

---

(١) تفسير العياشي: ج١، ص: ٤٩،ح٤٨.

ثُمَّ قَالَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَلَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَالنَّصارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، هَؤُلَاءِ يُكَفِّرَ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ يُكَفِّرَ هَؤُلَاءِ. ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَفِسْقَهُمْ، وَيُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ. وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِنَّمَا أُنْزِلَتِ الْآيَةُ لِأَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ، وَقَوْماً مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا. فَقَالَ صلى الله عليه وآله قُصُّوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ. فَقَالَتِ الْيَهُودُ: نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَلَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَالْحَقِّ وَقَالَتِ النَّصَارَى: بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَأَوْلِيَائِهِ وَلَيْسَتْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ وَالدِّينِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: كُلُّكُمْ مُخْطِئُونَ مُبْطِلُونَ فَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ: كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَاةُ نَقْرَؤُهُ وَقَالَتِ النَّصَارَى: كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَفِينَا كِتَابُ اللَّهِ الْإِنْجِيلُ نَقْرَؤُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى كِتَابَ اللَّهِ وَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ، فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ لَمَا كَفَّرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِغَيْرِ حُجَّةٍ، لِأَنَّ كُتُبَ اللَّهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى، وَبَيَاناً مِنَ الضَّلَالَةِ، يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، كِتَابُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ، وَحُجَّةُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَلِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى الْيَهُودِ فَقَالَ: احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَبِخِلَافِ كِتَابِهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَأُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ، فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً، ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدُ قِبَاعٌ فَمَاتَ

مِنْهُمْ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً، وَكَانَ خِلافُهُمْ أَنَّهُمْ لَـمَّا بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا: مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا، ظَنَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُتَطَأْمِنٌ لَا بُدَّ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ، وَهَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ، وَإِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى ثُمَّ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَيُسْجِدُونَنَا فِي الْأَبَاطِيلِ، وَجَعَلُوا أَسْتَاهَهُمْ نَحْوَ الْبَابِ، وَقَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ: هطا سمقانا يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ، فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ(١).

أهل بيتي باب حطة

٣٤٧. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَهَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ نُصِبَ لَهُمْ بَابُ حِطَّةٍ وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نُصِبَ لَكُمْ بَابُ حِطَّةٍ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَأُمِرْتُمْ بِاتِّبَاعِ هُدَاهُمْ وَلُزُومِ طَرِيقَتِهِمْ، لِيَغْفِرَ [لَكُمْ] بِذَلِكَ خَطَايَاكُمْ وَذُنُوبَكُمْ، وَلِيَزْدَادَ الْـمُحْسِنُونَ مِنْكُمْ، وَبَابُ حِطَّتِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ بَابِ حِطَّتِهِمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ [كَانَ] بَابَ خَشَبٍ، وَنَحْنُ النَّاطِقُونَ الصَّادِقُونَ الْـمُرْتَضَوْنَ الْهَادُونَ الْفَاضِلُونَ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ أَمَانٌ مِنَ الْغَرَقِ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي أَمَانٌ لِأُمَّتِي مِنَ الضَّلَالَةِ فِي أَدْيَانِهِمْ، لَا يَهْلِكُونَ (فِيهَا مَا دَامَ فِيهِمْ) مَنْ يَتَّبِعُونَ هَدْيَهُ وَسُنَّتَهُ». أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله قَدْ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَأَنْ يَمُوتَ مَمَاتِي، وَأَنْ يَسْكُنَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي، وَأَنْ يُمْسِكَ قَضِيباً غَرَسَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ لَهُ: كُنْ فَكَانَ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَلْيُوَالِ وَلِيَّهُ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ، وَلْيَتَوَلَّ ذُرِّيَّتَهُ الْفَاضِلِينَ الْـمُطِيعِينَ لِلَّهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي، وَرُزِقُوا فَهْمِي وَعِلْمِي، فَوَيْلٌ لِلْـمُكَذِّبِ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صِلَتِي، لَا أَنَالَهُمُ اللَّـهُ شَفَاعَتِي(٢).

٣٤٨. التفسير الإمام العسكري عليه السلام: وَقَالَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَكَمَا أَنَّ بَعْضَ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص: ٥٤٤ ح ٣٢٥.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص: ٥٤٦ ح ٣٢٦.

بَنِي إِسْرَائِيلَ أَطَاعُوا فَأُكْرِمُوا، وَبَعْضَهُمْ عَصَوُا فَعُذِّبُوا، فَكَذَلِكَ تَكُونُونَ أَنْتُمْ قَالُوا: فَمَنِ الْعُصَاةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عليه السلام: الَّذِينَ أُمِرُوا بِتَعْظِيمِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَتَعْظِيمِ حُقُوقِنَا، فَخَالَفُوا ذَلِكَ، وَعَصَوْا وَجَحَدُوا حُقُوقَنَا وَاسْتَخَفُّوا بِهَا، وَقَتَلُوا أَوْلَادَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِينَ أُمِرُوا بِإِكْرَامِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ ذَلِكَ لَكَائِنٌ قَالَ عليه السلام: بَلَى خَبَراً حَقّاً، وَأَمْراً كَائِناً، سَيَقْتُلُونَ وَلَدَيَّ هَذَيْنِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام (١).

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص: ٥٤٧ ح٣٢٧.

﴿وَمَثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلاَّ دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾البقرة(١٧١)

مثل الصم والبكم

٣٤٩. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَمَثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ فِي عِبَادَتِهِمْ لِلْأَصْنَامِ، وَاتِّخَاذِهِمْ لِلْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ[عليهما السلام] ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ﴾ [يَصُوتُ بِمَا لَا يَسْمَعُ] ﴿إِلَّا دُعاءً وَنِداءً﴾ لَا يَفْهَمُ مَا يُرَادُ مِنْهُ فَيُغِيثَ الْـمُسْتَغِيثَ، وَيُعِينَ مَنِ اسْتَعَانَهُ ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ عَنِ الْهُدَى فِي اتِّبَاعِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللهِ، وَالْأَضْدَادَ لِأَوْلِيَاءِ اللهِ، الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ بِأَسْمَاءِ خِيَارِ خَلَائِفِ اللهِ، وَلَقَّبُوهُمْ بِأَلْقَابِ أَفَاضِلِ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللهُ لِإِقَامَةِ دِينِ اللهِ ﴿فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ أَمرَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: هَذَا فِي عُبَّادِ الْأَصْنَامِ، وَفِي النُّصَّابِ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله نَبِيِّ اللهِ، هُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسَ وَعُتَاةُ مَرَدَتِهِ، سَوْفَ يَصِيرُونَ إِلَى الْهَاوِيَةِ[1].

ذم الذين لا يعقلون

٣٥٠. الكافي: أَبُو عَبْدِ اللهِ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا هِشَامُ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّـهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾الزمر(٢٠)... يَا هِشَامُ إِنَّ الْعَقْلَ مَعَ الْعِلْمِ فَقَالَ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِـمُونَ﴾العنكبوت(٤٣) يَا هِشَامُ ثُمَّ ذَمَّ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ فَقَالَ ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمُ

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٥٨٣ ح٣٤٦.

اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّـهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾البقرة(١٦٦) وَقَالَ ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ وَقَالَ... ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾الفرقان(٤٤)[١].

(١) الكافي: ج١ ص١٣ (كتاب العقل والجهل) ح١٢.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّـهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّـهِ قَريبٌ﴾البقرة(٢١٤)

مثل الذين خلوا من قبلكم

٣٥١.تفسير العياشي: عن محمد بن سنان قال: حدثني المعافي بن إسماعيل قال لما قتل الوليد[١] خرج من هذه العصابة نفر بحيث أحدث القوم، قال: فدخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما الذي أخرجكم من غير الحج و العمرة؟ قال: فقال القائل منهم الذي شتت الله من كلمة أهل الشام و قتلهم خليفتهم، و اختلافهم فيما بينهم، قال، قال ما تجدون أعينكم إليهم فأقبل يذكر حالاتهم، أ ليس الرجل منكم يخرج من بيته إلى سوقه فيقضي حوائجه؟، ثم يرجع لم يُختطف، إن كان لمن كان قبلكم أتى هو على مثل ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم، فيقطع يديه و رجليه و ينشر بالمناشير[٢] و يصلب على جذع النخلة و لا يدع ما كان عليه، ثم ترك هذا الكلام ثم انصرف إلى آية من كتاب الله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّـهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّـهِ قَرِيبٌ﴾[٣].

---

(١) و هو و ليد بن يزيد بن عبد الملك الأموي و كان فاسقا شريبا للخمر منتهكا حرمات الله أراد الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه و خرجوا عليه فقتل.

(٢) و في بعض النسخ «و نشر بالمنشار».

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٠٥ ح٣١٠.

نصر الله قريب

٣٥٢. **الغيبة (للطوسي)**: الْفَضْلُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ خَالِدٍ الْعَاقُولِي[١] فِي حَدِيثٍ لَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ فَمَا تَسْتَعْجِلُونَ أَلَسْتُمْ آمِنِينَ أَلَيْسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ فَيَقْضِي حَوَائِجَهُ ثُمَّ يَرْجِعُ لَمْ يُخْتَطَفْ إِنْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ [مَنْ هُوَ][٢] عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَيُؤْخَذُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ فَتُقْطَعُ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَيُصْلَبُ عَلَى جُذُوعِ النَّخْلِ وَيُنْشَرُ بِالْمِنْشَارِ ثُمَّ لَا يَعْدُو ذَنْبَ نَفْسِهِ[٣] ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[٤].

تمسكم البأساء والضراء

٣٥٣. **الخرائج والجرائح**: وَقِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: صِفْ لَنَا خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ وَعَرِّفْنَا دَلَائِلَهُ وَعَلَامَاتِهِ، فَقَالَ: (...مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ؟ فَوَاللهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِيبُ وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ فَمَا تَمُدُّونَ أَعْيُنَكُمْ أَلَسْتُمْ آمِنِينَ لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ هُوَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يُؤْخَذُ فَيُقْطَعُ يَدُهُ وَرِجْلُهُ وَيُصْلَبُ، ثُمَّ تَلَا ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ

---

(١) عدّه الشيخ والبرقي في رجالهما من أصحاب الصادق عليه السلام قائلا: خالد العاقولي و هو أبو إسماعيل الخيّاط بن نافع البجليّ.

(٢) من نسخة «ف» و في نسختي «أ، م»: ممن هو.

(٣) قال في البحار: قوله: «ثمّ لا يعدو ذنب نفسه» أي لا ينسب تلك المصائب إلاّ إلى نفسه و ذنبه، أو لا يلتفت مع تلك البلايا إلّا إلى إصلاح نفسه و تدارك ذنبه.

(٤) الغيبة(للطوسي): ص٤٥٨.

مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا﴾...)(١).

*إستدراك(٢).

(١) الخرائج و الجرائح: ج٣ ص١١٥٥ ب العلامات الكائنة قبل خروج المهدي و معهعليه السلام.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٩ ص١١١ من أخبار يوم الجمل: و روى أبو مخنف قال لما تزاحف الناس يوم الجمل و التقوا، قال عليعليه السلام لأصحابه: لا يرمين رجل منكم بسهم و لا يطعن أحدكم فيهم برمح حتى أحدث إليكم و حتى يبدءوكم بالقتال و بالقتل، فرمى أصحاب الجمل عسكر عليعليه السلام بالنبل رميا شديدا متتابعا، فضج إليه أصحابه و قالوا ؛ عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين، و جيء برجل إليه و إنه لفي فسطاط له صغير، فقيل له هذا فلان قد قتل، فقال: اللهم اشهد، ثم قال: أعذروا إلى القوم، فأتي برجل آخر فقيل و هذا قد قتل، فقال: اللهم اشهد أعذروا إلى القوم، ثم أقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي و هو من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله، يحمل أخاه عبد الرحمن بن بديل قد أصابه سهم فقتله فوضعه بين يدي عليعليه السلام، و قال: يا أمير المؤمنين هذا أخي قد قتل، فعند ذلك استرجع عليعليه السلام، و دعا بدرع رسول اللهصلى الله عليه وآله ذات الفضول فلبسها فتدلت بطنه فرفعها بيده، و قال لبعض أهله فحزم وسطه بعمأمة و تقلد ذا الفقار و دفع إلى ابنه محمد راية رسول اللهصلى الله عليه وآله السوداء و تعرف بالعقاب، و قال لحسن و حسينصلى الله عليه وآله إنما دفعت الراية إلى أخيكما و تركتكما لمكانكما من رسول اللهصلى الله عليه وآله. قال أبو مخنف و طاف عليعليه السلام على أصحابه و هو يقرأ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَـمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ الله أَلا إِنَّ نَصْرَ الله قَرِيبٌ، ثم قال: أفرغَ الله علينا و عليكم الصبر، و أعزَّ لنا و لكم النصر، و كان لنا و لكم ظهيرا في كل أمر، ثم رفع مصحفا بيده فقال: من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه و له الجنة، فقام غلام شاب اسمه مسلم عليه قباء أبيض، فقال: أنا آخذه، فنظر إليه عليٌّعليه السلام و قال: يا فتى إن أخذته فإن يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تقتل، فقال: لا صبر لي على ذلك، فنادى عليٌّعليه السلام ثانية، فقام الغلام و أعاد عليه القول و أعاد الغلام القول مرارا حتى قال الغلام: أنا آخذه و هذا الذي ذكرت في الله قليل، فأخذه و انطلق فلما خالطهم ناداهم: هذا كتاب الله بيننا و بينكم، فضربه رجل فقطع يده اليمنى فتناوله باليسرى فضربه أخرى فقطع اليسرى فاحتضنه فضربوه بأسيافهم حتى قتل...).

﴿مَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ في سَبيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ في كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَاللَّـهُ واسِعٌ عَليمٌ﴾البقرة(٢٦١)

مثل المنفق في سبيل الله

٣٥٤. تفسير القمي: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِعليه السلام ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾ لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ، قَالَ فَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ، ثُمَّ امْتَنَّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ،كَانَ كَمَا قَالَ اللهُ ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَأَصابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ قَالَ: الْإِعْصَارُ الرِّيَاحُ، فَمَنِ امْتَنَّ عَلَى مَنْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ كَمَنْ كَانَ لَهُ جَنَّةٌ كَثِيرَةُ الثِّمَارِ، وَهُوَ شَيْخٌ ضَعِيفٌ لَهُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ ضُعَفَاءُ فَتَجِيءُ رِيحٌ أَوْ نَارٌ فَتُحْرِقُ مَالَهُ كُلَّهُ(١).

مثل لمضاعفة عمل الخير

٣٥٥. المحاسن: عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِعليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَحْسَنَ الْمُؤْمِنُ عَمَلَهُ ضَاعَفَ اللهُ عَمَلَهُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ سَبْعَمِائَةٍ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾، فَأَحْسِنُوا أَعْمَالَكُمُ الَّتِي تَعْمَلُونَهَا لِثَوَابِ اللهِ، فَقُلْتُ لَهُ وَمَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: فَقَالَ إِذَا صَلَّيْتَ فَأَحْسِنْ رُكُوعَكَ وَسُجُودَكَ، وَإِذَا صُمْتَ فَتَوَقَّ كُلَّ مَا فِيهِ فَسَادُ صَوْمِكَ، وَإِذَا حَجَجْتَ فَتَوَقَّ مَا يَحْرُمُ عَلَيْكَ فِي حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ، قَالَ وَكُلُّ عَمَلٍ تَعْمَلُهُ للهِ فَلْيَكُنْ نَقِيّاً مِنَ الدَّنَسِ(٢).

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٩٢.

(٢) المحاسن: ج١ ص٢٥٤ ح٢٨٣.

العمل الحسن يضاعفه الله

٣٥٦. **تفسير العياشي** : يقول: إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله [له] عمله، بكل حسنة سبعمائة ضعف، فذلك قول الله:﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِـمَنْ يَشاءُ﴾، فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله، قلت: و ما الإحسان؟ قالعليه السلام: إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك، و إذا صمت فتوق [كل] ما فيه فساد صومك، و إذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجتك و عمرتك، قال: و كل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس[١].

المؤمن يضاعف له أضعافاً

٣٥٧. **تفسير العياشي**: عن حمران عن أبي جعفرعليه السلام قال، قلت له: أرأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث والقضايا والأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم في المواريث أو غير ذلك؟ قالعليه السلام: لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد إذا حكم الإمام عليهما، و لكن للمؤمن فضلا على المسلم في أعمالهما يتقربان به إلى الله، قال: فقلت:أليس الله يقول: ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾؟ وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم والحج مع المؤمن، قال: فقالعليه السلام: أليس الله قد قال ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِـمَنْ يَشاءُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾؟ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا من فضلهم و يزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا مضاعفة كثيرة، ﴿وَيَفْعَلُ اللَّـهُ﴾ بالمؤمنين ﴿ما يَشاءُ﴾[٢].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٦ ح٤٧٨.
(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٦ ح٤٧٩.

والله يضاعف لمن يشاء

٣٥٨. تفسير العياشي: عن محمد الْوَابِشِيُّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكل حسنة سبعمائة ضعف، وذلك قول الله تبارك وتعالى ﴿وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِـمَنْ يَشاءُ﴾[١].

* إستدراك[٢]: كما ذكرت الآية الكريمة في دعاء الإمام السجاد عليه السلام (الهامش).

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٧ ح٤٨١، ثواب الأعمال: ص١٦٨ ب ثواب الإحسان، الأمالي: ص٢٢٤ ح٣٨٨ ٣٨.

(٢) مصباح المتهجد و سلاح المتعبد: ج٢ ص٦٤٢، في دُعَاءِ الْوَدَاعِ لشهر رمضان لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَهُوَ مِنْ أَدْعِيَةِ الصَّحِيفَةِ (...وَأَنْتَ الَّذِي زِدْتَ فِي السَّوْمِ عَلَى نَفْسِكَ لِعِبَادِكَ تُرِيدُ رِبْحَهُمْ فِي مُتَاجَرَتِكَ، وَفَوْزَهُمْ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْكَ، فَقُلْتَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَيْتَ ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها﴾ وَقُلْتَ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّـهُ يُضاعِفُ لِـمَنْ يَشاءُ﴾ وَقُلْتَ ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّـهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً﴾ وَمَا أَنْزَلْتَ مِنْ نَظَائِرِهِنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَضَاعِيفِ الْحَسَنَاتِ...).

﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى كَالَّذي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّـهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرينَ﴾البقرة(٢٦٤)

مثل المن بالعطاء كمثل الرياء

٣٥٩. **تفسير القمي**: قَالَ الصَّادِقُعليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللهِصلى الله عليه وآله: مَنْ أَسْدَى إِلَى مُؤْمِنٍ مَعْرُوفاً ثُمَّ آذَاهُ بِالْكَلَامِ أَوْ مَنَّ عَلَيْهِ فَقَدْ أَبْطَلَ اللهُ صَدَقَتَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ اللهُ فِيهِ مَثَلًا فَقَالَ ﴿كَالَّذي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّـهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرينَ﴾ وَقَالَ مَنْ أَكْثَرَ مَنَّهُ وَأَذَاهُ لِـمَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَيْهِ بَطَلَتْ صَدَقَتُهُ كَمَا يَبْطُلُ التُّرَابُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى صَفْوَانٍ[١][٢].

حبط الاعمال بالمن والاذى

٣٦٠. **تفسير الإمام العسكري**عليه السلام: قَالَعليه السلام دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام وَهُوَ مَسْرُورٌ، فَقَالَ: مَا لِي أَرَاكَ مَسْرُوراً؟ قَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ، سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ: أَحَقُّ يَوْمٍ بِأَنْ يُسَرَّ الْعَبْدُ فِيهِ يَوْمٌ يَرْزُقُهُ اللهُ صَدَقَاتٍ وَمَبَرَّاتٍ وَسَدَّ خَلَّاتٍ مِنْ إِخْوَانٍ لَهُ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّهُ قَصَدَنِي الْيَوْمَ عَشَرَةٌ مِنْ إِخْوَانِيَ[الْـمُؤْمِنِينَ] الْفُقَرَاءِ لَهُمْ عِيَالاتٌ، قَصَدُونِي مِنْ بَلَدِ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَلِهَذَا سُرُورِي. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّعليه السلام: لَعَمْرِي إِنَّكَ حَقِيقٌ بِأَنْ تُسَرَّ إِنْ لَـمْ تَكُنْ أَحْبَطْتَهُ أَوْ لَـمْ تُحْبِطْهُ

---

(١) و الصفوان الصخرة الكبيرة التي تكون على مفازة فيجيء المطر فيغسل التراب عنها و يذهب به، فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم أتبعه بالمن و الأذى.

(٢) تفسير القمي: ج١ ص٩١.

فِيمَا بَعْدُ. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ أَحْبَطْتُهُ وَأَنَا مِنْ شِيعَتِكُمُ الْخُلَّصِ؟ قَالَ: هَاهْ[١] قَدْ أَبْطَلْتَ بِرَّكَ بِإِخْوَانِكَ وَصَدَقَاتِكَ قَالَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ الله؟ قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: اقْرَأْ قَوْلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى﴾ قَالَ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله مَا مَنَنْتُ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتُ عَلَيْهِمْ وَلَا آذَيْتُهُمْ! قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا قَالَ: ﴿لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى﴾ وَلَـمْ يَقُلْ لَا تُبْطِلُوا بِالْـمَنِّ عَلَى مَنْ تَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ، [وَبِالْأَذَى لِـمَنْ تَتَصَدَّقُونَ عَلَيْهِ] وَهُوَ كُلُّ أَذًى، أَفَتَرَى أَذَاكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ تَصَدَّقْتَ عَلَيْهِمْ أَعْظَمُ، أَمْ أَذَاكَ لِحَفَظَتِكَ وَمَلَائِكَةِ الله الْـمُقَرَّبِينَ حَوَالَيْكَ، أَمْ أَذَاكَ لَنَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ الله. فَقَالَ: فَقَدْ آذَيْتَنِي وَآذَيْتَهُمْ وَأَبْطَلْتَ صَدَقَتَكَ. قَالَ: لِـمَاذَا؟ قَالَ: لِقَوْلِكَ «وَكَيْفَ أَحْبَطْتُهُ وَأَنَا مِنْ شِيعَتِكُمُ الْخُلَّصِ» وَيْحَكَ، أَتَدْرِي مَنْ شِيعَتُنَا الْخُلَّصُ [قَالَ: لَا. قَالَ: شِيعَتُنَا الْخُلَّصُ] حِزْقِيلُ الْـمُؤْمِنُ، مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ وَصَاحِبُ يس الَّذِي قَالَ الله تَعَالَى [فِيهِ]: ﴿وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْـمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى﴾ يس(٢٠) وَسَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ، أَسَوَّيْتَ نَفْسَكَ بِهَؤُلَاءِ؟ أَمَا آذَيْتَ بِهَذَا الْـمَلَائِكَةَ، وَآذَيْتَنَا؟. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، فَكَيْفَ أَقُولُ قَالَ: قُلْ: أَنَا مِنْ مُوَالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ، وَمُعَادِي أَعْدَائِكُمْ، وَمُوَالِي أَوْلِيَائِكُمْ. فَقَالَ: كَذَلِكَ أَقُولُ، وَكَذَلِكَ أَنَا يَا ابْنَ رَسُولِ الله، وَقَدْ تُبْتُ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْكَرْتَهُ، وَأَنْكَرَتْهُ الْـمَلَائِكَةُ، فَمَا أَنْكَرْتُمْ ذَلِكَ إِلَّا لِإِنْكَارِ الله عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام: الْآنَ قَدْ عَادَتْ إِلَيْكَ مَثُوبَاتُ صَدَقَاتِكَ وَزَالَ عَنْهَا الْإِحْبَاطُ[٢].

---

(١) هه: كلمة تذكّر، و تكون بمعنى التّحذير أيضا، فإذا مددتها و قلت: هاه كانت وعيدا في حال، و حكاية لضحك الضّاحك في حال. (لسان العرب: ١٣-٥٥١).

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٣١٤ ح١٦٠.

مصاديق من أبطل صدقاته

٣٦١. **تفسير العياشي:** عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن جعفر بن محمد و أبي جعفر عليه السلام في قول الله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى﴾ إلى آخر الآية، قال عليه السلام: نزلت في عثمان و جرت في معاوية و أتباعهما[1].

ما نزل في عثمان

٣٦٢. **تفسير العياشي:** عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى﴾ لمحمد وآل محمد عليه السلام هذا تأويل، قال: أنزلت في عثمان[2].

من مصاديق المبطلين لصدقاتهم

٣٦٣. **تفسير العياشي:** عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى﴾ إلى قوله: ﴿لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا﴾، قال «صفوان» أي حجر[3] ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ﴾ فلان وفلان و فلان و معاوية و أشياعهم[4].

استدراك[5]: من وصايا الإمام الرضا عليه السلام.(الهامش)

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٧ ح٤٨٢.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٧ ح٤٨٣.

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لنسخة البحار لكن في الأصل«و جحدوا».مكان «أي حجر» فسر الصفوان بالحجر.

(٤) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٧ ح٤٨٤.

(٥) تحف العقول: وَقَالَ الرضا عليه السلام: (صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ مَاءٍ وَأَفْضَلُ مَا تُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذَى عَنْهَا وَقَالَ فِي كِتَابِ الله لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْـمَنِّ وَالْأَذى...).

﴿وَمَثَلُ الَّذينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّـهِ وَتَثْبيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّـهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصيرٌ﴾البقرة(٢٦٥)

مثل الذين ينفقون أموالهم لمرضات الله

٣٦٤. تفسير فرات الكوفي: عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَوْلُهُ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّـهِ﴾ [قَالَ] نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام[١].

مصاديق المنفقين في سبيل الله

٣٦٥. تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّـهِ﴾ قال عليه السلام: أُنزلت في علي عليه السلام[٢].

علي أفضل المنفقين

٣٦٦. تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّـهِ﴾ قال: علي أمير المؤمنين أفضلهم، و هو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله[٣].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٧٠ ح٤١.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٨ ح٤٨٥.

(٣) تفسير العياشي: ج١ ص١٤٨ ح٤٨٦.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخيلٍ وَأَعْنابٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَأَصابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّـهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾البقرة(٢٦٦)

مثل لمن إغتر بكثرة المال والولد

٣٦٧. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ وَهِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرِّيَاحِ الْأَرْبَعِ الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ وَالصَّبَا وَالدَّبُورِ وَقُلْتُ إِنَّ النَّاسَ يَذْكُرُونَ أَنَّ الشَّمَالَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَنُوبَ مِنَ النَّارِ فَقَالَ إِنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ جُنُوداً مِنْ رِيَاحٍ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَيَأْمُرُهَا الْمَلَكُ فَيَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَوَلِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ * إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾القمر(١٨-١٩) وَقَالَ ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾الذاريات(٤١) وَقَالَ ﴿رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ﴾الأحقاف(٢٤) وَقَالَ ﴿فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ وَمَا ذُكِرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِي يُعَذِّبُ اللهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ قَالَ وَللهِ عَزَّ ذِكْرُهُ رِيَاحُ رَحْمَةٍ لَوَاقِحُ وَغَيْرُ ذَلِكَ يَنْشُرُهَا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ مِنْهَا مَا يُهَيِّجُ السَّحَابَ لِلْمَطَرِ وَمِنْهَا رِيَاحٌ تَحْبِسُ السَّحَابَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرِيَاحٌ تَعْصِرُ السَّحَابَ فَتَمْطُرُهُ بِإِذْنِ اللهِ وَمِنْهَا رِيَاحٌ مِمَّا عَدَّدَ اللهُ فِي الْكِتَابِ فَأَمَّا الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ الشَّمَالُ وَالْجَنُوبُ وَالصَّبَا وَالدَّبُورُ فَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهِبَّ شَمَالًا أَمَرَ الْمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الشَّمَالُ فَيَهْبِطُ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الشَّمَالِ حَيْثُ يُرِيدُ اللهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ جَنُوباً أَمَرَ الْمَلَكَ

الَّذي اسْمُهُ الْجَنُوبُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَيْثُ يُرِيدُ اللهُ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ رِيحَ الصَّبَا أَمَرَ الْـمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الصَّبَا فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الصَّبَا حَيْثُ يُرِيدُ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ دَبُوراً أَمَرَ الْـمَلَكَ الَّذِي اسْمُهُ الدَّبُورُ فَهَبَطَ عَلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَقَامَ عَلَى الرُّكْنِ الشَّامِيِّ فَضَرَبَ بِجَنَاحِهِ فَتَفَرَّقَتْ رِيحُ الدَّبُورِ حَيْثُ يُرِيدُ اللهُ مِنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام أَمَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ رِيحُ الشَّمَالِ وَرِيحُ الْجَنُوبِ وَرِيحُ الدَّبُورِ وَرِيحُ الصَّبَا إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى الْـمَلَائِكَةِ الْـمُوَكَّلِينَ بِهَا[1].

(١) الكافي: ج٨ ص٩١-٩٢ حَدِيثُ الرِّيَاحِ ح ٦٣.

﴿الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَما يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْـمَسِّ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَأَحَلَّ اللَّـهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّـهِ وَمَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فيها خالِدُونَ﴾البقرة(٢٧٥)

مثل آكل الربا

٣٦٨. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَـمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ قَوْماً يُرِيدُ أَحَدُهُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ مِنْ عِظَمِ بَطْنِهِ، فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْـمَس[1].

(١) اتفسير القمي: ج١، ص: ٩٣.

الفصل الثاني: سورة آل عمران

وفيه آيتان اثنتان

وتسعة أحاديث

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾
آل عمران(٥٩)

مثل عيسى عند الله

٣٦٩. تفسير القمي: ... فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام أَنَّ نَصَارَى نَجْرَانَ لَـمَّا وَفَدُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَ سَيِّدُهُمْ الْأَهْتَمَ وَالْعَاقِبَ وَالسَّيِّدَ، وَحَضَرَتْ صَلَاتُهُمْ فَأَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ بِالنَّاقُوسِ وَصَلَّوْا، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله هَذَا فِي مَسْجِدِكَ؟ فَقَالَ: دَعُوهُمْ، فَلَـمَّا فَرَغُوا دَنَوْا مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا إِلَى مَا تَدْعُونَ؟، فَقَالَ إِلَى شَهَادَةِ «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ مَخْلُوقٌ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيُحْدِثُ»، قَالُوا: فَمَنْ أَبُوهُ؟

فَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ مَا تَقُولُونَ فِي آدَمَ عليه السلام أَكَانَ عَبْداً مَخْلُوقاً يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنْكِحُ؟ فَسَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: فَمَنْ أَبُوهُ؟ فَبُهِتُوا فَبَقُوا سَاكِتِينَ، فَأَنْزَلَ اللهُ إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْآيَةَ،وَأَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَى قَوْلِهِ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فَبَاهِلُونِي، فَإِنْ كُنْتُ صَادِقاً أُنْزِلَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ كَاذِباً نَزَلَتْ عَلَيَّ، فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَتَوَاعَدُوا لِلْمُبَاهَلَةِ، فَلَـمَّا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ قَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَالْأَهْتَمُ: إِنْ بَاهَلَنَا بِقَوْمِهِ بَاهَلْنَاهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ، وَإِنْ بَاهَلَنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً فَلَا نُبَاهِلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يُقْدِمُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُوَ صَادِقٌ، فَلَـمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَمَعَهُ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام، فَقَالَ النَّصَارَى: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ لَهُمْ: هَذَا ابْنُ عَمِّهِ.

وَوَصِيُّهُ وَخَتَنُهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهَذِهِ بِنْتُهُ فَاطِمَةُ وَهَذَانِ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، فَعَرَفُوا وَقَالُوا لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وآله نُعْطِيكَ الرِّضَى فَاعْفُنَا مِنَ الْمُبَاهَلَةِ، فَصَالَحَهُمْ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَلَى الْجِزْيَةِ وَانْصَرَفُوا(١).

المراد من ابناءنا

٣٧٠. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [يَعْنِي] الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ [عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولُ الله وَعَلِيٌّ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمَا] ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام(٢).

المراد من نساءنا

٣٧١. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [قَالَ]: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صلى الله عليه وآله، ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ قَالَ فَاطِمَةُ عليها السلام، ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام(٣).

مثل عيسى كمثل آدم

٣٧٢. **تفسير فرات الكوفي:** فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ [مُحَمَّدُ] بْنُ جَعْفَرٍ مُعَنْعَناً عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَدِمَ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ النَّصَارَى مِنْ كِبَارِهِمْ الْعَاقِبُ وَيحسن [قَيْسٌ] وَالْأُسْقُفُّ، فَجَاءُوا إِلَى الْيَهُودِ وَهُمْ فِي بَيْتِ

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص ١٠٤.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٨٥ ح٦١.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ص٨٥ ح٦٢.

الْـمَدَارِسِ، فَصَاحُوا بِهِمْ يَا إِخْوَةَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ هَذَا الرَّجُلُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ قَدْ غَلَبَكُمْ انْزِلُوا إِلَيْنَا، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ابْنُ صُورِيَا [ينصوريا منصوريا] الْيَهُودِيُّ وَكَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيُّ، فَقَالُوا لَهُمْ: احْضُرُوا غداً نَمْتَحِنْهُ، قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ، هَاهُنَا مِنَ الْـمُمْتَحَنَةِ أَحَدٌ؟ فَإِنْ وَجَدَ أَحَداً أَجَابَهُ وَإِنْ لَـمْ يَجِدْ أَحَداً قَرَأَعَلَى أَصْحَابِهِ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ فِدَاكَ أَبِي فِدَاكَ[أَبُو] مُوسَى مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ عِمْرَانُ، قَالَ: فَيُوسُفُ مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ: يَعْقُوبُ، قَالَ: فَأَنْتَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْـمُطَّلِبِ، قَالَ: فَعِيسَى مَنْ أَبُوهُ؟ قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وَكَانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله رُبَّمَا احْتَاجَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْـمَنْطِقِ [النُّطْقِ] فَيَنْقَضُّ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَصِلُ لَهُ مَنْطِقَهُ فِي أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ [عَيْنٍ] فَذَاكَ قَوْلُ الله [تَعَالَى] ﴿وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ قَالَ فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: هُوَ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَقَالَ لَهُ الْأُسْقُفُّ: يَكُونُ رُوحٌ بِلَا جَسَدٍ، قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله، قَالَ: فَأَوْحَى [الله] إِلَيْهِ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ قَالَ: فَنَزَا الْأُسْقُفُّ نَزْوَةً إِعْظَاماً لِعِيسَى[عليه السلام] أَنْ يُقَالَ لَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ: مَا نَجِدُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا نَجِدُ هَذَا [إِلَّا] عِنْدَكَ، قَالَ: فَأَوْحَى الله إِلَيْهِ ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾...

فَقَالُوا، أَنْصَفْتَنَا يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَمَتَى مَوْعِدُكَ، قَالَ: بِالْغَدَاةِ [الْغَدَاةَ] إِنْ شَاءَ الله، [قَالَ] فَانْصَرَفَ [الْيَهُودُ] وَهُمْ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله مَا [لا] نُبَالِي أَيُّهُمَا أَهْلَكَ الله النَّصْرَانِيَّةَ أَوِ الْحَنِيفِيَّةَ [و الحنيفية] إِذَا هَلَكُوا غداً، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله الصُّبْحَ أَخَذَ بِيَدِي فَجَعَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَخَذَ فَاطِمَةَ عليها السلام فَجَعَلَهَا خَلْفَ ظَهْرِهِ وَأَخَذَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ [يَسَارِهِ] ثُمَّ بَرَكَ لَهُمْ بَارِكاً، فَلَمَّا

رَأَوْهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ نَدِمُوا وَتَوَامَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَقَالُوا: وَالله إِنَّهُ لَنَبِيٌّ وَلَئِنْ بَاهَلَنَا[بأهلها] لَيَسْتَجِيبَنَّ[لَيَسْتَجِيبُ] الله لَهُ عَلَيْنَا فَيُهْلِكَنَا وَلَا يُنْجِينَا مِنْهُ شَيْءٌ [شَيْءٌ مِنْهُ] إِلَّا أَنْ نَسْتَقِيلَهُ، قَالَ: فَأَقْبَلُوا يَسْتَتِرُونَ فِي خَشَبٍ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى جَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَقِلْنَا، قَالَ: نَعَمْ قَدْ أَقَلْتُكُمْ، أَمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ بَاهَلْتُكُمْ مَا تَرَكَ الله عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ نَصْرَانِيّاً وَلَا نَصْرَانِيَّةً إِلَّا أَهْلَكَهُ(١).

مثل عيسى كمثل آدم

٣٧٣. تفسير العياشي: عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام سُئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلما في أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ إلى آخر الآية، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ بيد علي و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام، ثم خرج و رفع كفه إلى السماء، و فرج بين أصابعه و دعاهم إلى المباهلة. قال: و قال أبو جعفر عليه السلام و كذلك المباهلة، يشبك يده في يده يرفعهما إلى السماء، فلما رآه الحبران، قال أحدهما لصاحبه: و الله لئن كان نبيا لنهلكن و إن كان غير نبي كفانا قومه فكفا وانصرفا(٢).

معنى أبجد وهوز

٣٧٤. معاني الأخبار: وَرُوِيَ فِي خَبَرٍ آخَرَ أَنَّ شَمْعُونَ سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ أَخْبِرْنِي مَا أَبُو جَادٍ وَمَا هَوَّزْ وَمَا حُطِّي وَمَا كَلَمَنْ وَمَا سَعْفَصْ وَمَا قَرَشَتْ وَمَا كَتَبَ فَقَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله أَمَّا أَبُو جَادٍ فَهُوَ كُنْيَةُ آدَمَ عليه السلام أَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَجَادَ فَأَكَلَ،

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٨٥ ح٦٦.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص١٧٦ ح٥٤.

وَأَمَّا هَوَّزْ هَوَى مِنَ السَّمَاءِ فَنَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ، وَأَمَّا حُطِّي أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ، وَأَمَّا كَلَمَنْ كَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا سَعْفَصْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاعٌ بِصَاعٍ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ، وَأَمَّا قَرَشَتْ أَقَرَّ بِالسَّيِّئَاتِ فَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا كَتَبَ فَكَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [عِنْدَهُ] فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ إِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ وَعِيسَى عليه السلام خُلِقَ بِغَيْرِ أَبٍ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَهُ ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّـهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ﴾ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ[1].

---

(١) معاني الأخبار: ص٤٧ ح٣.

﴿مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ في هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ ريحٍ فيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾آل عمران(١١٧)

مثل لأعمال المخالفين

٣٧٥. علل الشرائع: أَبِي رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّيَّارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ مِهْرَانَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام (... قُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ الله مَا أَعْجَبَ هَذَا، تُؤْخَذُ حَسَنَاتُ أَعْدَائِكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى شِيعَتِكُمْ وَتُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى مُبْغِضِيكُمْ! قَالَ: إِي[وَ] الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ الْحَبَّةِ وَبَارِئُ النَّسَمَةِ وَفَاطِرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا أَنْبَأْتُكَ إِلَّا الصِّدْقَ، ﴿وَما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ وَمَا الله ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ وَإِنَّ مَا أَخْبَرْتُكَ لَمَوْجُودٌ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ، قُلْتُ: هَذَا بِعَيْنِهِ يُوجَدُ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: نَعَمْ يُوجَدُ فِي أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ مَوْضِعاً فِي الْقُرْآنِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ ذَلِكَ عَلَيْكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ الله. فَقَالَ: قَالَ الله تَعَالَى ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَلْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَأَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ﴾ الْآيَةَ، أَزِيدُكَ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ الله، قَالَ: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ﴾ أَتُحِبُّ أَنْ أَزِيدَكَ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ الله، قَالَ: ﴿فَأُوْلئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَكانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا حَسَنَاتٍ، وَيُبَدِّلُ الله حَسَنَاتِ أَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ، وَجَلَالِ الله إِنَّ هَذَا لَمِنْ عَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ﴿لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾...)(١).

---

(١) علل الشرائع: ج٢ ص٦٠٦ ٦١٠ ح٨١.

الفصل الثالث: سورة المائدة

وفيه آية واحدة

و حديث واحد

﴿فَبَعَثَ اللَّـهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُواري سَوْأَةَ أَخيهِ قالَ يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمينَ﴾ المائدة(٣١)

بعث الله الغراب مثلاً

٣٧٦. تفسير القمي: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ ثُوَيْرِ بْنِ أَبِي فَاخِتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ الْقُرْبَانَ، قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسْمَنَ كَبْشٍ كَانَ فِي ظانيته [ضَأْنِهِ] وَقَرَّبَ الْآخَرُ ضِغْثاً مِنْ سُنْبُلٍ.

فَقُبِلَ مِنْ صَاحِبِ الْكَبْشِ وَهُوَ هَابِيلُ وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فَغَضِبَ قَابِيلُ فَقَالَ لِهَابِيلَ وَاللَّهِ لَأَقْتُلَنَّكَ، فَـ قالَ هَابِيلُ ﴿إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّـهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ اللَّـهَ رَبَّ الْعالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ فَلَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّى جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ.

فَقَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ، فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غُرَابَانِ فَأَقْبَلَا يَتَضَارَبَانِ حَتَّى قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِي بَقِيَ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِ وَدَفَنَ فِيهَا صَاحِبَهُ، قَالَ قَابِيلُ يا وَيْلَتى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ فَحَفَرَ لَهُ حَفِيرَةً وَدَفَنَهُ فِيهَا فَصَارَتْ سُنَّةً يَدْفِنُونَ الْمَوْتَى فَرَجَعَ قَابِيلُ إِلَى أَبِيهِ فَلَمْ يَرَ مَعَهُ هَابِيلَ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَيْنَ تَرَكْتَ ابْنِي قَالَ لَهُ قَابِيلُ أَرْسَلْتَنِي عَلَيْهِ رَاعِياً فَقَالَ آدَمُ انْطَلِقْ مَعِي إِلَى مَكَانِ الْقُرْبَانِ وَأَوْجَسَ قَلْبُ آدَمَ بِالَّذِي فَعَلَ قَابِيلُ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَكَانَ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ، فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِي قَبِلَتْ دَمَ هَابِيلَ

وَأُمِرَ آدَمُ أَنْ يَلْعَنَ قَابِيلَ وَنُودِيَ قَابِيلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ كَمَا قَتَلْتَ أَخَاكَ وَلِذَلِكَ لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَ، فَانْصَرَفَ آدَمُ فَبَكَى عَلَى هَابِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَلَيْلَةً فَلَمَّا جزِعَ عَلَيْهِ شَكَا ذَلِكَ إِلَى اللَّـهِ فَأَوْحى اللَّـهُ إِلَيْهِ أَنِّي وَاهِبٌ لَكَ ذَكَراً يَكُونُ خلَفاً مِنْ هَابِيلَ، فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ السَّابعُ أَوْحَى اللَّـهُ إِلَيْهِ يا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هِبَةٌ مِنِّي لَكَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّـهِ، فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّـه[١].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ١٦٦.

الفصل الرابع: سورة الأنعام

وفيه آية واحدة

وخمسة أحاديث

﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾الأنعام(١٢٢)

مثل النور والظلمة

٣٧٧. **تفسير القمي**: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حُمَيْدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: (... وقوله ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ﴾ قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه إليها ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال النور الولاية ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ يعني في ولاية غير الأئمة عليهم السلام ﴿كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرينَ ما كانُوا يَعْمَلُون﴾...)[(١)].

مثل الظلمة كمثل الميت

٣٧٨. **تفسير العياشي**: عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال، قال ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: الميت الذي لا يعرف هذا الشأن، قال: أتدري ما يعني ﴿مَيْتاً﴾؟، قال: قلت جعلت فداك لا، قال: الميت الذي لا يعرف شيئا ﴿فَأَحْيَيْناهُ﴾ بهذا الأمر، ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾، قال: إماماً يأتم به، قال: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ قال: كمثل هذا الخلق الذي لا يعرفون الإمام[(٢)].

مثل النور كمثل الحي

٣٧٩. **تفسير العياشي**: و في رواية أخرى عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ قال: الميت

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢١٥.

(٢) تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٥ ح٨٩.

الذي لا يعرف هذا الشأن، يعني هذا الامر ﴿وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً﴾ إماما يأتم به يعني علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: فقوله: ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ فقال بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرفون شيئا[١].

من ليس له امام حق كمثل الميت

٣٨٠. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ بُرَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ فَقَالَ: مَيْتٌ لَا يَعْرِفُ شَيْئاً ﴿وَنُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ إِمَاماً يُؤْتَمُّ بِهِ ﴿كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها﴾ قَالَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ[٢].

مثل الذي يخرج الحي من الميت

٣٨١. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ: (...وَقَالَ الله عَزَّ وَجَلَ ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِ﴾ فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ الَّذِي تَخْرُجُ طِينَتُهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ وَالْمَيِّتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ، فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلّ ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ﴾ فَكَانَ مَوْتُهُ اخْتِلَاطَ طِينَتِهِ مَعَ طِينَةِ الْكَافِرِ، وَكَانَ حَيَاتُهُ حِينَ فَرَّقَ الله عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَهُمَا بِكَلِمَتِهِ، كَذَلِكَ يُخْرِجُ الله عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنَ فِي الْمِيلَادِ مِنَ الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ فِيهَا إِلَى النُّورِ، وَيُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى النُّورِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ﴾[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج١ ص٣٧٥ ح٩٠.

(٢) الكافي: ج١ ص١٨٥ ح٣١.

(٣) الكافي: ج٢ ص٥ ح٧.

الفصل الخامس: سورة الأعراف

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿واتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوين * وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾الأعراف(١٧٥-١٧٦)

مثله كمثل الكلب

٣٨٢. تفسير القمي: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ [الْحُسَيْنِ] بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمُ بْنُ بَاعُورَاءَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ، فَكَانَ يَدْعُو بِهِ فَيُسْتَجَابُ لَهُ، فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنُ فِي طَلَبِ مُوسَى وَأَصْحَابِهِ، قَالَ فِرْعَوْنُ لِبَلْعَمَ ادْعُ اللهَ عَلَى مُوسَى وَأَصْحَابِهِ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمُرَّ فِي طَلَبِ مُوسَى وَأَصْحَابِهِ فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ حِمَارَتُهُ، فَأَقْبَلَ يَضْرِبُهَا فَأَنْطَقَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَتْ: وَيْلَكَ عَلَى مَا تَضْرِبُنِي، أَتُرِيدُ أَجِيءُ مَعَكَ لِتَدْعُوَ عَلَى مُوسَى نَبِيِّ اللهِ وَقَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهَا حَتَّى قَتَلَهَا، وَانْسَلَخَ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ مِنْ لِسَانِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ * وَلَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَلكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ وَهُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ، فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ حِمَارَةُ بَلْعَمَ وَكَلْبُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَالذِّئْبُ، وَكَانَ سَبَبُ الذِّئْبِ أَنَّهُ بَعَثَ مَلِكٌ ظَالِمٌ رَجُلًا شُرْطِيّاً لِيُحْشِمَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعَذِّبَهُمْ، وَكَانَ لِلشُّرْطِيِّ ابْنٌ يُحِبُّهُ، فَجَاءَ ذِئْبٌ فَأَكَلَ ابْنَهُ فَحَزِنَ الشُّرْطِيُّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ اللهُ ذَلِكَ الذِّئْبَ الْجَنَّةَ لِمَا أَحْزَنَ الشُّرْطِيَ (١).

(١) تفسير القمي: ج١ ص٢٤٨.

مثل الكلب بلعم بن باعورا

٣٨٣. **تفسير العياشي**: عن سليمان اللبان قال، قال أبو جعفر عليه السلام: أتدري ما مثل المغيرة بن شعبة[(١)]؟ قال: قلت: لا، قال: مثله مثل بلعم الذي أُوتي الاسم الأعظم الذي قال الله: ﴿آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ﴾[(٢)].

---

(١) مغيرة بن شعبة بن عامر بن مسعود الثقفي الكوفي صحابي، مات سنة خمسين من الهجرة النبوية، وهو يومئذ ابن سبعين سنة. ولاه عمر بن الخطاب البصرة و لم يزل عليها حتى شُهد عليه بالزنا فعزله، ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها حتى قُتل عمر، فأقره عثمان عليها ثم عزله وولاه معاوية الكوفة، فلم يزل عليها إلى أن مات، و كيف كان فقد ورد في ذمه روايات كثيرة ذكر بعضها في تنقيح المقال فراجع.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٤٢ ح١١٨.

الفصل السادس: سورة يونس

وفيه آيتان اثنتان

وسبعة أحاديث

﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس(٢٤)

مثل الحياة الدنيا

٣٨٤. **تفسير القمي**: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَايَةً وَلِآلِ الْعَبَّاسِ رَايَتَيْنِ، فَهَلْ انْتَهَى إِلَيْكَ مِنْ عِلْمِ ذَلِكَ شَيْءٌ؟ قَالَ: أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ، وَأَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكاً مُبْطِئاً، يُقَرِّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ [فِيهِ] يُسْرٌ، حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ اللهِ وَأَمِنُوا عِقَابَهُ، صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةٌ لَا يَبْقَى لَهُمْ مَنَالٌ يَجْمَعُهُمْ وَلَا رِجَالٌ تَمْنَعُهُمْ، وَقَوْلُ اللهِ ﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها﴾ الْآيَةَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ يُوَقَّتْ لَنَا فِيهِ وَقْتٌ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِشَيْءٍ فَكَانَ كَمَا نَقُولُ، فَقُولُوا ﴿صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وَإِنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَقُولُوا ﴿صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ...)[١].

مثل أهل الرايات كمثل الدنيا إذا زهت ثم بطشت

٣٨٥. **تفسير العياشي**: عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَايَةً وَلِآلِ فُلَانٍ رَايَةً فَهَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا لِآلِ جَعْفَرٍ فَلَا وَأَمَّا رَايَةُ بَنِي فُلَانٍ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْكاً مُبْطِئاً يُقَرِّبُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ وَسُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ لَا يَعْرِفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ مِنْ أَعْلَامِ الْخَيْرِ شَيْئاً

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣١٠.

يُصِيبُهُمْ فِيهِ فَزَعَاتٌ ثُمَّ فَزَعَاتٌ كُلُّ ذَلِكَ يَتَجَلَّى عَنْهُمْ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكْرَ الله وَأَمِنُوا عَذَابَهُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدِ اسْتَقَرُّوا صِيحَ فِيهِمْ صَيْحَةً لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِيهَا مُنَادٍ يَسْمَعُهُمْ وَلَا يَجْمَعُهُمْ وَذَلِكَ قَوْلُ الله ﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أَلَا إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الظَّلَمَةِ إِلَّا وَلَهُمْ بُقْيَا إِلَّا آلُ فُلَانٍ فَإِنَّهُمْ لَا بُقْيَا لَهُمْ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَلَيْسَ لَهُمْ بُقْيَا قَالَ بَلَى وَلَكِنَّهُمْ يُصِيبُونَ مِنَّا دَماً فَبِظُلْمِهِمْ نَحْنُ وَشِيعَتَنَا فَلَا بُقْيَا لَهُمْ[1].

لا تركنوا إلى الدنيا

٣٨٦. **الكافي**: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى وَعَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ غَالِبٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَعِظُ النَّاسَ وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ، كَانَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الله وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فـ ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ﴾ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ﴿مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّ أَجَلَكَ أَسْرَعُ شَيْءٍ إِلَيْكَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَكَ حَثِيثاً[2] يَطْلُبُكَ وَيُوشِكُ أَنْ يُدْرِكَكَ، وَكَأَنْ قَدْ أَوْفَيْتَ أَجَلَكَ وَقَبَضَ الْمَلَكُ رُوحَكَ وَصِرْتَ إِلَى قَبْرِكَ وَحِيداً فَرَدَّ إِلَيْكَ فِيهِ رُوحَكَ وَاقْتَحَمَ عَلَيْكَ فِيهِ مَلَكَانِ نَاكِرٌ وَنَكِيرٌ لِمُسَاءَلَتِكَ وَشَدِيدِ امْتِحَانِكَ أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ مَا يَسْأَلَانِكَ عَنْ رَبِّكَ الَّذِي كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَعَنْ نَبِيِّكَ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكَ وَعَنْ دِينِكَ الَّذِي كُنْتَ تَدِينُ بِهِ وَعَنْ كِتَابِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتْلُوهُ وَعَنْ إِمَامِكَ الَّذِي كُنْتَ تَتَوَلَّاهُ ثُمَّ عَنْ عُمُرِكَ فِيمَا كُنْتَ أَفْنَيْتَهُ وَمَالِكَ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ وَفِيمَا أَنْتَ أَنْفَقْتَهُ فَخُذْ

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص١٢١ ح١٤.

(٢) أي مسرعا، حريصا.

حِذْرَكَ وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ وَأَعِدَّ الْجَوَابَ قَبْلَ الامْتِحَانِ وَالْـمُسَاءَلَةِ وَالِاخْتِبَارِ فَإِنْ تَكُ مُؤْمِناً عَارِفاً بِدِينِكَ مُتَّبِعاً لِلصَّادِقِينَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَاءِ الله لَقَّاكَ الله حُجَّتَكَ وَأَنْطَقَ لِسَانَكَ بِالصَّوَابِ وَأَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَبُشِّرْتَ بِالرِّضْوَانِ وَالْجَنَّةِ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَقْبَلَتْكَ الْـمَلَائِكَةُ بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ وَإِنْ لَـمْ تَكُنْ كَذَلِكَ تَلَجْلَجَ لِسَانُكَ ... فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشِّرْكِ فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿وَنَضَعُ الْـمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَـمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَكَفى بِنا حاسِبِينَ﴾الأنبياء(٤٧) اعْلَـمُوا عِبَادَ الله أَنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْـمَوَازِينُ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَاوِينُ وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ ﴿إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً﴾ وَإِنَّمَا نَصْبُ الْـمَوَازِينِ وَنَشْرُ الدَّوَاوِينِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَاتَّقُوا الله عِبَادَ الله وَاعْلَـمُوا أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَـمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَلَـمْ يُرَغِّبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ لِآخِرَتِهِ وَايْمُ الله لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَ ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ﴾ فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ﴿إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَـمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾يونس(٢٤) فَكُونُوا عِبَادَ الله مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِـمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَـمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾هود(١١٣) وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ[1] وَدَارُ

---

(١) أي ليس بمستوطن.

عَمَلٍ فتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ الله فِي خَرَابِهَا فَكَانَ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا فَأَسْأَلُ الله الْعَوْنَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا الله وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ لِآجِلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ وَصَلَّى الله عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ[١].

مثل المفتونين بالدنيا

٣٨٧. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام أَنَّهُ ذَكَرَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام يَوْمَ الْجُمُعَةِ: الْحَمْدُ لله أَهْلِ الْحَمْدِ وَوَلِيِّهِ وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ وَمَحَلِّهِ، الْبَدِيءِ الْبَدِيعِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، الْمُتَوَحِّدِ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالْمُتَفَرِّدِ بِالْآلَاءِ، الْقَاهِرِ بِعِزِّهِ وَالْمُسَلِّطِ بِقَهْرِهِ، الْمُمْتَنِعِ بِقُوَّتِهِ الْمُهَيْمِنِ بِقُدْرَتِهِ، وَالْمُتَعَالِي فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ بِجَبَرُوتِهِ، الْمَحْمُودِ بِامْتِنَانِهِ وَبِإِحْسَانِهِ، الْمُتَفَضِّلِ بِعَطَائِهِ وَجَزِيلِ فَوَائِدِهِ، الْمُوَسِّعِ بِرِزْقِهِ الْمُسْبِغِ بِنِعَمِهِ ... فَاجْعَلُوا عِبَادَ الله اجْتِهَادَكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا التَّزَوُّدَ مِنْ يَوْمِهَا الْقَصِيرِ لِيَوْمِ الْآخِرَةِ الطَّوِيلِ، فَإِنَّهَا دَارُ عَمَلٍ وَالْآخِرَةَ دَارُ الْقَرَارِ وَالْجَزَاءِ، فَتَجَافَوْا عَنْهَا فَإِنَّ الْمُغْتَرَّ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا، لَنْ تَعْدُوَالدُّنْيَا إِذَا تَنَاهَتْ إِلَيْهَا أُمْنِيَّةُ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا الْمُحِبِّينَ لَهَا الْمُطْمَئِنِّينَ إِلَيْهَا الْمَفْتُونِينَ بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ الْآيَةَ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُصِبِ امْرُؤٌ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَوْرَثَتْهُ عَبْرَةً، وَلَا يُصْبِحُ فِيهَا فِي جَنَاحِ آمِنٍ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ فِيهَا نُزُولَ جَائِحَةٍ[٢] أَوْ تَغَيُّرَ نِعْمَةٍ أَوْ زَوَالَ عَافِيَةٍ، مَعَ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَهَوْلَ الْمُطَّلَعِ

---

(١) الكافي: ج٨ ص٧٢ ح٢٩.

(٢) الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار و الأموال. و كل مصيبة عظيمة.

وَالْوُقُوف بَيْنَ يَدَي الْحَكَمِ الْعَدْلِ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى فَاتَّقُوا اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَسَارِعُوا إِلَى رِضْوَانِ اللهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِكُلِّ مَا فِيهِ الرِّضَا فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ... اللهمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ الَّذِينَ تَوَفَّيْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ وَمِلَّةِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله، اللهمَّ تَقَبَّلْ حَسَنَاتِهِمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَدْخِلْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ وَالرِّضْوَانَ، وَاغْفِرْ لِلْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ وَحَّدُوكَ وَصَدَّقُوا رَسُولَكَ وَتَمَسَّكُوا بِدِينِكَ وَعَمِلُوا بِفَرَائِضِكَ وَاقْتَدَوْا بِنَبِيِّكَ وَسَنُّوا سُنَّتَكَ وَأَحَلُّوا حَلَالَكَ وَحَرَّمُوا حَرَامَكَ وَخَافُوا عِقَابَكَ وَرَجَوْا ثَوَابَكَ وَوَالَوْا أَوْلِيَاءَكَ وَعَادَوْا أَعْدَاءَكَ، اللهمَّ اقْبَلْ حَسَنَاتِهِمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَدْخِلْهُمْ ﴿بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ[١].

مثل ضرب لبني فلان

٣٨٨. **دلائل الإمامة:** وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ النَّهَاوَنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ: نَزَلَتْ فِي بَنِي فُلَانٍ ثَلَاثُ آيَاتٍ: قَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلاً أَوْ نَهاراً﴾ يَعْنِي الْقَائِمَ بِالسَّيْفِ فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ.

وَقَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ﴾الأنعام(٤٤-٤٥) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام بِالسَّيْفِ وَقَوْلُهُ (عَزَّ وَجَلَّ):

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٧٣ ح١٩٤.

﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ﴾الأنبياء(١٣-١٤) يَعْنِي الْقَائِمَ عليه السلام يَسْأَلُ بَنِي فُلَانٍ عَنْ كُنُوزِ بَنِي أُمَيَّةَ[١].

(١) دلائل الإمأمة: ص٤٦٨ ح٤٥٦.

﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾ يونس(١٠٢)

السنن والأمثال تجري فينا كما جرت بالماضين

٣٨٩. تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا وعن أحدهما قال إن الله قضى الإختلاف على خلقه وكان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، وهي السنن والأمثال يجري على الناس، فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا، وقول الله حق، قال الله تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وآله: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا﴾ وقال: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّـهِ تَحْوِيلًا﴾ و قال ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْـمُنْتَظِرِينَ﴾ و قال: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّـهِ﴾[١].

(١)تفسير العياشي، ج٢، ص: ٣٠٧.

الفصل السابع: سورة هود

وفيه آيه واحدة

وحديث واحد

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾هود(٢٤)

مثل المؤمنين والخاسرين

٣٩٠. تفسير القمي:وقوله ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَالْأَصَمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ يعني المؤمنين والخاسرين[١].

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٢٥.

الفصل الثامن: سورة الرعد

وفيه آيتان اثنتان

وستة أحاديث

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْحَقَّ وَالْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ﴾الرعد(١٧)

مثل الزبد الرابي

٣٩١. تفسير القمي: قول الله ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً﴾ يقول أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها ذو اليقين على قدر يقينه و ذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا و جفاء، فالماء هو الحق و الأودية هي القلوب و السيل هو الهوى و الزبد هو الباطل و الحلية و المتاع هو الحق قال الله ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْحَقَّ وَالْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فالزبد خبث الحلية هو الباطل و المتاع والحلية هو الحق من أصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع به و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به و أما الحلية و المتاع فهو الحق من أصاب الحلية و المتاع في الدنيا انتفع به و كذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ﴾[١].

مثل الحق والباطل

٣٩٢. تفسير القمي: وقوله ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً﴾ أي مرتفعا ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ﴾ يعني ما يخرج من الماء من الجواهر و هو مثل أي يثبت الحق في قلوب المؤمنين و في قلوب الكفار لا يثبت ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْحَقَّ وَالْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً﴾ يعني

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٦٢.

بطل ﴿وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا مثل للمؤمنين والمشركين فقال عز و جل ﴿كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَمَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت في قلبه و أجابه و آمن به فهو مثل الماء الذي يبقى في الأرض فينبت النبات و الذي لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذي تضربه الرياح فيبطل و قوله ﴿وَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ قال يمهدون في النار ثم قال ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾ أي أولو العقول وقوله ﴿الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّـهِ وَلا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ﴾[1].

مثل كلام الباطل كالزبد يذهب جفاء

٣٩٣. الإحتجاج: وَقَدْ بَيَّنَ اللَّـهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُغَيِّرِينَ بِقَوْلِهِ ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّـهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ وَبِقَوْلِهِ ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ﴾ وَبِقَوْلِهِ ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ﴾ بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مِمَّا يُقِيمُونَ بِهِ أَوَدَ بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَعِيسَى مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَتَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَبِقَوْلِهِ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّـهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ﴾ يَعْنِي أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّـهُ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ فَأَعْمَى اللَّـهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكُوا فِيهِ مَا دَلَّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَبَيْنَ إِفْكِهِمْ وَتَلْبِيسِهِمْ وَكِتْمَانِ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ ﴿لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ﴾ وَضَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٦٣.

فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ فَالزَّبَدُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ كَلَامُ الْـمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْمَحِلُّ وَيَبْطُلُ وَيَتَلَاشَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَالَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ فَالتَّنْزِيلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ وَالْقُلُوبُ تَقْبَلُهُ وَالْأَرْضُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ فَهِيَ مَحَلُّ الْعِلْمِ وَقَرَارُهُ وَلَيْسَ يَسُوغُ مَعَ عُمُومِ التَّقِيَّةِ التَّصْرِيحُ بِأَسْمَاءِ الْـمُبَدِّلِينَ وَلَا الزِّيَادَةُ فِي آيَاتِهِ عَلَى مَا أَثْبَتُوهُ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي الْكِتَابِ لِـمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيَةِ حُجَجِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَالْكُفْرِ وَالْمِلَلِ الْـمُنْحَرِفَةِ عَنْ قِبْلَتِنَا وَإِبْطَالِ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي قَدِ اسْتَكَانَ لَهُ الْـمُوَافِقُ وَالْـمُخَالِفُ بِوُقُوعِ الِاصْطِلَاحِ عَلَى الِائْتِمَارِ لَهُمْ وَالرِّضَا بِهِمْ وَلِأَنَّ أَهْلَ الْبَاطِلِ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ أَكْثَرُ عدا [عَدَداً] مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ فَلِأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ[1].

(١) الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي): ج١، ص: ٢٤٩.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتي وُعِدَ الْـمُتَّقُونَ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ أُكُلُها دائِمٌ وَظِلُّها تِلْكَ عُقْبَى الَّذينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكافِرينَ النَّارِ﴾الرعد(٣٥)

مثل لعلي وولده وشيعته

٣٩٤. تفسير فرات: قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ عَنْ طُعْمَةَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْـمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سُئِلَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ [تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ] ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْـمُتَّقُونَ﴾ قَالَ هِيَ فِي عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ وَشِيعَتِهِمْ هُمُ الْـمُتَّقُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْـمَغْفِرَةِ[١].

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٦٦٩ح٥٥٣.

الفصل التاسع: سورة إبراهيم

وفيه خمس آيات

و تسعة وعشرون حديثاً

﴿مَثَلُ الَّذينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ في يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعيدُ﴾ إبراهيم(١٨)

مثل أئمة الجور

٣٩٥. المحاسن: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَأَتْبَاعَهُمْ مَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ الله وَالْحَقِّ، قَدْ ضَلُّوا بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا ﴿كَرَمادٍ شْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾[١].

كمثل شاة ضلت عن راعيها

٣٩٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: كُلُّ مَنْ دَانَ الله عَزَّ وَجَلَّ بِعِبَادَةٍ يُجْهِدُ فِيهَا نَفْسَهُ وَلَا إِمَامَ لَهُ مِنَ الله فَسَعْيُهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ، وَهُوَ ضَالٌّ مُتَحَيِّرٌ وَالله شَانِئٌ[٢] لِأَعْمَالِهِ، وَمَثَلُهُ كَمَثَلِ شَاةٍ ضَلَّتْ عَنْ رَاعِيهَا وَقَطِيعِهَا فَهَجَمَتْ[٣] ذَاهِبَةً وَجَائِيَةً يَوْمَهَا، فَلَمَّا جَنَّهَا[٤] اللَّيْلُ بَصُرَتْ بِقَطِيعِ غَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ إِلَيْهَا وَاغْتَرَّتْ بِهَا، فَبَاتَتْ مَعَهَا فِي مَرْبِضِهَا[ربضتها]، فَلَمَّا أَنْ سَاقَ الرَّاعِي قَطِيعَهُ أَنْكَرَتْ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَهَجَمَتْ مُتَحَيِّرَةً تَطْلُبُ رَاعِيَهَا وَقَطِيعَهَا، فَبَصُرَتْ بِغَنَمٍ مَعَ رَاعِيهَا فَحَنَّتْ

---

(١) المحاسن: ج١ ص٩٣ ب١٨ عقاب من اتخذ إماما من الله إمام جور ح٤٨.

(٢) أي مبغض لاعماله بمعنى أنها غير مقبولة عند اللّه و صاحبها غير مرضي عنده سبحانه. (آت).

(٣) أي دخلت في السعي و التعب بلا روية و علم «ذاهبة جائية» متحيرة في جميع يومها. (آت)

(٤) أي حان حين خوفه و أحاطت ظلمة الجهل به و لم يعرف من يحصل له الثقة به و طلب من يلحق به، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله و حن اليهم و اغتر بهم، ظنّا منه أنهم على ما هو عليه. قوله: مع راعيها أي الشاة و في بعض النسخ[مع راعيه] فالضمير راجع إلى الغنم (آت).

إِلَيْهَا وَاغْتَرَّتْ بِهَا[١]، فَصَاحَ بِهَا الرَّاعِي الْحَقِي بِرَاعِيكِ وَقَطِيعِكِ فَأَنْتِ تَائِهَةٌ مُتَحَيِّرَةٌ عَنْ رَاعِيكِ وَقَطِيعِكِ، فَهَجَمَتْ ذَعِرَةً مُتَحَيِّرَةً تَائِهَةً[نادَّةً] لَا رَاعِيَ لَهَا يُرْشِدُهَا إِلَى مَرْعَاهَا أَوْ يَرُدُّهَا، فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذَا اغْتَنَمَ الذِّئْبُ ضَيْعَتَهَا فَأَكَلَهَا، وَكَذَلِكَ وَاللهِ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَصْبَحَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا إِمَامَ لَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ظَاهِرٌ عَادِلٌ أَصْبَحَ ضَالًّا تَائِهاً، وَإِنْ مَاتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ مِيتَةَ كُفْرٍ وَنِفَاقٍ، وَاعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ أَئِمَّةَ الْجَوْرِ وَأَتْبَاعَهُمْ لَمَعْزُولُونَ عَنْ دِينِ اللهِ قَدْ ضَلُّوا وَأَضَلُّوا فَأَعْمَالُهُمُ الَّتِي يَعْمَلُونَهَا ﴿كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَيْءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾[٢].

مثل الخوارج كمثل الرماد

٣٩٧. **الهداية الكبرى:** وعَنْهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ الطَّبَرِسْتَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَـمَّا انْقَضَتِ الْهُدْنَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ، أَمَرَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ بِالنِّدَاءِ بِالْكُوفَةِ وَبِالْبَصْرَةِ وَهُمَا الْعِرَاقَانِ: أَنَّكُمْ مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا طَالَبْتُمُونَا بِالْـمُرَاجَعَةِ عَنْ قِتَالِ مُعَاوِيَةَ وَالْهُدْنَةِ الَّتِي كُنْتُمْ سَبَبَهَا وَأَعْوَانُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهَا انْقَضَتْ ... قَالُوا[الخوارج]: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ وَأَصَبْتَ وَأَخْطَأْنَا، وَالْحَقُّ وَالْحُجَّةُ لَكَ. قَالَ هَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنْ آخِرِ سُؤَالِكُم قَالُوا: صَدَقْتَ، وَانْحَرَفَتْ إِلَيْهِ طَائِفَةٌ كَانَتِ اسْتَجَابَتْ إِلَّا الْأَرْبَعَةَ آلَافٍ الَّذِينَ مَرَقُوا، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ نُقَاتِلُهُمْ مَعَكَ فَقَالَ: لَا،

---

(١) في القاموس الحنن الشوق و توقان النفس، و الذعرة الفزع و الخوف (آت).

(٢) الكافي: ج١ ص١٨٣ ب مَعْرِفَةِ الْإِمَامِ وَالرَّدِّ إِلَيْه ح٨، الكافي: ج١ ص٣٧٥ ب فِيمَنْ دَانَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْرِ إِمَامٍ مِنَ اللهِ جَلَّ جَلَالُه، الغيبة(للنعماني): ص١٢٧ ح١٢ ب٧ ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه أو دان الله عز و جل بغير إمام منه.

قِفُوا لَا مَعَنَا وَلَا عَلَيْنَا، وَانْظُرُوا إِلَى نُفُوذِ حُكْمِ الله فِيهِمْ ثُمَّ صَاحَ بِهِمْ ثَلَاثاً، فَسَمِعَ جَمِيعُهُمْ: هَلْ أَنْتُمْ مُنِيبُونَ؟ هَلْ أَنْتُمْ رَاجِعُونَ؟ فَقَالُوا بِأَجْمَعِهِمْ: عَنْ قِتَالِكَ، لَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: وَالله لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ تَتْرُكُوا الْعَمَلَ وَتَتَّكِلُوا عَلَيَّ بِالْفَضْلِ لِمَنْ قَاتَلَ لَمَا قَاتَلَ هَؤُلَاءِ غَيْرِي، وَكَانَ لِي مِنَ الله الْفَضْلُ عِنْدَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَشُدُّوا عَلَيْهِمْ فَإِنِّي شَادٌّ فَكَانُوا ﴿كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ أَوْ كَيَوْمِ ﴿فَقَالَ لَهُمُ اللَّـهُ مُوتُوا﴾ فَمَاتُوا فَلَمَّا أَخَذُوا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ؟ فَلَنْ يُقْتَلَ إِلَّا تِسْعَةٌ، وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةٌ، فَقَدُوا مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ وَنَجَا فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا تِسْعَةٌ، وَعَدُّوا أَصْحَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَقْتُولِينَ فَوَجَدُوهُمْ تِسْعَةً قَالَ عليه السلام: وَفَالِقِ الْحَبَّةِ وَبَارِئِ النَّسَمَةِ، مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا أُضْلِلْتُ، وَإِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، بَيَّنَهَا لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله فَبَيَّنَهَا نَبِيُّهُ لِي ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: هَلْ وَجَدْتُمْ ذَا الثُّدَيَّةِ فِي الْقَتْلَى؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: ائْتُونِي بِالْبَغْلَةِ، فَقُدِّمَتْ إِلَيْهِ بَغْلَةُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله الدُّلْدُلُ، فَرَكِبَهَا وَسَارَ فِي مَصَارِعِهِمْ، فَوَقَفَتْ بِهِ الْبَغْلَةُ وَهَمْهَمَتْ وَهَزَّتْ ذَنَبَهَا، فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَالَ: وَيْحَكُمْ! هَذِهِ الْبَغْلَةُ تُخْبِرُنِي أَنَّ ذَا الثُّدَيَّةِ حُرْقُوصاً لَعَنَهُ الله تَحْتَ هَؤُلَاءِ الْقَتْلَى، فَابْحَثُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي رُكْنٍ قَدْ دَفَنَ نَفْسَهُ تَحْتَ الْقَتْلَى، فَأَخْرَجُوهُ وَكَشَفُوا عَنْ أَثْوَابِهِ فَإِذَا هُوَ فِي صُورَةٍ عَظِيمَةٍ حَوْلَ حَلَمَتِهِ شَعَرَاتٌ كَشَوْكِ الشَّيْهَمِ، وَالشَّيْهَمُ ذَكَرُ الْقَنَافِذِ، قَالَ: مُدُّوا حَلَمَتَهُ فَمَدُّوهَا فَبَلَغَتْ أَطْرَافَ أَنَامِلِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ أَطْلَقُوهَا فَصَارَتْ فِي صَدْرِهِ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْحَمْدُ لله يَا عَدُوَّ الله الَّذِي قَتَلَكَ، وَعَجَّلَ بِكَ، وَبِأَصْحَابِكَ إِلَى النَّارِ، فَقَتَلُوهُ لَعَنَهُ الله، وَهُوَ جَدُّ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ...»[1].

---

(١) الهداية الكبرى: ص١٣٥-١٤٦.

مثل مال النخيل كمثل الرماد

٣٩٨. الجعفريات: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله أَيُّ الْـمَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ: زَرْعٌ زَرَعَهُ صَاحِبُهُ وَأَصْلَحَهُ وَأَدَّى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله فَأَيُّ الْـمَالِ خَيْرٌ بَعْدَ الزَّرْعِ؟ قَالَ: أَفْضَلُ النَّاسِ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يَتْبَعُ بِهَا مَوَاقِعَ الْـمَطَرِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ يَعْبُدُ الله وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، قِيلَ: يَارَسُولَ الله فَأَيُّ الْـمَالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: الْبَقَرُ تَغْدُو بِخَيْرٍ وتَرُوحُ بِخَيْرٍ، قِيلَ: يَا رَسُولَ الله فَأَيُّ الْـمَالِ بَعْدَ الْبَقَرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: الرَّاسِخَاتُ فِي الْوَحَلِ الْـمُطْعِمَاتُ فِي الْـمَحْلِ نِعْمَ الْـمَالُ النَّخْلُ، مَنْ بَاعَهَا فَلَمْ يُخَلِّفْ مَكَانَهَا فَإِنَّ ثَمَنَهَا بِمَنْزِلَةِ رَمَادٍ عَلَى رَأْسِ شَاهِقَةٍ ﴿اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عاصِفٍ﴾ قِيلَ يَا رَسُولَ الله: فَأَيُّ الْـمَالِ بَعْدَ النَّخْلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: فَسَكَتَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله فَأَيْنَ الْإِبِلُ؟ فَقَالَ صلى الله عليه وآله: فِيهَا الشَّقَاءُ وَالْجَفَاءُ وَالْعَنَاءُ وَبُعْدُ الدَّارِ تَغْدُو مُدْبِرَةً وَتَرُوحُ مُدْبِرَةً، لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ أَمَا إِنَّهُ لَنْ تَعْدُوَالْأَشْقِيَاءَ الْفَجَرَةَ[١].

---

(١) الجعفريات: ص٢٤٦، من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٩١ ح٢٤٨٨، الأمالي: ص٣٥٠، الخصال: ج١ ص٢٤٥، معاني الأخبار: ص١٩٦.

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ * تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ إبراهيم(٢٤-٢٥)

مثل الشجرة الطيبة

٣٩٩. تفسير القمي:... ﴿أوليائه إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ أي بمعينكم ﴿وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَ﴾ أي بمعيني ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الدنيا ثم قال عز و جل ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ * تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[١].

مثل الكلمة الطيبة

٤٠٠. تفسير القمي: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ الْآيَةَ قَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَصْلُهَا نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَغُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ عليها السلام وَثَمَرَتُهَا الْأَئِمَّةُ مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عليهما السلام وَشِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يُفْتُونَ بِهِ الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٦٩.

(٢) تفسير القمي: ج١، ص: ٣٦٩.

مثل الكلمة الطيبة محمد وآل محمد

٤٠١. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْخَشَّابُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله أَنَا أَصْلُهَا وَعَلِيٌّ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا وَعِلْمُنَا ثَمَرُهَا وَشِيعَتُنَا وَرَقُهَا يَا أَبَا حَمْزَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّـهِ لَا أَرَى فِيهَا قَالَ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ وَاللَّـهِ إِنَّ الْمَوْلُودَ يُولَدُ مِنْ شِيعَتِنَا فَتُورِقُ وَرَقَةٌ مِنْهَا وَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا[1].

الشجرة الطيبة شجرة الرسول صلى الله عليه وآله

٤٠٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ فَقَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّـهِ نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيٌّ وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ وَأَغْصَانُهَا الْأَئِمَّةُ وَوَرَقُهَا الشِّيعَةُ وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنْهَا وَرَقَةٌ وَإِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْهُمْ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةً قَالَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قَالَ هُوَ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْإِمَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فِي كُلِّ سَنَةٍ إِلَى شِيعَتِهِ[2].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٨ ح١.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٩ ح٢.

الشجرة وفروعها هم محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

٤٠٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُؤْمِنِ الطَّاقِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَعُنْصُرُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ وَفَرْعُ الشَّجَرَةِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَغْصَانُ الشَّجَرَةِ وَثَمَرُهَا الْأَئِمَّةُ وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ الشِّيعَةُ وَإِنَّ الْمَوْلُودَ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةً وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنَ الشِّيعَةِ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاكَ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ مَا يُفْتِي الْأَئِمَّةُ شِيعَتَهُمْ فِي كُلِّ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ[١].

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٩ ح٣.

شيعة محمد وآل محمد أوراقها

٤٠٤. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ سَيْفٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابُرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى شَجَرَةٍ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّـهِ جِذْرُهَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقُهَا هَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا يَا أَبَا جَعْفَرٍ قَالَ قُلْتُ لَا وَاللَّـهِ فَقَالَ وَاللَّـهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُولَدُ فَيُورِقُ وَرَقَةً وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَتُهُ[١].

النبي وآله هم الأصل الثابت

٤٠٥. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ النَّبِيُّ وَالْأَئِمَّةُ هُمُ الْأَصْلُ الثَّابِتُ وَالْفَرْعُ الْوَلَايَةُ لِمَنْ دَخَلَ فِيهَا[٢].

الشجرة وأغصانها وفروعها في محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله

٤٠٦. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ وَجَدْتُ بِخَطِّ أَبِي رِوَايَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الدَّيْلَمِيِّ مَوْلَى عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهى﴾ النجم(١٤) وَقَوْلِهِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّـهِ جِذْرُهَا وَعَلِيٌّ ذِرْوُهَا وَفَاطِمَةُ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ أَغْصَانُهَا وَشِيعَتُهُمْ أَوْرَاقُهَا قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَمَا مَعْنَى الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَيْهَا وَاللَّـهِ انْتَهَى الدِّينُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الشَّجَرَةِ فَلَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَلَيْسَ لَنَا شِيعَةً[٣].

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٥٩ح٤.

(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٦٠ح١.

(٣) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص:٦٠ح٢.

جذرها رسوالله وذروها علي

٤٠٧. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَاللَّهِ جِذْرُهَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ذِرْوُهَا وَفَاطِمَةُ عليها السلام فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا فَهَلْ تَرَى فِيهِمْ فَضْلًا فَقُلْتُ لَا فَقَالَ وَاللَّهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَإِنَّهُ لَيُولَدُ فَتُورِقُ وَرَقَةٌ فِيهَا فَقُلْتُ قَوْلُهُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ فَقَالَ مَا يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ فِي كُلِّ حِينٍ يُسْئَلُ عَنْه(١).

أمير المؤمنين فرعها

٤٠٨. **تفسير فرات:** قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَ] تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ فَقَالَ [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله [وَاللَّهِ] أَنَا جِذْرُهَا [أَصْلُهَا] وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرْعُهَا وَشِيعَتُهُ وَرَقُهَا فَهَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا فَقُلْتُ لَا(٢).

الأئمة ذروها

٤٠٩. **تفسير فرات:** قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ مُعَنْعَناً عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [جَلَّ ذِكْرُهُ] ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جِذْرُهَا [أَصْلُهَا] وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرُهَا وَشِيعَتُهُمْ وَرَقُهَا فَهَلْ تَرَى فِيهَا فَضْلًا فَقُلْتُ

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص:٦٠ ح٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢١٩ ح٢٩٢.

لَا وَاللَّـهِ [قَالَ وَاللَّـهِ] إِنَّ الْـمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَإِنَّهُ لَيُولَدُ فَتُورِقُ بِوَرَقَةٍ مِنْهَا فَقُلْتُ قَوْلُهُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ يَعْنِي مَا يَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ حِينَ يُسْأَلُ عَنْهُ[1].

تؤتي اكلها اي تخرج منها العلم

٤١٠. **تفسير فرات**: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي مِسْكِينٍ السَّرَّاجِ قَالَ سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّـهِ بْنَ الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ نَحْنُ هُمْ قَالَ قُلْتُ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ يَخْرُجُ [الْخَارِجُ] مِنَّا [مِنْهَا] بَعْدَ حِينٍ فَيُقْتَلُ[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٢٠ ح ٢٩٣.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٢٠ ح ٢٩٤.

الأصل الثابت محمد وآله صلى الله عليه وآله

٤١١ . **تفسير العياشي**: عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾، قال عليه السلام: يعني النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها[١].

تؤتي أكلها علم الإمام

٤١٢ . **تفسير العياشي**: عن محمد بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾، فقال عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها و أمير المؤمنين عليه السلام فرعها، والأئمة من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثمرها، و شيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا؟ قلت: لا والله، قال: والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنه ليولد فتورق ورقة فيها، قال، قلت: ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قال: يعني ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه[٢].

مثل ضربه لأهل البيت

٤١٣ . **تفسير العياشي**: عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآيتين، قال عليه السلام: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه، ولمن عاداهم، ﴿هو مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٤ ح١٠.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٤ ح١١.

(٣) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٤ ح١٥.

علم الأئمة ثمرها

٤١٤. **الكافي:** عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ، فَقَالَ عليه السلام: رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله أَصْلُهَا وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَرْعُهَا وَالْأَئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا أَغْصَانُهَا وَعِلْمُ الْأَئِمَّةِ ثَمَرَتُهَا وَشِيعَتُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَرَقُهَا هَلْ فِيهَا فَضْلٌ، قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللهِ، قَالَ: وَاللهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُولَدُ فَتُورَقُ وَرَقَةٌ فِيهَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْهَا[1].

ما يخرج من علم الإمام كل عام

٤١٥. **كمال الدين و تمام النعمة:** حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ عليه السلام: أَصْلُهَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا وَالشِّيعَةُ وَرَقُهَا، وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قُلْتُ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾، قَالَ: مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ[2].

---

(١) الكافي: ج١ ص٤٢٨ ح٨٠.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة: ج٢ ص٣٤٥ ح٣٠.

ورقة الشجرة الشيعة

٤١٦. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَحِمَهُ الله قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَائِلُ بْنُ نَجِيحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾، قَالَ عليه السلام: أَمَّا الشَّجَرَةُ فَرَسُولُ الله صلى الله عليه وآله وَفَرْعُهَا عَلِيٌّ عليه السلام وَغُصْنُ الشَّجَرَةِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله وَثَمَرُهَا أَوْلَادُهَا عليهم السلام وَوَرَقُهَا شِيعَتُنَا، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِنَّ الْـمُؤْمِنَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيَمُوتُ فَيَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَرَقَةٌ وَإِنَّ الْـمَوْلُودَ مِنْ شِيعَتِنَا لَيُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَةُ وَرَقَةً[١].

آل محمد هم لشجرة

٤١٧. **الخرائج و الجرائح:** ما رُوِيَ عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: دَخَلَ نَاسٌ عَلَى أَبِي فَقَالُوا: مَا حَدُّ الْإِمَامِ؟ قَالَ عليه السلام: حَدُّهُ عَظِيمٌ، إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَيْهِ فَوَقِّرُوهُ وَعَظِّمُوهُ، وَآمِنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ وَعَلَيْهِ أَنْ يَهْدِيَكُمْ وَفِيهِ خَصْلَةٌ إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَيْهِ لَـمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَهُ مِنْهُ إِجْلَالًا وَهَيْبَةً، لِأَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله كَذَلِكَ كَانَ وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْإِمَامُ، قَالُوا: فَيَعْرِفُ شِيعَتَهُ؟، قَالَ: نَعَمْ سَاعَةَ يَرَاهُمْ، قَالُوا: فَنَحْنُ لَكَ شِيعَةٌ؟، قَالَ: نَعَمْ كُلُّكُمْ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا بِعَلَامَةِ ذَلِكَ، قَالَ: أُخْبِرُكُمْ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ وَقَبَائِلِكُمْ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا، فَأَخْبَرَهُمْ، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: وَأُخْبِرُكُمْ عَمَّا أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْأَلُوا عَنْهُ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: نَحْنُ الشَّجَرَةُ الَّتِي قَالَ الله تَعَالَى ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ نَحْنُ نُعْطِي شِيعَتَنَا مَا نَشَاءُ مِنْ عِلْمِنَا، ثُمَّ قَالَ: يُقْنِعُكُمْ؟ قَالُوا: مَا دُونَ هَذَا مُقْنِعٌ[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ص٤٠٠ ح٦١.

(٢) الخرائج و الجرائح: ج٢ ص٥٩٧.

ثمارها آل محمد

٤١٨ . كمال الدين: حَدَّثَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ خَالِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَرْوِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَالِمٍ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِي السَّماءِ﴾ قَالَ أَصْلُهَا رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله وَفَرْعُهَا أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ثَمَرُهَا وَتِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَغْصَانُهَا وَالشِّيعَةُ وَرَقُهَا وَاللَّـهِ إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَمُوتُ فَتَسْقُطُ وَرَقَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾ قَالَ مَا يَخْرُجُ مِنْ عِلْمِ الْإِمَامِ إِلَيْكُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ[١].

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة، ج٢، ص: ٣٤٥ح٣٠.

﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾ إبراهيم(٢٦)

الشجرة الخبيثة مثل ضرب لأعداءهم

٤١٩. **تفسير القمي**: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ الله(... قال عليه السلام: (...ثم ضرب الله لأعداء محمد مثلا فقال﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾.

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ وَبَنُو أُمَيَّةَ لَا يَذْكُرُونَ الله فِي مَجْلِسٍ وَلَا فِي مَسْجِدٍ وَلَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ[١].

الكلمة الخبيثة مثل ضرب لأعدائهم

٤٢٠. **تفسير العياشي**: عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ الآيتين، قال عليه السلام: هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه عليه السلام، ولمن عاداهم ﴿هو مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ﴾[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٦٩.
(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٢٥ ح١٥.

﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ﴾إبراهيم(٤٥)

مثل مساكن الذين ظلموا

٤٢١. تفسير العياشي: عن سعد بن عمر عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام و رجل يقول قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن علي ذكر دور العباسيين فقال رجل: أراناها الله خرابا أو خربها بأيدينا فقال له أبو عبد الله: عليه السلام لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم و أصحابه، أ ما سمعت الله يقول: ﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[1].

(١) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٣٥ح٤٩.

الفصل العاشر: سورة النحل

وفيه خمس آيات

واثنا عشر حديثاً

﴿لِلَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْـمَثَلُ الْأَعْلى وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ﴾
النحل (٦٠)

لله المثل الأعلى

٤٢٢. **المحاسن:** عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: أَقْبَلَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقَالَ: يَا مَالِكُ أَنْتُمْ وَاللهِ شِيعَتُنَا حَقّاً، يَا مَالِكُ تَرَاكَ قَدْ أَفْرَطْتَ فِي الْقَوْلِ فِي فَضْلِنَا، إِنَّهُ لَيْسَ يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صِفَةِ اللهِ وَكُنْهِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ، فَكَمَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى كُنْهِ صِفَةِ اللهِ وَكُنْهِ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ ﴿وَلِلَّهِ الْـمَثَلُ الْأَعْلى﴾ فَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صِفَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَفَضْلِنَا وَمَا أَعْطَانَا اللهُ وَمَا أَوْجَبَ مِنْ حُقُوقِنَا، وَكَمَا لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ فَضْلَنَا وَمَا أَعْطَانَا اللهُ وَمَا أَوْجَبَ اللهُ مِنْ حُقُوقِنَا، فَكَذَلِكَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ حَقَّ الْـمُؤْمِنِ وَيَقُومَ بِهِ مِمَّا أَوْجَبَ اللهُ عَلَى أَخِيهِ الْـمُؤْمِنِ، وَاللهِ يَا مَالِكُ إِنَّ الْـمُؤْمِنَيْنِ لَيَلْتَقِيَانِ فَيُصَافِحُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَمَا يَزَالُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَاظِراً إِلَيْهِمَا بِالْـمَحَبَّةِ وَالْـمَغْفِرَةِ، وَإِنَّ الذُّنُوبَ لَتَحَاتُّ عَنْ وُجُوهِهِمَا وَجَوَارِحِهِمَا حَتَّى يَفْتَرِقَا، فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى صِفَةِ اللهِ وَصِفَةِ مَنْ هُوَ هَكَذَا عِنْدَ اللهِ[(١)].

للكافرين مثل السوء

٤٢٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الدَّقَّاقُ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ قَالَ: [سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام عَنِ الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَاتٍ كَثِيرَةً مُخْتَلِفَةً، لَهُ فِي كُلِّ سَبَبٍ

---

(١) المحاسن: ج١ ص١٤٣ ح٤١.

وَضْعِ فِي الْقُرْآنِ صِفَةٌ عَلَى حِدَةٍ، فَقَوْلُهُ ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾التوبة(١٢٩) يَقُولُ الْـمُلْكُ الْعَظِيمُ، وَقَوْلُهُ ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾طه(٥) يَقُولُ عَلَى الْـمُلْكِ احْتَوَى ... ﴿رب الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾الأنبياء(٢٢) يَقُولُ: رَبِّ الْـمَثَلِ الْأَعْلَى عَمَّا بِهِ مَثَّلُوهُ ﴿وَلِلَّهِ الْـمَثَلُ الْأَعْلى﴾الَّذِي لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ وَلَا يُوصَفُ وَلَا يُتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْـمَثَلُ الْأَعْلَى، وَوَصَفَ الَّذِينَ لَـمْ يُؤْتَوْا مِنَ الله فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنَى الْأَمْثَالِ وَشَبَّهُوهُ بِالْـمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيمَا جَهِلُوا بِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ ﴿وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾الإسراء(٨٥)، فَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ وَلَا مِثْلٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى...[١].

حديث عمران الصابي

٤٢٤. عيون أخبار الرضاعليه السلام: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ: لَـمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام عَلَى الْـمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْـمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَرَأْسِ الْجَالُوتِ وَرُؤَسَاءَ الصَّابِئِينَ وَالْهِرْبِذَ الْأَكْبَرَ وَأَصْحَابَ زَرْدَهُشْتَ وَنِسْطَاسَ الرُّومِيَّ وَالْـمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَكَلَامَهُم ... [وبعد أن أفحم الإمامعليه السلام الجميع، سأل الإمامعليه السلام] ... فَقَالَ الرِّضَاعليه السلام: يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ فِيكُمْ أَحَدٌ يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ وَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ فَلْيَسْأَلْ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ الصَّابِي وَكَانَ وَاحِداً مِنَ الْـمُتَكَلِّمِينَ، فَقَالَ: يَا عَالِـمَ النَّاسِ لَوْ لَا أَنَّكَ دَعَوْتَ إِلَى مَسْأَلَتِكَ لَـمْ أُقْدِمْ عَلَيْكَ بِالْـمَسَائِلِ، فَلَقَدْ دَخَلْتُ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ وَلَقِيتُ الْـمُتَكَلِّمِينَ

(١) التوحيد للصدوق: ص٣٢١ـ٣٢٤ ب العرش و صفاته ح١.

فَلَمْ أَقَعْ عَلَى أَحَدٍ يُثْبِتُ لِي وَاحِداً لَيْسَ غَيْرَهُ قَائِماً بِوَحْدَانِيَّتِهِ، أَفَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَسْأَلَكَ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: إِنْ كَانَ فِي الجَمَاعَةِ عِمْرَانُ الصَّابِي فَأَنْتَ هُوَ !، قَالَ: أَنَا هُوَ ، قَالَ: سَلْ يَا عِمْرَانُ، وَعَلَيْكَ بِالنَّصَفَةِ، وَإِيَّاكَ وَالْخَطَلَ وَالْجَوْرَ، فَقَالَ: وَاللهِ يَا سَيِّدِي مَا أُرِيدُ إِلَّا أَنْ تُثْبِتَ لِي شَيْئاً أَتَعَلَّقُ بِهِ فَلَا أَجُوزُهُ، قَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، فَازْدَحَمَ النَّاسُ وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ عِمْرَانُ الصَّابِي: أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَائِنِ الْأَوَّلِ وَعَمَّا خَلَقَ، فَقَالَ لَهُ: سَأَلْتَ فَافْهَمْ، أَمَّا الْوَاحِدُ فَلَمْ يَزَلْ وَاحِداً كَائِناً لَا شَيْءَ مَعَهُ، بِلَا حُدُودٍ وَلَا أَعْرَاضٍ، وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، ثُمَّ خَلَقَ خَلْقاً مُبْتَدِعاً مُخْتَلِفاً بِأَعْرَاضٍ وَحُدُودٍ مُخْتَلِفَةٍ، لَا فِي شَيْءٍ أَقَامَهُ وَلَا فِي شَيْءٍ حَدَّهُ وَلَا عَلَى شَيْءٍ حَذَاهُ، وَمَثَّلَهُ لَهُ فَجَعَلَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ صَفْوَةً وَغَيْرَ صَفْوَةٍ، وَاخْتِلَافاً وَائْتِلَافاً وَأَلْوَاناً وَذَوْقاً وَطَعْماً لَا لِحَاجَةٍ كَانَتْ مِنْهُ إِلَى ذَلِك ... قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي فَبِأَيِّ شَيْءٍ عَرَفْنَاهُ؟

قَالَ عليه السلام: بِغَيْرِهِ، قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَشِيَّتُهُ وَاسْمُهُ وَصِفَتُهُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ مُدَبَّرٌ. قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي فَأَيُّ شَيْءٍ هُوَ ؟

قَالَ: هُوَ نُورٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ هَادٍ خَلْقَهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ لَكَ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ تَوْحِيدِي إِيَّاهُ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي أَلَيْسَ قَدْ كَانَ سَاكِتاً قَبْلَ الْخَلْقِ لَا يَنْطِقُ ثُمَّ نَطَقَ؟ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: لَا يَكُونُ السُّكُوتُ إِلَّا عَنْ نُطْقٍ قَبْلَهُ، وَالْمَثَلُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلسِّرَاجِ هُوَ سَاكِتٌ لَا يَنْطِقُ، وَلَا يُقَالُ إِنَّ السِّرَاجَ لَيُضِيءُ فِيمَا يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ بِنَا، لِأَنَّ الضَّوْءَ مِنَ السِّرَاجِ لَيْسَ بِفِعْلٍ مِنْهُ، وَلَاكَوْنٍ وَإِنَّمَا هُوَ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَهُ، فَلَمَّا اسْتَضَاءَ لَنَا قُلْنَا قَدْ أَضَاءَ لَنَا حَتَّى اسْتَضَأْنَا بِهِ، فَبِهَذَا تَسْتَبْصِرُ أَمْرَكَ، قَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي فَإِنَّ الَّذِي كَانَ عِنْدِي أَنَّ الْكَائِنَ قَدْ تَغَيَّرَ فِي فِعْلِهِ عَنْ حَالِهِ بِخَلْقِهِ الْخَلْقَ. قَالَ الرِّضَا عليه السلام: أَحَلْتَ يَا عِمْرَانُ فِي قَوْلِكَ إِنَّ الْكَائِنَ يَتَغَيَّرُ فِي وَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، حَتَّى يُصِيبَ الذَّاتَ مِنْهُ مَا يُغَيِّرُهُ، يَا عِمْرَانُ هَلْ تَجِدُ النَّارَ تُغَيِّرُهَا تَغَيُّرَ نَفْسِهَا؟، وَهَلْ تَجِدُ

الْحَرَارَةَ تُحْرِقُ نَفْسَهَا؟، أَوْ هَلْ رَأَيْتَ بَصِيراً قَطُّ رَأَى بَصَرَهُ؟

قَالَ عِمْرَانُ: لَمْ أَرَ هَذَا، إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنِي يَا سَيِّدِي أَهُوَ فِي الْخَلْقِ أَمِ الْخَلْقُ فِيهِ؟ قَالَ الرِّضَاعليه السلام: أَجَلَّ يَا عِمْرَانُ عَنْ ذَلِكَ، لَيْسَ هُوَ فِي الْخَلْقِ وَلَا الْخَلْقُ فِيهِ، تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَسَاءَ عِلْمُكَ مَا تَعْرِفُهُ، وَ﴿لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾، أَخْبِرْنِي عَنِ الْمِرْآةِ أَنْتَ فِيهَا أَمْ هِيَ فِيكَ؟ فَإِنْ كَانَ لَيْسَ وَاحِدٌ مِنْكُمَا فِي صَاحِبِهِ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اسْتَدْلَلْتَ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ يَا عِمْرَانُ؟ قَالَ: بِضَوْءٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا قَالَ الرِّضَاعليه السلام: هَلْ تَرَى مِنْ ذَلِكَ الضَّوْءِ فِي الْمِرْآةِ أَكْثَرَ مِمَّا تَرَاهُ فِي عَيْنِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ الرِّضَاعليه السلام: فَأَرِنَاهُ فَلَمْ يُحِرْ جَوَاباً! قَالَ: فَلَا أَرَى النُّورَ إِلَّا وَقَدْ دَلَّكَ وَدَلَّ الْمِرْآةَ عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِي وَاحِدٍ مِنْكُمَا، وَلِهَذَا أَمْثَالٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ هَذَا لَا يَجِدُ الْجَاهِلُ فِيهَا مَقَالًا ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ فَقَالَ عِمْرَانُ يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي قَالَ الرِّضَاعليه السلام نُصَلِّي وَنَعُود ...[1].

(١) عيون أخبار الرضاعليه السلام: ج١ ص١٥٤ ب١٢ ح١.

لله المثل الأعلى والأسماء الحسنى

٤٢٥. **الغارات**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْيَشْكُرِيُ وَكَانَ ثِقَةً: أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سُئِلَ عَنْ صِفَةِ الرَّبِّ. فَقَالَ عليه السلام: الْحَمْدُ لله الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ الْمُتَفَرِّدِ، الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَ مَا كَانَ قَدَّرَهُ، بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ فَلَيْسَ لَهُ صِفَةٌ تُنَالُ، وَلَا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ، كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ، وَضَلَّ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ، وَحَارَ فِي مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ، وَانْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ فِي عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ، وَحَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ، وَتَاهَتْ فِي أَدَانِيهَا الْعُقُولُ، فَتَبَارَكَ الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لِصِفَتِهِ نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَلَا وَصْفٌ مَحْدُودٌ وَلَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ، وَسُبْحَانَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَلَا غَايَةٌ مُنْتَهًى وَلَا آخِرٌ يَفْنَى، فَسُبْحَانَهُ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ، حَدَّ الْأَشْيَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا، إِبَانَةً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا وَإِبَانَةً لَهَا مِنْ شَبَهِهِ، فَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ: هُوَ فِيهَا كَائِنٌ، وَلَمْ يَبِنْ عَنْهَا فَيُقَالَ: هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ، وَلَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ لَهُ أَيْنَ.

وَلَكِنَّهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَأَتْقَنَهَا صُنْعُهُ وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ، فَلَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْمَدَى، وَلَا غَامِضُ سَرَائِرِ مَكْنُونِ الدُّجَى وَلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَلَا الْأَرَضِينَ السُّفْلَى، لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَرَقِيبٌ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا بِشَيْءٍ مُحِيطٌ، وَالْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْهَا اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، الْمُبْدِئُ لَهَا لَا مِنْ شَيْءٍ، وَالْمُنْشِئُ لَهَا لَا مِنْ شَيْءٍ، ابْتَدَعَهَا خَلْقاً مُبْتَدَأً يَجْعَلُ لَهَا خَلْقاً آخَرَ بِفَنَاءٍ، وَلَمْ يَزَلْ هُوَ كَائِنٌ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، لَا تُغَيِّرُهُ صُرُوفُ سَوَالِفِ الْأَزْمَانِ، وَلَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ كَانَ، إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ كُنْ فَكَانَ بِلَا ظَهِيرٍ عَلَيْهِ وَلَا أَعْوَانٍ، فَابْتَدَعَ مَا خَلَقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ، وَلَا تَعَبٍ وَلَا نَصَبٍ، وَكُلُّ صَانِعِ شَيْءٍ فَمِنْ شَيْءٍ صَنَعَ، وَاللهُ لَا مِنْ شَيْءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ، وَكُلُّ

عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَاللهُ لَمْ يَجْهَلْ وَلَمْ يَتَعَلَّمْ، أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً فَلَمْ يَزْدَدْ بِتَجْرِبَتِهِ بِهَا خُبْراً، عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَلَا نُقْصَانٍ، وَلَا اسْتِعَانَةً عَلَى نِدٍّ مُكَابِرٍ وَلَا ضِدٍّ مُثَاوِرٍ وَلَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ، لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَعِبَادٌ دَاخِرُونَ.

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَئُودُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ، وَلَا تَدْبِيرُ مَا بَرَأَ، وَلَا مِنْ عَجْزٍ وَلَا فُتُورٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى، خَلَقَ مَا عَلِمَ، وَعَلِمَ مَا أَرَادَ، لَا بِتَفْكِيرِ حَادِثِ عِلْمٍ أَصَابَ، وَلَا شُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا أَرَادَ، وَلَكِنْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَعِلْمٌ مُحْكَمٌ، تَوَحَّدَ فِيهِ وَخَصَّ نَفْسَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، فَحَوَى الْإِلَهِيَّةَ وَالرُّبُوبِيَّةَ، وَلَبِسَ الْعِزَّ وَالْكِبْرِيَاءَ وَاسْتَخْلَصَ الْحَمْدَ وَالثَّنَاءَ، وَاسْتَكْمَلَ الْمَجْدَ وَالسَّنَاءَ، تَفَرَّدَ بِالتَّوْحِيدِ وَتَوَحَّدَ بِالتَّمْجِيدِ وَتَكَرَّمَ بِالتَّحْمِيدِ، وَعَظُمَ عَنِ الشُّبْهَةِ، وَجَلَّ سُبْحَانَهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ، وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ سُبْحَانَهُ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ، وَعَزَّ وَجَلَّ سُبْحَانَهُ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ، فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَلَا فِيمَا مَلَكَ نِدٌّ، وَلَمْ يَشْرَكْهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ، كَذَلِكَ اللهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَمَدِ وَالْوَارِثُ لِلْأَبَدِ، الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَنْفَدُ، فَتَعَالَى اللهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، عَالِمُ كُلِّ خَفِيَّةٍ وَشَاهِدُ كُلِّ نَجْوَى، لَا كَمُشَاهَدَةِ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ، عَلَا السَّمَاوَاتِ الْعُلَى إِلَى الْأَرَضِينَ السُّفْلَى، وَأَحَاطَ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ عِلْماً، فَعَلَا الَّذِي دَنَا وَدَنَا الَّذِي عَلَا ﴿لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَالْأَسْماءُ الْحُسْنى﴾ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»(١).

(١) الغارات: ج١ ص٩٨، التوحيد: ص٤٤١.

﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ إِنَّ اللَّـهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَـمُونَ﴾ النحل (٧٤)

لا تضربوا لله الأمثال

٤٢٦. **تفسير القمي:** حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ بَدَأَبِنُورِ نَفْسِهِ تَعَالَى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْـمُؤْمِنِ ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ﴾ وَالْمِشْكَاةُ جَوْفُ الْـمُؤْمِنِ وَالْقِنْدِيلُ قَلْبُهُ وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّـهُ فِي قَلْبِهِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ قَالَ الشَّجَرَةُ الْـمُؤْمِنُ ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ عَلَى سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِيَّةٍ أَيْ لَا شَرْقَ لَهَا وَلَا شَرْقِيَّةٍ أَيْ لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهَا وَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَرَبَتْ عَلَيْهَا ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّـهُ فِي قَلْبِهِ يُضِيءُ وَإِنْ لَـمْ يَتَكَلَّـمْ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ فَرِيضَةٌ عَلَى فَرِيضَةٍ وَسُنَّةٌ عَلَى سُنَّةٍ ﴿يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَهْدِي اللَّـهُ لِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿وَيَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾ فَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّـهُ لِلْـمُؤْمِنِ، قَالَ فَالْـمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ، مَدْخَلُهُ نُورٌ وَمَخْرَجُهُ نُورٌ وَعِلْـمُهُ نُورٌ وَكَلَامُهُ نُورٌ وَمَصِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ، قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّـهِ لَيْسَ لِلَّـهِ مَثَلٌ قَالَ اللَّـهُ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ[١].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٠٣.

﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾النحل(٧٥)

مثل العبد المملوك

٤٢٧. **تفسير العياشي:** عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِعليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يُنْكِحُ أَمَتَهُ مِنْ رَجُلٍ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ مَمْلُوكاً فَلْيُفَرِّقْ بَيْنَهُمَا إِذَا شَاءَ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾ فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا حُرّاً فَإِنَّ طَلَاقَهَا عِتْقُهَا[١].

لا طلاق ولا نكاح للعبد إلا بإذن سيده

٤٢٨. **تفسير العياشي:** عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِعليه السلام قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍعليه السلام يَقُولُ: ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾ وَيَقُولُ: لِلْعَبْدِ لَا طَلَاقَ وَلَا نِكَاحَ، ذَلِكَ إِلَى سَيِّدِهِ وَالنَّاسُ يَرَوْنَ خِلَافَ ذَلِكَ إِذَا أَذِنَ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ لَا يَرَوْنَ لَهُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا[٢].

الشيء هو الطلاق

٤٢٩. **من لا يحضره الفقيه:** رَوَى ابْنُ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللهِ قَالا: الْـمَمْلُوكُ لَا يَجُوزُ طَلَاقُهُ وَلَا نِكَاحُهُ إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ، قُلْتُ فَإِنِ السَّيِّدُ كَانَ زَوَّجَهُ بِيَدِ مَنِ الطَّلَاقُ؟، قَالَ بِيَدِ السَّيِّدِ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾ وَالشَّيْءُ الطَّلَاقُ[٣].

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص ٢٦٤ح٤٨.

(٢) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٦٤ ح٥٤.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٤١ ح٤٨٦٠.

العبد لا يقدر على شيء

٤٣٠. تهذيب الأحكام: رَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَأَبِي عَبْدِ الله قَالا: الْـمَمْلُوكُ لَا يَجُوزُ طَلَاقُهُ وَلَا نِكَاحُهُ إِلَّا بِإِذْنِ سَيِّدِهِ، قُلْتُ: فَإِنَّ السَّيِّدَ كَانَ زَوَّجَهُ، بِيَدِ مَنِ الطَّلَاقُ؟ قَالَ بِيَدِ السَّيِّدِ ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾ الشَّيْءُ الطَّلَاقُ[1].

(١) تهذيب الأحكام: ج٧ ص٣٤٠ ح١٤١٩ـ٥٠.

﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ﴾ النحل(٧٦)

نحن النحل واعدائنا البكم

٤٣١. تفسير القمي: و قوله: ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ﴾ قال: لا يتزوج و لا يطلق، ثم ضرب الله مثلا في الكفار فقال: ﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: كيف يستوي هذا و هذا الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام...[1].

---

(١) تفسير القمي: ج١ ص٣٨٧.

﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّـهِ فَأَذاقَهَا اللَّـهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾النحل(١٢٢)

مثل القرية المطمئنة

٤٣٢. **تفسير العياشي**: عَنْ حَفْصِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْماً كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُؤْتَى لَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ، حَتَّى جَعَلُوا مِنْهُ تَمَاثِيلَ بمدن كَانَتْ فِي بِلَادِهِمْ يَسْتَنْجُونَ بِهَا، فَلَمْ يَزَلِ الله بِهِمْ حَتَّى اضْطُرُّوا إِلَى التَّمَاثِيلِ يَتَّبِعُونَهَا وَيَأْكُلُونَهَا، وَهُوَ قَوْلُ الله ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّـهِ فَأَذاقَهَا اللَّـهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ﴾[١].

الذين تركوا دينهم أذاقهم الله لباس الجوع

٤٣٣. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْخُزَاعِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَمِّهِ حَمْزَةَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَهُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَعَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ، فَاحْتَبَسَ الْجَوَابُ عَلَيَّ أَشْهُراً، ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ هَذِهِ نُسْخَتُهُ ﴿بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ للهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي بِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ أَبْصَرَ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ عَادَاهُ الْجَاهِلُونَ، وَبِعَظَمَتِهِ وَنُورِهِ ابْتَغَى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْأَدْيَانِ الْمُتَضَادَّةِ، فَمُصِيبٌ وَمُخْطِئٌ وَضَالٌّ وَمُهْتَدٍ وَسَمِيعٌ وَأَصَمُّ وَبَصِيرٌ وَأَعْمَى حَيْرَانُ، فَالْحَمْدُ لله

---

(١) تفسير العياشي: ج٢ ص٢٧٣ ح٧٨.

الَّذِي عَرَفَ وَوَصَفَ دِينَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ امْرُؤٌ أَنْزَلَكَ اللهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةٍ خَاصَّةٍ، وَحَفِظَ مَوَدَّةَ مَا اسْتَرْعَاكَ مِنْ دِينِهِ، وَمَا أَلْهَمَكَ مِنْ رُشْدِكَ وَبَصَّرَكَ مِنْ أَمْرِ دِينِكَ، بِتَفْضِيلِكَ إِيَّاهُمْ وَبِرَدِّكَ الْأُمُورَ إِلَيْهِمْ، كَتَبْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ مِنْهَا فِي تَقِيَّةٍ وَمِنْ كِتْمَانِهَا فِي سَعَةٍ، فَلَمَّا انْقَضَى سُلْطَانُ الْجَبَابِرَةِ وَجَاءَ سُلْطَانُ ذِي السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ، بِفِرَاقِ الدُّنْيَا الْمَذْمُومَةِ إِلَى أَهْلِهَا الْعُتَاةِ عَلَى خَالِقِهِمْ، رَأَيْتُ أَنْ أُفَسِّرَ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ الْحَيْرَةُ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنَا مِنْ قِبَلِ جَهَالَتِهِمْ، فَاتَّقِ اللهَ عَزَّ ذِكْرُهُ وَخُصَّ لِذَلِكَ الْأَمْرِ أَهْلَهُ، وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ سَبَبَ بَلِيَّةٍ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ، أَوْ حَارِشاً عَلَيْهِمْ بِإِفْشَاءِ مَا اسْتَوْدَعْتُكَ وَإِظْهَارِ مَا اسْتَكْتَمْتُكَ، وَلَنْ تَفْعَلَ إِنْ شَاءَ اللهُ، إِنَّ أَوَّلَ مَا أُنْهِي إِلَيْكَ أَنِّي أَنْعَى إِلَيْكَ نَفْسِي فِي لَيَالِيَّ هَذِهِ غَيْرَ جَازِعٍ وَلَا نَادِمٍ وَلَا شَاكٍّ فِيمَا هُوَ كَائِنٌ مِمَّا قَدْ قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَتَمَ، فَاسْتَمْسِكْ بِعُرْوَةِ الدِّينِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الْوَصِيِّ بَعْدَ الْوَصِيِّ، وَالْمُسَالَمَةِ لَهُمْ وَالرِّضَا بِمَا قَالُوا، وَلَا تَلْتَمِسْ دِينَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شِيعَتِكَ، وَلَا تُحِبَّنَّ دِينَهُمْ فَإِنَّهُمُ الْخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِمْ، وَتَدْرِي مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمُ ائْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللهِ فَحَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ، وَدُلُّوا عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ ﴿اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، وَسَأَلْتَ عَنْ رَجُلَيْنِ اغْتَصَبَا رَجُلًا مَالًا كَانَ يُنْفِقُهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ...[1].

(١) الكافي: ج٨ ص١٢٤ ح٩٥.

الفصل الحادي عشر: سورة الإسراء

وفيه ثلاث آيات

وستة أحاديث

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا في هذا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَما يَزيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً﴾الإسراء(٤١)

في القرين أمثال ليتذكروا

٤٣٤. تفسير فرات: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ [قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمَازِنِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ] عَنْ جَابِرٍ [الْجُعْفِي] قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ اللَّـهُ [تَعَالَى] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾ قَالَ يَعْنِي وَلَقَدْ ذَكَرْنَا عَلِيّاً فِي كُلِّ آيَةٍ فَأَبَوْا وَلَايَةَ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿وَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾[1].

الذكر في القرآن هو علي

٤٣٥. تفسير فرات: فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ] عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ [سَأَلْتُ] أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ﴾ [قَالَ] يَعْنِي وَلَقَدْ ذَكَرْنَا عَلِيّاً فِي كُلِّ الْقُرْآنِ وَهُوَ الذِّكْرُ ﴿وَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾[2].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٤١ ح٣٢٥.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٤١ ح٣٢٦.

﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطيعُونَ سَبيلاً﴾الإسراء(٤٨)

ضربوا لك الأمثال فضلوا

٤٣٦. **البرهان في تفسير القرآن:** ثم قال رسول الله ﷺ: وأما قولك: ما أنت إلا رجلا مسحورا، فكيف أكون كذلك، وأنتم تعلمون أني في التمييز والعقل فوقكم؟ فهل جربتم علي مذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة جريرة أو كذبة أو خنا أو خطأ من القول، أو سفها من الرأي؟ أتظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إلى أن يثبتوا عليك عمى بحجه أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن: ج٣ ص٥٨٩.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ في هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُوراً﴾ الإسراء(٨٩)

المثل هنا ولاية علي

٤٣٧. **الكافي**: أَحْمَدُ، عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِهذِهِ الْآيَةِ هكَذَا: ﴿فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿إِلَّا كُفُورا﴾ قَالَ: «وَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام بِهذِهِ الْآيَةِ هكَذَا: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ﴾ آلَ مُحَمَّد[١].

ولقد ذكرنا علياً في القرآن

٤٣٨. **تفسير العياشي**: عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾ يعني ولقد ذكرنا عليا في القرآن وهو الذكر ف ﴿ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾[٢].

كفروا بعلي عليه السلام

٤٣٩. **شواهد التنزيل**: قَرَأْتُ [ظ] فِي التَّفْسِيرِ الْعَتِيقِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً﴾ قَالَ: بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ يَوْمَ أَقَامَهُ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله[٣].

---

(١) الكافي (ط دار الحديث)، ج٢، ص: ٣٩٤.

(٢) تفسير العياشي: ج٢، ص: ٢٩٣ح٧٨.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص: ٤٥٦.

الفصل الثاني عشر: سورة الكهف

وفيه ثلاث آيات

وخمسة أحاديث

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً﴾الكهف(٣٢)

مثل الرجل صاحب البستانين

٤٤٠. **تفسير القمي**: وقوله ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما﴾ زَرْعاً قال: نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيرا الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وكان له جار فقير فافتخر الغني على ذلك الفقير وقال له ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَراً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ أي بستانه وقال ﴿ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها مُنْقَلَباً﴾ فقال له الفقير: ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّـهُ رَبِّي وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ ثم قال الفقير للغني: ﴿وَلَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّـهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّـهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَوَلَداً﴾ ثم قال الفقير ﴿فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً﴾ أي محترقا ﴿أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً﴾ فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة وأصبح الغني ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَما كانَ مُنْتَصِراً﴾ فهذه عقوبة البغي[1].

(١)تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٦.

مثل الجنتين

٤٤١. **تأويل الآيات:** مَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّـهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَحَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَجَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَلَـمْ تَظْلِـمْ مِنْهُ شَيْئاً قَالَ هُمَا عَلِيٌّ وَرَجُلٌ آخَرُ﴾.

معنى هذا التأويل غير ظاهر وهو يحتاج إلى بيان حال هذين الرجلين وإن لم نذكر الآيات المتعلقة بهما إلى قوله ﴿مُنْتَصِراً﴾ وبيان ذلك أن حال عليعليه السلام لا يحتاج إلى بيان وأما البحث عن الرجل الآخر وهو عدوه قال الله تعالى ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾ هذا المثل فيهما فقوله تعالى ﴿جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ﴾ وهما عبارة عن الدنيا فجنة منهما له في حياته و الأخرى للتابعين له بعد وفاته لأنه كافر و الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر و إنما جعل الجنتين له لأنه هو الذي أنشأها وغرس أشجارها و أجرى أنهارها و أخرج أثمارها و ذلك على سبيل المجاز إذا جعلنا الجنة هي الدنيا و معنى ذلك أن الدنيا استوثقت له ولأتباعه ليتمتعوا بها حتى حين ثم قال تعالى فَقالَ أي صاحب الجنة لِصاحِبِهِ وهو عليعليه السلام ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا﴾ أي دنيا وسلطانا ﴿وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ أي عشيرة وأعوانا ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ أي دخل في دنياه وانغمر فيها وابتهج بها وركن إليها ﴿وَهُوَ ظالِـمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بقوله وفعله و لم يكفه ذلك حتى قالَ ﴿ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً﴾ أي جنته و دنياه ثم كشف عن اعتقاده فقال ﴿وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلى رَبِّي﴾ كما تزعمون أنتم مردا إلى الله ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْها﴾ أي من جنته ﴿مُنْقَلَباً قالَ لَهُ صاحِبُهُ﴾ وهو عليعليه السلام ﴿أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا لكِنَّا هُوَ اللَّـهُ رَبِّي﴾ معنى ذلك أنك إن كفرت أنت بربك

فإني أنا أقول هو الله ربي و خالقي و رازقي ﴿وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً﴾ ثم دله على ما كان أولى لو قاله فقال له ﴿وَلَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّـهُ﴾ كان في جميع أموري و لا قُوَّةَ لي عليها إِلَّا بِاللَّـهِ ثم إنه عليه السلام رجع القول إلى نفسه فقال له ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَوَلَداً﴾ أي فقيرا محتاجا إلى الله و مع ذلك ﴿فَعَسى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ﴾ و دنياك في الدنيا بقيام ولدي القائم دولة و ملكا و سلطانا و في الآخرة حكما و شفاعة و جنانا و من الله رضوانا ﴿وَيُرْسِلَ عَلَيْها﴾ أي على جنتك ﴿حُسْباناً مِنَ السَّماءِ﴾ أي عذابا و نيرانا فتحرقها أو سيفا من سيوف القائم فيمحقها ﴿فَتُصْبِحَ صَعِيداً﴾ أي أرضا لا نبات فيها ﴿زَلَقاً﴾ أي يزلق الماشي عليها ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ التي أثمرتها جنته يعني ذهبت دنياه و سلطانه ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها﴾ من دينه و دنياه و آخرته و عشيرته ﴿وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ ولا عشيرة ﴿يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّـهِ وَما كانَ مُنْتَصِراً﴾.

ثم إنه سبحانه لما أبان حال علي عليه السلام وحال عدوه بأنه وإن كان له في الدنيا دولة وولاية من الشيطان فإن لعلي عليه السلام الولاية في الدنيا و الآخرة من الرحمن وولاية الشيطان ذاهبة وولاية الرحمن ثابتة وذلك قوله تعالى ﴿هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِ﴾ ورد أنها ولاية علي عليه السلام(١).

---

(١)تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٢٨٨.

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللَّـهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾الكهف(٤٥)

مثل الحياة الدنيا

٤٤٢. **تفسير القمي**: وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ إلى قوله وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ فَإِنَّه حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهعليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ آمروا [أو مُرُوا] بِالْـمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْـمُنْكَرِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْـمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْـمُنْكَرِ لَـمْ يُقَرِّبَا أَجَلًا وَلَـمْ يُبَاعِدَا رِزْقاً فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرِ الْـمَطَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ الله لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ وَإِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فِي مَالٍ أَوْ نَفْسٍ وَرَأَى عِنْدَ أَخِيهِ عَفْوَةً فَلَا يَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً فَإِنَّ الْـمَرْءَ الْـمُسْلِمَ مَا لَـمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ وَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذُكِرَتْ وَيُغْرَى بِهَا لِئَامُ النَّاسِ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ الَّذِي يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزٍ مِنْ قِدَاحِهِ يُوجِبُ لَهُ بِهَا الْـمَغْنَمَ وَيُدْفَعُ عَنْهُ الْـمَغْرَمُ كَذَلِكَ الْـمَرْءُ الْـمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ يَنْتَظِرُ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِمَّا دَاعِياً مِنَ الله فَمَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لَهُ وَإِمَّا رِزْقاً مِنَ الله فَهُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ وَمَعَهُ دِينُهُ وَحَسَبُهُ وَالْـمَالُ وَالْبَنُونَ وَهُوَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا الله لِأَقْوَامٍ(١).

مثل الحياة كمثل الريح

٤٤٣. **الكافي**: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْكُوفِيُّ وَهُوَ الْعَاصِمِيُّ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الصَّوَّافِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَىعليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام يُوصِي أَصْحَابَهُ وَيَقُولُ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله فَإِنَّهَا غِبْطَةُ الطَّالِبِ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦.

الرَّاجِي وَثِقَةُ الْهَارِبِ اللَّاجِي، وَاسْتَشْعِرُوا التَّقْوَى شِعَاراً بَاطِناً، وَاذْكُرُوا الله ذِكْراً خَالِصاً تَحْيَوْا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ وَتَسْلُكُوا بِهِ طَرِيقَ النَّجَاةِ انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ لَهَا فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ وَتَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يُرْجَى مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ وَلَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيُنْتَظَرَ وُصِلَ الْبَلَاءُ مِنْهَا بِالرَّخَاءِ وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى فَنَاءٍ فَسُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَالْبَقَاءُ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ فَهِيَ كَرَوْضَةٍ اعْتَمَّ مَرْعَاهَا وَأَعْجَبَتْ مَنْ يَرَاهَا عَذْبٌ شُرْبُهَا طَيِّبٌ تُرْبُهَا، تَمُجُّ عُرُوقُهَا الثَّرَى وَتَنْطُفُ فُرُوعُهَا النَّدَى، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْعُشْبُ إِبَّانَهُ وَاسْتَوَى بَنَانُهُ هَاجَتْ رِيحٌ تَحُتُّ الْوَرَقَ وَتُفَرِّقُ مَا اتَّسَقَ فَأَصْبَحَتْ كَمَا قَالَ الله ﴿هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَكانَ اللَّـهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً﴾ انْظُرُوا فِي الدُّنْيَا فِي كَثْرَةِ مَا يُعْجِبُكُمْ وَقِلَّةِ مَا يَنْفَعُكُمْ[1].

---

(١) الكافي: ج٨ ص١٧ ح٣.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنا في هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾
الكهف(٥٤)

المتكلم بالحق والصدق هو علي عليه السلام

٤٤٤. **المناقب**: أَبُو بَكْرٍ الشِّيرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَأَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي تَفْسِيرِهِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدَيْهِمَا قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ أَبَاهُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ أَلَا تُصَلُّونَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا يَبْعَثُنَا أَيْ يُكْثِرُ اللُّطْفَ بِنَا فَانْصَرَفَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلٍّ يَضْرِبُ فَخِذَيْهِ يَقُولُ ﴿وَكانَ الْإِنْسانُ﴾ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﴿أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ يَعْنِي مُتَكَلِّماً بِالْحَقِّ وَالصِّدْقِ...[1].

(١) مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهرآشوب)، ج٢، ص: ٤٦.

الفصل الثالث عشر: سورة الحج

وفيه آية واحدة

وأربعة أحاديث

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْـمَطْلُوبُ﴾الحج(٧٣)

مثل الذباب

٤٤٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: [قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام: لَـمَّا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ وَذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾ الْآيَةَ، وَلَـمَّا قَالَ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَـمُونَ﴾العنكبوت(٤١) وَضَرَبَ الْـمَثَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً، وَبِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ. قَالَتِ الْكُفَّارُ وَالنَّوَاصِبُ: وَمَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ! يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ اللهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي﴾البقرة(٢٦) لَا يَتْرُكُ حَيَاءً ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾البقرة(٢٦) لِلْحَقِّ وَيُوضِحَهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْـمُؤْمِنِينَ ﴿ما بَعُوضَةً﴾البقرة(٢٦) [أَيْ] مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْـمَثَلِ ﴿فَما فَوْقَها﴾البقرة(٢٦) فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَهُوَ الذُّبَابُ، يَضْرِبُ بِهِ الْـمَثَلَ إِذَا عَلِـمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَنَفْعَهُمْ[١].

ضعف الطالب والمطلوب

٤٤٦. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ رِزْقٍ الْغُشَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشَلِّ بَيَّاعِ الْأَنْمَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ قُرَيْشٌ تُلَطِّخُ الْأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ، وَكَانَ يَغُوثُ قِبَالَ الْبَابِ، وَكَانَ يَعُوقُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ نَسْرٌ عَنْ يَسَارِهَا، وَكَانُوا إِذَا دَخَلُوا خَرُّوا

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٠٥ ح٩٥.

سُجَّداً لِيَغُوثَ وَلَا يَنْحَنُونَ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ بِحِيَالِهِمْ إِلَى يَعُوقَ، ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ بِحِيَالِهِمْ إِلَى نَسْرٍ، ثُمَّ يُلَبُّونَ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ اللهمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ، قَالَ: فَبَعَثَ الله ذُبَاباً أَخْضَرَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ شَيْئاً إِلَّا أَكَلَهُ، وَأَنْزَلَ الله تَعَالَى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْـمَطْلُوبُ﴾[1].

ضعف الطالب والمطلوب

٤٤٧. الإرشاد: وَرَوَى مَسْعَدَةُ بْنُ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ الله جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: خَطَبَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ بِالْكُوفَةِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَنَا سَيِّدُ الشِّيبِ وَفِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ، وَسَيَجْمَعُ الله لِي أَهْلِي كَمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكُ وَقُلْتُمْ ضَلَّ أَوْ هَلَكَ، أَلَا فَاسْتَشْعِرُوا قَبْلَهَا الصَّبْرَ وَتُوبُوا إِلَى الله بِالذَّنْبِ، فَقَدْ نَبَذْتُمْ قُدْسَكُمْ وَأَطْفَأْتُمْ مَصَابِيحَكُمْ وَقَلَّدْتُمْ هِدَايَتَكُمْ مَنْ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ وَلَا لَكُمْ سَمْعاً وَلَا بَصَراً، ﴿ضَعُفَ﴾ والله ﴿الطَّالِبُ وَالْـمَطْلُوبُ﴾، هَذَا وَلَوْ لَـمْ تَتَوَاكَلُوا أَمْرَكُمْ وَلَـمْ تَتَخَاذَلُوا عَنْ نُصْرَةِ الْحَقِّ بَيْنَكُمْ وَلَـمْ تَهِنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَـمْ يَتَشَجَّعْ عَلَيْكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَـمْ يَقْوَمَنْ قَوِيَ عَلَيْكُمْ وَعَلَى هَضْمِ الطَّاعَةِ وَإِزْوَائِهَا عَنْ أَهْلِهَا فِيكُمْ تِهْتُمْ كَمَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَلَى عَهْدِ مُوسَى، وَبِحَقٍّ أَقُولُ لَيُضَعَّفَنَّ عَلَيْكُمُ التِّيهُ مِنْ بَعْدِي بِاضْطِهَادِكُمْ وُلْدِي ضِعْفَ مَا تَاهَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَلَوْ قَدِ اسْتَكْمَلْتُمْ نَهَلًا وَامْتَلَأْتُمْ عَلَلًا مِنْ سُلْطَانِ الشَّجَرَةِ الْـمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ، لَقَدِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى نَاعِقِ ضَلَالٍ، وَلَأَجَبْتُمُ الْبَاطِلَ رَكْضاً، ثُمَّ لَغَادَرْتُمْ دَاعِيَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ مِنْ أَبْنَاءِ حَرْبٍ...[2].

---

(١) الكافي: ج٤ ص٥٤٢ ح١١.

(٢) الإرشاد: ج١ ص٢٩٠ [خطبة لعلي عليه السلام في الكوفة].

الفصل الرابع عشر: سورة النور

وفيه آيتان اثنتان

وعشرون حديثاً

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقين* اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَليم﴾النور(٣٤-٣٥)

آية النور مثل لمحمد وآل محمد عليهم السلام

٤٤٨. **مسائل علي بن جعفر**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ عَلِي بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ عليه السلام: فِي قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ فَاطِمَةَ عليها السلام ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ الْحَسَنُ ﴿الْمِصْباحُ في زُجاجَةٍ﴾ الْحُسَيْنُ ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ بِهَا ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ، ﴿يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يُهْدِي الله لِلْأَئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ، ﴿وَيَضْرِبُ اللَّـهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾[1].

المشكاة فاطمة عليها السلام

٤٤٩. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّائِغُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِ الله ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ

---

(١) مسائل علي بن جعفر: ص٣١٦ ح٧٩٥.

﴿كَمِشْكاةٍ﴾ الْمِشْكَاةُ فَاطِمَةُ عليها السلام ﴿فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ﴾ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ﴿فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ كَأَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ يُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ السَّلَامُ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يَعْنِي لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ مِنْهَا ﴿وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَهْدِي الله لِلْأَئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ أَنْ يُدْخِلَهُ فِي نُورِ وَلَايَتِهِمْ مُخْلِصاً ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١].

الشجرة المباركة هو المؤمن

٤٥٠. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ عليه السلام: بَدَأَ بِنُورِ نَفْسِهِ تَعَالَى ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ مَثَلُ هُدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ﴾ وَالْمِشْكَاةُ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَالْقِنْدِيلُ قَلْبُهُ وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ الله فِي قَلْبِهِ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ قَالَ الشَّجَرَةُ الْمُؤْمِنُ ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ عَلَى سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِيَّةٍ أَيْ لَا شَرْقَ لَهَا وَلَا شَرْقِيَّةٍ أَيْ لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهَا وَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ غَرَبَتْ عَلَيْهَا ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ الله فِي قَلْبِهِ يُضِيءُ وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ فَرِيضَةٌ عَلَى فَرِيضَةٍ وَسُنَّةٌ عَلَى سُنَّةٍ ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَهْدِي الله لِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾ فَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ الله لِلْمُؤْمِنِ، قَالَ فَالْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةٍ مِنَ النُّورِ، مَدْخَلُهُ نُورٌ وَمَخْرَجُهُ نُورٌ وَعِلْمُهُ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٠٣.

نُورٌ وَكَلَامُهُ نُورٌ وَمَصِيرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ، قُلْتُ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا سَيِّدِي إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ، قَالَ: سُبْحَانَ الله لَيْسَ لله مَثَلٌ قَالَ الله ﴿فَلا تَضْرِبُوا لِلَّـهِ الْأَمْثالَ﴾(١).

المصباح محمد رسول الله صلى الله عليه وآله

٤٥١. **تفسير القمي**: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ إلى قوله وَاللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، فَكَتَبَ عليه السلام إِلَيَّ الْجَوَابَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ الله فِي خَلْقِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ، فَنَحْنُ أُمَنَاءُ الله فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْـمُ الْـمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَأَنْسَابُ الْعَرَبِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ، وَمَا مِنْ فِئَةٍ تَضِلُّ مِائَةٌ بِهِ وَتَهْدِي مِائَةٌ بِهِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْرِفُ سَائِقَهَا وَقَائِدَهَا وَنَاعِقَهَا، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَـمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، أَخَذَ الله عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ، يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا وَنَبِيُّنَا آخِذٌ بِحُجْزَةِ رَبِّنَا، وَالْحُجْزَةُ النُّورُ وَشِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا، مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ وَمَنْ تَبِعَنَا نَجَا، وَالْـمُفَارِقُ لَنَا وَالْجَاحِدُ لِوَلَايَتِنَا كَافِرٌ، وَمُتَّبِعُنَا وَتَابِعُ أَوْلِيَائِنَا مُؤْمِنٌ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّنَا كَانَ حَقّاً عَلَى الله أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا، نَحْنُ نُورٌ لِـمَنْ تَبِعَنَا، وَهُدًى لِـمَنِ اهْتَدَى بِنَا، وَمَنْ لَـمْ يَكُنْ مِنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، وَبِنَا فَتَحَ الله الدِّينَ وَبِنَا يَخْتِمُهُ، وَبِنَا أَطْعَمَكُمُ الله عُشْبَ الْأَرْضِ، وَبِنَا أَنْزَلَ الله قَطْرَ السَّمَاءِ، وَبِنَا آمَنَكُمُ الله مِنَ الْغَرَقِ فِي بَحْرِكُمْ، وَمِنَ الْخَسْفِ فِي بَرِّكُمْ، وَبِنَا

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٠٣.

نَفَعَكُمُ الله فِي حَيَاتِكُمْ، وَفِي قُبُورِكُمْ وَفِي مَحْشَرِكُمْ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ وَعِنْدَ الْمِيزَانِ وَعِنْدَ دُخُولِكُمُ الْجِنَانَ، مَثَلُنَا فِي كِتَابِ الله كَمَثَلِ مِشْكَاةٍ وَالْمِشْكَاةُ فِي الْقِنْدِيلِ، فَنَحْنُ الْمِشْكَاةُ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله ﷺ ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ مِنْ عُنْصُرَةٍ طَاهِرَةٍ ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا دَعِيَّةٍ وَلَا مُنْكَرَةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾، الْقُرْآنُ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فَالنُّورُ عَلِيٌّ عليه السلام يَهْدِي الله لِوَلَايَتِنَا مَنْ أَحَبَّ، وَحَقٌّ عَلَى الله أَنْ يَبْعَثَ وَلِيَّنَا مُشْرِقاً وَجْهُهُ مُنِيراً بُرْهَانُهُ ظَاهِرَةً عِنْدَ الله حُجَّتُهُ، حَقٌّ عَلَى الله أَنْ يَجْعَلَ أَوْلِيَاءَنَا الْمُتَّقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ ﴿وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾، فَشُهَدَاؤُنَا لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى الشُّهَدَاءِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ، وَلِشَهِيدِ شِيعَتِنَا فَضْلٌ عَلَى كُلِّ شَهِيدٍ غَيْرِنَا بِتِسْعِ دَرَجَاتٍ...[١].

مثل نوره محمد ﷺ

٤٥٢. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْمُنَخَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فَهُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ وَهُوَ الْعِلْمُ ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ فَزَعَمَ أَنَّ الزُّجَاجَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعِلْمَ نَبِيِّ الله عِنْدَهُ[٢].

المشكاة صدر محمد ﷺ

٤٥٣. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِ الله [تَعالَى] ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾ قَالَ: الْمِشْكَاةُ الْعِلْمُ فِي صَدْرِ رَسُولِ الله ﷺ ﴿فِي زُجاجَةٍ﴾ قَالَ ﴿الزُّجاجَةُ﴾ صَدْرُ

---

(١) تفسير القمي: ج٢ ص١٠٤، تفسير فرات الكوفي: ص٢٨١ ح٣٨٤.

(٢) بصائر الدرجات: ج١ ص٢٩٤ ح٨.

النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله [وَمِنْ] صَدْرِ النَّبِيِّ [صدره] إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] عَلَّمَهُ النَّبِيُّ لِعَلِيٍّ عليه السلام ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ قَالَ نُورُ الْعِلْمِ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ [مِنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ [قَالَ] لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قَالَ: يَكَادُ الْعِلْمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ...[(١)].

الزجاجة أمير المؤمنين

٤٥٤. **تفسير فرات الكوفي**: قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلَغَنَا وَاللهِ أَعْلَمُ، أَنَّ قَوْلَ الله تَعَالَى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فَهُوَ [نُورُ] مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ [قَالَ] الْمِشْكَاةُ هُوَ صَدْرُ نَبِيِّ الله ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ وَهُوَ الْعِلْمُ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ فَزُعِمَ أَنَّ الزُّجَاجَةَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعِلْمُ رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله عِنْدَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ قَالَ يَكَادُ ذَلِكَ الْعِلْمُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِيكَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ الرَّجُلُ ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ وَزُعِمَ أَنَّ قَوْلَهُ ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [قَالَ] هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام وَبَيْتُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] مِنْهَا[(٢)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢٨١ ح٣٨١.

(٢) تفسير فرات الكوفي: ص٢٨١ ح٣٨٢.

الحسن عليه السلام المصباح والزجاجة الحسين عليه السلام

٤٥٥. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى قَوْلِ الله] ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾ الْحَسَنُ مِصْبَاحٌ [المصباح] وَالْحُسَيْنُ فِي زُجَاجَةٍ ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌ﴾ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مِنْ [بَيْنِ] نِسَاءِ الْعَالَـمِينَ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ إِبْرَاهِيمَ [الْخَلِيلِ] ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يَعْنِي لَا يَهُودِيَّةً وَلَا نَصْرَانِيَّةً ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْـمُ يَنْبُعُ مِنْهَا[1].

المصباح محمد صلى الله عليه وآله والزجاجة آل محمد عليهم السلام

٤٥٦. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [مُعَنْعَناً] عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ كَتَبَ عَبْدُ الله بْنُ جُنْدَبٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي [إن] فِي ضَعْفٍ فَقَوِّنِي قَالَ فَأَمَرَ عَلِيٌّ عليه السلام الْحَسَنَ ابْنَهُ أَنِ اكْتُبْ إِلَيْهِ كِتَاباً، قَالَ فَكَتَبَ الْحَسَنُ عليه السلام: أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله كَانَ أَمِينَ الله فِي أَرْضِهِ فَلَـمَّا أَنْ قُبِضَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَكُنَّا أَهْلَ بَيْتِهِ فَنَحْنُ أُمَنَاءُ الله فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْـمُ الْـمَنَايَا وَالْبَلَايَا، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النِّفَاقِ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا لَـمَعْرُوفُونَ [المعرفون] بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ، أَخَذَ الله الْمِيثَاقَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ [مِنَّا وَمِنْهُمْ]، يَرِدُونَ مَوَارِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدَاخِلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ، إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخذين [آخِذُونَ] بِحُجْزَةِ نَبِيِّنَا، وَإِنَّ نَبِيَّنَا آخِذٌ بِحُجْزَةِ [رَبِّهِ وَالْحُجْزَةُ] النُّورُ، وَإِنَّ شِيعَتَنَا آخذين [آخِذُونَ] بِحُجْزَتِنَا، مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ وَمَنِ اتَّبَعَنَا [تبعنا] لَحِقَ بِنَا، وَالتَّارِكُ لِوَلَايَتِنَا كَافِرٌ وَالْـمُتَّبِعُ لِوَلَايَتِنَا مُؤْمِنٌ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُحِبُّنَا

---

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢٨١ ح٣٨٣.

كَانَ حَقّاً [حَقِيقٌ] عَلَى الله أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا، نَحْنُ نُورٌ لِـمَنْ تَبِعَنَا وَهُدًى لِـمَنِ اقْتَدَى بِنَا، وَمَنْ رَغِبَ عَنَّا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَـمْ يَكُنْ مِنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ، بِنَا فَتَحَ الله الدِّينَ وَبِنَا يَخْتِمُهُ، وَبِنَا أَطْعَمَكُمُ الله عُشْبَ الْأَرْضِ، وَبِنَا منَّ الله عليكم [آمَنَكُمُ الله] مِنَ الْغَرَقِ، بِنَا يُنْقِذُكُمُ الله فِي حَيَاتِكُمْ وَفِي قُبُورِكُمْ وَفِي مَحْشَرِكُمْ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَعِنْدَ وُرُودِ [كُمُ] الْجِنَانَ. وَإِنَّ مَثَلَنَا فِي كِتَابِ الله كَمَثَلِ الْمِشْكَاةِ وَالْمِشْكَاةُ هِيَ [هُوَ] الْقِنْدِيلُ وَفِينَا الْمِصْبَاحُ وَالْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَأَهْلُ بَيْتِهِ ﴿وَالْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ [نَحْنُ] ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ مَعْرُوفَةٍ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ، ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَـمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾، وَحَقِيقٌ [حَقٌّ] عَلَى الله أَنْ يَأْتِيَ وَلِيُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُشْرِقاً وَجْهُهُ نَيِّراً بُرْهَانُهُ عَظِيمَةً عِنْدَ الله [تَعالَى] حُجَّتُهُ، وَحَقِيقٌ [حَقٌّ] عَلَى الله أَنْ يَجْعَلَ وَلِيَّنَا رَفِيقَ الْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ ﴿وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً﴾، وَحَقِيقٌ [حَقٌّ] عَلَى الله أَنْ يَجْعَلَ عَدُوَّنَا وَالْجَاحِدَ لِوَلَايَتِنَا رَفِيقَ الشَّيَاطِينِ وَالْكَافِرِينَ وَبِئْسَ أُولَئِكَ رَفِيقاً. وَلِشَهِيدِنَا فَضْلٌ عَلَى شُهَدَاءِ غَيْرِنَا بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ، وَلِشَهِيدِ شِيعَتِنَا فَضْلٌ عَلَى شَهِيدِ [الشُّهَدَاءِ] غَيْرِ شِيعَتِنَا بِسَبْعِ دَرَجَاتٍ..»[١].

النور يعني الهادي

٤٥٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾ فَقَالَ عليه السلام: هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَهَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ[٢].

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٢٨٥ ح٣٨٥.

(٢) الكافي: ج١ ص١١٥ ح٤، الإحتجاج: ج٢ ص٤٥٠، التوحيد: ص١٥٥ ب١٥ ح١، معاني الأخبار: ص١٥ ح٦.

نور على نور إمام بعد إمام

٤٥٨. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الله عليه السلام: فِي قَوْلِ الله تَعَالَى ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ فَاطِمَةُ عليها السلام، ﴿فِيها مِصْباحٌ﴾ الْحَسَنُ، ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ الْحُسَيْنُ، ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌ فَاطِمَةُ﴾ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ﴾ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ بِهَا ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامٍ يَهْدِي الله لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَهْدِي الله لِلْأَئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ الله الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ...[1].

إن الله لم يضرب الأمثال للشجر بل للبشر

٤٥٩. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: سَأَلَتْنِي امْرَأَةٌ مِنَّا أَنْ أُدْخِلَهَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام، فَاسْتَأْذَنْتُ لَهَا، فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ وَمَعَهَا مَوْلَاةٌ لَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الله قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ مَا عَنَى بِهَذَا؟

فَقَالَ لَهَا: أَيَّتُهَا الْـمَرْأَةُ إِنَّ الله تَعَالَى لَـمْ يَضْرِبِ الْأَمْثَالَ لِلشَّجَرَةِ إِنَّمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ لِبَنِي آدَمَ، سَلِي عَمَّا تُرِيدِينَ، قَالَتْ: أَخْبِرْنِي عَنِ اللَّوَاتِي بِاللَّوَاتِي، مَا حَدُّهُنَّ فِيهِ؟ قَالَ: حَدُّ الزِّنَا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُتِيَ بِهِنَّ، وَأُلْبِسْنَ مُقَطَّعَاتٍ مِنْ نَارٍ، وَقُمِعْنَ بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ، وَسُرْبِلْنَ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلَ فِي أَجْوَافِهِنَّ إِلَى رُءُوسِهِنَّ أَعْمِدَةٌ مِنْ نَارٍ، وَقُذِفَ

---

(١) الكافي: ج١ ص١٩٥ ح٥.

بِهِنَّ فِي النَّارِ، أَيَّتُهَا الْـمَرْأَةُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَمِلَ هَذَا الْعَمَلَ قَوْمُ لُوطٍ، وَاسْتَغْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، فَبَقِينَ النِّسَاءُ بِغَيْرِ رِجَالٍ، فَفَعَلْنَ كَمَا فَعَلَ رِجَالُهُنَّ، لِيَسْتَغْنِيَ بَعْضُهُنَّ بِبَعْضٍ، فَقَالَتْ لَهُ: أَصْلَحَكَ الله، مَا تَقُولُ فِي الْـمَرْأَةِ تَحِيضُ فَتَجُوزُ أَيَّامُ حَيْضِهَا؟

قَالَ: إِنْ كَانَ حَيْضُهَا دُونَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ اسْتَظْهَرَتْ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ هِيَ مُسْتَحَاضَةٌ، قَالَتْ: فَإِنَّ الدَّمَ يَسْتَمِرُّ بِهَا الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ،كَيْفَ تَصْنَعُ بِالصَّلَاةِ؟

قَالَ تَجْلِسُ أَيَّامَ حَيْضِهَا ثُمَّ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاتَيْنِ، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّ أَيَّامَ حَيْضِهَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهَا، وَكَانَ يَتَقَدَّمُ الْحَيْضُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَيَتَأَخَّرُ مِثْلَ ذَلِكَ فَمَا عِلْمُهَا بِهِ، قَالَ: دَمُ الْحَيْضِ لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ، هُوَ دَمٌ حَارٌّ تَجِدُ لَهُ حُرْقَةً، وَدَمُ الِاسْتِحَاضَةِ دَمٌ فَاسِدٌ بَارِدٌ، قَالَ: فَالْتَفَتَتْ إِلَى مَوْلَاتِهَا فَقَالَتْ أَتَرَاهُ كَانَ امْرَأَةً مَرَّةً[1].

نور السموات والأرض هاديها

٤٦٠. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام ... ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِيِّ، وَهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَقُولُ أَنَا هَادِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَعْطَيْتُهُ وَهُوَ نُورِيَ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ مَثَلُ الْمِشْكَاةِ فِيهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمِشْكَاةُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَالْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي فِيهِ الْعِلْمُ، وَقَوْلُهُ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ يَقُولُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْبِضَكَ فَاجْعَلِ الَّذِي عِنْدَكَ عِنْدَ الْوَصِيِّ كَمَا يُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةِ ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِيِّ ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ فَأَصْلُ الشَّجَرَةِ الْـمُبَارَكَةِ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿رَحْمَتُ اللَّـهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾هود(٧٣) وَهُوَ قَوْلُ الله

(١) الكافي: ج٣ ص٩١ باب مَعْرِفَةِ دَمِ الْحَيْضِ مِنْ دَمِ الِاسْتِحَاضَةِ ح٣.

عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَـمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللَّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾آل عمران(٣٣-٣٤) ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْـمَغْرِبِ وَلَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْـمَشْرِقِ وَأَنْتُمْ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَعليه السلام وَقَدْ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرانِيًّا وَلكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَما كانَ مِنَ الْـمُشْرِكِينَ﴾آل عمران(٦٧) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَـمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْكُمْ كَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِي يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَـمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللَّـهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾ يَقُولُ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّـمُوا بِالنُّبُوَّةِ وَلَوْ لَـمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ[1].

المصباح هو الإمام

٤٦١. **الهداية الكبرى:** وَعَنْهُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ بن [عَنْ] إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍعليه السلام عَنْ قَوْلِ الله: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾، الْآيَةَ فَقَالَعليه السلام: الْمِصْبَاحُ هُوَ الْإِمَامُ يَتَكَلَّـمُ بِصِغَرِ سِنِّهِ بِالْوَحْيِ[2].

المصباح محمد والزجاجة عليعليه السلام

٤٦٢. **التوحيد:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الْهِيتِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَبِيحٍ قَالَ حَدَّثَنَا طَرِيفُ بْنُ نَاصِحٍ عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِعليه السلام

---

(١) الكافي: ج٨ ص٣٧٩ ب الزَّيْتِ وَالزَّيْتُونِ ح٥٧٤.

(٢) الهداية الكبرى: ص٣٦٠.

فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ﴾ قَالَ عليه السلام: الْمِشْكَاةُ نُورُ الْعِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ الزُّجَاجَةُ صَدْرُ عَلِيٍّ عليه السلام صَارَ عِلْمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ عليه السلام ﴿الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾ قَالَ نُورٌ ﴿لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾ قَالَ يَكَادُ الْعَالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَتَكَلَّمُ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ يَعْنِي إِمَاماً مُؤَيَّداً بِنُورِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فِي إِثْرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَذَلِكَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ(١).

الزجاجة علي عليه السلام

٤٦٣. **التوحيد:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْوَرَّاقُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ عَنِ الْخَطَّابِ بْنِ عُمَرَ وَمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْكُوفِيِّينَ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾ فَالْمِشْكَاةُ صَدْرُ نَبِيِّ اللهِ صلى الله عليه وآله فِيهِ الْمِصْبَاحُ وَالْمِصْبَاحُ هُوَ الْعِلْمُ فِي الزُّجَاجَةِ، وَالزُّجَاجَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعِلْمُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله عِنْدَهُ(٢).

نور الله فعله

٤٦٤. **عيون أخبار الرضا عليه السلام:** حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ قَالَ

---

(١) التوحيد: ص١٥٥ ب١٥ تفسير قوله تعالى الله نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ إلى آخر الآية ح٤.

(٢) التوحيد: ص١٥٥ ب١٥ تفسير قوله تعالى الله نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ إلى آخر الآية ح٥.

حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ لَـمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَاعليه السلام عَلَى الْـمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْـمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ(١) وَرَأْسِ الْجَالُوتِ(٢) وَرُؤَسَاءَ الصَّابِئِينَ(٣) وَالْهِرْبِذَ(٤) الْأَكْبَرَ وَأَصْحَابَ زَرْدَهُشْتَ(٥) وَنِسْطَاسَ(٦) الرُّومِيَّ وَالْـمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَكَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْـمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْـمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَأَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا...(٧).

ثُمَّ الْتَفَتَعليه السلام إِلَى الْـمَأْمُونِ فَقَالَ الصَّلَاةُ قَدْ حَضَرَتْ، فَقَالَ عِمْرَانُ: يَا سَيِّدِي لَا تَقْطَعْ عَلَيَّ مَسْأَلَتِي فَقَدْ رَقَّ قَلْبِي، قَالَ الرِّضَاعليه السلام: نُصَلِّي وَنَعُودُ. فَنَهَضَ وَنَهَضَ الْـمَأْمُونُ فَصَلَّى الرِّضَاعليه السلام دَاخِلًا وَصَلَّى النَّاسُ خَارِجاً خَلْفَ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثُمَّ خَرَجَا فَعَادَ الرِّضَاعليه السلام إِلَى مَجْلِسِهِ وَدَعَا بِعِمْرَانَ، فَقَالَعليه السلام: سَلْ يَا عِمْرَانُ، قَالَ: يَا سَيِّدِي أَلَا تُخْبِرُنِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هَلْ يُوَحَّدُ بِحَقِيقَةٍ أَوْ يُوَحَّدُ بِوَصْفٍ؟.

---

(١) الجاثليق و الجثليق: رئيس الاساقفة دخيل معرب.

(٢) هو عالم من اليهود.

(٣) الصابئة: قوم دينهم التعبد للروحانيات اي الملائكة و ضد الحنفاء الذين دعوتهم الفطرة، مؤدى مذهبهم: ان للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا من سمات الحدثان و الواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله، و انما يتقرب إليه بالمتوسطات المقربين لديه و هم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهرا و فعلا و حالة. من دائرة المعارف «ج٥ ص٤٢٦ الطبعة الثالثة».

(٤) الهرابذة: خدم نار المجوس. الواحد «هربذ» و قيل: انهم عظماء الهنود و علمائهم «فارسية».

(٥) خ ل «زرادشت زردشت» و في أمره كان اختلافا شديدا بين أرباب الملل و النحل و كلمات المورخين، و يظهر من بعض ان زرادشت كان تلميذ النبيّ، و بعض أهل الكتاب يقولون: انه هو «منوچهر» و قال بعض: انه مرسل من قبل بعض أنبياء بني إسرائيل و بعض المورخين جعل وجوده موهوما محضا.

(٦) خ ل «بسطاس». النسطاس بالكسر: علم و بالرومية عالم بالطب.

(٧) المجلس طويل جـداً وفي ص١٧٢.

قَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ اللهَ الْـمُبْدِئُ الْوَاحِدُ الْكَائِنُ الْأَوَّلُ، لَـمْ يَزَلْ وَاحِداً لَا شَيْءَ مَعَهُ فَرْداً لَا ثَانِيَ مَعَهُ، لَا مَعْلُوماً وَلَا مَجْهُولًا وَلَا مُحْكَماً وَلَا مُتَشَابِهاً وَلَا مَذْكُوراً وَلَا مَنْسِيّاً، وَلَا شَيْئاً يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ غَيْرِهِ، وَلَا مِنْ وَقْتٍ كَانَ وَلَا إِلَى وَقْتٍ يَكُونُ، وَلَا بِشَيْءٍ قَامَ وَلَا إِلَى شَيْءٍ يَقُومُ، وَلَا إِلَى شَيْءٍ اسْتَنَدَ وَلَا فِي شَيْءٍ اسْتَكَنَّ، وَذَلِكَ كُلُّهُ قَبْلَ الْخَلْقِ[١] إِذْ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ، وَمَا أُوقِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُلِّ فَهِيَ صِفَاتٌ مُحْدَثَةٌ وَتَرْجَمَةٌ يَفْهَمُ بِهَا مَنْ فَهِمَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِبْدَاعَ وَالْـمَشِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ وَأَسْمَاؤُهَا ثَلَاثَةٌ، وَكَانَ أَوَّلُ إِبْدَاعِهِ وَإِرَادَتِهِ وَمَشِيَّتِهِ الْحُرُوفَ، الَّتِي جَعَلَهَا أَصْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَدَلِيلًا عَلَى كُلِ[٢] مُدْرَكٍ وَفَاصِلًا لِكُلِّ مُشْكِلٍ[٣]، وَبِتِلْكَ الْحُرُوفِ تَفْرِيقُ[٤] كُلِّ شَيْءٍ مِنِ اسْمِ حَقٍّ وَبَاطِلٍ أَوْ فِعْلٍ[٥] أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ مَعْنًى أَوْ غَيْرِ مَعْنًى.

وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا، وَلَـمْ يَجْعَلْ لِلْحُرُوفِ فِي إِبْدَاعِهِ لَهَا مَعْنًى غَيْرَ أَنْفُسِهَا تَتَنَاهَى وَلَا وُجُودَ لَهَا، لِأَنَّهَا مُبْدَعَةٌ بِالْإِبْدَاعِ، وَال نُّورُ فِي هَذَا الْـمَوْضِعِ أَوَّلُ فِعْلِ اللهِ الَّذِي هُوَ ﴿نُورُ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وَالْحُرُوفُ هِيَ الْـمَفْعُولُ بِذَلِكَ الْفِعْلِ، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْكَلَامِ وَالْعِبَادَاتُ كُلُّهَا مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عليها [عَلَّـمَهَا] خَلْقَهُ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفاً، فَمِنْهَا ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ حَرْفاً تَدُلُّ عَلَى لُغَاتِ السُّرْيَانِيَّةِ وَالْعِبْرَانِيَّةِ، وَمِنْهَا خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّفَةٌ فِي سَائِرِ اللُّغَاتِ مِنَ الْعَجَمِ وَالْأَقَالِيمِ، وَاللُّغَاتِ كُلِّهَا وَهِيَ خَمْسَةُ أَحْرُفٍ تَحَرَّفَتْ مِنَ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ حَرْفاً مِنَ اللُّغَاتِ، فَصَارَتِ الْحُرُوفُ

(١) خ ل «قبل خلقه الخلق».

(٢) خ «شيء».

(٣) في النسخة المطبوعة الجديدة من التوحيد: «شيء».

(٤) خ ل «تعرف» و في النسخة المطبوعة من التوحيد: «و تلك الحروف تفريق».

(٥) و في نسخة: «فاعل».

ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ حَرْفاً، فَأَمَّا الْخَمْسَةُ الْمُخْتَلِفَةُ فيتجحخ[(١)] [فَبِحُجَجٍ] لَا يَجُوزُ ذِكْرُهَا أَكْثَرَ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ، ثُمَّ جَعَلَ الْحُرُوفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلاً مِنْهُ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ يس(٧٢)، وَ(كُنْ) مِنْهُ صُنْعٌ وَمَا يَكُونُ[(٢)] بِهِ الْمَصْنُوعُ، فَالْخَلْقُ الْأَوَّلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْإِبْدَاعُ لَا وَزْنَ لَهُ وَلَا حَرَكَةَ وَلَا سَمْعَ وَلَا لَوْنَ وَلَا حِسَّ، وَالْخَلْقُ الثَّانِي الْحُرُوفُ لَا وَزْنَ لَهَا وَلَا لَوْنَ، وَهِيَ مَسْمُوعَةٌ مَوْصُوفَةٌ غَيْرُ مَنْظُورٍ إِلَيْهَا، وَالْخَلْقُ الثَّالِثُ مَا كَانَ مِنَ الْأَنْوَاعِ كُلِّهَا مَحْسُوساً مَلْمُوساً ذَا ذَوْقٍ مَنْظُوراً إِلَيْهِ، وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَابِقٌ لِلْإِبْدَاعِ[(٣)]، لِأَنَّهُ لَيْسَ قَبْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ شَيْءٌ وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيْءٌ، وَالْإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلْحُرُوفِ وَالْحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا...[(٤)] إلى تمام المجلس.

المصبح علم رسول الله الزجاجة علم علي عليه السلام

٤٦٥. **معاني الأخبار:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الهيسي [الْهِيتِيُ] بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهْلِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ الصَّادِقِ عليه السلام ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ عليه السلام: كَذَلِكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ قُلْتُ: ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ قَالَ لِي: مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله، قُلْتُ: ﴿كَمِشْكَاةٍ﴾ قَالَ: صَدْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله قُلْتُ: ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ قَالَ: فِيهِ

---

(١) و في هامش بعض النسخ الخطية: و هي خمسة احرف و المراد بها الفاء، و الياء، و التاء المنقوطة بنقطتين، و الجيم، و الحاء المهملة، و الخاء المعجمة «انتهى». و قد استظهر العلّامة المجلسيّ «قده» ان العبارة قد صحفت و لم تكن بهذه الصورة، و النسخ في ضبط هذه الكلمة مشوشة.

(٢) خ ل «و يكون به».

(٣) خ ل «الابداع».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١ ص١٥٤ ب١٢ ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع أهل الأديان و أصحاب المقالات في التوحيد عند المأمون ح١.

نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِي النُّبُوَّةَ قُلْتُ: ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ قَالَ: عِلْمُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيٍّ عليه السلام قُلْتُ: ﴿كَأَنَّها﴾ قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْرَأُ ﴿كَأَنَّها﴾ قُلْتُ: وَكَيْفَ أَقْرَأُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: كَأَنَّهُ[١] كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾ قَالَ: ذَلِكَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لَا يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، قُلْتُ ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾ قَالَ: يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالِـمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ قُلْتُ ﴿نُورٌ عَلى نُورٍ﴾ قَالَ الْإِمَامُ عَلَى أَثَرِ الْإِمَامِ[٢].

المصباح أمير المؤمنين

٤٦٦. **الإختصاص:** مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْـمُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿اللَّـهُ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾ فَهُوَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله فِيهَا مِصْبَاحٌ وَهُوَ الْعِلْمُ ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾ فَزَعَمَ أَنَّ الزُّجَاجَةَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَعِلْمَ نَبِيِّ اللهِ عِنْدَهُ[٣].

المهدي كأنه كوكب دري

٤٦٧. **الغيبة(الطوسي):** وَأَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الرَّازِيِّ الْإِيَادِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سِنَانٍ الْـمَوْصِلِيِّ الْعَدْلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ الْهَمْدَانِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ سَلَّامٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلْمَى رَاعِيَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله

---

(١) لعل تذكير الضمير لمناسبة تأويله على ما في هذه الرواية.

(٢) معاني الأخبار: ص١٥ ح٧.

(٣) الإختصاص: ص٢٧٨.

يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ الْعَزِيزُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾البقرة(٢٨٥) قُلْتُ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قَالَ: صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ، مَنْ خَلَّفْتَ لِأُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَيْرَهَا، قَالَ: عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؟

قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي اطَّلَعْتُ عَلَى الْأَرْضِ اطِّلَاعَةً فَاخْتَرْتُكَ مِنْهَا، فَشَقَقْتُ لَكَ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي فَلَا أُذْكَرُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا وَذُكِرْتَ مَعِي، فَأَنَا الْمَحْمُودُ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ اطَّلَعْتُ الثَّانِيَةَ فَاخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيّاً، وَشَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنْ أَسْمَائِي، فَأَنَا الْأَعْلَى وَهُوَ عَلِيٌّ، يَا مُحَمَّدُ إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيّاً وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَبَحِ نُورٍ مِنْ نُورِي[1]، وَعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِينَ، فَمَنْ قَبِلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ، يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ عَبْداً مِنْ عِبَادِي عَبَدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِداً بِوَلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقِرَّ بِوَلَايَتِكُمْ، يَا مُحَمَّدُ أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ: الْتَفِتْ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْمَهْدِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي ضَحْضَاحٍ[2] مِنْ نُورٍ قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَالْمَهْدِيُّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ وَهَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِكَ، يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي[3].

---

(١) في العوالم و المائة منقبة: من سنخ نوري، و سنخ الشيء: أصله.

(٢) الضحضاح[ما] ينتشر على وجه الأرض (لسان العرب).

(٣) الغيبة(الطوسي): ص١٤٧.

الفصل الخامس عشر: سورة الفرقان

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾الفرقان(٩)

ضربوا لك الأمثال فضلوا

٤٦٨. **تفسير القمي**: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُنَخَّلِ بْنِ جَمِيلِ الْبَرْقِيِّ [الرَّقِّيِ] عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ قَالَ إِلَى وَلَايَةِ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ عليه السلام هُوَ السَّبِيلُ(١).

﴿وَكُلاًّ ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَكُلاًّ تَبَّرْنا تَتْبِيراً﴾الفرقان(٣٩)

التتبير هو التكسير

٤٦٩. **تفسير القمي**: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً﴾ يَعْنِي كَسَّرْنَا تَكْسِيراً، قَالَ هِيَ لَفْظَةٌ بِالنَّبَطِيَّةِ [بِالْقِبْطِيَّةِ](٢).

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١١١

(٢) تفسير القمي: ج٢، ص: ١١٤.

الفصل السادس عشر: سورة الشعراء

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿فَأَنْجَيْناهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْـمَشْحُونِ﴾الشعراء(١١٩)

مثل أهل بيتي كسفينة نوح

٤٧٠. **بصائر الدرجات:** حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْـمُعْتَمِرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّـهِصلى الله عليه وآله يَقُولُ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ [مَثَلُ] بَابِ حِطَّةٍ مَنْ دَخَلَهُ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ لَـمْ يَدْخُلْ لَـمْ يُغْفَرْ لَهُ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فِئَةٍ تَبْلُغُ مِائَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنَا أَعْرِفُ نَاعِقَهَا وَسَائِقَهَا وَعِلْـمُ ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتِي يَعْلَـمُهُ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ(١).

أهل البيت باب حطة

٤٧١. **كفاية الأثر:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنِ مُوسَى رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غِيَاثٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ الْـمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْـمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله صَلَاةَ الْأُولَى ثُمَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ عَلَيْنَا فَقَالَ مَعَاشِرَ أَصْحَابِي إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ وَبَابُ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَتَمَسَّكُوا بِأَهْلِ بَيْتِي بَعْدِي وَالْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا أَبَداً فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّـهِ كَمِ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ فَقَالَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَوْ قَالَ مِنْ عِتْرَتِي(٢).

---

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٩٧ح٤.

(٢) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص: ٣٤.

حديث آخر

٤٧٢. **كفاية الأثر:** حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ هَارُونُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ عَنِ الْحَسَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْأَئِمَّةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَاسِعُهُمْ قَائِمُهُمْ أَلَا إِنَّ مَثَلَهُمْ فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ(١).

(١) كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص: ٣٩.

الفصل السابع عشر: سورة العنكبوت

وفيه ثلاث آيات

وسبعة أحاديث

﴿مَثَلُ الَّذينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَـمُونَ﴾العنكبوت(٤١)

مثل العنكبوت

٤٧٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: [قَالَ الْإِمَامُ] عليه السلام: قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَـمَّا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ وَذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّـهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً﴾ الْآيَةَ[١] وَلَـمَّا قَالَ ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّـهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَـمُونَ﴾ وَضَرَبَ الْـمَثَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً، وَبِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ. قَالَتِ الْكُفَّارُ وَالنَّوَاصِبُ: وَمَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ! يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ الله: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَسْتَحْيِي﴾ لَا يَتْرُكُ حَيَاءً ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ لِلْحَقِّ وَيُوضِحَهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْـمُؤْمِنِينَ ﴿ما بَعُوضَةً﴾[٢] [أَيْ] مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْـمَثَلِ ﴿فَما فَوْقَها﴾ فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَهُوَ الذُّبَابُ، يَضْرِبُ[٣] بِهِ الْـمَثَلَ إِذَا عَلِـمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَنَفْعَهُمْ[٤].

---

(١) كلاهما الحج٧٣.

(٢) قال المجلسيّ ره: لعلّه كان في قراءتهم عليهم السلام «بعوضة» بالرّفع، كما قرئ به في الشّواذّ: قال البيضاويّ بعد أن وجّه قراءة النّصب بكون كلمة «ما» مزيدة للتّنكير و الإبهام أو للتّأكيد: و قرئت بالرّفع عليه أنّه خبر مبتدإ [محذوف] و على هذا يحتمل «ما» وجوها أخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك و محلّها النّصب بالبدليّة على الوجهين، و استفهاميّة هي المبتدأ (راجع: أنوار التّنزيل: ١ ١٢٣ ١٢٥ و البحار: ٢٤-٣٩٢-٣٩٣ و ج٩-١٧٨).

(٣) فضرب» أ.

(٤) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٢٠٥ ح٩٥.

العنكبوت هي فلانة

٤٧٤. **تأويل الآيات:** بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ قَالَ عليه السلام: هِيَ الْحُمَيْرَاء[1].

(١) تأويل الآيات الظاهرة: ص٤٢٢.

﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلاَّ الْعالِـمُون﴾العنكبوت(٤٣)

ما يعقل الأمثال إلا آل محمد عليهم السلام

٤٧٥. تفسير القمي: فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء ثم قال: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِـمُونَ﴾ يعني آل محمد عليهم السلام[1].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٥٠.

﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ في صُدُورِ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْـمَ وَما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلاَّ الظَّالِـمُون﴾ العنكبوت(٤٩)

الصدور هي صدور محمد وآل محمدعليه السلام

٤٧٦. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍعليه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ انْتَهَى إِلَى آيٍ فِي الْقُرْآنِ ثُمَّ جَمَعَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْـمَ﴾(١).

الذين اوتوا العلم هم آل محمدعليه السلام

٤٧٧. **بصائر الدرجات**: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّـهِ تَعَالَى ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْـمَ﴾ قَالَ: نَحْنُ وَإِيَّانَا(٢).

صدور العلم هم آل محمدعليه السلام

٤٧٨. **تفسير القمي**مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بِشْرٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْـمُثَنَّى بْنِ الْحَنَّاطِ عَنِ الْحَسَنِ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّـهِعليه السلام ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْـمَ﴾ قَالَ نَحْنُ وَإِيَّانَا عَنَى(٣).

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٠٧ح١٤.
(٢) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٠٧
(٣) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٥١ح١٦.

العالمون هم آل محمد عليهم السلام

٤٧٩. بصائر الدرجات: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْـمَ﴾ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ خَاصَّةً وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِـمُونَ فَزَعَمَ أَنَّ مَنْ عَرَفَ الْإِمَامَ وَالْآيَاتِ مِمَّنْ يَعْقِلُ ذَلِكَ(١).

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج١، ص: ٢٠٦ح١٧.

الفصل الثامن عشر: سورة الروم

وفيه أيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَهُوَ الَّذي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْـمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ﴾الروم(٢٧)

لله المثل الأعلى

٤٨٠. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حَفْصٍ الْـمُؤَذِّنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، أَنَّهُ كَتَبَ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَأَمَرَهُمْ بِمُدَارَسَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا وَتَعَاهُدِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا، فَكَانُوا يَضَعُونَهَا فِي مَسَاجِدِ بُيُوتِهِمْ، فَإِذَا فَرَغُوا مِنَ الصَّلَاةِ نَظَرُوا فِيهَا، قَالَ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ الْكُوفِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الرَّبِيعِ الصَّحَّافِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَخْلَدٍ السَّرَّاجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، قَالَ خَرَجَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام إِلَى أَصْحَابِهِ (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ*أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ، وَعَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ(١) وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ، وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ(٢) أَهْلِ الْبَاطِلِ، تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ(٣) مِنْهُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَمُمَاظَّتَهُمْ(٤)، دِينُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ إِذَا أَنْتُمْ جَالَسْتُمُوهُمْ وَخَالَطْتُمُوهُمْ وَنَازَعْتُمُوهُمُ الْكَلَامَ، فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَكُمْ مِنْ مُجَالَسَتِهِمْ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَمُنَازَعَتِهِمُ الْكَلَامَ بِالتَّقِيَّةِ(٥)الَّتِي أَمَرَكُمُ اللهُ أَنْ تَأْخُذُوا بِهَا فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ، فَإِذَا ابْتُلِيتُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ سَيُؤْذُونَكُمْ وَتَعْرِفُونَ فِي وُجُوهِهِمُ

---

(١) الدعة: الخفض و الطمأنينة.

(٢) المجاملة: المعاملة بالجميل.

(٣) الضيم: الظلم.

(٤) المماظة بالمعجمة-: شدة المنازعة و المخاصمة مع طول اللزوم.

(٥) قوله: «بالتقية» متعلق «بدينوا» و ما بينهما معترض. (في)

الْـمُنْكَرَ، وَلَوْ لَا أَنَّ الله تَعَالَى يَدْفَعُهُمْ عَنْكُمْ لَسَطَوْا بِكُمْ[١]، وَمَا فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ أَكْثَرُ مِمَّا يُبْدُونَ لَكُمْ، مَجَالِسُكُمْ وَمَجَالِسُهُمْ وَاحِدَةٌ وَأَرْوَاحُكُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا تَأْتَلِفُ، لَا تُحِبُّونَهُمْ أَبَداً وَلَا يُحِبُّونَكُمْ، غَيْرَ أَنَّ الله تَعَالَى أَكْرَمَكُمْ بِالْحَقِّ وَبَصَّرَكُمُوهُ وَلَـمْ يَجْعَلْهُمْ مِنْ أَهْلِهِ، فَتُجَامِلُونَهُمْ وَتَصْبِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ لَا مُجَامَلَةَ لَهُمْ وَلَا صَبْرَ لَهُمْ عَلَى شَيْءٍ[٢]، وَحِيَلُهُمْ وَسْوَاسُ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِنَّ أَعْدَاءَ الله إِنِ اسْتَطَاعُوا صَدُّوكُمْ عَنِ الْحَقِّ فَيَعْصِمُكُمُ الله مِنْ ذَلِكَ، فَاتَّقُوا الله وَكُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُزْلِقُوا أَلْسِنَتَكُمْ[٣] بِقَوْلِ الزُّورِ وَالْبُهْتَانِ وَالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ... فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ، لِأَنَّ الله لَـمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، أَلَـمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ الله فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْـمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْـمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ص(٢٨) أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ، وَلَا تَجْعَلُوا الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿وَلَهُ الْـمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ وَإِمَامَكُمْ وَدِينَكُمُ

(١) السطو: القهر أي وثبوا عليكم و قهروكم.

(٢) قال العلاّمة المجلسيّ عليه السلام اعلم أنّه يظهر من بعض النسخ المصحّحة أنّه قد اختل نظم هذا الحديث و ترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات و تأخير بعضها و فيها قوله: «و لا صبر لهم» متصل بقوله فيما بعد: «من اموركم» هكذا: «و لا صبر لهم على شيء من أموركم تدفعون أنتم السيئة إلى آخر ما سيأتي-» و هو الصواب و سيظهر لك ممّا سنشير إليه في كل موضع من مواضع الإختلاف صحة تلك النسخة و اختلال النسخ المشهورة اه. أقول: نقل هذه الرسالة صاحب الوافي عليه السلام عن الكافي في روضة الوافي عن مثل تلك النسخة التي أشار إليها العلاّمة المجلسيّ و لكن لم نعثر عليها مع كثرة ما لدينا من النسخ و لا يسعنا تغييرها عن هذه الصورة المشوشة فأثبتناها هكذا و أوردناها بتمامها عن الوافي في آخر هذا المجلد مشفوعة بتفسير غريبها و توضيح مشكلها.

(٣) «أن تزلقوا» بالزاى المعجمة بمعنى النصر و الفرح. و في بعض النسخ بالذال المعجمة اخت الدال والمعنى ظاهر.

الَّذي تَدِينُونَ بِهِ عُرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ[1]، فَتُغْضِبُوا الله عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا، فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرُكُوا أَمْرَ الله وَأَمْرَ مَنْ أَمَرَكُمْ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرَ الله ﴿ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ﴾، أَحِبُّوا فِي الله مَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ وَأَبْغِضُوا فِي الله مَنْ خالفكم...)[2].

---

(١) العرضة: الحيلة.

(٢) الكافي: ج٨ كِتَابُ الرَّوْضَةِ ص٢ ح١.

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلاً مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ في ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ كَخيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون﴾الروم(٢٨)

مَثَلُ شريكِ الباري

٤٨١. **تفسير القمي**: وأما قوله ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ﴾ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ قُرَيْشاً وَالْعَرَبَ كَانُوا إِذَا حَجُّوا يُلَبُّونَ وَكَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ «لَبَّيْكَ اللَّـهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْـمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» وَهِيَ تَلْبِيَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَالْأَنْبِيَاءِ، فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ، فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ تَلْبِيَةَ أَسْلَافِكُمْ، قَالُوا: وَمَا كَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ فَقَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ «لَبَّيْكَ اللَّـهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ» فَنَفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ، فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى رَسْلِكُمْ حَتَّى آتِيَ عَلَى آخِرِ كَلَامِي، فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ «إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا يَمْلِكُ» أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَمَا مَلَكَهُ فَرَضُوا بِذَلِكَ وَكَانُوا يُلَبُّونَ بِهَذَا قُرَيْشٌ خَاصَّةً فَلَمَّا بَعَثَ اللَّـهُ رَسُولَهُ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ هَذَا شِرْكٌ، فَأَنْزَلَ اللَّـهُ ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ﴾ أَيْ تَرْضَوْنَ أَنْتُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهِ شَرِيكٌ فَإِذَا لَـمْ تَرْضَوْا أَنْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيمَا تَمْلِكُونَهُ شَرِيكٌ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْعَلُوا لِي شَرِيكاً فِيمَا أَمْلِكُ[1].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ١٥٤.

الفصل التاسع عشر: سورة يس

وفيه آيتان اثنتان

وحديثان اثنان

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْـمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾يس(١٣-١٤)

٤٨٢. **تفسيرالقمي**: وقوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْـمُرْسَلُونَ* إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ قَالَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: بَعَثَ اللَّـهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ أَنْطَاكِيَةَ فَجَاءَهُمْ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَغَلَّظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَحَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ، فَبَعَثَ اللَّـهُ الثَّالِثَ فَدَخَلَ الْـمَدِينَةَ فَقَالَ: أَرْشِدُونِي إِلَى بَابِ الْـمَلِكِ قَالَ: فَلَـمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْـمَلِكِ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ أَتَعَبَّدُ فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَهَ الْـمَلِكِ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْـمَلِكَ، فَقَالَ: أَدْخِلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْآلِهَةِ فَأَدْخَلُوهُ فَمَكَثَ سَنَةً مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَ بِهَذَا يُنْقَلُ قَوْمٌ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ بِالْخِذْقِ [بِالْحَرْفِ] أَفَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا: لَا تُقِرَّانِ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ أُدْخِلَ عَلَى الْـمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْـمَلِكُ بَلَغَنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَـمْ أَزَلْ وَأَنْتَ أَخِي فَاسْأَلْنِي حَاجَتَكَ! قَالَ: مَا لِي حَاجَةٌ أَيُّهَا الْـمَلِكُ وَلَكِنْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي بَيْتِ الْآلِهَةِ فَمَا بَالُهُمَا قَالَ الْـمَلِكُ: هَذَانِ رَجُلَانِ أَتَيَانِي بِبُطْلَانِ دِينِي وَيَدْعُوَانِي إِلَى إِلَهٍ سَمَاوِيٍّ.

فَقَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ فَمُنَاظَرَةٌ جَمِيلَةٌ فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَهُمَا اتَّبَعْنَاهُمَا وَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا دَخَلَا مَعَنَا فِي دِينِنَا، فَكَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَمَا عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْـمَلِكُ إِلَيْهِمَا فَلَـمَّا دَخَلَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا مَا الَّذِي جِئْتُمَا بِهِ قَالَا جِئْنَا نَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّـهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَيَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَيُصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ وَأَنْبَتَ الْأَشْجَارَ وَالْأَثْمَارَ وَأَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا أَإِلَهُكُمَا هَذَا الَّذِي تَدْعُوَانِ إِلَيْهِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ إِنْ جِئْنَا بِأَعْمَى يَقْدِرُ أَنْ يَرُدَّهُ صَحِيحاً قَالَا إِنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَ إِنْ شَاءَ، قَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى لَـمْ يُبْصِرْ قَطُّ قَالَ فَأُتِيَ بِهِ، فَقَالَ لَهُمَا ادْعُوَا إِلَهَكُمَا أَنْ يَرُدَّ

بَصَرَ هَذَا، فَقَامَا وَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ فَإِذَا عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى آخرَ، قَالَ فَأُتِيَ بِهِ قَالَ فَسَجَدَ سَجْدَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَى الْآخَرُ بَصِيرٌ، فَقَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ حُجَّةٌ بِحُجَّةٍ عَلَيَّ بِمُقْعَدٍ، فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلَّيَا وَدَعَوَا اللَّـهَ فَإِذَا الْـمُقْعَدُ قَدْ أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ وَقَامَ يَمْشِي، فَقَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ عَلَيَّ بِمُقْعَدٍ آخرَ فَأُتِيَ بِهِ فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَانْطَلَقَ الْـمُقْعَدُ، فَقَالَ أَيُّهَا الْـمَلِكُ قَدْ أُوتِينَا بِحُجَّتَيْنِ وَأَتَيْنَا بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَإِنْ هُمَا فَعَلَاهُ دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْـمَلِكُ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ لِلْـمَلِكِ ابْنٌ وَاحِدٌ وَمَاتَ فَإِنْ أَحْيَاهُ إِلَهُهُمَا دَخَلْتُ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا، فَقَالَ لَهُ الْـمَلِكُ: وَأَنَا أَيْضاً مَعَكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمَا قَدْ بَقِيَتْ هَذِهِ الْخَصْلَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ مَاتَ ابْنُ الْـمَلِكِ فَادْعُوَا إِلَهَكُمَا فَيُحْيِيَهُ، قَالَ فَخَرَّا إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدَيْنِ لِلَّهِ وَأَطَالَا السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَا رَأْسَيْهِمَا وَقَالَا لِلْـمَلِكِ ابْعَثْ إِلَى قَبْرِ ابْنِكَ تَجِدْهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّـهُ، قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ.

قَالَ فَأُتِيَ بِهِ الْـمَلِكَ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ، فَقَالَ لَهُ مَا حَالُكَ يَا بُنَيَّ قَالَ كُنْتُ مَيِّتاً فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَبِّي السَّاعَةَ سَاجِدَيْنِ يَسْأَلَانِهِ أَنْ يُحْيِيَنِي فَأَحْيَانِي، قَالَ تَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا قَالَ نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْرَجَ النَّاسَ جُمْلَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ فَكَانَ يَمُرُّ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَجُلٌ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ انْظُرْ فَيَقُولُ لَا لَا ثُمَّ مَرُّوا عَلَيْهِ بِأَحَدِهِمَا بَعْدَ جَمْعٍ كَثِيرٍ، فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرُّوا أَيْضاً بِقَوْمٍ كَثِيرِينَ حَتَّى رَأَى صَاحِبَهُ الْآخَرَ فَقَالَ وَهَذَا الْآخَرُ، قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَاحِبُ الرَّجُلَيْنِ أَمَّا أَنَا فَقَدْ آمَنْتُ بِإِلَهِكُمَا وَعَلِمْتُ أَنَّ مَا جِئْتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ قَالَ فَقَالَ الْـمَلِكُ وَأَنَا أَيْضاً آمَنْتُ بِإِلَهِكُمَا ذَلِكَ وَآمَنَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ كُلُّهُم(١).

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢١٣-٢١٤.

﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَميم﴾يس(٧٨)

يضربون لله الأمثال

٤٨٣. الأمالي (للمفيد): قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَبدِ اللَّـهِ بْنِ أَبِي شَيْخٍ إِجَازَةً قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ الْـمَدَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا لِرَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله مِنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ الْـمُغِيرَةِ وَالْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُـمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَتَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ وَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَأَنْتَ فِي الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ وَإِنْ يَكُنِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ* لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ* وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ﴾الكافرون(١-٣) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ثُمَّ مَشَى إِلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَزْعُمُ أَنَّ رَبَّكَ يُحْيِي هَذَا بَعْدَ مَا تَرَى فَأَنْزَلَ اللَّـهُ تَعَالَى ﴿وَضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ[١].

(١) الأمالي (للمفيد): ص: ٢٤٧.

الفصل العشرون: سورة الزمر

وفيه آية واحدة

وعشرة أحاديث

﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً رَجُلاً فيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾الزمر(٢٩)

مثل الرجلان المتشاكسان

٤٨٤. **تفسير القمي**: وقال علي بن إبراهيم في قوله ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾ فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه وقوله ﴿مُتَشاكِسُونَ﴾ أي متباغضون قوله ﴿وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: ﴿هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ ثم عزى نبيه صلى الله عليه وآله فقال: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ومن غصبه حقه ثم ذكر أيضا أعداء آل محمد ومن كذب على الله وعلى رسوله وادعى ما لم يكن له فقال: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّـهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ﴾الزمر(٣٢) يعني بما جاء به رسول الله من الحق و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فقال: ﴿وَالَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ﴿أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّـهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي و يخوفونك أنهم يلحقون بالكفار[١].

مثل الرجل سلما لرجل

٤٨٥. **تفسير فرات**: قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلَمٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله[٢].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٤٩.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣٦٦ح ٤٩٧٠.

المتشاكسون مثلاً لأعداءالله

٤٨٦. **الكافي**: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا﴾ قَالَ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَلَانٌ الْأَوَّلُ يُجْمِعُ الْـمُتَفَرِّقُونَ وِلَايَتَهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَـمُ رَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَشِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عليه السلام عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى عليه السلام عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَتَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه وآله عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ(١).

مثل ضرب لأمير المؤمنين

٤٨٧. **تفسير القمي**: وقال علي بن إبراهيم في قوله ﴿ضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ﴾ فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوه حقه وقوله ﴿مُتَشاكِسُونَ﴾ أي متباغضون قوله ﴿وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ﴿هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّـهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾(٢).

---

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج٨، ص: ٢٢٤ح٢٨٣.

(٢) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٤٩.

مثل رجلا سلما لرجل

٤٨٨. **تفسير فرات:** قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَلَمٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله[١].

مثل المتشاكسون والمتسالمون

٤٨٩. **الكافي:** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ قَالَ أَمَّا الَّذِي ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾ فُلَانٌ الْأَوَّلُ يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وِلَايَتَهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَأَمَّا رَجُلٌ سَلَمُ رَجُلٍ فَإِنَّهُ الْأَوَّلُ حَقّاً وَشِيعَتُهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْيَهُودَ تَفَرَّقُوا مِنْ بَعْدِ مُوسَى عليه السلام عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً مِنْهَا فِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى بَعْدَ عِيسَى عليه السلام عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ وَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَتَفَرَّقَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه وآله عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً اثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَمِنَ الثَّلَاثِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ فِرْقَةً تَنْتَحِلُ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فِرْقَةً مِنْهَا فِي النَّارِ وَفِرْقَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسِتُّونَ فِرْقَةً مِنْ سَائِرِ النَّاسِ فِي النَّارِ[٢].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣٦٦ح٤٩٧.

(٢) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٢٢٤ح٢٨٣.

الرجل المسالم علي عليه السلام

٤٩٠. **معاني الاخبار:** حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى الْجَلُودِيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرَوَانِ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ يَسُبُّهُ وَيَلْعَنُهُ وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ فَقَامَ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ وَ﴿أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾... وَأَنَا السَّلَمُ لِرَسُولِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ وَمِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَلَا وَقَدْ جُعِلْتُ مِحْنَتَكُمْ بِبُغْضِي يُعْرَفُ الْمُنَافِقُونَ وَبِمَحَبَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ...[1].

المسالم لرسول الله صلى الله عليه وآله هو علي

٤٩١. **شواهد التنزيل:** أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرَازِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ الْجُرْجَرَائِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ تُرْكِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ﴾ قَالَ: أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلِيمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله[2].

---

(١) معاني الأخبار، النص، ص: ٥٨ح٩.

(٢) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج٢، ص: ١٧٧ح٨٠٧.

المسالمون علي وشيعته

٤٩٢. **شواهد التنزيل:** وَبِهِ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بِسْطَامَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ عِيسَى بْنِ مَصْقَلَةَ الْقُمِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ الرَّجُلُ السَّالِمُ لِرَجُلٍ عَلِيٌّ وَشِيعَتُهُ[1].

مثل قوم نوح وعاد وثمود

٤٩٣. **وقعة الطف:** [**مقتل حنظلة بن أسعد الشبامي**] وجاء حنظلة بن أسعد الشبامي فقام بين يدي الحسين عليه السلام: فأخذ ينادي: ﴿يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ* وَمَا اللَّـهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ* وَيا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ* يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّـهِ مِنْ عاصِمٍ* وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّـهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ﴾ يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم اللّـه بعذاب ﴿وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى﴾ فقال له حسين عليه السلام يا ابن أسعد! رحمك اللّـه! إنّهم قد استوجبوا العذاب حيث ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق، و نهضوا إليك ليستبيحوك و أصحابك، فكيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك! أنت أفقه منّي و أحقّ بذلك. أفلا نروح إلى الآخرة و نلحق باخواننا؟ فقال: رح إلى خير من الدّنيا و ما فيها، و إلى ملك لا يبلى فقال: السلام عليك أبا عبد اللّـه، صلّى اللّـه عليك وعلى أهل بيتك، وعرّف بيننا وبينك في جنّته فقال عليه السلام: آمين، آمين فاستقدم [حنظلة الشبامي] فقاتل حتى قتل [رحمة اللّـه عليه][2].

---

(١) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج٢، ص: ١٧٧ح٨٠٨.

(٢) وقعة الطف، ص: ٢٣٥.

الفصل الحادي والعشرون: سورة فصلت

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودٍ﴾فصلت(١٣)

مثل صاعقة عاد وثمود

٤٩٤. اعلام الورى: ... وَكَانَ عَمَّ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَسِحْرٌ أَمْ كِهَانَةٌ أَمْ خُطَبٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ فَقَالَ مَا هُوَ شِعْرٌ وَلَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّـهِ الَّذِي بَعَثَ أَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ فَقَرَأَرَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا سَمِعَ الرَّحْمَنَ اسْتَهْزَأَ فَقَالَ تَدْعُو إِلَى رَجُلٍ بِالْيَمَامَةِ يُسَمَّى الرَّحْمَنَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي أَدْعُو إِلَى اللَّـهِ وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ثُمَّ افْتَتَحَ حم سجدة [السَّجْدَةَ] فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ﴾ وَلَمَّا سَمِعَهُ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ ثُمَّ قَامَ وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا أَبَا الْحَكَمِ صَبَأَعَبْدُ شَمْسٍ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ أَمَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا وَقَدْ قَبِلَ قَوْلَهُ وَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ فَاغْتَمَّتْ قُرَيْشٌ مِنْ ذَلِكَ غَمّاً شَدِيداً وَغَدَا إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا عَمِّ نَكَسْتَ بِرُءُوسِنَا وَفَضَحْتَنَا قَالَ وَمَا ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ صَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَال مَا صَبَوْتُ وَإِنِّي عَلَى دِينِ قَوْمِي وَآبَائِي وَلَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ أَشِعْرٌ هُوَ قَالَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ فَخُطَبٌ هِيَ قَالَ لَا وَإِنَّ الْخُطَبَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَهَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً لَهُ طَلَاوَةٌ قَالَ فَكَأَنَّهُ هِيَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرْ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ فِيهِ ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[١].

---

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى (ط القديمة)، ص: ٤١-٤٢.

الفصل الثاني والعشرون: سورة الزخرف

وفيه ثلاث آيات

وتسعة أحاديث

﴿وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾الزخرف(١٧)

ضرب للرحمن مثلاً

٤٩٥. تفسير القمي: وقوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً﴾ قال قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله ثم قال على حد الاستفهام ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَأَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ وَإِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا﴾ يعني إذا ولدت لهم البنات ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ و هو معطوف على قوله ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَلَهُمْ ما يَشْتَهُونَ﴾[١].

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾الزخرف(٥٧)

ضرب مثل إبن مريم لعلي

٤٩٦. تفسير القمي: قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ أَبِي الْأَعَزِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَةَ شَبِيهُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلَ، فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَمَا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً عَلَيْنَا حَتَّى يُشْبِهَهُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَاللَّهِ لَآلِهَتُنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَضِجُّونَ﴾ فَحَرَّفُوهَا يَصِدُّونَ وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٨١.

قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ عَلِيٌّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَمُحِيَ اسْمُهُ عَنْ هَذَا الْـمَوْضِعِ[١].

ضرب مثلا بعلي فصدوا عنه

٤٩٧. **تفسير القمي:** قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحُسَيْنِ [الْحَسَنِ] بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ [حَمَّادٍ] عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى [عَنْ أَبِي صَادِقٍ] عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حضيرة [حَصِيرَةَ] عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ قَالَ سَمِعْتُ [أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلِيّاً]عليه السلام يَقُولُ فِيَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٢].

ياعلي مثلك كمثل عيسى بن مريم

٤٩٨. **تفسير فرات:** [فُرَاتٌ] قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ [جَعْفَرُ] بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ مُوسَى [الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا] عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ [بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ] قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ [أَمِيرِ الْـمُؤْمِنِينَ] عَلِيِّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ]عليه السلام قَالَ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَهُوَ فِي مَلَإٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فَضَحِكَ الْـمَلَأُ الَّذِينَ عِنْدَهُ وَقَالُوا انْظُرُوا كَيْفَ يُشَبِّهُ ابْنَ عَمِّهِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ فَنَزَلَ الْوَحْيُ ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾[٣].

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٨٦.

(٢) تفسير القمي: ج٢، ص: ٢٨٥ح ٥٣٨ .

(٣) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٠٤ح ٥٣٩.

ياعلي فيك مثل من عيسى

٤٩٩. تفسير فرات: قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَادَةُ يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حضيرة [حَصِيرَةَ] عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ عَنْ [أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ] عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ الْيَهُودَ أَبْغَضُوهُ حَتَّى بَهَتُوهُ وَإِنَّ النَّصَارَى أَحَبُّوهُ حَتَّى جَعَلُوهُ إِلَهاً وَيَهْلِكُ فِيكَ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ [مطرى] وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ [ي] قَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا قَالُوا [يَأْلُوا] مَا رَفَعَ بِضَبْعِ ابْنِ عَمِّهِ جَعَلَهُ مَثَلًا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَضَجُّوا مَا قَالُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ [تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قَالَ [أَيْ] يَضِجُّونَ قَالَ وَفِي قِرَاءَةِ أُبَيٍّ [بْنِ كَعْبٍ] يَضِجُّونَ[(١)].

ياعلي فيك مثل من عيسى

٥٠٠. تفسير فرات: قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ] الْمَسْعُودِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حضيرة [حَصِيرَةَ] عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ إِنِّي جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذْ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليهما السلام إِنَّ الْيَهُودَ أَبْغَضُوهُ حَتَّى بَهَتُوهُ وَبَهَتُوا أُمَّهُ وَإِنَّ النَّصَارَى أَحَبُّوهُ حُبّاً [حَتَّى] جَعَلُوهُ إِلَهاً وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيكَ [رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَقُولُ] فِيكَ مَا لَيْسَ فِيكَ فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاساً مِنْ قُرَيْشٍ فَضَجُّوا وَقَالُوا جَعَلَ لَهُ مَثَلَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ [فَنَزَلَ] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قَالَ يَضِجُّونَ[(٢)].

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٠٤ ح ٥٤٠.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٠٤ ح ٥٤١.

مثل عيسى في علي

٥٠١. تفسير فرات: قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حِبَاشِ بْنِ يَحْيَى الدِّهْقَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ] الْمَسْعُودِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ حضيرة [حَصِيرَةَ] الْأَزْدِيُّ عَنْ أَبِي صَادِقٍ الْأَزْدِيِّ عَنْ [رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِذٍ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ فِيكَ مَثَلاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ النَّصَارَى] أَحَبُّوهُ حَتَّى جَعَلُوهُ إِلَهاً وَإِنَّ الْيَهُودَ أَبْغَضُوهُ حَتَّى بَهَتُوهُ وَبَهَتُوا أُمَّهُ وَكَذَلِكَ يَهْلِكُ فِيكَ رَجُلَانِ مُحِبٌّ مُطْرٍ يُطْرِؤُكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ يَبْهَتُكَ بِمَا لَيْسَ فِيكَ قَالَ [فَ] بَلَغَ نَاساً مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالُوا جَعَلَهُ مَثَلًا لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَكَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَضَجُّوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قَالَ يَضِجُّونَ قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حضيرة [حَصِيرَةَ] هَكَذَا هِيَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ(١).

يا علي فيك مثل عيسى

٥٠٢. تفسير فرات: قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى بْنِ زَكَرِيَّا قَالا حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيّاً إِلَى شِعْبٍ فَأَعْظَمَ فِيهِ الْفَنَاءُ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ قَالَ يَا عَلِيُّ قَدْ بَلَغَنِي نَبَؤُكَ وَالَّذِي صَنَعْتَ وَأَنَا عَنْكَ رَاضٍ قَالَ فَبَكَى عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا يُبْكِيكَ يَا عَلِيُّ أَفَرَحٌ أَمْ حَزَنٌ قَالَ بَلْ فَرَحٌ وَمَا لِي لَا أَفْرَحُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله أَمَا وَإِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَجَبْرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَنْكَ رَاضُونَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ الْيَوْمَ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنْهُمْ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا إِلَّا قَامُوا إِلَيْكَ يَأْخُذُونَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ فِي ذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَقَالَ قُرَيْشٌ مَا رَضِيَ حَتَّى جَعَلَهُ مَثَلًا لِابْنِ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ [تَعَالَى] ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ قَالَ يَضِجُّونَ(٢).

---

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٠٤ ح ٥٤٢.

(٢) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٠٤ح٥٤٣.

لما ضرب لعلي مثل عيسى ضج المنافقون

٥٠٣. تفسير العياشي: عن جابر قال قلت لمحمد بن علي عليه السلام قول الله في كتابه ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ قال: هما و الثالث و الرابع و عبد الرحمن و طلحة و كانوا سبعة عشر رجلا قال: لما وجه النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام و عمار بن ياسر رحمه الله إلى أهل مكة قالوا بعث هذا الصبي و لو بعث غيره يا حذيفة إلى أهل مكة و في مكة صناديدها و كانوا يسمون عليا الصبي لأنه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله: «و من أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا و هو صبي و قال إنني من المسلمين» فقالوا: و الله الكفر بنا أولى مما نحن فيه، فساروا فقالوا لهما و خوفوهما بأهل مكة فعرضوا لهما و غلظوا عليهما الأمر، فقال علي عليه السلام: ﴿حَسْبُنَا اللَّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ومضى، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه بقولهم لعلي و بقول علي لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، و ذلك قول الله ألم تر إلى ﴿الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً﴾ وَقالُوا ﴿حَسْبُنَا اللَّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّـهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ و إنما نزلت ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله و نعم الوكيل، و هما اللذان قال الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ إلى آخر الآية فهذا أول كفرهم و الكفر الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله: يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلي قد خرج و طلع بوجهه و قال: هو هذا فخرجوا غضابا و قالوا: ما بقي إلا أن يجعله نبيا و الله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه و ليصدنا على أن دام هذا، فأنزل الله ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ إلى آخر الآية فهذا الكفر الثاني و زاد الكفر بالكفر حين قال الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ

﴿الْبَرِيَّةِ﴾ فقال النبيﷺ: يا علي أصبحت و أمسيت خير البرية فقال له الناس: هو خير من آدم ونوح ومن إبراهيم ومن الأنبياء، فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّـهَ اصْطَفى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ﴾ إلى ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قالوا: فهو خير منك يا محمد (قال) قال الله: ﴿قُلْ... إِنِّي رَسُولُ اللَّـهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم، فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه، وذلك قول الله ﴿ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً﴾[١].

لقلت فيك يا علي ماقالت النصارى

٥٠٤. **الكافي**: عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّـهِﷺ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْـمُؤْمِنِينَعليه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّـهِﷺ إِنَّ فِيكَ شَبَهاً مِنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَلَوْ لَا أَنْ تَقُولَ فِيكَ طَوَائِفُ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيَّانِ وَالْـمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَعِدَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّـهُ عَلَى نَبِيِّهِﷺ فَقَالَ ﴿وَلَـمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ * وَقالُوا أَآلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ* وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ﴾الزخرف(٥٧-٦٠) يَعْنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ﴿مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾الزخرف(٦٠) قَالَ فَغَضِبَ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الْفِهْرِيُّ فَقَالَ ﴿اللَّـهُمَ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ﴾الأنفال(٣٢) أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ يَتَوَارَثُونَ هِرَقْلًا بَعْدَ هِرَقْلٍ ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾الأنفال(٣٢) فَأَنْزَلَ اللَّـهُ

---
(١) تفسير العياشي: ج١، ص:٢٧٩-٢٨٠ ح٢٨٦.

عَلَيْهِ مَقَالَةَ الْحَارِثِ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَما كانَ اللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾الأنفال(٣٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ عَمْرٍو إِمَّا تُبْتَ وَإِمَّا رَحَلْتَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ بَلْ تَجْعَلُ لِسَائِرِ قُرَيْشٍ شَيْئاً مِمَّا فِي يَدَيْكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ بِمَكْرُمَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيَّ ذَلِكَ إِلَى اللَّـهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قَلْبِي مَا يُتَابِعُنِي عَلَى التَّوْبَةِ وَلَكِنْ أَرْحَلُ عَنْكَ فَدَعَا بِرَاحِلَتِهِ فَرَكِبَهَا فَلَمَّا صَارَ بِظَهْرِ الْـمَدِينَةِ أَتَتْهُ جَنْدَلَةٌ فَرَضَخَتْ هَامَتَهُ ثُمَّ أَتَى الْوَحْيُ إِلَى النَّبِيِّصلى الله عليه وآله فَقَالَ ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ * لِلْكافِرينَ﴾المعارج(١-٢) بِوَلَايَةِ عَلِيٍ ﴿لَيْسَ لَهُ دافِعٌ * مِنَ اللَّـهِ ذِي الْـمَعارِجِ﴾المعارج(٢-٣) قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّا لَا نَقْرَؤُهَا هَكَذَا فَقَالَ هَكَذَا وَاللَّـهِ نَزَلَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍصلى الله عليه وآله وَهَكَذَا هُوَ وَاللَّـهِ مُثْبَتٌ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَعليها السلام فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِصلى الله عليه وآله لِـمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْـمُنَافِقِينَ انْطَلِقُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ فَقَدْ أَتَاهُ مَا اسْتَفْتَحَ بِهِ قَالَ اللَّـهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾إبراهيم(١٥)[١].

﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَني إِسْرائيل﴾الزخرف(٥٩)

ملاحظة: نفس روايات آيه ٥٧، فراجع

(١) الكافي (ط الإسلامية): ج٨، ص: ٥٨ح١٨.

الفصل الثالث والعشرون: سورة محمد ﷺ

وفيه آية واحدة

وثلاثة أحاديث

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتي وُعِدَ الْـمُتَّقُونَ فيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَـمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبينَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا ماءً حَميماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ﴾ محمد(١٥)

مثل الجنة الموعود بها

٥٠٥. **تفسير فرات الكوفي:** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَحْمَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَابِرٍ عَنْ طُعْمَةَ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْـمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ سَيِّدِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ الله [تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ] ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْـمُتَّقُونَ﴾ قَالَ عليه السلام: هِيَ فِي عَلِيٍّ وَأَوْلَادِهِ وَشِيعَتِهِمْ، هُمُ الْـمُتَّقُونَ وَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْـمَغْفِرَةِ[1].

مثل الجنة ولذائذها

٥٠٦. **الكافي:** عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْـمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله سُئِلَ عَنْ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْـمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً﴾ مريم(٨٥)، فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ الْوَفْدَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا رُكْبَاناً، أُولَئِكَ رِجَالٌ اتَّقَوُا الله فَأَحَبَّهُمُ الله وَاخْتَصَّهُمْ وَرَضِيَ أَعْمَالَهُمْ فَسَمَّاهُمُ الْـمُتَّقِينَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ أَمَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُمْ لَيَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ وَإِنَّ الْـمَلَائِكَةَ لَتَسْتَقْبِلُهُم... قَالَ وَالْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ مَسَاكِنِهِمْ وَذَلِكَ قَوْلُ الله عَزَّ وَجَلَ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ﴾ الكهف(٣١) وَالثِّمَارُ دَانِيَةٌ مِنْهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَدانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا﴾ الإنسان(١٤) مِنْ قُرْبِهَا مِنْهُمْ، يَتَنَاوَلُ

(١) تفسير فرات الكوفي: ص٤١٧ سورة محمد صلى الله عليه وآله مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْـمُتَّقُونَ ح٥٥٣.

الْـمُؤْمِنُ مِنَ النَّوْعِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ مِنَ الثِّمَارِ بِفِيهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ، وَإِنَّ الْأَنْوَاعَ مِنَ الْفَاكِهَةِ لَيَقُلْنَ لِوَلِيِّ الله يَا وَلِيَّ الله كُلْنِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ هَذَا قَبْلِي، قَالَ وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَلَهُ جِنَانٌ كَثِيرَةٌ مَعْرُوشَاتٌ وَغَيْرُ مَعْرُوشَاتٍ ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ﴾ وَأَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ وَ﴿أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ﴾ وَ﴿أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ﴾ فَإِذَا دَعَا وَلِيُّ الله بِغِذَائِهِ أُتِيَ بِمَا تَشْتَهِي نَفْسُهُ عِنْدَ طَلَبِهِ الْغِذَاءَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَمِّيَ شَهْوَتَهُ، قَالَ ثُمَّ يَتَخَلَّى مَعَ إِخْوَانِهِ وَيَزُورُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَيَتَنَعَّمُونَ فِي جَنَّاتِهِمْ فِي ﴿ظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾الواقعة(٣٠) فِي مِثْلِ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَأَطْيَبُ مِنْ ذَلِكَ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً حَوْرَاءَ وَأَرْبَعُ نِسْوَةٍ مِنَ الْآدَمِيِّينَ، وَالْـمُؤْمِنُ سَاعَةً مَعَ الْحَوْرَاءِ، وَسَاعَةً مَعَ الْآدَمِيَّةِ، وَسَاعَةً يَخْلُو بِنَفْسِهِ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ...»[١].

مثل الجنة ومثل النار

٥٠٧. **الإختصاص**: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جَنَاحٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ الله الْأَزْدِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَادَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْضَ رُوحِ الْـمُؤْمِنِ قَالَ يَا مَلَكَ الْـمَوْتِ انْطَلِقْ أَنْتَ وَأَعْوَانُكَ إِلَى عَبْدِي فَطَالَـمَا نَصَبَ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي فَأْتِنِي بِرُوحِهِ لِأُرِيحَهُ عِنْدِي ... وَفِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيراً، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشاً عَلَيْهَا زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ صَافٍ لَيْسَ بِالْكَدِرِ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَـمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ لَـمْ يَخْرُجْ مِنْ ضَرْعِ الْـمَوَاشِي ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ لَـمْ يَخْرُجْ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ لَـمْ يَعْصِرْهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهِمْ، فَإِذَا اشْتَهَوُا الطَّعَامَ جَاءَ بِهِمْ طُيُورٌ بِيضٌ يَرْفَعْنَ أَجْنِحَتَهُنَّ،

---

(١) الكافي: ج٨ ص٩٥ ب حَدِيثُ الْجِنَانِ وَالنُّوقِ ح٦٩.

فَيَأْكُلُونَ مِنْ أَيِّ الْأَلْوَانِ اشْتَهَوْا جُلُوساً إِنْ شَاءُوا أَوْ مُتَّكِئِينَ، وَإِنْ اشْتَهَوُا الْفَاكِهَةَ تَسَعَّبَتْ[١] إِلَيْهِمْ أَغْصَانٌ فَأَكَلُوا مِنْ أَيِّهَا اشْتَهَوْا، قَالَ ﴿وَالْـمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ يَسْمَعُونَ صَوْتاً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ كَيْفَ تَرَوْنَ مُنْقَلَبَكُمْ فَيَقُولُونَ خَيْرُ الْـمُنْقَلَبِ مُنْقَلَبُنَا وَخَيْرُ الثَّوَابِ ثَوَابُنَا...[٢].

---

(١) أي تمددت.

(٢) الإختصاص: ص٣٤٥ كتاب صفة الجنة و النار[في بيان صفة الجنة].

الفصل الرابع والعشرون: سورة الفتح

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ وَالَّذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّـهِ وَرِضْواناً سيماهُمْ في وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْراةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّـهُ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظيماً﴾الفتح(٢٩)

مثل النبي محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه المخلصين

٥٠٨. **تفسير القمي**: وَأَيُّ آيَةٍ فَقَرَأَ ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً﴾الفتح(٢٥) إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ عليه السلام لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ فَلَمَّا خَرَجَ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ وَقَتَلَهُ، وَكَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَظْهَرْ أَبداً حَتَّى تَخْرُجَ وَدَائِعُ اللَّـهِ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلَى مَنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ، قال علي بن إبراهيم ثم قال ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ﴾الفتح(٢٦) يعني قريشا و سهيل بن عمرو حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لا نعرف الرحمن و الرحيم و قولهم لو علمنا أنك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله ﴿فَأَنْزَلَ اللَّـهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَكانُوا أَحَقَّ بِها وَأَهْلَها وَكانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾الفتح(٢٦) و أنزل في تطير [تطهير] الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّـهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّـهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾الفتح(٢٧) يعني فتح خيبر لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من الحديبية غزا خيبر وقوله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾الفتح(٢٨) و هو الإمام الذي يظهره الله

على الدين كله فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله، و أعلم الله أن صفة نبيه و أصحابه المؤمنين في التوراة و الإنجيل مكتوب فقال ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾ يعني يقتلون الكفار وهم أشداء عليهم و فيما بينهم رحماء(١).

مثل أجراه الله لشيعتنا

٥٠٩. تفسير فرات: قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكَّارٌ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ مُهَاجِرٍ عَنْ سَعَّادٍ [سَعْدٍ] عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّـهِ وَرِضْواناً﴾ قَالَ [فَقَالَ] مَثَلٌ أَجْرَاهُ اللَّـهُ فِي شِيعَتِنَا كَمَا يُجْرِي لَهُمْ فِي الْأَصْلَابِ ثُمَّ يَزْرَعُهُمْ فِي الْأَرْحَامِ وَيُخْرِجُهُمْ لِلْغَايَةِ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِيثَاقَهُمْ فِي الْخَلْقِ فَمِنْهُمْ أَتْقِيَاءُ [وَ] شُهَدَاءُ وَمِنْهُمُ الْمُمْتَحَنَةُ قُلُوبُهُمْ وَمِنْهُمُ الْعُلَمَاءُ وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءُ وَمِنْهُمُ النُّجَدَاءُ وَمِنْهُمْ أَهْلُ التُّقَى وَمِنْهُمْ أَهْلُ التَّقْوَى وَمِنْهُمْ أَهْلُ التَّسْلِيمِ فَازُوا بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّـهِ وَفُضِّلُوا بِمَا فُضِّلُوا وَجَرَتْ لِلنَّاسِ بَعْدَهُمْ فِي الْمَوَاثِيقِ حَالُهُمْ أَسْمَاؤُهُمْ حَدُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَحَدُّ الْمُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّـهِ حَدّاً إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَحَدٌّ عَسَى أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ وَحَدٌّ لَابِثِينَ فِيهَا [أَبَداً وَحَدٌّ لابِثِينَ فِيها] أَحْقاباً وَحَدٌّ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالْأَرْضُ ثُمَّ حَدُّ الِاسْتِثْنَاءِ مِنَ اللَّـهِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَنَازِلُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ خَلْقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّـهِ فِيهِمَا الْمَشِيَّةُ فَمَنْ شَاءَهُ مِنْ خَلْقِهِ فِي قَسْمِهِ مَا قُسِّمَ لَهُ تَحْوِيلٌ عَنْ حَالٍ زِيَادَةٌ فِي الْأَرْزَاقِ أَوْ نَقْصٌ مِنْهَا أَوْ تَقْصِيرٌ فِي الْآجَالِ وَزِيَادَةٌ فِيهَا أَوْ نُزُولُ الْبَلَاءِ أَوْ دَفْعُهُ ثُمَّ

---

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣١٧.

أَسْكَنَ الْأَبْدَانَ عَلَى مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ فَجَعَلَ مِنْهُ شُعُراً فِي الْقُلُوبِ ثَابِتاً لِأَهْلِهِ وَمِنْهُ عَوَارِيَ مِنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ إِلَى أَجَلٍ لَهُ وَقْتٌ فَإِذَا بَلَغَ وَقْتُهُمْ انْتَزَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَمَنْ أَلْهَمَهُ اللَّـهُ الْخَيْرَ وَأَسْكَنَهُ فِي قَلْبِهِ بَلَغَ مِنْهُ غَايَتَهُ الَّتِي أَخَذَ عَلَيْهَا مِيثَاقَهُ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ(١).

(١) تفسير فرات الكوفي، ص: ٤٢٣ح٥٦٠.

الفصل الخامس والعشرون: سورة الحديد

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ﴾

الحديد(٢٠)

مثل الدنيا حلوة محفوفة بالشهوات

٥١٠. **تحف العقول:** إِنِّي أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَةِ وَعُمِّرَتْ بِالْآمَالِ[١] وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا[٢] وَلَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا، غَرَّارَةٌ ضَرَّارَةٌ زَائِلَةٌ نَافِدَةٌ أَكَّالَةٌ غَوَّالَةٌ[٣]، لَا تَعْدُو إِذَا هِيَ تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَا بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ ﴿كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾ ... فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَهَيَّبْهَا وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ، وَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَارِكُوهَا لَا بُدَّ وَإِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللهُ ﴿لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾ فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ ﴿بِكُلِّ رِيعٍ﴾ آيَةً يَعْبَثُونَ وَيَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ وَبِالَّذِينَ ﴿قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ وَاتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ وَلَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَأُنْزِلُوا وَلَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَكْنَانٌ وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانٌ وَمِنَ الرُّفَاتِ جِيرَانٌ فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً لَا يَزُورُونَ...[٤].

---

(١) وفي النهج (تحلت بالامال).

(٢) الحبرة بالفتح-: السرور و النعمة. و في بعض نسخ الحديث [لا تدوم خيرها].

(٣) نافدة: فانية. أكّالة: كثير الاكل. و في النهج [حائلة زائلة، نافدة، بائدة] و غوّالة أي مهلكة.

(٤) تحف العقول: ابن شعبة الحراني ت ق٤ من كلام علي عليه السلام في الزهد و ذم الدنيا و عأجلها ص١٨٠.

ضرب لكم الامثال لتحذروا الدنيا

٥١١. **تحف العقول**: إِنَّ عَلَامَةَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ وَخَلِيلٍ، وَرَفْضُهُمْ كُلَّ صَاحِبٍ، لَا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ، أَلَا وَإِنَّ الْعَامِلَ لِثَوَابِ الْآخِرَةِ هُوَ الزَّاهِدُ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، الْآخِذُ لِلْمَوْتِ أُهْبَتَهُ[١]، الْحَاثُّ عَلَى الْعَمَلِ قَبْلَ فَنَاءِ الْأَجَلِ، وَنُزُولِ مَا لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِهِ، وَتَقْدِيمِ الْحَذَرِ قَبْلَ الْحَيْنِ[٢] ... ثُمَّ ضَرَبَ لَكُمُ الْأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ، وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِتَحْذَرُوا عَاجِلَ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَقَالَ ﴿إِنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّـهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ * فَاتَّقُوا اللَّـهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ التغابن (١٥-١٦) فَاتَّقُوا اللهَ وَاتَّعِظُوا بِمَوَاعِظِ اللهِ، وَمَا أَعْلَمُ إِلَّا كَثِيراً مِنْكُمْ قَدْ نَهَكَتْهُ[٣] عَوَاقِبُ الْمَعَاصِي فَمَا حَذِرَهَا، وَأَضَرَّتْ بِدِينِهِ فَمَا مَقَتَهَا، أَمَا تَسْمَعُونَ النِّدَاءَ مِنَ اللهِ بِعَيْبِهَا وَتَصْغِيرِهَا حَيْثُ قَالَ ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّـهِ وَرِضْوانٌ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ﴾ ...[٤].

---

(١) الاهبة: العدة.

(٢) الحين بالفتح-: الهلاك.

(٣) نهكه: بالغ في عقوبته. و نهك العمى فلانا: هزلته و أضنته. و في بعض النسخ [لقد هلكته].

(٤) تحف العقول: ابن شعبة الحراني ق٤ ص٢٧٢ و من كلام علي عليه السلام في الزهد.

الفصل السادس والعشرون: سورة الحشر

وفيه ثلاث آيات

وأربعة أحاديث

﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾الحشر(١٥)

كمثل الذين من قبلهم

٥١٢. **الخصال:** حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ ... وَالْكُفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ، عَلَى الْفِسْقِ وَالْعُتُوِّ[١] وَالشَّكِّ وَالشُّبْهَةِ، وَالْفِسْقُ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ، عَلَى الْجَفَاءِ وَالْعَمَى وَالْغَفْلَةِ وَالْعُتُوِّ، فَمَنْ جَفَا حَقَّرَ الْحَقَّ وَمَقَتَ الْفُقَهَاءَ وَأَصَرَّ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ، وَمَنْ عَمِيَ نَسِيَ الذِّكْرَ وَاتَّبَعَ الظَّنَّ وَأَلَحَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ، وَمَنْ غَفَلَ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَأَخَذَتْهُ الْحَسْرَةُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَبَدَا لَهُ مِنَ الله مَا لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ، وَمَنْ عَتَا عَنْ أَمْرِ الله[٢] تَعَالَى الله عَلَيْهِ ثُمَّ أَذَلَّهُ بِسُلْطَانِهِ وَصَغَّرَهُ بِجَلَالِهِ كَمَا فَرَّطَ فِي جَنْبِهِ وَعَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ، وَالْعُتُوِّ[٣] عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ عَلَى التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ وَالزَّيْغِ وَالشِّقَاقِ، فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُنِبْ إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَزْدَدْ إِلَّا غَرْقاً فِي الْغَمَرَاتِ، فَلَمْ تُحْتَبَسْ عَنْهُ فِتْنَةٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ أُخْرَى وَانْخَرَقَ دِينُهُ فَهُوَ يَهِيمُ ﴿فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾[٤]، وَمَنْ نَازَعَ

---

(١) الظاهر أنّه تصحيف من النسّاخ لان العتو مذكور في شعب الفسق. و الصواب «الغلو» كما في الكافي و غيره.

(٢) في الكافي «و من عتا عن أمر اللّه شك و من شك تعالى اللّه عليه» أي استولى عليه و أذله بتمكنه و قدرته.

(٣) تقدم أن الصواب «الغلو».

(٤) هام يهيم على وجهه ذهب لا يدرى أين يتوجه. و أصل المرج الخلط، و المرج الاختلاط يقال: أمرهم مريج أي مختلط مضطرب.

وَخَاصَمَ قَطَعَ بَيْنَهُمْ الْفَشَلُ[١] وَ﴿ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ﴾ وَسَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَمَنْ سَاءَتْ عَلَيْهِ الْحَسَنَةُ اعْوَرَّتْ عَلَيْهِ طُرُقُهُ[٢] وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ[٣] وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ وَحَرِيٌّ أَنْ تَرْجِعَ مِنْ دِينِهِ وَ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شعب...[٤].

(١) أي الضعف و الجبن و في الكافي «شهر بالعتل».

(٢) أي صارت له مسالك دينه أعور بلا علم يهتدى به و في أكثر النسخ «اعتورت عليه طرقه». و ما اخترناه موافق لما في الكافي. و في بعض نسخ الكافي «اوعرت» أي صعبت.

(٣) أي يحول بينه و بين الوصول إلى مقصوده.

(٤) الخصال: ج١ ص٢٣١ ـ٢٣٣.

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَـمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّـهَ رَبَّ الْعالَـمِينَ﴾الحشر(١٦)

كمثل الشيطان

٥١٣. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: ذَمَّ الله تَعَالَى هَذَا الظَّالِـمَ الْـمُعْتَدِي [مِنَ الْـمُخَالِفِينَ]، وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا يَقُولُ منطوي [مُنْطَوٍ]، والْإِسَاءَةِ إِلَى الْـمُؤْمِنِينَ مُضْمِرٌ، فَاتَّقُوا الله عِبَادَ الله [الْـمُنْتَحِلِينَ لِـمَحَبَّتِنَا]، وَإِيَّاكُمْ وَالذُّنُوبَ الَّتِي قَلَّ مَا أَصَرَّ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا إِلَّا أَدَّاهُ إِلَى الْخِذْلَانِ الْـمُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَنْ وَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، وَالدُّخُولِ فِي مُوَالاةِ أَعْدَائِهِمَا، فَإِنَّ مَنْ أَصَرَّ عَلَى ذَلِكَ فَأَدَّى خِذْلَانُهُ إِلَى الشَّقَاءِ الْأَشْقَى مِنْ مُفَارَقَةِ وَلَايَةِ سَيِّدِ أُولِي النُّهَى، فَهُوَ مِنْ أَخْسَرِ الْخَاسِرِينَ. قَالُوا: يَا ابْنَ رَسُولِ الله وَمَا الذُّنُوبُ الْـمُؤَدِّيَةُ إِلَى الْخِذْلَانِ الْعَظِيمِ؟ قَالَ: ظُلْـمُكُمْ لِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ هُمْ لَكُمْ فِي تَفْضِيلِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَإِمَامَةِ مَنِ انْتَجَبَهُ[الله] مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مُوَافِقُونَ وَمُعَاوَنَتُكُمُ النَّاصِبِينَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِحِلْمِ الله عَنْكُمْ، وَطُولِ إِمْهَالِهِ لَكُمْ، فَتَكُونُوا كَمَنْ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَـمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخافُ اللَّـهَ رَبَّ الْعالَـمِينَ﴾[1].

مثل الشيطان الذي يخذل اتباعه

٥١٤. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: كَانَ هَذَا رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فِي زَمَانِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَتَعَاطَى الزُّهْدَ وَالْعِبَادَةَ وَقَدْ كَانَ قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَفْضَلَ الزُّهْدِ، الزُّهْدُ فِي ظُلْمِ إِخْوَانِكَ الْـمُؤْمِنِينَ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليهما السلام وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا، وَإِنَّ أَشْرَفَ الْعِبَادَةِ خِدْمَتُكَ إِخْوَانَكَ الْـمُؤْمِنِينَ، الْـمُوَافِقِينَ لَكَ عَلَى تَفْضِيلِ سَادَةِ الْوَرَى مُحَمَّدٍ الْـمُصْطَفَى، وَعَلِيٍّ

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦١٨ ح٣٦٣.

الْـمُرْتَضَى، وَالْـمُنْتَجَبِينَ الْـمُخْتَارِينَ لِلْقِيَامِ بِسِيَاسَةِ الْوَرَى. فَعُرِفَ الرَّجُلُ بِمَا كَانَ يَظْهَرُ[مِنَ] الزُّهْدِ، فَكَانَ إِخْوَانُهُ الْـمُؤْمِنُونَ يُودِعُونَهُ فَيَدَّعِي [بِهَا] أَنَّهَا سُرِقَتْ وَيَفُوزُ بِهَا، وَإِذَا لَـمْ يُمْكِنْهُ دَعْوَى السَّرِقَةِ جَحَدَهَا وَذَهَبَ بِهَا. وَمَا زَالَ هَكَذَا وَالدَّعَاوِي لَا تُقْبَلُ فِيهِ، وَالظُّنُونُ تُحْسَنُ بِهِ، وَيُقْتَصَرُ مِنْهُ عَلَى أَيْمَانِهِ الْفَاجِرَةِ إِلَى أَنْ خَذَلَهُ الله تَعَالَى، فَوُضِعَتْ عِنْدَهُ جَارِيَةٌ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ قَدْ جُنَّتْ لِيَرْقِيَهَا بِرُقْيَةٍ فَتَبْرَأَ، أَوْ يُعَالِجَهَا بِدَوَاءٍ، فَحَمَلَهُ الْخِذْلَانُ عِنْدَ غَلَبَةِ الْجُنُونِ عَلَيْهَا عَلَى وَطْيِهَا، فَأَحْبَلَهَا. فَلَـمَّا اقْتَرَبَ وَضْعُهَا جَاءَهُ الشَّيْطَانُ، فَأَخْطَرَ بِبَالِهِ أَنَّهَا تَلِدُ وَتُعْرَفُ بِالزِّنَا بِهَا فَتُقْتَلُ، فَاقْتُلْهَا وَادْفِنْهَا تَحْتَ مُصَلَّاكَ. فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا، وَطَلَبَهَا أَهْلُهَا.

فَقَالَ: زَادَ بِهَا جُنُونُهَا فَمَاتَتْ. فَاتَّهَمُوهُ وَحَفَرُوا تَحْتَ مُصَلَّاهُ، فَوَجَدُوهَا مَقْتُولَةً مَدْفُونَةً حُبْلَى مُقْرِبَةً[1] فَأَخَذُوهُ، وَانْضَافَ إِلَى هَذِهِ الْخَطِيئَةِ دَعَاوِي الْقَوْمِ الْكَثِيرَةِ الَّذِينَ جَحَدَهُمْ، فَقَوِيَتْ عَلَيْهِ التُّهَمَةُ وَضُويِقَ [عَلَيْهِ الطَّرِيقُ] فَاعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْخَطِيئَةِ بِالزِّنَا بِهَا، وَقَتْلِهَا فَمُلِئَ بَطْنُهُ وَظَهْرُهُ سِيَاطاً، وَصُلِبَ عَلَى شَجَرَةٍ. فَجَاءَهُ بَعْضُ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي أَغْنَى عَنْكَ عِبَادَةُ مَنْ كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَمُوَالاةُ مَنْ كُنْتَ تُوَالِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ[2] مِنْ آلِهِمَا الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي الشَّدَائِدِ أَنْصَارُكَ، وَفِي الْـمُلِـمَّاتِ أَعْوَانُكَ. وَذَهَبَ مَا كُنْتَ تُؤَمِّلُ هَبَاءً مَنْثُوراً، وَانْكَشَفَتْ أَحَادِيثُهُمْ لَكَ، وَأَطْمَاعُهُمْ إِيَّاكَ[3] مِنْ أَعْظَمِ الْغُرُورِ، وَأَبْطَلِ الْأَبَاطِيلِ، وَأَنَا الْإِمَامُ الَّذِي كُنْتَ تُدْعَى إِلَيْهِ، وَصَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي كُنْتَ تُدَلُّ عَلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتَ بِاعْتِقَادِ إِمَامَةِ غَيْرِي مِنْ قَبْلُ

---

(١) المقرب من الحوامل: الّتي قرب ولادها.

(٢) أقول: لاحظ أنّ الشّيطان هنا هو في مقام الإغواء لمن صلب و به رمق، فهو بالّتالي لا بدّ أن يسالمه و يسايره على ما يدّعي اعتقاده من دون أن يجرحه في شيء من ذلك، حتّى يقول له «... و الطّيّبين من آلهما الّذين زعموا... ذهب ما كنت تؤمّل...» فتدبّر.

(٣) «إطاعتك إيّاهم» البحار.

مَغْرُوراً، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أُخَلِّصَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَأَذْهَبَ بِكَ إِلَى بِلَادٍ نَازِحَةٍ[١] وَأَجْعَلَكَ هُنَاكَ رَئِيساً سَيِّداً فَاسْجُدْ لِي عَلَى خَشَبَتِكَ هَذِهِ سَجْدَةَ مُعْتَرِفٍ بِأَنِّي أَنَا الْـمَلِكُ لِإِنْقَاذِكَ لِأُنْقِذَكَ فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَالْخِذْلَانُ، وَاعْتَقَدَ قَوْلَهُ وَسَجَدَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَنْقِذْنِي فَقَالَ لَهُ: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ، إِنِّي أَخافُ اللَّـهَ رَبَّ الْعالَـمِينَ﴾ وَجَعَلَ يَسْخَرُ وَيَطْنِزُ بِهِ، وَتَحَيَّرَ الْـمَصْلُوبُ، وَاضْطَرَبَ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ، وَمَاتَ بِأَسْوَإِ عَاقِبَةٍ، فَذَلِكَ الَّذِي أَدَّاهُ إِلَى هَذَا الْخِذْلَانِ[٢].

---

(١) أي بعيدة.

(٢) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص٦١٩ [قِصَّةُ عَابِدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ:] ح١١.

﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾الحشر(٢١)

مثل بعض القلوب كالحجارة

٥١٥. تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ... وَمَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْوُ مَا وَصَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ﴾ وَهَذَا التَّقْرِيعُ مِنَ اللَّـهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَالنَّوَاصِبِ، وَالْيَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَيْنِ وَاقْتَرَفُوا الْخَطِيئَتَيْنِ فَغَلُظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ، وَذَوِي الْأَلْسُنِ وَالْبَيَانِ مِنْهُمْ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّـهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ، إِنَّ فِيهَا خَيْراً كَثِيراً: نَصُومُ وَنَتَصَدَّقُ وَنُوَاسِي الْفُقَرَاءَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّـهِ تَعَالَى، وَعُمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّـهُ تَعَالَى [بِهِ].

فَأَمَّا مَا أُرِيدَ بِهِ الرِّيَاءُ وَالسُّمْعَةُ أَوْ مُعَانَدَةُ رَسُولِ اللَّـهِ، وَإِظْهَارُ الْغِنَى لَهُ وَالتَّمَالُكُ وَالتَّشَرُّفُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ، بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ، وَوَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ، يُعَذِّبُهُ اللَّـهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ...[1].

---

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ص: ٥٨٢.

الفصل السابع والعشرون: سورة الجمعة

وفيه آية واحدة

وحديثان اثنان

﴿مَثَلُ الَّذينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمينَ﴾ الجمعة(٥)

مثال الحمار

٥١٦. **تفسير القمي**: قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام قَوْلُهُ: ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ قَالَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَهُمْ، ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾ قَالَ: الْحِمَارُ يَحْمِلُ الْكُتُبَ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهَا وَلَا يَعْمَلُ بِهَا، كَذَلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ قَدْ حُمِّلُوا مِثْلَ الْحِمَارِ، لَا يَعْلَمُونَ مَا فِيهِ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ[١].

الفاسقون مثلهم كمثل الحمار

٥١٧. **مكارم الأخلاق**: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَخَمْسَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَوْماً عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وَقَدْ أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ رِزْقُنَا مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ إِلَّا الْمَاءَ وَاللَّبَنَ وَوَرَقَ الشَّجَرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِلَى مَتَى نَحْنُ عَلَى هَذِهِ الْمَجَاعَةِ الشَّدِيدَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لَا تَزَالُونَ فِيهَا مَا عِشْتُمْ، فَأَحْدِثُوا للهِ شُكْراً، فَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيَّ وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلِي فَمَا وَجَدْتُ مَنْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا الصَّابِرُونَ، يَا ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ أُولئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا﴾ ... وَقَالَ اللهُ ﴿لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ﴾ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ أُولَئِكَ يُظْهِرُونَ الْحِرْصَ الْفَاحِشَ وَالْحَسَدَ الظَّاهِرَ وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ وَيَزْهَدُونَ فِي الْخَيْرِ وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

(١) تفسير القمي: ج٢ ص٣٦٦.

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً﴾ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ بِكَفِّهِ، فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ذِئْباً وَإِلَّا أَكَلَتْهُ الذِّئَابُ، يَا ابْنَ مَسْعُودٍ عُلَمَاؤُهُمْ وَفُقَهَاؤُهُمْ خَوَنَةٌ فَجَرَةٌ، أَلَا إِنَّهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ الله وَكَذَلِكَ أَتْبَاعُهُمْ وَمَنْ يَأْتِيهِمْ وَيَأْخُذُ مِنْهُمْ وَيُحِبُّهُمْ وَيُجَالِسُهُمْ وَيُشَاوِرُهُمْ أَشْرَارُ خَلْقِ الله يُدْخِلُهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ...[١].

(١) مكارم الأخلاق: ص٤٤٦ الفصل الرابع في موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود.

الفصل الثامن والعشرون: سورة التحريم

وفيه آيتان اثنتان

وثلاثة أحاديث

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾التحريم(١٠)

مثل إمراة نوح

٥١٨. **تفسير القمي**: قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ فِيهِمَا مَثَلًا فَقَالَ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما﴾ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَخانَتاهُما إِلَّا الْفَاحِشَةَ وَلَيُقِيمَنَّ الْحَدَّ عَلَى فُلَانَةَ فِيمَا أَتَتْ فِي طَرِيقٍ وَكَانَ فُلَانٌ يُحِبُّهَا فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى... قَالَ لَهَا فُلَانٌ لَا يَحِلُّ لَكِ أَنْ تَخْرُجِي مِنْ غَيْرِ مَحْرَمٍ فَزَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ فُلَانٍ(١).

مثل إمراة نوح وأمراة ولوط

٥١٩. **الكافي**: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ فَمَا تَقُولُ فِي مُنَاكَحَةِ النَّاسِ فَإِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مَا تَرَاهُ وَمَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ذَلِكَ فَقُلْتُ مَا يَمْنَعُنِي إِلَّا أَنَّنِي أَخْشَى أَنْ لَا تَحِلَّ لِي مُنَاكَحَتُهُمْ فَمَا تَأْمُرُنِي فَقَالَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ وَأَنْتَ شَابٌّ أَتَصْبِرُ قُلْتُ أَتَّخِذُ الْجَوَارِيَ قَالَ فَهَاتِ الْآنَ فَبِمَا تَسْتَحِلُّ الْجَوَارِيَ قُلْتُ إِنَّ الْأَمَةَ لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الْحُرَّةِ إِنْ رَابَتْنِي بِشَيْءٍ بِعْتُهَا وَاعْتَزَلْتُهَا قَالَ فَحَدِّثْنِي بِمَا اسْتَحْلَلْتَهَا قَالَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي جَوَابٌ فَقُلْتُ لَهُ فَمَا تَرَى أَتَزَوَّجُ فَقَالَ مَا أُبَالِي أَنْ تَفْعَلَ قُلْتُ أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ مَا أُبَالِي أَنْ تَفْعَلَ فَإِنَّ ذَلِكَ عَلَى جِهَتَيْنِ تَقُولُ لَسْتُ أُبَالِي أَنْ تَأْثَمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ آمُرَكَ فَمَا تَأْمُرُنِي أَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَمْرِكَ فَقَالَ

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٧٧.

لِي قَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله تَزَوَّجَ وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ امْرَأَةِ نُوحٍ وَامْرَأَةِ لُوطٍ مَا قَدْ كَانَ إِنَّهُمَا قَدْ ﴿كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ﴾ فَقُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله لَيْسَ فِي ذَلِكَ بِمَنْزِلَتِي إِنَّمَا هِيَ تَحْتَ يَدِهِ وَهِيَ مُقِرَّةٌ بِحُكْمِهِ مُقِرَّةٌ بِدِينِهِ قَالَ فَقَالَ لِي مَا تَرَى مِنَ الْخِيَانَةِ فِي قَوْلِ اللَّـهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَخانَتاهُما﴾ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ إِلَّا الْفَاحِشَةَ وَقَدْ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله فُلَاناً قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّـهُ مَا تَأْمُرُنِي أَنْطَلِقُ فَأَتَزَوَّجُ بِأَمْرِكَ فَقَالَ لِي إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَعَلَيْكَ بِالْبَلْهَاءِ مِنَ النِّسَاءِ قُلْتُ وَمَا الْبَلْهَاءُ قَالَ ذَوَاتُ الْخُدُورِ الْعَفَائِفُ...[1].

(١) الكافي (ط الإسلأمية): ج٢، ص: ٤٠٢ح٢.

﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلاً لِلَّذينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّني مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمينَ﴾التحريم(١١)

مثل إمراة فرعون

٥٢٠. تأويل الايات: تأويله جاءَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ ﴿وَضَرَبَ اللَّـهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الْآيَةِ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّـهُ لِرُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّـهِ صلى الله عليه وآله الَّتِي تَزَوَّجَهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ قَالَ وَقَوْلُهُ ﴿وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ يَعْنِي مِنَ الثَّالِثِ وَعَمَلِهِ وَقَوْلُهُ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَعْنِي بِهِ بَنِي أُمَيَّةَ[١].

(١) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٦٧٦.

الفصل التاسع والعشرون: سورة المدثر

وفيه آية واحدة

وحديث واحد

﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلاَّ مَلائِكَةً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً لِلَّذينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَيَزْدادَ الَّذينَ آمَنُوا إِيماناً وَلا يَرْتابَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلاً كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدي مَنْ يَشاءُ وَما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَما هِيَ إِلاَّ ذِكْرى لِلْبَشَرِ﴾المدثر(٣١)

الكافرون يعترضون على هذا المثل

٥٢١. تفسير القمي : وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً﴾ وَهُمْ مَلَائِكَةٌ فِي النَّارِ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ ﴿وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قَالَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعَةَ عَشَرَ مِنَ الْـمَلَائِكَةِ يُعَذِّبُونَهُم[1].

(١) تفسير القمي: ج٢، ص: ٣٩٤.

قائمة المصادر لموسوعة أهل البيت عليهم السلام القرآنية

١ – كتاب سليم ابن قيس الهلالي: سليم ابن قيس الهلالي، (ت٧٦هـ)، الناشر: الهادي، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٢- الصحيفة السجادية: الامام علي ابن الحسين السجاد، (ت٩٥هـ)، الناشر: الهادي، ايران–قم، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٣- مصباح الشريعة: المنسوب إلى الامام الصادق(ت١٤٨هـ)، الناشر:الأعلمي، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤- منافع القران العظيم: المنسوب إلى الامام الصادق عليه السلام: ت١٤٨هـ الناشر: دار القران الكريم، مطبعة الوارث العراق–كربلاء، الطبعة الثانية ١٤٣٤هـ.

٥- توحيد المفضل: المفضل ابن عمر، (ت١٤٨هـ)، الناشر: داوري، ايران–قم، الطبعة الثالثة.

٦- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام:منسوب إلى علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٧- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: علي بن موسى، الإمام الثامن عليه السلام، (ت٢٠٣هـ)، الناشر:مؤتمر الامام الرضا عليه السلام العالمي، ايران–مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨- الأصول الستة عشر: جمع من العلماء، الناشر: دار الشبستري للمطبوعات، ايران-قم، الطبعة الأولى(١٤٠٤هـ).

٩- النوادر: احمد بان محمد ابن عيسى الاشعري القمي، (ت القرن الثالث)، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم الطبعة الأولى(١٤٠٨هـ).

١٠- تفسير القمي: القمي علي بن ابراهيم، (ت القرن الثالث)، الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الثالثة (١٤٠٤هـ).

١١- تفسير الإمام العسكري عليه السلام:(ت٢٦٠هـ)، الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجة الشريف،ايران-قم، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).

١٢- قرب الاسناد: عبد الله بان جعفر الحميري، (ت القرن الثالث)، الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٣- المحاسن: احمد ابن محمد ابن خالد البرقي، ت (٢٧٤هـ او٢٨٠هـ) الناشر: دار الكتب الاسلأمية، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

١٤- بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام: محمد بن الحسن الصفار،(ت ٢٩٠هـ)، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الثانية (١٤٠٤هـ).

١٥- تفسير فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم الكوفي، (ت٣٠٧هـ) الناشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الارشاد الاسلامي، ايران-طهران الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

١٦- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي، (ت٣٢٠هـ) الناشر: المطبعة العلمية ايران طهران الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٧- المسترشد في امأمة علي ابن ابي طالب عليه السلام: محمد ابن جرير بن رستم الطبري الآملي الكبير، ت٣٢٦هـ، الناشر: كوشانبور، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٨- الكافي: محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، ت٣٢٩هـ الناشر: دار الكتب الاسلأمية، ايران طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

١٩- الامأمة والتبصرة من الحيرة: علي بن الحسين بن بابويه القمي، ت٣٢٩هـ،الناشر: مدرسة الامام المهدي عج، ايران قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٢٠- فضائل امير المؤمنين عليه السلام: احمد بين محمد ابن عقدة الكوفي، ت٣٣٢هـ، الناشر: دليل ما، ايران قم، الطبعة الأولى:١٤٢٤هـ.

٢١- الهداية الكبرى: حسين ابن حمدان الخصيبي، ت٣٣٤هـ الناشر: البلاغ، لبنان-بيروت، ط-١٤١٩هـ.

٢٢- التمحيص ابن همام الاسكافي، محمد بن همام بن سهيل، الناشر: مدرسة الامام المهدي، ايران-قم، الطبعة الأولى:١٤٠٤هـ.

٢٣- اثبات الوصية للإمام علي عليه السلام: علي بن الحسين المسعودي، ت٣٤٦هـ الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ.

٢٤- الجعفريات(الاشعثيات): محمد بن محمد بن الاشعث، ت القرن الرابع، الناشر: مكتبة النينوى الحديثة، ايران-طهران، الطبعة الأولى .

٢٥- كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: علي بن محمد الخزاز الرازي، ت القرن الرابع، الناشر:بيدار، ايران-قم، ١٤٠١هـ.

٢٦- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي، القرن الرابع، الناشر: جماعة المدرسين قم، ايران-قم، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٧- الغيبة (للنعماني): ابن ابي زينب، محمد بن ابراهيم، ت ٣٦٠هـ، الناشر: الصدوق، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٢٨- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام: ابن حيون، نعمان بن محمد المغربي، ت ٣٦٣هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ.

٢٩- كامل الزيارات: ابن قولويه، جعفر بن محمد، ت٣٦٧هـ،الناشر: دار المرتضوية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

٣٠- من لايحضره الفقيه: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر:مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

٣١- الامالي(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: كتابجي، ايران-طهران، الطبعة السادسة ١٤١٨هـ.

٣٢- التوحيد (للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٣٣- ثواب الاعمال وعقاب الاعمال: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٣٤- الخصال(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٥- صفات الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٣٦- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: نشر جيهان، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

٣٧- فضائل الاشهر الثلاثة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٣٨- فضائل الشيعة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاعلمي، ايران-طهران، الطبعة الأولى.

٣٩- كمال الدين وتمام النعمة: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: الاسلأمية، ايران-طهران، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٤٠- معاني الاخبار: ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين لقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٤١- المقنع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٤٢- علل الشرائع(للصدوق): ابن بابويه، محمد بن علي، ت ٣٨١هـ، الناشر: مكتبة داوري، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٤٣- طب الأئمة عليهم السلام: ابنا بسطام، عبد الله وحسين، ت القران الرابع، الناشر: دار الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١١هـ.

٤٤- مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر: احمد بن عبد العزيز الجوهري البصري، الناشر: منشورات الطباطبائي، ايران-قم، الطبعة الأولى.

٤٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، محمد بن حسين، ت ٤٠٦هـ، تحقيق صبحي الصالح، الناشر: الهجرة، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٤٦- الاختصاص: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الأولى١٤١٣هـ.

٤٧- المقنعة: المفيد، محمد بن محمد، (ت ٤١٣هـ)، الناشر: مؤتمر ألفية الشيخ المفيد-رحمة الله عليه، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٤٨- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الأولى١٤١٣هـ.

٤٩- الامالي(للمفيد): الشيخ محمد بن محمد المفيد، ت ٤١٣هـ، الناشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٥٠- عيون المعجزات: ابن عبد الوهاب، حسين بن عبد الوهاب، ت القرن الخامس، الناشر: مكتبة الداوري، ايران-قم، الطبعة الأولى.

٥١- المناقب(للعلوي): محمد بن علي بن الحسين، ت القرن الخامس، الناشر: دليل ما، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ .

٥٢- تهذيب الاحكام: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، تحقيق: الخرسان، الناشر: دار الكتب الاسلأمية، ايران-طهران، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ.

٥٣- الاستبصار فيما اختلف من الاخبار: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الكتب الاسلأمية، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ.

٥٤- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: مؤسسة فقه الشيعة، لبنان-بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٥- كتاب الغيبة: الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار المعارف الاسلأمية، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٥٦- الامالي(للطوسي): الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، ت ٤٦٠هـ، الناشر: دار الثقافة، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٥٧- مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام من طرق العأمة: ابن شاذان، محمد بن احمد ت ٤٦٠هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٥٨- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، ت ٤٩٠هـ، الناشر: مجمع احياء الثقافة الاسلأمية التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي: ايران-طهران، الطبعة الأولى١٤١١هـ.

٥٩- روضة الواعظين وبصيرة المتعظين: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، ت ٥٠٨هـ، الناشر: منشورات الرضي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٦٠- جامع الاخبار(للشعيري): محمد بن محمد الشعيري، ت القرن السادس هـ، الناشر: المطبعة الحيدرية النجف الاشرف، الطبعة الأولى.

٦١- مكارم الاخلاق: الحسن بن الفضل الطبرسي، ت القرن السادس، الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ.

٦٢- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم، الطبري الاملي، ت ٥٥٣هـ الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ.

٦٣- الثاقب في المناقب: ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي، (حي في ٥٦٦هـ)، الناشر: انصاريان، ايران-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

٦٤- النوادر(للراوندي): فضل الله بن علي الراوندي الكاشاني، ت ٥٧٠هـ الناشر: دار الكتاب، ايران-قم، الطبعة الأولى.

٦٥- الدعوات(للراوندي/ سلوة الحزين): سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مدرسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف،ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٦٦- قصص الأنبياء: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مركز الدراسات الاسلأمية، ايران-مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٧- الخرائج والجرائح: سعيد بن هبة الله، قطب الدين الراوندي، ت ٥٧٣هـ، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف،ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٦٨- مناقب آل ابي طالب (لابن شهر اشوب):محمد بن علي بن شهر اشوب المازندراني، ت ٥٨٨هـ، الناشر: علأمة، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٦٩- الاحتجاج على أهل اللجاج(للطبرسي): احمد بن علي الطبرسي، ت ٥٨٨هـ، الناشر: نشر المرتضى، ايران-مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٧٠- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي(مستطرفات السرائر): محمد بن احمد

بن ادريس الحلي، ت٥٩٨هـ، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

٧١- الفضائل (لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: الرضي، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٢- الروضة في فضائل امير المؤمنين(لابن شاذان القمي): ابن شاذان القمي، ابو الفضل شاذان بن جبرائيل، ت ٦٠٠هـ، الناشر: مكتبة الامين، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٧٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار: ابن بطريق، يحيى بن الحسن، ت ٦٠٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٧٤- مشكاة الانوار في غرر الاخبار: علي بن الحسن الطبرسي ت ٦٠٠هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية، العراق-النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

٧٥- تنبيه الخواطر ونزه النواظر (مجموعة ورام):ورام بن ابي فراس، مسعود بن عيسى، ٦٠٥هـ،الناشر: مكتبة الفقيه،ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٧٦- المزار الكبير (لابن المشهدي):ابن المشهدي محمد بن جعفر، ت٦١٠هـ، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٧٧- كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الاربلي، ت ٦٩٢هـ، الناشر: بني هاشمي، ايران-تبريز، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٧٨- مختصر البصائر: حسن بن سليمان بن محمد الحلي، ت القرن الثامن، الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٧٩- ارشاد القلوب إلى الصواب(للدليمي): حسن بن محمد، ت ٨٤١هـ الناشر: الشريف الرضي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث الدينية: ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن زين الدين(حي في ٩٠١هـ)، الناشر: دار السيد الشهداء، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٨١- تاويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي الغروي، ت٩٤٠هـ الناشر: جماعة المدرسين بقم، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٨٢- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائيل الشريعة: الشيخ الحر العاملي، محمد بن حسن، ت ١١٠٤هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت،لبنان:بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨٣- البرهان في تفسير القرآن: السيد هاشم البحراني، ت١١٠٧هـ، الناشر: مؤسسة البعثة، ايران-قم الطبعة الأولى١٤١٦هـ.

٨٤- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الاطهار: محمد باقر المجلسي، ت ١١١٠هـ، الناشر: دار احياء التراث العربي، لبنان-بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٨٥- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين: السيد نعمة الله بن عبد الله الجزائري، ت ١١١٢ هـ الناشر: مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٨٦- تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة، العروسي الحويزي، ت ١١١٢هـ، الناشر: اسماعيليان، ايران-قم، الطبعة الرابعة ١٤١٥هـ.

٨٧- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: محمد بن محمد الرضا القمي المشهدي، ت ١١٢٥هـ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران-طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٨٨- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الايات والاخبار والاقوال: عبد الله بن نور الله البحراني الاصفهاني. ت القرن الثاني عشر الهجري، الناشر: مؤسسة الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، ايران-قم، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ.

٨٩- مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل: الحسين بن محمد التقي النوري، ت ١٣٢٠هـ الناشر: مؤسسة آل البيت، ايران-قم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

الفهرسة الموضوعية

الفهرسة الترتيبية

كتاب الامثال